



جامعة حلوان

كلية الفنون الجميلة  
قسم العمارة

بحث بعنوان:

Ahmed Hosney Radwan PHD

"التصميم بالمشاركة"  
نحو تطوير عمارة القرية المصرية.

**'PARTICIPATORY DESIGN'  
TOWARDS THE DEVELOPMENT OF THE EGYPTIAN VILLAGE  
ARCHITECTURE.**

مقدم من:

الدارس / أحمد محمد حسنى على رضوان.

المدرس المساعد بقسم العمارة بالكلية.

كجزء من متطلبات الحصول علي

درجة دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة- تخصص العمارة.

إشراف:

أ.م.د. أحمد عماد الدين خضري.

أستاذ مساعد بقسم العمارة بالكلية.

أ.د. محمد طلعت الدالي.

أستاذ ورئيس قسم العمارة بالكلية.



تم طباعة هذه النسخة بتاريخ 2007/06/13.

قسم العمارة - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة- جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية.

Ahmed Hosney Badwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

## الشكر والتقدير .

### "وقل رب زدني علماً"

صدق الله العظيم.

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني وأعانتني على إنهاء ذلك البحث، وأتمنى منه عز وجل أن يجعلني قادراً على البذل والعطاء المتواصل في ميدان العلم في سبيله سبحانه وتعالى.

يشرفني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير، والعرفان بالجميل إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمد طلعت الدالي رئيس مجلس قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، والمشرف الرئيس على البحث، لمجهوده الكبير ومساعداته الصادقة، وتوجيهاته المستمرة وتشجيعه لي حتى أعانتني الله على إنهاء ذلك البحث، متمنياً لسيادته كل التوفيق والنجاح وموفور الصحة.

كما أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور أحمد عماد الدين خضري أستاذ العمارة والتخطيط العمراني المساعد بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، والمشرف المشارك على البحث، وذلك لتعاونه الصادق وتشجيعه المستمر لي حتى تمكنت بفضل الله من الانتهاء من البحث، متمنياً لسيادته كل التوفيق والنجاح .

وأقدم بخالص شكري وتقديري لكل من الأستاذ الدكتور علي فتحي عيد، أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس، والأستاذ الدكتور هاني لويس عطا الله - أستاذ العمارة والتصميم العمراني بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان علي تفضلها بمناقشة هذا البحث.

لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم بخالص شكري وتقديري وعرفاني بالجميل إلى والدي الأستاذ الدكتور محمد حسني رضوان - رحمة الله عليه - والذي استمر في تشجيعه ودعمه الكامل لي حتى آخر أيام حياته، وإلى والدي أيضاً، والذين مهما حاولت فلن أوفيها حقهما.

وأقدم بالشكر إلى أساتذتي وزملائي بقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور إحسان درديري، الأستاذ الدكتور ياسر صقر، الدكتور بهاء جمال بهاء، والدكتور أحمد هلال، أعضاء هيئة التدريس بالقسم، لتعاونهم الصادق وإمدادهم لي بالمعلومات والبيانات اللازمة لدفع العمل بهذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من تعاون معي بصورة صادقة، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة والعون والنصيحة بأي صورة من الصور، وسأهم معي فيما تم من مجهود حتى يخرج البحث في صورته النهائية وأخص بالشكر زوجتي العزيزة المهندسة رولا الشاعر وابنتي لارا لتحملهما معي الظروف الصعبة التي واجهتني حتى انتهيت من تلك الدراسة، كما أتوجه بشكر خاص للمهندسة ربا الشاعر علي ما قامت به من مساعدة مستمرة لي.

وأخيراً إذا كان لي الحق في إهداء ذلك البحث المتواضع، فإنني أتشرف بإهدائه إلى كليتي كلية الفنون الجميلة بالقاهرة جامعة حلوان، وإلى كل طالب علم قد يستفيد منه أو يفيد به.

الدارس 2007.



## تمهيد .

بدأ الاتجاه عالمياً في أوائل السبعينيات من القرن العشرين ومع ظهور بعض المشاكل الناتجة عن عمارة الحداثة وما بعد الحداثة، نحو التفكير أكثر في العمارة الإنسانية والتصميم للمستعملين باعتبارهم أفراداً لكل منهم طبيعة خاصة تختلف من مكان إلي مكان، وليسوا مجرد حالات أو أنماط عامة يمكن توحيد احتياجاتهم المادية والإنسانية والمعنوية، كما بدأ أيضاً الاتجاه نحو التفكير في الإنسان واحتياجاته الاجتماعية والثقافية والنفسية. وقد بدأ دور المستخدم في العملية التصميمية يفرض نفسه، خصوصاً بعد تدخل المستخدم في إعادة تصميم المباني التي يسكنها، وتعديلها وفقاً لاحتياجاته وظروفه الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية، ويظهر ذلك كمثال على واجهات المباني بالحذف أو الإضافة أو التغيير وهو ما يطلق عليه التغيير للموائمة.

وعلى المستوى المحلي فقد كان لتلك الظاهرة تأثير فيما بعد في ظهور بعض المشكلات الأكثر تعقيداً وعلى مقياس أوسع وأكبر، فإذا نظرنا مثلاً إلى ظاهرة الإسكان اللارسمي أو ما يسمى في بعض الأحيان الإسكان العشوائي، فسوف نجد أنه ارتبط بشكل مباشر بالمحاولات الأهلية لحل مشكلات التوسع العمراني والزيادة السكانية، ومشكلة الإسكان دونما أي تدخل من الدولة في محاولة لحل أو إيجاد حلول لمشكلات تلك المجتمعات.

ومن هنا بدأت الدعوة إلى مناقشة تلك الظاهرة، بشيء من التعمق والفهم الواسع لعمليات أخرى مرتبطة بها ومن ضمن تلك العمليات، المشاركة الشعبية والتي تسمى في بعض الأحيان بالمشاركة المجتمعية، وقد ناقشت العديد من الدراسات والأبحاث في المؤتمرات والندوات العلمية الدولية والمحلية المتعلقة بالتنمية، تلك الظاهرة من منطلق الفرضية التي تناقش مدي إيجابية وفعالية عملية المشاركة الشعبية في تحقيق أهداف التنمية بصفة عامة.

وقد تناولت العديد من الدراسات والأبحاث على المستوى المحلي والإقليمي موضوع المشاركة الشعبية، ودور المستخدم/المستخدمين في عملية التصميم ودور المجتمع في عملية التخطيط، ومسميات التصميم بالمشاركة والتخطيط التشاركي والتقييم بالمشاركة في العقدين (1980م - 2000م)، على الرغم من تناول تلك الموضوعات في كثير من الندوات وورش العمل والمؤتمرات الدولية منذ ستينيات القرن المنقضي، وقد نادى بعض تلك الدراسات والأبحاث بضرورة تفعيل وتضمين المشاركة الشعبية كقيمة أصيلة في عمليات التصميم والتخطيط المادي Physical Planning للبيئة المبنية، وأكدت على أهمية وفعالية عملية المشاركة في صنع واتخاذ القرار، كما عدت المستويات والنوعيات والأدوات وأظهرت أيضاً الأدوار المختلفة التي يمكن أن تلعبها عملية المشاركة الشعبية في تحقيق خطط التنمية.

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة استكمال ما تم التوصل إليه من مجهودات سابقة في مجال المشاركة الشعبية، وتفعيل دورها في التنمية، من خلال رصد وتحليل بعض الآليات لعملية المشاركة، وانتقاء ما يتناسب منها مع الظروف الحالية للقرية المصرية مع الاستفادة من التجارب السابقة للمشاركة، وبناءً عليه يفترض الباحث منهجاً يحاول من خلاله وضع تلك الآليات بشكل منظم تنظيماً منطقياً، ليحول ذلك المنهج إلى خطة تنفيذية عامة لعملية المشاركة أو ما يمكن تسميته ضمناً بالآليات تفعيل عملية المشاركة في تطوير عمارة القرية المصرية.

### المشكلة البحثية.

يعتبر التخطيط والتصميم بمشاركة المستخدمين فكرة عكسية لانفراد المخطط، أو المعماري بالعملية التخطيطية أو التصميمية - بعد التعرف على متطلبات المستخدمين - وتطبيق ما لديه من فلسفة ومعرفة وخبرة في عمل مخطط أو منتج معماري قد يخضع لبعض المناقشات مع المستخدمين، مما قد يحدث بتصميمه بعض التعديلات وقد لا يحدث. وفي النهاية يتقبله المستخدمون ويبدأون في استخدامه أو لا يقبلونه فيبدأون في إجراء تعديلات عليه كي يتواءم مع الاحتياجات الفعلية للمستخدمين، مما قد يؤثر في إعادة توظيف بعض الفراغات، أو تغيير بعض الاستعمالات أو الشروع في إجراء تعديلات عليها قد تحقق بعض المتطلبات المادية (الوظيفية) المعنوية أو النفسية والإنسانية للمستخدمين، وعلى النقيض نجد المعماري في بعض الحالات يقوم بنقل متطلبات المستخدمين مباشرة، وبدون محاولة لإقناعهم بعدم مناسبة ذلك للبيئة المحيطة، أو تعارضها مع الموقع المقام به المبنى، أو يقوم بعمل مبنى على طراز معماري معين دون مراعاة للعوامل الثقافية المحلية للمجتمع، ودون تلبية للمتطلبات الإنسانية الحقيقية للمستخدمين.

### خلفية الدراسة.

يعتبر موضوع المشاركة الشعبية أحد الموضوعات التي تطرقها الدولة لإحداث التغيير الذي يهدف إلى التنمية على المستويات العلمية والتخطيطية، إلا أن حجم المشاركة الشعبية الحالي يعتبر أقل من المستهدف إلى حد ما، حيث أشار تقرير التنمية البشرية لعام 2003م في مصر إلى عدم الاستفادة من المشاركة الشعبية في التنمية في مصر بالشكل المنشود، بالرغم من قيام السياسة العامة للدولة بالعمل على تشجيع ودعم مبادرات المشاركة الشعبية.

وقد نادى بعض الأراء بمشاركة أفراد المجتمع حتى يمكن تحقيق نجاح برامج التنمية؛ لذا فقد أصبح غياب المواطن عن المشاركة قضية يجب تداركها والعمل على تفعيلها، وينبغي ألا ينظر إلى مشروعات التنمية التي يجري تنفيذها على أنها أهداف في حد ذاتها، وألا يقاس مدى نجاحها - فقط - بكم ما حققته من زيادة في الإنتاج أو اتساع نطاق خدمة ما، بل إن مدى "المشاركة الإيجابية" من أفراد المجتمع في تخطيط وتنفيذ وتقييم تلك المشروعات والخدمات، يحتمل أن يكون هو الآخر مقياساً لمدى نجاح تلك المشروعات من عدمه.

ونتيجة لغياب المشاركة صارت مشاريع التنمية جزراً معزولة في إطار اللامشاركة وخاصة في الدول النامية. فجاءت مصطلحات جديدة في أدبيات التنمية نتيجة ذلك كالمشاركة والتخطيط التشاركي ونهج من القاعدة إلى القمة في مجالات عمل المنظمات غير الحكومية، ووكالات ومؤسسات التنمية المختلفة.

وأشارت بعض الدراسات التي عنيت بتقييم تجارب التخطيط العمراني المصرية إلى وجود فجوة بين عملية التخطيط والتنفيذ بحيث أظهرت أن العديد من المخططات العمرانية التي أعدت للعديد من المدن والقرى المصرية لم تجد طريقها للتنفيذ، وأفادت بعض تلك الدراسات بأن أحد العوامل التي ساهمت في توسيع هذه الفجوة هو غياب جهات التنفيذ المحلية والمستفيدين (المجتمع المخطط له) عن المشاركة في العملية التصميمية والتخطيطية بدءاً من مراحلها الأولى، مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على استيعابها والافتناع بأهميتها كإطار متكامل لتنفيذ عمليات وخطط التنمية المنشودة.

وتشير المؤشرات السابقة إلى غياب عنصر المشاركة، وليس المقصود هنا فقط المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الطابع التنفيذي/اليومي قصير المدى ولكن المقصود هو المشاركة في عملية التخطيط والتي ترتبط بالقرارات طويلة المدى، والتي تمس مصالح قطاع ضخم من المجتمع المحلي في العديد من العناصر والقضايا كالتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والخدمي والتي يختزلها جميعاً التخطيط التنموي/العمراني.

**المجال العام للدراسة.**

تشير كثير من الآراء الواردة في أدبيات التنمية الي أن نجاح برامج التنمية واستدامتها، مرهون الي حد كبير بمشاركة العنصر البشري، وحسن إعداد وطبيعة تأهيله، ويتصل مفهوم المشاركة بمفهومي التنمية والتمكين، ويصعب إنجاز التنمية دون مشاركة الناس بقطاعاتهم المختلفة وطبقاتهم وشرائحهم الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى فإن "فوقية" العملية التصميمية والتخطيطية قد قلصت نسبياً درجة التفاعل بين المخطط والواقع المحلي وإمكانية التعرف على خصوصية هذا الواقع وتفردته ومحدداته الخاصة، مما يؤثر سلباً على المنتج التخطيطي، فضلاً عن حرمان العملية التخطيطية من مداخلات تتعلق بالمعلومات التفصيلية، والخبرات المحلية المتراكمة والتي يصعب الحصول عليها في ظل محدودية الوقت والموارد، إلا من خلال تكثيف مشاركة المجتمع المحلي (المخطط له) في العملية التخطيطية والتصميمية بمراحلها المختلفة، تصميمياً، تخطيطاً، تنفيذاً وإدارة، ثم تقييماً وتقويماً.

من هذا المنطلق فإن المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة، والذي تتعرض له هذه الدراسة يمثل محاولة لتطبيق نموذج للعملية التصميمية ينتقل بها إلى شكل تتحقق في إطاره درجة من مشاركة صناع القرار المحليين وأفراد المجتمع المحلي في العملية التصميمية والتخطيطية، ويعتمد هذا الشكل على معايشة خصائص الواقع المحلي، وخصوصيته بدون "الفوقية" التي قد تصبغ بعض جهود التخطيط العمراني والتصميم المعماري الحالية.

### الفروض البحثية.

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الدور الذي يلعبه المستخدم في العملية التخطيطية والتصميمية، ونادت بتدعيم دور المشاركة في التخطيط والتصميم، وهو ما جعل الدارس يسعي إلى تكوين دراسة تحاول تطبيق تلك التوصيات، من خلال افتراض منهجية علمية يمكن من خلالها تطبيق عملية مشاركة المستعملين في العملية التخطيطية والتصميمية.

### وبناءً عليه يبني الباحث دراسته على الفرضيات التالية تحديداً:

▪ ان لمشاركة المستخدمين في العملية التصميمية دور يدعم التصميم ويجوله إلى إجابة فعلية لمتطلبات مختلفة وليس تصميم سلبي (Passive Design) يحقق جوانب وظيفية، أو شكلية فقط.

▪ لعبت المشاركة علي مر التاريخ دوراً أصيلاً في تكوين وبقاء المجتمعات القروية المصرية، ومن هنا يفترض أن يكون للتصميم بالمشاركة تأثير في إعادة البناء والتطوير.

▪ يصعب تطبيق فكرة التصميم بالمشاركة دون وضوح منهجية علمية منظمة لتحديد أسلوب وكيفية المشاركة، ولهذا يفترض البحث وجود صيغة علمية تطبيقية لفكرة التصميم بالمشاركة.

### الهدف من البحث.

يهدف البحث إلي وضع منهجية للتصميم بالمشاركة، يشترك فيها أفراد المجتمع المحلي، ويحاولون التواصل فيما بينهم من أجل تحقيق متطلباتهم، بالطريقة التي تدعم التصميم ولا تخل به، وتسمح بحدوث تكامل بين وجهات النظر المختلفة سواء للمخطط أو المصمم أو المستخدم؛ من أجل تحقيق متطلباته الفعلية في إطار الإمكانيات المتاحة، ودراسة الكيفية التي يمكن بها الاستفادة من عملية المشاركة في عملية التنمية، بصفة خاصة في مصر.

### الأهداف الثانوية.

تم تحديد بعض الأهداف الثانوية من أجل الوصول إلي الهدف الرئيسي للبحث، من خلال طرح بعض الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عليها من أجل الوصول للهدف الرئيس وهذه الاسئلة هي:

- ما هي المداخل المختلفة للمشاركة في العمارة والعمران في مصر.
- كيف تساهم المشاركة في تطوير وتنمية البيئة المبنية في القرية المصرية.
- كيف يمكن التوصل إلي عملية مشاركة فعالة.

### منهج البحث.

انتهجت الدراسة منهجاً تحليلياً، بدأ برصد التعريفات الفكرية والنظرية للمشاركة، والتخطيط والتصميم بالمشاركة، وتحليل تلك التعريفات، الأغراض، الطرق، الآليات والمستويات المختلفة لعملية المشاركة الشعبية في عمليات التنمية، ومن خلال دراسة تلك الخلفيات النظرية يتم تحليل بعض التجارب، التي تمت بالفعل لعملية المشاركة والتي قامت بها بعض برامج التنمية الريفية، من أجل التوصل إلي نتائج واقعية تمكن من فهم الكيفية لتحقيق وتطبيق تلك الأطر النظرية بشكل عملي. كما يتم استعراض بعض التجارب المحلية للمشاركة في تطوير بعض القرى المصرية، والتي يمكن من خلالها وضع الإطار النظري، والقاعدة العلمية للمنهج الذي تحاول الدراسة التوصل إليه واستنتاجه بناء علي أسس نظرية وعملية.

التصميم بالمشاركة نحو تطوير عمارة القرية المصرية.

فرضيات  
الدراسة

أهمية وجود صيغة  
علمية لتفعيل فكرة  
التصميم بالمشاركة.

للتصميم بالمشاركة  
يلعب دوراً فعالاً في  
إعادة بناء وتطوير  
القرية المصرية.

مشاركة المستخدمين  
في العملية التصميمية  
والنخطوية تدعمهما  
وتحولهما إلى إجابة  
قطرية للمتطلبات  
الحقيقية

أهداف  
الدراسة

التوصل إلى منهجية لصياغة  
المشاركة.

الكيفية التي يمكن بها الاستفادة  
من عملية المشاركة في عملية  
التنمية.

الاستفادة من التصميم بالمشاركة  
في تطوير القرية المصرية.

الدراسات  
التحليلية  
النظرية  
والعملية

تنمية وتطوير القرية  
المصرية

- مفهوم التنمية الريفية.  
- أهمية للتنمية الريفية.  
- للمشاركة الشعبية في التنمية الريفية.  
- التطور التاريخي للمشاركة في التنمية.  
- تطور استراتيجيات التنمية الريفية.  
- مجال بناء القرية.  
- برنامج شوق.  
- المخطط الاستراتيجي لتنمية وتطوير  
القرية المصرية.  
- نماذج للمشاركة للشعبية في تنمية  
وتطوير القرى المصرية.

القرية المصرية

- مفهوم القرية.  
- نشأة القرية.  
- أحجام القرى.  
- المشاركة في القرية.  
- تطور القرية المصرية.  
- البناء الاجتماعي.  
- التخطيط العمراني للقرية.  
- المسكن الريفي التقليدي.  
- القرية المصرية المعاصرة.  
- التقدير في ملاح الريف.  
- مواقع وأسباب التقدير.  
- المتغيرات الاقتصادية.  
- المتغيرات الاجتماعية.  
- المتغيرات العمرانية.  
- المتغيرات المعرفية.

المشاركة الشعبية

- المفاهيم العالمية.  
- المفاهيم المحلية.  
- اختلاف المشاركة.  
- التخطيط بالمشاركة.  
- التصميم بالمشاركة.  
- مؤهلات المشاركة.  
- أنواع المشاركة.  
- مستويات المشاركة.  
- تقديم المشاركة.  
- المشاركة والتنمية.  
- المشاركة والتسكين.  
- سيكولوجية المشاركة.  
- تطبيقات المشاركة.  
- أساليب التطبيق.  
- المشاركة في العالم.  
- المشاركة في مصر.  
- تجارب محلية للمشاركة.

الأسس والاعتبارات النظرية والعملية للمنهج المقترح للتصميم  
بالمشاركة

المنهج  
المقترح  
للتصميم  
بالمشاركة

تحديد مكونات المنهج المقترح  
قياس المنهج المقترح علي الحالة الدراسية  
الإطار النهائي للمنهج المقترح

التوصيات النهائية ونتائج الدراسة

## أهمية البحث.

تتبع أهمية هذا الدراسة من كونها محاولة للبحث عن وسيلة علمية لترجمة الدراسات النظرية، والتطبيقات العملية للمشاركة الشعبية في تنمية القرية المصرية، إلى خطوات تنفيذية في صورة خطة عمل مقترحة (منهج) للمشاركة، ومحاولة للاستفادة من ذلك المنهج بعد اختبار مدي فاعليته في حالة دراسية في بعض مشروعات وخطط تطوير عمارة القرية المصرية. الأبحاث والدراسات الأكاديمية السابقة عن المشاركة.

اتجهت العديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية إلى تناول موضوع المشاركة الشعبية من خلال زوايا ومناهج بحثية مختلفة، وقد تم اختيار بعض من تلك الدراسات الأكاديمية؛ كأمثلة استرشادية علي سبيل المثال لا الحصر، تعرضت بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوع المشاركة الشعبية في مصر، والجدول التالي يوضح بيان تلك الدراسات<sup>1</sup>.

م.ع	تاريخ الدراسة	عنوان الدراسة	الدرجة العلمية	اسم المدارس	جهة الدراسة
1	1986	الجهود الذاتية في الارتقاء بالمجتمعات القديمة وإسكان المجتمعات الجديدة (دراسة تطبيقية على المجتمعات العشوائية بالمدينة المصرية).	الماجستير	محمد أمين عاشور	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة عين شمس
2	1989	دراسة تحليلية مقارنة للأشكال المعمارية المعاصرة، المشاركة السكانية في عملية الإسكان والتصميم المعماري.	الماجستير	هاني سراج الدين	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة الأزهر
3	1991	مدخل للإسكان المتوافق مع المستفيدين في الظروف المصرية.	الدكتوراه	شاهدان أحمد شبكة	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة القاهرة
4	1994	عملية تنمية المجتمعات كإحدى أدوات التصميم في التجديد الحضري بالدول النامية (دراسة تطبيقية للقاهرة).	الدكتوراه	باسل أحمد كامل	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة القاهرة
5	1994	ديناميات العمران الشعبي والرسمي - نحو نموذج تصميمي للمجتمعات التقليدية.	الدكتوراه	علي الصاوي	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة القاهرة
6	1996	تجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الارتقاء الحضري.	الماجستير	دعاء الشريف	قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة القاهرة
7	2003	Participatory Urban Upgrading, The Case of Ezbet Bekhit	MSc	Zeinab Nour-Eddine Tag-Eldeen	Royal Institute of Technology-Stockholm

جدول 1 يوضح بيان الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بمجال المشاركة الشعبية.

## الكلمات المفتاحية.

المجتمع، المشاركة الشعبية، المشاركة المجتمعية، التصميم بالمشاركة، التخطيط التشاركي، تنمية المجتمعات الريفية، العمارة الريفية، التنمية المستدامة، البيئة المبنية، القرية المصرية، تطوير وتنمية القرية المصرية.

## ملخص البحث.

يقوم الدارس بعمل بحث عن مفهوم التصميم بالمشاركة ومدى فاعلية دوره في تطوير عمارة القرية المصرية، من خلال التعرض لدراسة بعض المفاهيم النظرية والتعريفات، الأساليب، التقنيات والأليات المختلفة لعملية المشاركة الشعبية، كما تتعرض الدراسة بالرصد والتجليل للقرية المصرية كحالة دراسية عامة من خلال دراسة نشأة وتطور القرية المصرية، ودراسة النسيج العمراني والاجتماعي لها، ثم يتعرض البحث لدراسة الجذور التاريخية للمشاركة الشعبية في القرية المصرية، ثم يرصد بعض التجارب المحلية التي تمت في مجال المشاركة الشعبية في تنمية وتطوير بعض القرى من الريف المصري، بالإضافة إلى رصد وتحليل للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة والمسمى "شروق" وتحليل لبعض المشروعات التي قام بها هذا البرنامج في تنمية بعض القرى المصرية، ثم يحاول البحث التوصل إلى منهج للتصميم بالمشاركة، وقياس مدى فاعليته علي حالة دراسية محددة، من أجل تطوير المنهج المقترح للمشاركة بحيث يمكن الاستفادة منه في تطوير عمارة القرية المصرية.

ويتكون البحث من الابواب والفصول التالية:

### الباب الأول:

وهو دراسة نظرية عامة عن فكرة التصميم بالمشاركة، ويتكون ذلك الباب من فصلين: الأول ويناقش فكرة المشاركة الشعبية من خلال استعراض المفاهيم العالمية والمحلية، وتحديد مدى أهمية المشاركة الشعبية، كما يستعرض نوعياتها ومستوياتها وتصنيفاتها، والثاني ويناقش علاقة المشاركة الشعبية بالتنمية، ويركز بشكل خاص علي توضيح مفاهيم المشاركة والتمكين والتخطيط التشاركي والتصميم بالمشاركة، كما يتناول أسس تطبيق المشاركة في التنمية، ثم يتعرف علي أساليب وأدوات التصميم والتخطيط بالمشاركة، ثم يخرج الباب برصد لبعض الدروس المستفادة من المشاركة، كما يتعرض لرصد بعض إيجابيات وسلبيات عملية المشاركة، ثم تستخلص الدراسة بعض الدروس المستفادة من الفصلين السابقين.

### الباب الثاني:

ويستعرض الباحث نماذج لبعض التجارب العالمية والإقليمية في ذلك المجال، ويناقش الفصل الأول دور المشاركة الشعبية في التنمية في بعض من دول العالم المتقدم والنامي، ويتعرف علي أساليب ومجالات ونوعيات المشاركة الشعبية فيها، ثم يتعرف في الفصل الثاني بصورة أعمق علي المشاركة الشعبية في مصر وكيف يراها المتخصصون، كما يتناول البحث دراسة الدوافع والمحددات لعملية المشاركة، كما يتطرق لرصد بعض الصعوبات والمعوقات

التي تعترض تطبيق عملية المشاركة في تنفيذ خطط التنمية في مصر، ثم تذكر الدراسة أهم الدروس المستفادة مما سبق.

### الباب الثالث:

وهو دراسة عن القرية المصرية ويتكون من ثلاثة فصول: **الأول** ويتناول النشأة والتطور التاريخي للقرية المصرية، و**الثاني** ويتناول القرية المصرية في القرن العشرين وما طرأ عليها من تغيرات اجتماعية وبيئية وتخطيطية، و**الثالث** ويقوم بدراسة للوضع الراهن للقرية المصرية، كما يستعرض هذا الباب بصفة عامة فكرة المشاركة الشعبية في الريف المصري، وكيف كان تأثير المشاركة علي تكوين عمارة وعمران الريف المصري عموماً، ثم يذكر الدروس المستفادة من الفصول السابقة.

### الباب الرابع:

ويضم أربعة فصول: **الأول** ويتناول العلاقة بين المشاركة والتنمية الريفية، ثم يتناول دراسة تاريخية لبعض المجهودات الحكومية لإعادة بناء وتطوير القرية المصرية، وتطور مجهودات التنمية الريفية، **الثاني** ويستعرض دراسة تحليلية للبرنامج القومي لإعادة بناء وتنمية القرية المصرية، "شروق" ويستعرض الأهداف العامة لبرنامج شروق ودوره في تنمية وإعادة بناء القرية المصرية، كما يتناول بالدراسة والتحليل مشروعات تنمية بعض القرى التي قام بها برنامج شروق، وفي الفصل **الثالث** يتم يتناول الخطة الحالية لإعداد المخطط الإستراتيجي العام للقرية المصرية، مع التركيز علي دراسة الدور الذي تلعبه عملية المشاركة الشعبية في تلك البرامج أو الخطط التنموية، وفي الفصل **الرابع** يتناول الباحث بعض النماذج بالدراسة التحليلية، ثم يخلص إلى بعض الدروس المستفادة من الفصول السابقة.

### الباب الخامس:

ويتناول بالدراسة والتحليل بعض التجارب المحلية للتصميم بالمشاركة في فصلين: **الأول** يستعرض بالرصد والتحليل بعض التجارب التي تمت لتنمية بعض النماذج للقرية المصرية من خلال تطبيق مناهج المشاركة الشعبية كإطار لتحقيق عمليات التنمية فيها، ثم تستخلص الدراسة بعض الدروس المستفادة في الفصل **الثاني**.

### الباب السادس:

ويحوى الدراسة التطبيقية، ويستنتج فيه الباحث المنهج العلمي للتصميم بالمشاركة، والذي يتم بناؤه على الأسس النظرية من الباب الأول والثاني والثالث، والأسس العملية التي استنتجت من مشروعات فعلية من الباب الرابع والخامس. وبعد ذلك يقوم الباحث بقياس مدي فاعلية المنهج المقترح في تجارب تطوير وتنمية القرية المصرية، حيث يتم قياسه على حالة دراسية من مشروعات تطوير وتنمية القرية المصرية، وينتهي الباب بتحديد بعض التعديلات على المنهج المقترح من أجل صياغته في شكله النهائي.

ثم تنتهي الدراسة ببعض النتائج والخلاصات لما تم التوصل إليه مع بعض التوصيات والاقتراحات في مجال المشاركة الشعبية ودورها في تطوير عمارة وعمران القرية المصرية.



## جدول المحتويات:

ت	الشكر والتقدير.	1
ح	المشكلة البحثية.	2
ح	خلفية الدراسة.	3
خ	المجال العام للدراسة.	3
خ	الفروض البحثية.	3
د	الهدف من البحث.	3
د	الأهداف الثانوية.	3
د	منهج البحث.	3
ر	أهمية البحث.	3
ر	الأبحاث والدراسات الأكاديمية السابقة عن المشاركة.	3
ر	الكلمات المفتاحية.	3
ش	جدول المحتويات:	3
1	الباب الأول: المشاركة الشعبية – المعاني والمفاهيم.	1
1.1	الفصل الأول: المشاركة الشعبية – معان ومفاهيم.	1.1
3	1.1.1	3
3	مفهوم المجتمع.	3
3	Community	3
3	1.1.2 ظهور عملية المشاركة.	3
4	1.1.3	4
4	مفهوم المشاركة الشعبية.	4
4	Community Participation	4
4	مفهوم الشراكة.	4
4	Partnership	4
4	1.1.3.1 المشاركة – المفاهيم العالمية.	4
5	1.1.3.2 المشاركة – المفاهيم المحلية وأراء المتخصصين.	5
6	1.1.3.2.1 المشاركة – من منظور عمراني ومعماري.	6
7	1.1.4 أهداف المشاركة الشعبية.	7
8	1.1.5 أهمية المشاركة الشعبية.	8
9	1.1.6 التخطيط والتصميم بالمشاركة. Participatory Planning & Design	9
9	1.1.6.1 مفهوم التخطيط بالمشاركة (التخطيط التشاركي): Participatory Planning	9
9	1.1.6.2 أهمية التخطيط بالمشاركة.	9
10	1.1.6.3 خطوات التخطيط بالمشاركة.	10
10	1.1.6.4 مفهوم التصميم بالمشاركة (التصميم التشاركي): Participatory Design	10
10	1.1.6.5 أهمية التصميم بالمشاركة.	10
11	1.1.7 منهجية التعلم والعمل بالمشاركة.	11
11	1.1.7.1 أساليب منهجية العمل بالمشاركة.	11
12	1.1.7.1.1 البيانات الأساسية (قواعد المعلومات).	12
12	1.1.7.1.2 الملاحظة المباشرة.	12
12	1.1.7.1.3 المقابلات شبه المنظمة.	12
12	1.1.8 توقيت حدوث عملية المشاركة.	12
13	1.1.8.1 مرحلة إعداد البرنامج: Programming-Goals Setting	13
13	1.1.8.2 التخطيط والتصميم: Planning & Design	13
13	1.1.8.3 مرحلة الإنشاء: Construction	13
13	1.1.8.4 مرحلة الاستخدام والتعديل: Use & Adaptation	13
13	1.1.8.5 مرحلة التقييم: Evaluation	13
14	1.1.9 المسئولون في عمليات المشاركة (من المشاركون؟).	14

15	1.1.10	نوعيات المشاركة الشعبية.
15		أولاً: المشاركة من أجل بدء المشروعات بمعلومات صحيحة:
15		ثانياً: المشاركة من أجل المشاركة (المشاركة في صنع القرار):
15		ثالثاً: المشاركة من أجل التنفيذ:
16		مكونات كل نوع
16		نوع المشاركة
16	1.1.11	مستويات ودرجات المشاركة.
20	1.1.12	الخصائص العامة لعملية المشاركة.
21	1.1.13	الأطر النظرية للمشاركة الشعبية.
21	1.1.14	تقييم عملية المشاركة. Evaluation
	1.2	الفصل الثاني: المشاركة الشعبية والتنمية.
23		مفهوم التنمية. Development
23		مفهوم التنمية المستدامة. Sustainable Development
24	1.2.1.1.1	عناصر التنمية البشرية المستدامة:
24	1.2.1.2	مفاهيم في المناهج التنموية.
24	1.2.1.2.1	التنمية الفوقية: Top-down Development
25	1.2.1.2.2	التنمية القاعدية: Bottom-up Development
25	1.2.1.3	المشاركة والتمكن: Empowerment
27	1.2.2	المشاركة الشعبية في التنمية. Participation in Development
27	1.2.3	أهمية المشاركة في عملية التنمية.
28	1.2.4	مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع.
29	1.2.5	المبادئ الأساسية للمشاركة الشعبية في التنمية.
30	1.2.6	المناهج التشاركية:
30	1.2.7	العوامل المؤثرة على صيغ المشاركة في التنمية:
31	1.2.8	صور المشاركة في التنمية.
31	1.2.8.1	المشاركة في مرحلة رسم خطة التنمية.
32	1.2.8.2	المشاركة في تنفيذ خطة التنمية.
32	1.2.8.3	المشاركة في تقييم المشروعات التنموية.
33	1.2.9	مبادرات المشاركة في التنمية.
33	1.2.10	أسس تطبيق المشاركة الشعبية في العملية التخطيطية:
33	1.2.10.1.1	التخطيط من القاعدة لل قمة.
33	1.2.10.1.2	Bottom Up Approach
33	1.2.10.1.3	جماعية العملية التخطيطية.
34	1.2.10.1.4	ديمقراطية العملية التخطيطية.
34	1.2.11	الاستمرارية والتواصل.
34	1.2.11.1	أساليب تطبيق المشاركة الشعبية وآليات تفعيلها:
34	1.2.11.1.1	الأساليب المتخصصة (التنمية باستخدام المناهج التخطيطية التنفيذية التشاركية):
34	1.2.11.1.1.1	التخطيط المحلي على مستوى المجتمع. Micro planning at community level
35	1.2.11.1.1.1.1	التخطيط المجتمعي التنفيذي:
35	1.2.11.1.2	Community Action Planning
36	1.2.11.1.2.1	التخطيط لمشروع محدد الهدف.
36	1.2.11.1.2.1.1	(Goal oriented project planning (GOPP)
36	1.2.11.1.2.1.1.1	التخطيط من أجل الحقيقة.

36.....	Planning for real	
36.....	1.2.11.1.4	
36.....	فريق دعم المجتمع الحضري	
36.....	The urban community assistance team	
37.....	مرحلة البداية:	
37.....	مرحلة الإعداد:	
37.....	Events	المشروع أو الحدث.
37.....	Follow-up phase	مرحلة المتابعة.
38.....	إيجابيات عمليات التصميم والتخطيط بالمشاركة.	1.2.12
38.....	سلبيات عمليات التصميم والتخطيط بالمشاركة.	1.2.13
39.....	خلاصة واستنتاجات الباب الأول.	1.3
40.....	الباب الثاني: المشاركة الشعبية في مصر وبعض دول العالم.	2
41.....		
42.....	الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض دول العالم.	2.1
43.....		
43.....	المشاركة الشعبية في ألمانيا.	2.1.1
43.....	أهمية دور المشاركة الشعبية في عملية التخطيط.	2.1.1.1
44.....	تأثير المشاركة الشعبية على إقامة وتنفيذ المشروعات الكبرى:	2.1.1.2
44.....	فوائد المشاركة الشعبية في عملية التخطيط.	2.1.1.3
45.....	آليات مشاركة الأهالي في عمليات التخطيط.	2.1.1.4
46.....	نماذج لأساليب مشاركة الأهالي في عمليات التخطيط.	2.1.1.5
46.....	Questionnaires	استمارات الاستبيان:
46.....	Community Meetings	الاجتماعات مع الأهالي:
46.....	Community Letters	إرسال خطابات للأهالي:
46.....	Festivals with Children	احتفالات مع الأطفال:
47.....	Exhibitions	المعارض:
47.....	Media	وسائل الإعلام:
48.....	Work Group	مجموعات العمل:
48.....	Consultations	الاستشارات الخاصة:
48.....	حدود مشاركة الأهالي.	2.1.1.6
49.....	نموذج للمشاركة الشعبية في مشروعات الإحياء والتجديد:	2.1.1.7
49.....	أحياء وتجديد منطقة كروزبرج Kreuzberg — برلين.	2.1.1.7.1
49.....	المبادئ الأساسية:	2.1.1.7.2
50.....	مرحلة الارتقاء والتجديد وتحسين البيئة المبنية:	2.1.1.7.3
51.....	نتائج تجربة التجديد والتحسين:	2.1.1.7.4
51.....	آليات تطبيق المشاركة الشعبية في العملية التخطيطية والتصميمية.	2.1.2
51.....	التصور ورسم الصورة الذهنية.	2.1.2.1
51.....	Visualization	
51.....	Visualization in Community Participation.	وسائل التصور ودورها في المشاركة الشعبية.
52.....	الطرق المبسطة للتصور.	
52.....	استخدام المجسمات المعمارية كوسيلة تواصل في التصميم بالمشاركة:	2.1.2.2
57.....	استخدامات وتطبيقات الحاسب الآلي في عملية التصور.	
57.....	Geographic Information System GIS.	نظم المعلومات الجغرافية.
57.....	استخدام الإنترنت كوسيلة لزيادة المشاركة الشعبية.	2.1.2.4
58.....	Urban Simulators	المحاكاة العمرانية.
60.....	نماذج للمشاركة الشعبية من بعض الدول النامية.	2.1.3
61.....	نماذج للمشاركة الشعبية من السودان.	2.1.4
61.....	جذور المشاركة الشعبية في السودان:	2.1.4.1
61.....	مجالات المشاركة الشعبية في السودان:	2.1.4.2

62	تأثير المشاركة الشعبية على النسيج العمراني:	2.1.4.3
62	المشاركة في تشييد المنازل:	
62	المشاركة الشعبية في اختيار وتخطيط مناطق القبائل:	
63	المشاركة الشعبية في جميع نواحي الحياة:	2.1.4.4
63	المشاركة الشعبية في مواجهة المشكلات البيئية:	2.1.4.5
63	دور المشاركة الشعبية في دعم جهود التنمية:	2.1.4.6
64	نموذج للمشاركة الشعبية:	2.1.4.7
64	تأثير المشاركة على العمران وتصميم المنازل:	2.1.4.7.1
64	(أ) تخطيط الأحياء السكنية:	
65	(ب) تصميم المنازل:	
66	دور المشاركة الشعبية في تشييد المنازل الجديدة:	2.1.4.7.2
67	دور المشاركة الشعبية في تشييد وصيانة المباني العامة:	2.1.4.7.3
69	الفصل الثاني: المشاركة الشعبية في مصر.	2.2
69	المشاركة الشعبية في مصر في العصر الحديث:	2.2.1
71	المشاركة في النصف الثاني للقرن العشرين:	2.2.1.1.1
72	المفاهيم العامة للمشاركة الشعبية في مصر:	2.2.2
72	أشكال وتصنيفات المشاركة الشعبية في مصر:	2.2.3
73	دوافع وحددات المشاركة الشعبية في مصر:	2.2.4
74	صعوبات ومعوقات المشاركة الشعبية في مصر:	2.2.5
77	خلاصة واستنتاجات الباب الثاني.	2.3
79	الباب الثالث: القرية المصرية - دراسة نظرية وتاريخية.	3
81	الفصل الأول: دراسة عامة عن القرية.	3.1
81	تعريف القرية:	3.1.1
82	كيف تنشأ القرية:	3.1.2
82	تقسيم مراكز العمران الريفي:	3.1.3
84	الأنماط الرئيسية لشكل القرى:	3.1.4
86	مواضع القرى:	3.1.5
87	أحجام القرى:	3.1.6
87	الحجم السكاني للقرية:	3.1.7
89	المسكن الريفي التقليدي:	3.1.8
93	الفصل الثاني: دراسة تاريخية ونظرية عن القرية المصرية.	3.2
93	الريف المصري عبر العصور:	3.2.1
94	القرية المصرية - تعريفات ومفاهيم:	3.2.2
94	الطابع الخاص بالقرية المصرية:	3.2.3
94	البناء والتكوين الاجتماعي للقرية المصرية:	3.2.3.1
95	القيم والعادات في الريف المصري:	3.2.3.2
95	مبادئ التعاون والمشاركة:	3.2.4
96	تدني مستوي المعيشة بالقرية المصرية:	3.2.4.1
97	تخطيط القرية المصرية:	3.2.5
99	تصميم المسكن الريفي في القرية المصرية:	3.2.6
100	حسن فتحي والمشاركة في القرية المصرية:	3.2.7
101	الفصل الثالث: القرية المصرية المعاصرة.	3.3
101	التغير في ملامح الريف المصري:	3.3.1
102	التغيير بدون تخطيط مسبق:	3.3.2

102.....	مشكلة السكن في الريف المصري.....	3.3.3
104.....	التغير في الخدمات والبنية التحتية.....	3.3.4
106.....	المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القرية المصرية.....	3.3.5
107.....	التغير في العادات والتقاليد الريفية الراسخة:.....	3.3.5.1
107.....	العوامل التي أدت للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القرية المصرية.....	3.3.6
108.....	تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على تخطيط وعمارة القرية المصرية.....	3.3.7
108.....	التغير في تصميم المباني السكنية:.....	3.3.7.1
110.....	التغير في النسيج العمراني للقرية:.....	3.3.7.2
112.....	تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على المشاركة الشعبية في القرية المصرية.....	3.3.8
.....	خلاصة واستنتاجات الباب الثالث:	3.4
113.....	.....	.....
.....	الباب الرابع: تطوير وتنمية القرية المصرية.....	4
115.....	.....	.....
.....	الفصل الأول: المشاركة الشعبية والتنمية الريفية:	4.1
117.....	.....	.....
117.....	مفهوم التنمية الريفية.....	4.1.1
117.....	أهمية التنمية الريفية.....	4.1.2
118.....	مفهوم المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.....	4.1.3
118.....	أهداف المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.....	4.1.4
118.....	ضعف المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.....	4.1.5
119.....	مجالات المشاركة في التنمية الريفية.....	4.1.6
119.....	العوامل المؤثرة في حجم المشاركة الشعبية في عملية التنمية الريفية.....	4.1.7
.....	الفصل الثاني: دور المشاركة الشعبية في برامج التنمية الريفية في مصر.	4.2
121.....	.....	.....
121.....	أركان عملية التنمية الريفية في مصر.....	4.2.1
122.....	المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في مصر.....	4.2.2
122.....	المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين:	4.2.2.1
122.....	المشاركة في التنمية الريفية في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين.....	4.2.2.2
123.....	المشاركة ودور المنظمات غير الحكومية في التنمية الريفية:.....	4.2.2.3
123.....	المراكز الاجتماعية لخدمة القرية.....	4.2.2.3.1
124.....	جمعيات الإصلاح الريفي:.....	4.2.2.3.2
124.....	مراحل تطور واستراتيجيات التنمية الريفية.....	4.2.3
124.....	المرحلة الأولى:.....	4.2.3.1
125.....	المرحلة الثانية:.....	4.2.3.2
125.....	المرحلة الثالثة:.....	4.2.3.3
125.....	المرحلة الرابعة (مرحلة المشاركة):.....	4.2.3.4
125.....	جهاز بناء وتنمية القرية.....	4.2.4
127.....	البرامج وخطط التنمية الريفية الحالية في مصر.....	4.2.5
.....	الفصل الثالث: دراسة تحليلية للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".	4.3
129.....	.....	.....
129.....	دوافع البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".....	4.3.1
129.....	أولاً: تخلف الريف المصري:.....	4.3.1.1
129.....	ثانياً: ضعف نتائج الجهود السابقة:.....	4.3.1.2
130.....	ثالثاً: العجز عن الوفاء بمتطلبات التنمية القومية:.....	4.3.1.3
130.....	المفهوم المحدد للتنمية الريفية في شروق.....	4.3.2
131.....	الركائز الأساسية لبرنامج شروق:.....	4.3.3
132.....	أولاً: المشاركة جوهر التنمية:.....	4.3.3.1
134.....	ثانياً: ديمقراطية التنمية:.....	4.3.3.2
134.....	مفهوم المشاركة الديمقراطية في برنامج شروق:.....	.....
135.....	ثالثاً: الاعتماد على القيادة المحلية والشباب والمرأة في برنامج شروق:.....	4.3.3.3

136	رابعاً: المساندة الحكومية للتنمية:	4.3.3.4
137	أهداف برنامج شروق	4.3.4
137	الشق الأول: الهدف الاستراتيجي:	4.3.4.1
137	الشق الثاني: الأهداف العامة:	4.3.4.2
137	التنمية البيئية المحلية:	4.3.4.3
137	التنمية الاقتصادية المحلية:	4.3.4.4
137	التنمية البشرية المحلية:	4.3.4.5
137	التنمية المؤسسية:	4.3.4.6
138	الأهداف المحلية:	4.3.5
138	إستراتيجية برنامج شروق	4.3.6
138	المرحلة الأولى 1994-2002:	4.3.6.1
139	المرحلة الثانية 2002-2007:	4.3.6.2
139	المرحلة الثالثة 2007-2012:	4.3.6.3
139	المرحلة الرابعة 2012-2017:	4.3.6.4
139	تمويل برنامج شروق:	4.3.7
140	مشروعات برنامج شروق:	4.3.8
140	مشروعات البنية الأساسية:	4.3.8.1
140	مشروعات التنمية البشرية:	4.3.8.2
140	مشروعات التنمية الاقتصادية:	4.3.8.3
142	الخطة التنفيذية لبرنامج شروق	4.3.9
142	أولاً: التدرج في مراحل التنفيذ:	4.3.9.1
142	مراحل تنفيذ الخطة:	
142	المرحلة الأولى: جمع البيانات الأساسية وبناء قاعدة المعلومات:	
142	آلية المرحلة الأولى (وتسمى تبعاً للبرنامج الاستكشاف والتحليل):	
143	المرحلة الثانية: استنهاض المجتمع:	
143	آلية المرحلة الثانية (استنارة المجتمع المحلي):	
144	المرحلة الثالثة: التخطيط:	
144	آلية المرحلة الثالثة (التخطيط للتنمية الريفية):	
145	المرحلة الرابعة: التنفيذ:	
145	المرحلة الخامسة: التقييم:	
145	آلية المرحلة الخامسة:	
145	المدى الزمني لتنفيذ الخطة:	
145	بداية تنفيذ الخطة:	
146	الهيكل المؤسسي لتنفيذ خطة برنامج شروق	4.3.9.2
147	ثالثاً: الاعتماد على المعلومات في مراحل التنفيذ:	4.3.10
148	خطوات برنامج شروق	4.3.11
149	الجهاز الإداري لبرنامج شروق	4.3.12
149	أولاً: على المستوى القومي:	4.3.12.1
150	ثانياً: على المستوى المحلي:	4.3.12.2
151	العلاقات المؤسسية لبرنامج شروق	4.3.13
151	مندوبو ومندوبات شروق:	
151	الجامعات ومراكز البحث العلمي:	4.3.13.1
151	المنظمات الأهلية غير الحكومية:	4.3.13.2
151	صندوق التنمية المحلية:	4.3.13.3
151	جهات المعونة الأجنبية:	4.3.13.4
152	المعوقات التي تعترض برنامج شروق	4.3.14
152	النتائج المفترضة لبرنامج شروق	4.3.15
154	دراسة تحليلية لنماذج من مشروعات التنمية الريفية التي يقوم بها برنامج شروق	4.3.16
155	نظرة تحليلية للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة " شروق"	4.3.17

4.4	الفصل الرابع : مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.	157
4.4.1	أهمية إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.	157
4.4.2	خلفية المشروع.	158
4.4.3	أهداف المشروع.	158
4.4.4	مصادر البيانات.	159
4.4.5	المنهجية العامة للمشروع.	159
4.4.6	توزيع المهام والمسؤوليات:	161
4.4.6.1	الهيئة العامة للتخطيط العمراني :	161
4.4.6.2	فريق العمل:	161
4.4.6.3	شركاء التنمية (الأطراف ذات الصلة):	162
4.4.7	خطوات إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية:	162
4.4.7.1	جمع البيانات ولقاءات شركاء التنمية:	162
	أولاً: المعلومات الأساسية:	162
	أعمال المسح الميداني:	162
	عقد اللقاءات وطرح الأسئلة:	162
	ثانياً: المعلومات الثانوية:	162
4.4.7.2	إعداد الدراسات القطاعية بالقرية:	162
4.4.7.3	تحليل البيانات ونتائج اللقاءات:	165
4.4.7.4	تحديد القضايا والأهداف وطرح البدائل:	165
4.4.7.5	اجتماعات بورش العمل بالقرية المحلية:	166
4.4.7.6	وضع المخطط الاستراتيجي العام للقرية:	166
4.4.7.7	الإجماع النهائي لشركاء التنمية للقرية وآليات التنفيذ:	167
4.4.8	مخرجات مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية:	167
4.4.8.1	تحديد الحيز العمراني لقرية الوحدة المحلية:	167
4.4.8.2	خرائط معلوماتية باستخدام نظم المعلومات الجغرافي GIS:	168
4.5	خلاصة واستنتاجات الباب الرابع.	169
5	الباب الخامس:دراسة تحليلية لبعض نماذج المشاركة الشعبية في مصر.	171
5.1	الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض مشروعات تنمية وتطوير القرية المصرية.	173
5.1.1	مشروع تنمية " قرية أميدة " بالجهود الذاتية:	173
5.1.1.1	نشأة فكرة التنمية الذاتية بقرية أميدة:	174
5.1.1.2	بداية المشاركة الشعبية ودورها في التنمية الذاتية لقرية أميدة:	174
5.1.1.3	المشاركة الشعبية في مجالات التنمية لقرية أميدة:	175
5.1.1.3.1	المجال الاقتصادي:	175
5.1.1.3.2	المجالات الاجتماعية والثقافية:	176
5.1.1.3.3	المجالات العمرانية:	177
5.1.1.4	الدروس المستفادة من تجربة التنمية بالمشاركة الشعبية في قرية أميدة:	177
5.1.2	المشروع التجريبي لتخطيط قرية بطرة بالمشاركة الشعبية:	179
5.1.2.1	معلومات أولية عن القرية:	179
5.1.2.2	خصائص السكان:	179
5.1.2.3	الدور الاقتصادي:	180
5.1.2.4	التطور العمراني للقرية:	180
5.1.2.5	أهداف المشروع التجريبي:	182
5.1.2.6	مراحل العمل بالمشروع:	182
5.1.2.7	مشروع التخطيط بالمشاركة في القرية:	182
5.1.2.7.1	مشروع شروق في القرية:	182
5.1.2.7.2	إعداد كوالد المشروع:	183

183.....	خطوات العمل في المشروع:	5.1.2.7.3
184.....	الدروس المستفادة من تجربة التخطيط بالمشاركة في قرية بطرة:	5.1.2.7.4
186.....	مشروع تنمية وتطوير الناصرية - أسوان.	5.1.3
187.....	وصف المشروع:	5.1.3.1
188.....	المساحة والسكان:	5.1.3.2
189.....	أهداف المشروع:	5.1.3.3
190.....	مكونات المشروع:	5.1.3.4
192.....	المشاركة الشعبية في المشروع:	5.1.3.5
195.....	تمويل المشروع:	5.1.3.6
199.....	مشروع القرى البديلة بمحافظة قنا.	5.1.4
199.....	فكرة وأهداف المشروع.	5.1.4.1
200.....	الخصائص الديموجرافية لمحافظة قنا:	5.1.4.2
200.....	تفاصيل المشروع:	5.1.4.3
202.....	دور المشاركة الشعبية في المشروع:	5.1.4.4
202.....	دور الأهالي في عملية التنمية:	5.1.4.4.1
202.....	تنظيم ورش العمل:	5.1.4.4.2
204.....	تنفيذ المشروع:	5.1.4.5
.....	خلاصة واستنتاجات الباب الخامس.	5.2
205.....	.....	.....
.....	الباب السادس: منهج مقترح للتصميم بالمشاركة في تطوير عمارة القرية المصرية.	6
207.....	.....	.....
.....	الفصل الأول: الأسس والاعتبارات النظرية والعملية العامة للمنهج المقترح.	6.1
209.....	.....	.....
209.....	تحديد مفهوم تطوير عمارة القرية المصرية.	6.1.1
209.....	محاولة الاستفادة من التغيرات التي حدثت في الريف المصري.	6.1.2
210.....	إمكانات تفعيل المشاركة الشعبية والاستفادة منها في تطوير القرية المصرية.	6.1.3
211.....	الدروس المستفادة للمشاركة الشعبية.	6.1.4
211.....	التعرف النظري على المجتمع المحلي.	.....
211.....	الاقتراب المباشر من المجتمع المحلي.	.....
212.....	بناء جسور الثقة والتواصل مع أفراد المجتمع المحلي.	.....
216.....	تحديد المراحل والخطوات المشتركة لتجارب المشاركة الشعبية في مصر.	6.1.5
.....	الفصل الثاني: رسم الإطار المنهجي والفكري لبرنامج المشاركة المقترح.	6.2
217.....	.....	.....
217.....	أهمية المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.1
218.....	الهدف من المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.2
219.....	الإطار العام للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.3
219.....	أسس خاصة بالمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.3.1
220.....	المجال التطبيقي للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.4
220.....	إطار قياس المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.5
221.....	شرح المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.	6.2.6
221.....	المكونات العامة للمنهج المقترح.	6.2.7
223.....	الشرح التفصيلي لمكونات المنهج المقترح (المكونات التفصيلية).	6.2.8
.....	الفصل الثالث: تطبيق برنامج المشاركة المقترح على الحالة الدراسية.	6.3
233.....	.....	.....
233.....	قياس المنهج المقترح على الحالة الدراسية.	6.3.1
233.....	الإطار العام لاختيار الحالة الدراسية.	6.3.1.1
233.....	اختيار الحالة الدراسية لقياس المنهج المقترح.	6.3.1.2
235.....	قياس المنهج المقترح على الحالة الدراسية (قرية أبو غنيمه).	6.3.2
235.....	تطبيق الوحدة الأولى: التحليل بالمشاركة (التحليل التشاركي):	6.3.2.1
258.....	تطبيق الوحدة الثانية: التخطيط والتصميم التشاركي.	6.3.2.2



6.4	..... خلاصة واستنتاجات الباب السادس.
271	.....
271	..... نتائج قياس المنهج المقترح علي الحالة الدراسية.
273	..... الصيغة النهائية للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.
275	..... النتائج والتوصيات والمقترحات.
A	..... مراجع البحث
G	..... ملاحق البحث
H	..... أبعاد ومقومات المجتمع المحلي. Local Community
H	..... مفهوم العمل التطوعي.
I	..... مرادفات بعض المفاهيم والمصطلحات.
I	..... الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية.
J	..... نماذج لأساليب المشاركة الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية:
J	..... الحالة الدراسية:
L	..... فوائد وتكلفة استخدام وسائل التصور ورسم الصورة الذهنية في الحالة الدراسية:
M	..... النتيجة والخلاصة:
M	..... الأنماط الرئيسية لشكل القرى:
O	..... نشأة القرية:
O	..... توزيع المحلات الريفية:
P	..... البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".
R	..... النمو السكاني وإعاققة التنمية.
S	..... تجربة الإسماعيلية في تطوير حي السلام وأبو عطوة.
T	..... أهمية المشروع:
T	..... تمويل المشروع:
U	..... أهداف المشروع:
X	..... إطار العمل الإداري:
Y	..... الإطار المالي للمشروع:
Y	..... دور المشاركة الشعبية في تجربة الإسماعيلية:
Z	..... تأثير المشاركة الشعبية علي العمران والتخطيط:
AA	..... الدعم السياسي:
CC	..... الإيجابيات:
DD	..... السلبيات:

## قائمة الأشكال والصور:

- شكل 1 أهداف المشاركة الشعبية.
- شكل 2 يوضح عملية المشاركة في صنع القرار .
- شكل 3 نموذج شيري أر نشتاين لدرجات المشاركة.
- شكل 4 تصنيف BECKER لدرجات المشاركة.
- شكل 5 نموذج المشاركة.
- شكل 6 نموذج التشاور .
- شكل 7 نموذج الإرسال .
- شكل 8 التنمية الفوقية.
- شكل 9 التنمية القاعدية.
- شكل 10 يوضح مفهوم التمكين .
- شكل 11 عقد اجتماعات مع الأهالي بخصوص موضوع ترميم المدينة.
- شكل 12 يتم عمل محاكاة لما سوف يكون عليه الشكل النهائي للمنطقة محل التطوير
- شكل 13 تقع منطقة كروزبرج في وسط مدينة برلين .
- شكل 14 تم صيانة العناصر التاريخية الموجودة بالفعل على الأرصفة.
- شكل 15 يوضح استخدام المجمعات المعمارية كوسيلة تواصل في التصميم بالمشاركة.
- شكل 16 استخدام المجمعات التخطيطية كوسيلة للتصور ورسم الصورة الذهنية للشكل المستقبلي للمشروع.
- شكل 17 استخدام الصور للمشروع قبل وبعد التطوير كوسيلة للتصور.
- شكل 18 نموذج يوضح طريقة افكار المواطنين.
- شكل 19 نموذج يوضح طريقة اتلويين الخرائط.
- شكل 20 PHOTO PORTFOLIOS أو مجموعات الصور إحدى الطرق الناجحة للتصور .
- شكل 21 استخدام وسائل التصور عبر الانترنت كوسيلة لتسهيل المشاركة الشعبية.
- شكل 22 استخدام وسائل التصور عبر الانترنت كوسيلة لتسهيل المشاركة الشعبية.
- شكل 23 استخدام برامج مبسطة وسهلة الاستخدام للمحاكاة العمرانية كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.
- شكل 24 استخدام برامج مبسطة وسهلة الاستخدام للمحاكاة العمرانية كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.
- شكل 25 نموذج لاستخدام صور الإهمار الصناعية عبر الانترنت كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.
- شكل 26 اجتماع الأهل والأصدقاء والجيران للمشاركة في إنجاز عمل ما .
- شكل 27 يتم بناء القطبة من خلال مشاركة الرجال والنساء .
- شكل 28 نماذج لاماكن القبايل .
- شكل 29 منزل في منطقة البركل ويلاحظ الفصل غير الكامل بين منطقتي الرجال والنساء .
- شكل 30 منازل الشاقيبه بالخرطوم ويلاحظ الفصل الكامل بجدار بين منطقتي الرجال والنساء .
- شكل 31 جامعة القاهرة نموذج لمشاركة المجتمع في نهضته التعليمية.
- شكل 32 النموذج التقليدي للقرية كان صغيرا و عادة ما كان يتكون من 5- 30 أسرة .
- شكل 33 أمثلة للانتقال الفصلي.
- شكل 34 نموذج للشكل المندمج للقرية.
- شكل 35 نموذج للشكل المبعثر للقرية.
- شكل 36 تنشأ المباني في النمط الشريطي جنبا إلى جنب على امتداد طريق رئيسي واحد.
- شكل 37 نموذج للمسكن المزرعي المستقل .
- شكل 38 المشاركة والتقارب لأغراض حياتية ودفاعية ضد ظروف الطبيعة.
- شكل 39 نماذج للمسكن الريفي التقليدي في القرية المصرية.
- شكل 40 نماذج لشكل المسكن في قري الصيادين .
- شكل 41 البناء باليوص في منطقة بحيرة المنزلة .
- شكل 42 شكل المسكن الريفي التقليدي في القرية النوبية - مصر .
- شكل 43 المعاونة في البناء سمة عامة في قري النوبة .
- شكل 44 المشاركة أوجدت نوع من التشابه في تصميم المساكن من ناحية التكوين والتشكيل .
- شكل 44 عملية البناء تتم بشكل تعاوني متكامل في القرية المصرية .
- شكل 45 تخطيط القرية المصرية ويظهر به دابر الناحية .
- شكل 46 تخطيط القرية المصرية .
- شكل 47 توجد خارج التجمع السكنى الرئيسي مجموعات من المباني الزراعية .
- شكل 48 نموذج لمسكن ريفي تقليدي في احدي القرية المصرية .

- شكل 49 الطرح الذي قدمه حسن فتحي كان نابعا من تجربته الطويلة في البناء بالمواد المحلية.
- شكل 50 تزايد معدلات الاعتداء على الأراضي الزراعية- مناطق الإسكان اللارسمي بالقاهرة الكبرى.
- شكل 51 مثال لعدم وجود أساليب صحية للتخلص من المخلفات في الريف المصري.
- شكل 52 توصيل الكهرباء في الاستخدام المنزلي بلغت في الوجه البحري 98.4% ، وفي الوجه القبلي 93.4%.
- شكل 53 مثال للمباني الحديثة بالقرية المصرية من الخرسانة المسلحة وانعدام وجود الحوش الداخلي.
- شكل 54 الامتداد العمراني العشوائي للقرية المصرية علي حساب الأرض الزراعية.
- شكل 55 زحف المباني على الأراضي الزراعية، و تقسيمها عشوائياً بدون تخطيط مدروس.
- شكل 56 ارتفاع كثافة المباني وزيادة عدد الوحدات السكنية في الشوارع الضيقة.
- شكل 57 ارتفعت المباني في القرية المصرية بشكل متفاوت يشبه المناطق العشوائية في المدن الكبرى.
- شكل 58 الجهود الشعبية هي الأساس والأصل والجهود الحكومية هي المكمل والمساعد لتحقيق برنامج شروق.
- شكل 59 الركائز الأساسية لبرنامج شروق
- شكل 60 تغيير فكر وسلوك المواطن الريفي (من متلقي للتنمية إلي صانع لها) من خلال المشاركة الفعالة.
- شكل 61 النهوض بأوضاع الحياة المختلفة وعلاقته بمشاركة المواطن الريفي وفقاً لبرنامج شروق.
- شكل 62 المشاركة الفعالة للمواطن الريفي مفتاح نجاح مشروعات التنمية الريفية.
- شكل 63 يوضح فكرة ديمقراطية التنمية التي يسعى لها برنامج شروق.
- شكل 64 التنمية في برنامج شروق تسعى كي تكون ديمقراطية الطابع ويشارك فيها جميع أبناء المجتمع الريفي.
- شكل 65 مشاركة القادة المحليين يعد مفتاحاً للتنمية في برنامج شروق.
- شكل 66 الاعتماد على القادة المحليين والمرأة والشباب أحد الركائز الأساسية لبرنامج شروق.
- شكل 67 أهداف برنامج شروق، ويبدو في الشكل قيمة المشاركة كهدف ذو أهمية كبيرة بالنسبة لبرنامج شروق.
- شكل 68 توزيع استثمارات برنامج شروق علي مجالات التنمية الريفية وعدد المشروعات المنفذة خلال الفترة (1994-2002)
- شكل 69 الإطار النظري لبرنامج عمل شروق وتظهر قيمة التخطيط التشاركي كمكون أساسي فيه.
- شكل 70 مرحلة الاستكشاف والتحليل.
- شكل 71 مرحلة استنهاض المجتمع المحلي.
- شكل 72 مرحلة وضع الخطة التنفيذية.
- شكل 73 مكونات ومراحل الخطة التنفيذية لبرنامج شروق.
- شكل 74 الهيكل الأساسي المؤسسي لبرنامج شروق.
- شكل 75 مقارنة أسلوب عمل شروق بأسلوب الإدارة المحلية التقليدي.
- شكل 76 خطوات برنامج شروق.
- شكل 77 الهيكل التنظيمي/المؤسسي لبرنامج شروق على المستوى القومي.
- شكل 78 يوضح العلاقات المؤسسية لبرنامج شروق.
- شكل 79 الملامح العامة لبرنامج شروق.
- شكل 80 آليات المخطط الإستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية وتبدو المشاركة الشعبية مكوناً أساسياً فيه.
- شكل 81 مصادر البيانات أحد الركائز الأساسية التي تعتمد على المشاركة الشعبية بشكل أساسي.
- شكل 82 المنهجية العامة لمشروع المخطط الإستراتيجي العام للقرية المصرية.
- شكل 83 محافظة الدقهلية- موقع قرية أتميدة.
- شكل 84 البدائل التخطيطية المقترحة لقرية بطرة.
- شكل 85 الناصرية تجمع غير رسمي على الحدود الخارجية لمدينة أسوان.
- شكل 86 الموقع العام لمشروع الناصرية.
- شكل 87 صورة جوية لمنطقة الناصرية.
- شكل 88 لقطات مختلفة لمنطقة الناصرية.
- شكل 89 يهدف مشروع الناصرية إلي تحسين الحال المتدهورة للمنطقة بالمشاركة.
- شكل 90 اقترحت خطة التطوير العديد من المشروعات والخدمات التنموية في الناصرية.
- شكل 91 خريطة استعمالات الأراضي في مشروع تطوير الناصرية.
- شكل 92 خريطة شبكة الطرق ومسارات الحركة في مشروع تطوير الناصرية.
- شكل 93 امتداد مدرسة التعليم الأساسي بمشروع تطوير الناصرية.
- شكل 94 تطوير واجهات المباني ورصف الطرق وأعمال الإنارة.
- شكل 95 مبني الخدمات بمشروع تطوير الناصرية.
- شكل 96 إضافة العديد من الساحات المفتوحة.
- شكل 97 المشاركة الفعلية للأهالي في أعمال الحفر.
- شكل 98 مشروع امتداد شرق الناصرية - مخطط جزئي تفصيلي.

- شكل 99 مشروع تطوير شرق الناصرية - نماذج الوحدات السكنية المطورة.
- شكل 100 محافظة قنا- مواقع القرى البديلة في الظهير الصحراوي.
- شكل 101 المكونات العامة للمنهج المقترح.
- شكل 102 رسم تحليلي للبرنامج (المنهج) المقترح للتصميم بالمشاركة.
- شكل 103 يوضح المكونات المختلفة لوحد التحليل التشاركي للمنهج المقترح.
- شكل 104 خريطة توضح موقع الحالة الدراسية بالنسبة لمحافظة كفر الشيخ.
- شكل 105 خريطة توضح موقع قرية أبو غنيمة.
- شكل 106 إجراء مقابلات مع شركاء التنمية من أبناء القرية.
- شكل 107 موقع الوحدة المحلية أبو غنيمة.
- شكل 108 خريطة الحيز العمراني في 1984 القرية أبو غنيمة.
- شكل 109 خريطة ملكيات الأراضي بقرية أبو غنيمة.
- شكل 110 خريطة استعمالات الأراضي بقرية أبو غنيمة.
- شكل 111 نموذج لمبنى سكني تجاري بقرية أبو غنيمة.
- شكل 112 خريطة الأراضي الفضاء بقرية أبو غنيمة.
- شكل 113 دراسة حالات المباني بقرية أبو غنيمة.
- شكل 114 نموذج لبعض المباني السكنية المتدهورة بقرية أبو غنيمة.
- شكل 115 نموذج سكني بحالة جيدة بقرية أبو غنيمة.
- شكل 116 دراسة شبكة الطرق بقرية أبو غنيمة.
- شكل 117 موقع الخدمات المختلفة بقرية أبو غنيمة.
- شكل 118 بعض الخدمات التعليمية بقرية أبو غنيمة.
- شكل 119 بعض الخدمات العامة بقرية أبو غنيمة.
- شكل 120 توفر الخدمات الدينية بقرية أبو غنيمة.
- شكل 121 الوضع الراهن للخدمات بقرية أبو غنيمة علي مستوي العمودية.
- شكل 122 الاحتياج المستقبلي للخدمات بقرية أبو غنيمة علي مستوي العمودية
- شكل 123 مصادر التلوث البيئي بقرية أبو غنيمة.
- شكل 124 نماذج لبعض مظاهر التلوث البيئي بقرية أبو غنيمة.
- شكل 125 الهرم السكاني لقرية أبو غنيمة.
- شكل 126 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.
- شكل 127 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.
- شكل 128 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.
- شكل 129 انتشار المخلفات الزراعية بالقرية مما يعرضها الى مخاطر الحريق.
- شكل 130 اختيار نظم المعلومات الجغرافية للإمكانيات الواسعة في عمل التحليلات الخطية والقدرات التفاعلية لتحديد وتحليل معلومات المجاورة.
- شكل 131 المحلات العمرانية المبعثرة تصبح أمراً شائعاً في المناطق الجبلية والصحراوية.
- شكل 132 الملامح الأساسية لبرنامج شروق.
- شكل 133 منطقتي حي السلام وأبو عطوة - الإسماعيلية.
- شكل 134 صورة لمنطقة حي السلام - الإسماعيلية.
- شكل 135 الموقع العام لمنطقة حي السلام - الإسماعيلية.
- شكل 136 الموقع العام لمنطقة أبو عطوة - الإسماعيلية.
- شكل 137 الموقع العام لمنطقة أبو عطوة - الإسماعيلية.
- شكل 138 ساهمت مشاركة المواطنين في تعديل مقاسات الأراضي في التقسيم الجديد.
- شكل 139 ساهمت مشاركة المواطنين في تعديل مقترحات شبكات الشوارع.
- شكل 140 النماذج المستحدثة للمنازل في مشروع التطوير وعلاقتها بالنماذج التقليدية.
- شكل 141 نموذج للمنزل العائلي التقليدي.
- شكل 142 المباني الجديدة التي أنشأت في مشروع التطوير.
- شكل 143 استحداث شبكة للصرف الصحي في مشروع التطوير.
- شكل 144 صورة جوية لمنطقة أبو عطوة توضح المنطقة المتدهورة ومنطقة التطوير.

### قائمة الجداول:

ر.....	جدول 1 يوضح بيان الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بمجال المشاركة الشعبية.
16.....	جدول 2 يوضح نوعيات المشاركة الشعبية.
20.....	جدول 3 يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف بين التصنيفات الثلاثة لدرجات عملية المشاركة.
22.....	جدول 4 تقييم عملية المشاركة.
106.....	جدول 5 مؤشرات التغير في الريف المصري مقارنة بالحضر.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

## الباب الأول: المشاركة الشعبية – المعاني والمفاهيم.

1-1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية – معان ومفاهيم.

2-1 الفصل الثاني: المشاركة الشعبية والتنمية.

دراسة نظرية عن فكرة التصميم بالمشاركة ويتكون من فصلين: الفصل الأول ويناقش فكرة مفهوم المشاركة الشعبية من منظور نظري وتاريخي، الفصل الثاني ويناقش علاقة المشاركة الشعبية بالتنمية كما يتعرض للعلاقة بين المشاركة الشعبية والتنمية الريفية بصفة خاصة، والفصل الثالث ويقوم بدراسة للمشاركة الشعبية في مصر على وجه الخصوص، كما يستعرض الباحث في الفصل الرابع نماذج لبعض التجارب العالمية والإقليمية في ذلك المجال.

### تمهيد:

يزري بعض المعماريين - المهنيين أو الأكاديميين - أن العمارة عمل فني فقط وليست علماً أو تقنية، وعلي العكس من ذلك نرى اتجاهها آخر يرون أن النواحي الاجتماعية والانسانية للمعمار بصفة خاصة ليست من شأن المعماريين، أو أنها ليست مشكلة معمارية.<sup>2</sup> وتعد نظرية مشاركة المستخدم في تصميم مبناه أو مسكنه، اتجاهاً نادى به "هيراكن" في سبعينيات القرن العشرين لعدة أسباب أوجزت في بحث بعنوان "المدخل الإنساني والاجتماعي لصياغة وتشكيل البيئة المبنية - مطارحات"<sup>3</sup>:

- \* في كثير من الأحيان يعتبر المعماري غير قادر بشكل كامل على استنتاج وتحديد احتياجات الأفراد والمستخدمين لكل تفاصيلها لأنهم مختلفين إلي حد بسيط أو كبير ويقدر يجب معه أن نحترم رغباتهم.
- \* اختلاف القاموس اللغوي لمفردات اللغة المعمارية بين المصمم والمستهلك والاختلاف الجوهرى بين فهم المصمم عن المستخدم وواقعه اليومي.
- \* يجب أن يشمل مبدأ احترام حقوق الإنسان احترام حقه في تصميم مسكنه، ومكان عمله وصياغة الأهداف التصميمية للبيئة التي يعيش فيها.

## الباب الأول

2 Salama, A. (2000). COMMUNITY DESIGN/PARTICIPATION AND THE HOUSING PROCESS: THE CASE OF AN EGYPTIAN CITY, QUSEIR, ENHR 2000 Conference, Egypt

3 محمود أحمد زكى، دم، المدخل الإنساني والاجتماعي لصياغة وتشكيل البيئة المبنية: مطارحات، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة وال عمران على مشارف الألفية الثالثة، قسم العمارة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة أسبوط، ج.م.ع. 2000.

- \* أصبح مفهوم المعماري الملهم - التي نادى به مدرسة الفنون الجميلة بفرنسا (Beaux Arts) في النصف الأول من القرن العشرين، والذي يعكس ديكتاتورية المصمم - غير مقبول الآن.
- \* إن احتياجات المستخدم تختلف، وتتغير وتتمو مع الزمن وهو فقط الوحيد القادر على تحديدها.
- \* إن تحديد المتغيرات التصميمية اللازمة لأن يصمم المبنى مرناً لا يمكن استنتاجها، وتؤدي إلى الاختلافات في الاحتياجات ومن ثم لا يمكنه التنبؤ بالمتغيرات التصميمية التي يجب أخذها في الاعتبار.
- وبناء على ذلك فإن نظرية المشاركة تنص على مشاركة المستخدم ليس فقط في صياغة الأهداف التصميمية؛ ولكن أيضاً المشاركة في جميع خطوات العملية التصميمية (تحديد المتغيرات والثابت - التصميم - الاختيار بين البدائل).
- وتعتمد نظرية التصميم بالمشاركة على مفهوم احترام حرية وإرادة (المستخدم/المستخدمين) إلى أبعد حد؛ لأنه (هو/هم) الذي سيتعامل ويتعايش مع هذه البيئة، ودور المعماري هو تهذيب وتحقيق رغبات المستخدمين في أفضل صورة (جمالية ووظيفية) وكذلك عرض البدائل والصياغات الفراغية والبيئة المختلفة التي تحقق أهدافهم وقيمتهم ومفاهيمهم.



## 1.1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية – معان ومفاهيم.

### 1.1.1 مفهوم المجتمع. Community

تعنى كلمة مجتمع لغوياً، الحياة بالمشاركة مع الآخر، أو عدد من الأفراد يشتركون في حقيقة المعيشة في نفس الموقع.

وتعرف Wikipedia المجتمع بأنه: أي تجمع لكائنات حية تشترك في بيئة واحدة، ويقصد بذلك الكائنات الإنسان، الحيوان، الطير أو النبات بأي شكل ومن أي نوع، وما يميز ذلك المجتمع هو المشاركة في التفاعل بطرق عديدة. وعند الحديث عن المجتمع الإنساني، تلعب العقيدة، والاحتياجات، والإمكانات المتاحة دوراً هاماً وحيوياً في تكوين ذلك المجتمع، وتؤثر تلك العوامل بشكل كبير في درجة تماسك هذا المجتمع، ولعل أكثر ما يميز أي مجتمع بشري أو إنساني هو اشتراك - أو بمعنى آخر تشارك - ذلك المجتمع في شئ عام بشكل كبير وهو ما قد حدث في التجمعات الطبيعية للكائنات أو ما يسمى بالتجمعات البيولوجية<sup>4</sup>.

ومما سبق يمكن استنتاج أن مفهوم المشاركة هو مكون أصيل في تكوين أي مجتمع، مما يعني أن سبب تواجد أي أفراد هو وجود عامل مشترك فيما بينهم، وبالتالي فالمشاركة كمفهوم مرتبط بتكوين المجتمع في أي بيئة أو بأية طريقة.

### 1.1.2 ظهور عملية المشاركة.

تعتبر فكرة المشاركة فكرة قديمة منذ عصور ما قبل التاريخ، والمعنى ليس بحديث بقدر ما هو إعادة اكتشاف لقيمة إنسانية قديمة، وقد اختفت تلك القيمة في القرنين السابقين في خضم الثورة الصناعية والتوسع العمراني المعاصر<sup>5</sup>.

وعرفت فكرة المشاركة وانتشرت ونمت بسرعة في جميع البلاد، ويمكن القول بأن إعادة إحياء الفكرة قد بدأت بشكل موسع ومعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات من القرن العشرين، كما بدأت أيضاً في بعض الدول النامية والتي عانت من المشكلات الاجتماعية والبيئية الناتجة عن التوسع العمراني المعاصر، بالإضافة إلى الزيادة السكانية ونقص أو قصور خدمات البنية الأساسية والخدمات العامة، وفي تلك الفترة بدأت بعض الأحداث العالمية والمناقشات وورش العمل في مجال المشاركة الشعبية.

وفي نهاية سبعينيات القرن العشرين زاد الاهتمام بمناقشة موضوع المشاركة، كما زاد التوسع في اهتمام الباحثين في الندوات والمؤتمرات وورش العمل، وظهر العديد من المهتمين بدراسة مجال المشاركة الشعبية من أمثال "أرسكين" من السويد، "جون ترنر" من إنجلترا، "كرو" من بلجيكا، "سانوف وهاتش" من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أكد معظم هؤلاء المتخصصين أن المشاركة الشعبية ليست مجرد ظاهرة عابرة، أو اتجاه فكري وفلسفي حديث فحسب، بل إنها عملية هامة ومتداخلة بشدة في مجالات العمارة والإسكان والتخطيط العمراني، كما أنها قوة مؤثرة وفعالة تؤكد أن العمارة مهنة تعتمد على النشاط الثقافي الاجتماعي للمجتمع<sup>6</sup>.

4 <http://en.wikipedia.org/wiki/community>.

5 Sanoff, H. (2000). **COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING**. New York, NY: John Wiley, USA.

6 Salam, A. (2000). **COMMUNITY DESIGN/PARTICIPATION AND THE HOUSING PROCESS: THE CASE OF AN EGYPTIAN CITY, QUSEIR**. ENHR 2000 Conference, Egypt.

## Community Participation

### 1.1.3 مفهوم المشاركة الشعبية.

يعتبر مفهوم المشاركة مفهوماً مركباً ومتعدد الأبعاد، فدراسة المشاركة تتعلق بمجالات دراسية مختلفة تشمل العلوم السياسية والاجتماعية، والتصميم البيئي والتخطيط الحضري (عملية اتخاذ القرارات - التصميم بالمشاركة - الجهود الذاتية.. الخ) بالإضافة لعلوم أخرى<sup>7</sup>. وتعددت تعريفات المشاركة الشعبية؛ إلا أن معظمها ارتبط بالتركيز على الإنسان، باعتباره أداة المشاركة، فهي العملية التي يقوم الإنسان من خلالها بدور ما في الحياة من حيث تعاونه مع الآخرين، وتعتمد على الإنسان ومدى تعاونه وإيجابيته، وتتأثر بتأثير المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها على الفرد. ومن مراجعة بعض الأدبيات التي تناولت مفهوم المشاركة يمكن تعريفها بأنها مشاركة الجماعة لإدارة وتنمية البيئة المحيطة بصفة عامة من خلال عمليات البناء والتحسين والصيانة وإدارة المجتمع المحلي.

## Partnership

### مفهوم الشراكة<sup>8</sup>.

يشير مفهوم الشراكة إلى علاقة بين طرفين أو أكثر، تتوجه لتحقيق النفع العام Public Good، وتستند على اعتبارات المساواة والاحترام والعطاء المتبادل، الذي يستند على التكامل، حيث يقدم كل طرف إمكانيات بشرية ومادية وفنية (أو جانب منها) لتعظيم المردود وتحقيق الأهداف<sup>9</sup>. والشراكة بهذا المعنى ليست علاقة غير متكافئة يهيمن فيها طرف على الآخر، وإنما هي علاقة تكامل وتقدير متبادل، يقدم فيها كل طرف بعض موارده لتعظيم النتائج<sup>10</sup>.

### 1.1.3.1 المشاركة - المفاهيم العالمية.

في عام 1956م عرفت هيئة الأمم المتحدة المشاركة: بأنها العملية التي تُبنى على المبادرة الذاتية والتي من خلالها يتم توجيه جهود المجتمع والحكومة نحو تحسين الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمعات المحلية، والتي بدورها تلعب دوراً فعالاً في تحقيق عملية تنمية سريعة وفعالة للأمم<sup>11</sup>.

يعتبر الحق في المشاركة من حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة وأعلنته في ديسمبر 1969م<sup>12</sup>، وفي معظم المواثيق الإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان.

ويعرف البنك الدولي WBG المشاركة: بأنها العملية التي يتم من خلالها زيادة تأثير أصحاب الشأن (أفراد المجتمعات المحلية)، بحيث يشاركون في وضع السياسات وتحديد

7 شاهدان أحمد شبكة، *مدخل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية*، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1991.

8 الشراكة فكرة برزت في التسعينات من القرن العشرين، ونصت عليها الكثير من المواثيق العلمية.

9 أماني قنديل، دكتور، *قياس فعالية المجتمع المدني*، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع.، 2003.

10 أماني قنديل، دكتور، *بور المجتمعات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية*، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع.، 2005.

11 دعاء محمود الشريف، *تجديد ولحيا المناطق السكنية بالدول النامية - مع نكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الإنشاء الحضري*، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1998.

12 *الإعلان حول التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي*، الباب الأول المادة رقم 5 بند رقم 3، الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الأولويات وتوزيع المصادر والإمكانيات المحلية؛ من أجل المنفعة العامة للمجتمع المحلي Local Community Good<sup>13</sup>.

وفي تعريف آخر توضحه هيئة المعونة الأمريكية USAID توضح المشاركة بأنها التعاون الفعال بين الشركاء وأفراد المجتمع في تبادل الأفكار وإعطاء الوقت والإمكانيات المحلية؛ من أجل صنع القرارات من أجل تحقيق أهداف تنموية منشودة من أفراد المجتمع المحلي، ويقصد بها أيضاً أنها غاية ووسيلة في ذات الوقت، حيث إن نوع النتائج وطريقة الوصول إلى تلك الأهداف والنتائج ذات أهمية متساوية<sup>14</sup>.

وفي الثمانينيات أيدت هيئة الأمم المتحدة بشدة فكرة المشاركة؛ لإنجاز عملية تنمية المشروعات وأرجعت ذلك إلى ثلاثة أسباب هي:

- المشاركة تعتبر هدفاً في حد ذاتها، حيث يكون للناس حق المشاركة في التخطيط والتنفيذ وإدارة المشروعات التي سوف تؤثر تأثيراً هاماً على حياتهم.
- المشاركة وسيلة لتحسين وتعزيز نتائج العمل التنموي، فإذا شارك الناس في تنفيذ المشروعات عن طريق المساهمة بإبداعاتهم ومهاراتهم وجهودهم، فإن عدد المستفيدين سيزداد، كما أن تنفيذ المشروعات سوف يصبح أكثر سهولة والنتائج سوف تكون أكثر ثلوية لاحتياجات المستفيدين.
- المشاركة وسيلة تعليمية لتعزيز روح التعاون، والاعتماد على النفس.

### 1.1.3.2 المشاركة المفاهيم المحلية وأراء المتخصصين.

تعرض العديد من الباحثين المصريين لدراسة المشاركة ، وتعددت آراؤهم حول تعريفها ومفهومها، ركز بعضها على المشاركة الفردية، وركز الأخر على الشكل الجماعي للمشاركة<sup>15</sup>.

ويعرف شوقي عبد المنعم مشاركة المواطنين "بأنها إسهام الأهالي تطوعاً في أعمال التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو التمويل أو غير ذلك"<sup>16</sup>.

ويعرفها عبد الهادي الجوهري "بأن المشاركة الشعبية هي العملية التي يلعب الفرد فيها دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل التي تساعد على تحقيق وإنجاز هذه الأهداف"<sup>17</sup>.

وكذلك تعرف المشاركة بأنها: "وجود الأهداف الوجدانية للمشاركة لدى الأفراد وتحولها إلى أهداف معرفية لحل مشاكلهم البيئية سواء بالمشاركة في اتخاذ القرارات أو في التنفيذ أو المتابعة أو التقييم، والتي يكتسب الأفراد من خلالها أهداف مهارة"، ويشير هذا التعريف إلى أن المشاركة تبدأ لدى الأفراد كهدف وجداني من حيث تقديرهم لأهمية المشاركة، ولكن الاقتناع الكامل بالمشاركة لا يحدث إلا من خلال وجود مشكلات تسبب ضرراً على الأساليب التي يمكن أن يشاركوا فيها لحل مشكلاتهم<sup>18</sup>.

13 THE WORLD BANK GROUP (WBG): <http://www.worldbank.org>

14 USAID: The United States Agency for International Development

15 وفاء عبد الله، حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوة تقييم مشاريع الإقضاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ج.م.ع، 1989.

16 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأجلو المصرية، ج.م.ع، 1995.

17 عبد الهادي الجوهري، دكتور، المشاركة الشعبية والتنمية، مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1996.

18 وفاء عبد الله، حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوة تقييم مشاريع الإقضاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ج.م.ع، 1989.

أما **البطريق**، فقد عرف المشاركة بأنها "عملية تفاعل بين الإنسان ومجتمعه بهدف تطويره، وتتضمن المشاركة مشاركة المواطنين في التفكير والتخطيط والتنفيذ مع الجهات الحكومية، مع المشاركة في توزيع النتائج دون الثمرات". أي أن المشاركة بالمعنى الشامل هي الاشتراك في جميع مراحل التنمية، منذ بدايتها وحتى المرحلة الأخيرة<sup>19</sup>.

كما أن تعريفاً آخر يركز على المشاركة الفردية، وهو: "عبارة عن مساهمة الفرد تطوعياً في أجهزة تنمية المجتمع المحلي، سواء بالجهد أو بالمال أو بالفكرة أو بالعمل"<sup>20</sup>.

وهناك تعريفات تميل للتركيز على الشكل الجماعي للمشاركة، ومنها: "تعبير عن إرادة شعبية إيجابية ديمقراطية، تقوم على أساس تعبئة الجماهير لمواجهة المشاكل والمعوقات الوثيقة الصلة بحياتهم"، أو تعريفها بأنها: "مشاركة جماعية لا مجال فيها للتسلط الفردي أو الرأي المفروض من أعلى، بل هي ديمقراطية حرة الإدارة أصيلة التفكير، بدأتها الجماهير تفكيراً وتخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة ورقابة"<sup>21</sup>.

كما تعرف المشاركة بأنها: "إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى بجهودهم الذاتية والعادية مع المؤسسات المجتمعية الرسمية والأهلية"<sup>22</sup>.

### 1.1.3.2.1 المشاركة - من منظور عمراني ومعماري.

هناك تعريفات للمشاركة من منظور عمراني ومعماري، ففي عام 1987م أقرت الأمم المتحدة مشاركة المجتمعات المحلية كمبدأ أساسي للإدارة، بمعنى أن السكان يجب أن يكون لهم الحق الكامل في المشاركة، في اتخاذ القرارات بشأن تخطيط وبناء وتحسين مستوطناتهم على أساس المساواة مع السلطات الحكومية، وتعد مشاركة المجتمعات المحلية جانباً أساسياً في مشروعات المستوطنات البشرية<sup>23</sup>.

ويعتبر هنري سانوف Henry Sanoff أحد المتخصصين في مجال المشاركة وقد عرفها بقوله:

إن تعريفات المشاركة متعددة، وتحتوي معظمها على طبيعة المشاركة كنوع أو درجة من التأثير، التشارك، إعادة توزيع القوة والتحكم في المصادر والمنافع المتاحة، وفي المعرفة أيضاً، وتمتد لتشمل المهارات التي يمكن اكتسابها من خلال الاشتراك في عملية صنع القرار<sup>24</sup>.

وهناك تعريفات أخرى للمشاركة على يد بعض الرواد من أمثال: جون ترنر Turner والذي أكد أن المشاركة هي مساعدة الذات، وكذلك هيرابركن (Hebraken) الذي أوضح أن المشاركة هي تدخل المستخدمين في تحسين وحداتهم السكنية<sup>25</sup>.

وقد اختلف المتخصصين ودارت العديد من المناقشات حول ماهية المشاركة وهل هي غاية أو وسيلة أو كلاهما معاً، ومن أجل الاستفادة من تلك الدراسات والتعريفات سيتم اختيار التعريف المعتمد على كون المشاركة عملية تطوعية تستطيع الشعوب من خلالها التأثير أو التحكم في اتخاذ القرارات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على حياتهم.

19 كامل البطريق، تنمية المجتمع المحلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج.م.ع، 1975.

20 سوسن عثمان، المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ج.م.ع، 1984.

21 وفاء عبد الله، حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوة تقديم مشاريع الإنشاء بـ مصر، جامعة حلوان، القاهرة، ج.م.ع، 1989.

22 أحمد رشيد، التنمية المحلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ج.م.ع، 1986.

23 UNCHS: United Nations Human Settlements programme.

24 Sanoff, H. (2000). **COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING**. New York, NY: John Wiley, USA.

25 Sanoff, H. (2000). **COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING**. New York, NY: John Wiley, USA.

أما تعريفات المشاركة محليا من المنظور العمراني والمعماري فيعرفها - على سبيل المثال لا الحصر - سيد التوني<sup>26</sup> بقوله: "يتطلب الوصول للطابع العمراني المتميز مشاركة المستعملين في منظومة التنمية العمرانية، بحيث يصبح الناتج المعماري والعمراني تسجيلاً للرؤية المجتمعية الواعية، وليس عملاً منفرداً يقوم به المعمارى ويعكس فكره وحده ملتزماً كان أم ناقصاً، كما أنه من الممكن للمصمم الحصول على معلومات تساعد لإيجاد تصميم يوفي الاحتياجات العضوية والوظيفية للمستعمل، ولكنه يكون في موقف صعب جداً عندما يتعلق بقرارات ذات صلة بالاحتياجات الاجتماعية والثقافية والنفسية للمستعمل، ومن أجل التغلب على النقص في هذه المعلومات لابد أن تمتد العملية التصميمية للتعامل مع آراء المستعملين في مراحل اتخاذ القرارات المؤثرة على شكل ومظهر الوحدة السكنية وتكلفتها.

ويرى عبد الباقي إبراهيم<sup>27</sup> أن رأي الشعب عامل أساسي في توجيه الفكر المعماري، ورأي الشعب إما أن يكون سابقاً أو مشاركاً في العملية التصميمية أو التخطيطية، أو أن يكون لاحقاً لها بعد أعمال البناء، حيث يصبح الرأي نابعاً من الواقع الذي تم تنفيذه واستعماله، وتقويمه أكثر تأثيراً فيما يتم تصميمه وبنائه بعد ذلك، وفي جميع الحالات فإن رأي المجتمع يصبح موجهاً رئيسياً في العملية التصميمية أو التخطيطية، وذلك باعتبار أن العمارة هي منتج اجتماعي قبل أن تكون منتج فردي.

**وبصفة عامة ليس هناك اتفاق وسط تلك المجالات المختلفة على تعريف واحد ومحدد لما يسمى بالمشاركة الشعبية، بل يوجد العديد من التعريفات والمفاهيم.**

#### \* ولو تم تحليل هذه المفاهيم يمكن القول بأن:

- \* المشاركة تقوم أساساً على الرغبة، والتضحية في سبيل تحقيق الصالح العام.
- \* المشاركة جهود مختلفة ومتنوعة، فهي تشمل مثلاً التبرع بالمال، أو التطوع بالجهد أو العمل أو تقديم المشورة أو الخبرة، أو تقديم مواد عينية، كما أنها أعمال من الممكن أن يشترك فيها كل المواطنين حسب طاقات كل منهم وظروفه الخاصة.
- \* المشاركة يمكن أن تشمل كل خطوات ومراحل عملية التنمية، كوضع الخطة واتخاذ القرارات والتنفيذ والتقويم والمتابعة.
- \* المشاركة تبلور حاجات المجتمع الحقيقية، وتعمل جاهدة على تحقيقها.

#### 1.1.4 أهداف المشاركة الشعبية.

تهدف المشاركة الشعبية بشكل أساسي إلى تحسين عملية اتخاذ القرارات، التي تعكس اهتمامات واحتياجات كل أصحاب الشأن، وبما فيهم صانعي القرارات، وهناك أهداف أخرى للمشاركة الشعبية ومنها:

- إشراك أفراد المجتمع في عملية تصميم/صنع/اتخاذ القرارات.
- زيادة ثققتهم في المنظمات التنموية، وبالتالي المساعدة في تقبل القرارات والخطط التي تقدمها الهيئات، أو المنظمات عند تقديم مقترحات أو حلول للمشكلات ذات الصلة بالبيئة المبنية.

26 سيد التوني، أسنان بقسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ج.م.ع.

27 مقال في مجلة عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، عدد 32، 1991.

وتعد عملية المشاركة نقطة ارتكاز أساسية في عملية تنمية، فالمشاركة هي هدف ووسيلة في ذات الوقت، هدف لإذكاء روح التعاون بين المواطنين، ولتنمية إحساسهم بقوميتهم من خلال التحامهم ببرامج تخدم مجتمعهم المحلي، ووسيلة للمساهمة في تحقيق الرخاء والتقدم لمجتمعهم.



شكل 1 أهداف المشاركة الشعبية.

### 1.1.5 أهمية المشاركة الشعبية.

نظراً للدور الهام الذي تلعبه مشاركة المواطنين في عملية التنمية، فقد نصت دساتير بعض البلاد وقوانينها على تنظيم هذه المشاركة، كما نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، والذي تضمن نصوصاً كثيرة من أبرزها في المشاركة ما يلي<sup>28</sup>:

- لكل إنسان الحق في حرية الرأي والتعبير.
- لكل إنسان الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده، مباشرة أو عن طريق ممثلين يختارون اختياراً حراً.
- لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في حياة المجتمع الثقافية.

كما ترجع أهمية المشاركة أيضاً للعوامل التالية:

- تؤدي المشاركة إلى تعليم الشعب عن طريق الممارسة؛ فيعرف مع مرور الوقت ومن خلال الصواب والخطأ كيفية حل مشكلاته.
- المشاركة تجعل المواطنين في المجتمع أكثر تقبلاً للقرارات، والمشروعات والبرامج التي يشاركون فيها، بنفس راضية كما أنه يساند تنفيذها، ويصونها ويتابعها وينتفع منها.
- مشاركة المواطنين تجعلهم مدركين لحجم مشكلاتهم وإمكانياتهم، ولحقيقة الخدمات والبرامج التي يشتركون في رسم سياستها، كما أنها وسيلة طيبة لتدعيم الرقابة الشعبية على مشروعات الحكومة في دعم الفكر الحكومي بكثير من الآراء الشعبية الصائبة، التي لم تتأثر بعد بقيم البيروقراطية وأبعادها، كما أن الشعب سوف يكون مدركاً للصعاب التي تعترض العمل الحكومي، مما قد يدفعه إلى تقديم مبادرات من جانبه تسد عجز الحكومة أو تكمله عن طريق جهود المواطنين الذاتية<sup>29</sup>.
- مشاركة المواطنين تساعد على ترشيد السياسات، والقرارات المتعلقة بالتنمية؛ لأن الموظفين الحكوميين مهما كانوا على درجة من التعليم والتخصص لا يمكنهم أن يكونوا أفضل من المواطنين الأصليين من سكان المجتمع في الإحساس بمشكلات مجتمعهم، وترتيبها حسب أهميتها لهم، ووفق إمكانيات مجتمعهم المحلية والمتاحة.

28 دعاء محمود الشريف، تجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الإنعاش الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة لقاهرة، ج.م.ع، 1998.

29 حقوق الإنسان في مصر، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ج.م.ع، 2005.

▪ المشاركة الشعبية تدفع العجلة في الإسراع، وإحداث التغييرات اللازمة لمساندة عملية التنمية، إذ كثيراً ما تقف بعض الاتجاهات أو التقاليد أو القيم السائدة أمام عمليات التنمية، وهذه أمور لا يمكن تغييرها عن طريق القرارات أو بالقوة، وإنما يمكن تغييرها عن طريق المشاركة الشعبية، حيث يقتنع المواطنون بأنفسهم ويقررون التغيير اللازم، ويحددون اتجاهه، ويرسمون وسائل إحداثه في المجتمع.

### 1.1.6 التخطيط والتصميم بالمشاركة. Participatory Planning & Design

هناك عدة مفاهيم عامة للتخطيط، لعل أهمها المفهوم الذي طرحه المفكر الأمريكي Thomas C. Schelling في كتابه<sup>30</sup>، حيث قال: "إنه عملية تحديد الأهداف المنشودة وتحديد الطرق للوصول إلى هذه الأهداف، وتحديد المراحل لذلك، والأساليب التي يجب أن تتبع لتحقيق تلك الأهداف. والتخطيط يتطلب تحليل نتائج ما سبق تنفيذه، واتخاذ القرار لما يجب تنفيذه في ضوء دراسة وتقدير المستقبل".

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia بأنه:

"التحديد للأهداف المرجوة على ضوء الإمكانيات المتيسرة الحالية والمستقبلية، وأساليب وخيارات تحقيق هذه الأهداف".

وعلى ذلك يمكن القول إنه: "دراسة متكاملة علمية ودقيقة لمشكلة ما، بغرض تحديد حدودها وأبعادها والبحث عن حلول لها، مع إعداد وتنفيذ مخطط متكامل ومتناسق لحلها، يتضمن التنبؤ بالأهداف المرغوبة وتحقيق أفضل الحلول المناسبة لها، مع الأخذ في الاعتبار عامل المرونة في تنفيذ ذلك المخطط".

ووفقاً لهذه المفاهيم، فإنه لا يمكن مواجهة مشاكل المستقبل إلا بوضع تخطيط محدد وإقرار الخطة والإستراتيجية اللازمة لتنفيذ هذا التخطيط.

### 1.1.6.1 مفهوم التخطيط بالمشاركة (التخطيط التشاركي): Participatory Planning

ويعني به: "أن المجتمعات المحلية مشاركة في كل المراحل من: تقييم الوضع، تحديد المشكلات، ترتيب الأولويات، تحديد الاحتياجات التنموية، إعداد خطط التنمية؛ وكذلك متابعة وتقييم هذه الخطط، وهو أداة تُمكن المجتمع المحلي من بلورة النتائج المتحصّل عليها من تقييم الوضع بالمشاركة، وتحويلها إلى مشاريع نابعة من احتياجات المجتمع وقابلة للتنفيذ"<sup>31</sup>.

وفي السنوات الأخيرة أصبحت البرامج والمشاريع التنموية تتبنى مفهوم التخطيط بالمشاركة، أو ما يُعرف بالمنهج القاعدي للتخطيط بالمشاركة.

### 1.1.6.2 أهمية التخطيط بالمشاركة.

- إعداد خطط نابعة من الاحتياجات الفعلية للمجتمعات.
- ترسيخ منهج التنمية القاعدية.
- مساعدة الدولة في تبني خطط أكثر واقعية وفاعلية.

30 Thomas C. Schelling, The planning process & programs setting, 1979.

31 دليل الممارس التنموي، في تقييم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

- المساهمة في بناء قدرات المجتمعات المحلية؛ عن طريق إشراكهم في كل مراحل التخطيط (تحديد، ترتيب، إعداد، اتخاذ قرار، تنفيذ، تقييم، تقويم).
- تبني ومتابعة الخطط من قبل المجتمعات المحلية نتيجة لإحساسهم بأن الخطط تابعة من احتياجاتهم الفعلية.
- الحصول على دعم المنظمات المانحة.

### 1.1.6.3 خطوات التخطيط بالمشاركة.

- تقييم الوضع بالمشاركة.
- تحديد وتحليل المشكلات.
- ترتيب الأولويات.
- تقدير الاحتياجات التنموية.
- إعداد خطة تنمية المجتمع.
- متابعة وتقييم الخطة من قبل المجتمع.

### 1.1.6.4 مفهوم التصميم بالمشاركة (التصميم التشاركي): Participatory Design

يعتبر التصميم بالمشاركة أحد المداخل التصميمية التي تحاول إدخال المستخدم في عملية التصميم؛ من أجل المساعدة على تأكيد أن المنتج النهائي يستخدم بشكل فعال، ويحقق الاحتياجات الحقيقية للمستخدمين<sup>32</sup>. ويعتبر مصطلح التصميم بالمشاركة حديثاً نسبياً.

ويعنى التصميم بالمشاركة إشراك المستفيدين، أو المستخدمين لمنتج أو نظام معين في عملية تصميم ذلك المنتج، وبشكل أكثر عملياً يدعو التصميم بالمشاركة المستخدمين والمستفيدين من التصميم للدخول في عملية التصميم بكافة تفاصيلها - بعد أن كانوا مستبعدين منها في الأنظمة التقليدية للتصميم - وتتفاوت مستويات المشاركة من المشاركة البسيطة في التصميم وحتى الدخول في كافة التفاصيل التصميمية المتعلقة باتخاذ القرارات.

ويعرف أيضاً بأنه عملية تعاونية يتم من خلالها إشراك كل من المستفيدين، المصممين، المخططين وأفراد المجتمع في تصميم البيئة التي يعيشون فيها<sup>33</sup>.

### 1.1.6.5 أهمية التصميم بالمشاركة.

يعتبر التصميم بالمشاركة نظرية عكسية لعملية التصميم التقليدية، حيث تفترض فكرة المشاركة في التصميم أن المستفيد أو المستخدم لديه المعلومات الهامة التي تؤثر على التصميم؛ بحيث تساهم مع مشاركته في عملية التصميم في الحصول على منتج أفضل وأكثر مناسبة للمستخدم، وتتم هذه العملية من خلال عمليات التواصل الاجتماعي، التفاعل والتشارك ما بين المستفيدين أو المستخدمين من جهة وما بين المصممين والمخططين من جهة أخرى. وبشكل آخر فإن التصميم بالمشاركة هو: أسلوب تصميمي يسمح بوجود رد فعل متواصل من المستخدمين أو المستفيدين أو من يمثلهم، ويقوم المصمم أو المخطط بالاستفادة من رد الفعل

32 <http://en.wikipedia.org/wiki/community>.

33 The participatory development forum, Ontario, Canada.



أو الانطباع المعطى له؛ من أجل تطوير ما يقوم به من تصميم بحيث يصبح أكثر مناسبة وواقعية، ولا يقتصر ذلك على التصميم المعماري أو التخطيط العمراني فقط؛ بل يمتد ليشمل العديد من المجالات الأخرى.

ويعطى هذا الأسلوب التصميمي للمستخدمين الفرصة للتفاعل مع المقترحات المختلفة لتصميم المنتج سواء كان مبنى أو غيره، وإعطاء الانطباع وذلك قبل أن تتحول تلك المقترحات أو التصميمات إلى واقع ملموس، وقد تساهم عملية التفاعل ما بين المصمم والمستخدم في تحسين الاقتراحات المقدمة من المستخدم، وبالتالي تساهم تلك التحسينات في الحصول على منتج أكثر ملائمة مع الاحتياجات الفعلية للمستخدمين، وذلك إذا ما فورن بالطرق التقليدية للتصميم، والتي يتبع فيها المستخدم اقتراحات المصمم أو المخطط دون أن يكون له أي رأي فيها.

ومما سبق يمكن القول: بصفة عامة بأن التصميم بالمشاركة هو عملية تعاون يتم من خلالها اشتراك كافة أصحاب الشأن، من مستخدمين أو مستفيدين، مصممين أو مخططين، بل وكافة أعضاء المجتمع المعنى في عملية تصميم واتخاذ القرارات التصميمية المتعلقة بالبيئة المبنية والتي يعيش ويتواجد فيها أفراد ذلك المجتمع.

ويعتبر التصميم بالمشاركة أداة تعليمية فعالة ومفيدة لأفراد المجتمع لتطوير وتشكيل أفكارهم وخططهم وأهدافهم، كما أن لها علاقة هامة بالمجموعات التي تقل فرصها للاشتراك في تخطيط وتصميم مجتمعاتهم، وهو أداة هامة تستخدم لحل المشكلات كما أنها تساعد على تكوين قاعدة للتعاون بين أفراد المجتمع لبناء مستقبلهم<sup>34</sup>.

### 1.1.7 منهجية التعلم والعمل بالمشاركة.

تعتبر منهجية التعلم والعمل بالمشاركة مجموعة من الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها في العديد من الأوضاع؛ وتركز هذه المنهجية على إشراك أعضاء المجتمع والإفادة من معارفهم المحلية في تحليل مشكلاتهم، والبحث عن أنسب وأفضل الحلول لها، وهي عملية يتم من خلالها دراسة ومعرفة أحوال وأوضاع المجتمع واتخاذ قرارات تنموية استناداً على هذه المعرفة، ومنهجية التعلم والعمل بالمشاركة يمكن استخدامها بواسطة المجتمعات نفسها لتقدير الاحتياجات التنموية لإيجاد الحلول المناسبة لذلك، وتتميز عملية البحث بالمشاركة بأنها تعطي بيانات محددة وأكثر نموذجية ومتنوعة وقابلة للمقارنة، ولا تستغرق وقتاً طويلاً ولا تكلفة كبيرة وتقتصر على البيانات المطلوبة لتنمية المجتمع. وتتضمن منهجية التعلم والعمل بالمشاركة عدداً من الأساليب والأدوات<sup>35</sup> يمكن إيجازها فيما يلي:

#### 1.1.7.1 أساليب منهجية العمل بالمشاركة.

هناك ثلاثة أساليب رئيسية وهي:

- \* البيانات الأساسية أو قواعد المعلومات.
- \* الملاحظة المباشرة.
- \* المقابلات شبه المنظمة.

34 The participatory development forum, Ontario, Canada.

35 دليل الممارس التنموي، في تقييم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

ويمكن استعراضها بشكل تفصيلي كالتالي:

### 1.1.7.1.1 البيانات الأساسية (قواعد المعلومات).

- هي مصادر المعلومات المتصلة بالمشروع، والتي يمكن الحصول عليها في شكل (تقارير- إحصائيات - خرائط - صور- أشرطة مصورة - أفلام سينمائية - كتب ومراجع - أقراص الكمبيوتر... الخ)؛ وينبغي مراجعة هذه المصادر وتلخيصها في صورة:
- رسوم بيانية، جداول- ملخصات موجزة- نسخ من الخرائط والصور
  - وعند جمع البيانات من خلال هذا الأسلوب يجب مراعاة ما يلي:
  - ألا تستهلك وقتاً كبيراً في جمعها؛ لأن البيانات قد تكون قديمة أو لا تتطابق مع الواقع الحالي.
  - محاولة تفحص ونقد وعدم أخذ الأشياء كما هي.
  - جمع البيانات من الميدان هو الأساس في العمل لأنه يعطي معلومات حديثة وواقعية.

### 1.1.7.1.2 الملاحظة المباشرة.

يقصد بها استخدام الحواس البشرية لملاحظة الأشياء والأحداث والعمليات والناس وتدوينها. وهي وسيلة جيدة للتأكد من صحة الإجابات والمعلومات، التي تم الحصول عليها من قاعدة المعلومات أو البيانات الأساسية، بل تعتبر أقوى عناصر التدقيق والتحقق. يستخدم أسلوب الملاحظة المباشرة أيضاً لجمع معلومات عن الأحوال الطبيعية أو الممارسات السلوكية

### 1.1.7.1.3 المقابلات شبه المنظمة.

هي أسلوب لجمع المعلومات عن طريق اجتماعات ولقاءات فريق البحث بالمستهدفين، ويتم فيها تحديد الموضوعات بشكل مسبق، أما الأسئلة والاستنتاجات فترك للمناقشة والتحليل.

**ويتميز أسلوب المقابلات شبه المنظمة بما يلي:**

- \* أسلوب غير مكلف وغير رسمي.
- \* يمكن الحصول على معلومات مباشرة وحديثة من مصدر المعلومات.
- \* يساعد على فهم وجهات النظر المختلفة حول موضوع معين بصورة مباشرة.
- \* يتميز بالمرونة من حيث عدم التركيز على الأسئلة فقط، بل أيضاً على الإطار الذي تتم فيه المقابلة: من الذي أجرى المقابلة؟ كيف تم إجراء المقابلة؟ من هم المستهدفون؟
- \* يحدث تفاعل إيجابي بين فريق البحث وأفراد المجتمع حيث يشاركون بتوجيه أسئلة لفريق البحث.

## 1.1.8 توقيت حدوث عملية المشاركة.

يمكن تصنيف المشاركة تبعاً لتوقيت حدوثها: قبل وأثناء وبعد الإنشاء<sup>36</sup>. ويمكن أيضاً لتوقيت المشاركة أن تظهر عند أي من المراحل الخمسة الآتية، كما يمكن أن تحتوى علي بعض أو كل الأنشطة المرتبطة بكل مرحلة<sup>37</sup>:

36 شادان أحمد شبكة، منزل للإسكان المتوافق مع المستعجلين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1991.

### 1.1.8.1 مرحلة إعداد البرنامج: Programming-Goals Setting

هي مرحلة تعريف المشكلة، والأهداف، وكذلك تحديد المحددات واتخاذ القرارات الأولية، ويمكن للمستعملين أن يشاركوا في أي من أو كل تلك القرارات، ويمكنهم المشاركة في تعريف الأهداف للبيئة المخططة، والحدود المالية (الميزانية)، والاحتياجات التي يجب أن توضع في الاعتبار. وتتم المشاركة في هذه المرحلة من خلال ممثلين عن المستعملين Community Representatives أو أفراد المجتمع المعنى.

### 1.1.8.2 التخطيط والتصميم: Planning & Design

بناء على ما تم في مرحلة إعداد البرنامج، يتم توليد الأفكار Concepts Generation لتحقيق المعايير والأهداف التي تم بالفعل تحديدها في مرحلة إعداد البرنامج، وكذلك يتم تطوير التخطيط المادي والتصميم، وفي هذه المرحلة تتفاوت المشاركة من جانب المستعمل ما بين إبداء الآراء، والمفاضلة بين البدائل، إلى المشاركة المباشرة في التصميم لجزء من البيئة السكنية.

### 1.1.8.3 مرحلة الإنشاء: Construction

في هذه المرحلة يتم بناء المشروع ويتوقف دور المستعمل في الإنشاء أو في إدارة عملية الإنشاء، على أهداف البرنامج، وفي مشروعات المواقع والخدمات، والمسكن النواة، والارتقاء، وتأخذ مشاركة المستعملين صورة البناء بالجهود الذاتية أو الإدارة الذاتية (Self – Building).

### 1.1.8.4 مرحلة الاستخدام والتعديل: Use & Adaptation

يتحرك المستعملون لشغل البيئة المبنية في هذه المرحلة، وتقع مهمة الإدارة وآلياته على عاتق المستعملين أو المطورين. وتبعاً لأهداف البرنامج، يتم تشجيع المستعملين على التغيير أو التعديل في وحداتهم السكنية، أو يتم منعهم من عمل ذلك. وبصفة عامة، فإن هناك حدود للحرية المسموح بها للمستعملين عند هذه المرحلة، على سبيل المثال: لا يسمح للمستعملين بتغيير الواجهات الخارجية. والمشاركة في هذه المرحلة لا تقتصر فقط على الإدارة والصيانة، وإنما تشمل أيضاً التحسين والارتقاء والموائمة Adaptation.

### 1.1.8.5 مرحلة التقييم: Evaluation

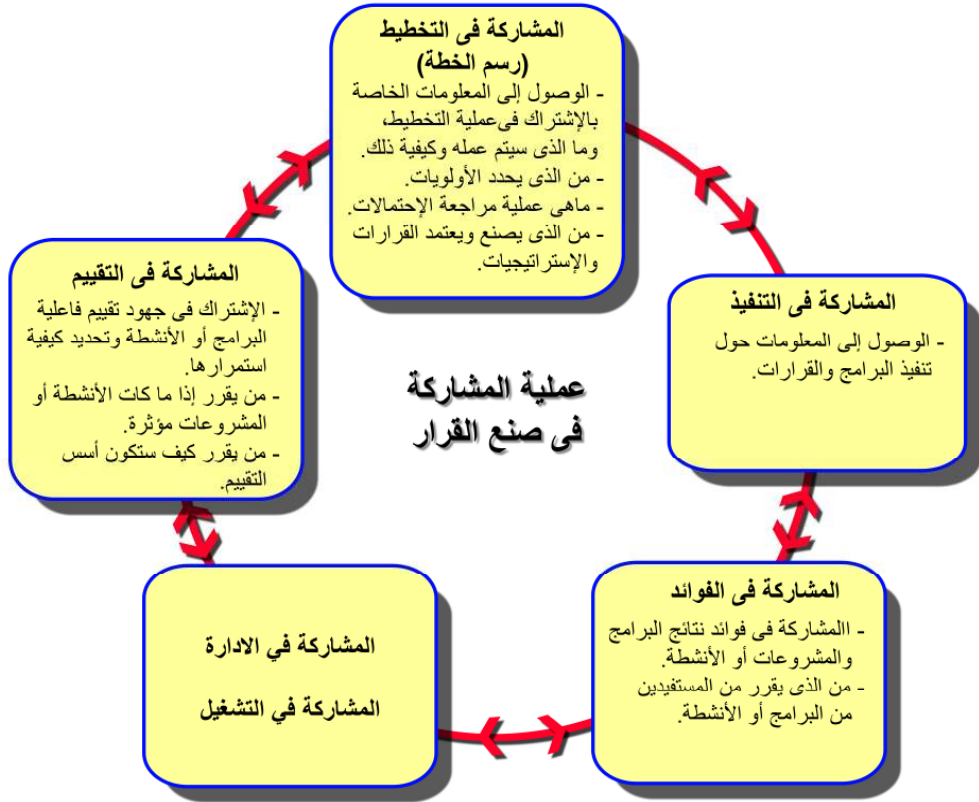
تشمل هذه المرحلة تقييم البيئة المبنية بعد شغلها وذلك لمعرفة كيفية أدائها، وكيف تحقق الأهداف المحددة، وكيف تستجيب لاحتياجات المستعملين. والمعلومات الناتجة من هذه المرحلة يعمل لها عملية تغذية مرتدة (Feed Back) إلى مرحلة إعداد البرنامج لمشروعات لاحقة مشابهة. وتحدد التقنيات المستخدمة في التقييم المجال والمستوى الذي يشارك فيه المستعملين في هذه المرحلة، (الاستبيان، المقابلات، الأسئلة ذات النهايات المفتوحة أو المغلقة، التصوير المساحي)، وعلى أية حال، فإن التقييم يمكن أيضاً أن يتم بدون التدخل المباشر للمستعملين<sup>38</sup>. يختلف مستوى ونوع المشاركة تبعاً لكل مرحلة من المراحل السابقة، فعلى سبيل المثال: قد يتم استبعاد المستعملين من مرحلة إعداد البرنامج (وهذا أمر شائع في الدول النامية)<sup>39</sup>، أو قد

37 Zeisel, J.: (1979) "Sociology and Architecture Design".

38 دعاء محمود الشريف، وتجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الارتقاء الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1998.

39 شاهدان أحمد شبيكة، يدخل الإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1991.

يشاركون في القرارات التخطيطية، أو قد يقومون بالترفضيل بين البدائل في مرحلة التصميم، أو قد يشاركون مباشرة في تصميم وحداتهم السكنية. أما في مرحلة المفاضلة والإنشاء فقد يكون اشتراكهم من خلال أنشطة البناء الذاتي Self – Building أو من خلال إدارة عملية الإنشاء<sup>40</sup>.



شكل 2 يوضح عملية المشاركة في صنع القرار.

وفي العديد من الحالات، حينما يكون السكان المتوقعين غير معروفين من مرحلة إعداد البرنامج أو حين تمنع النظم السياسية أو الاقتصادية السكان من أن يكون لهم أي تحكم في القرارات التخطيطية، يعتبر أنسب وقت للمشاركة هو ما بعد الإثغال Post-Occupancy<sup>41</sup>.

### 1.1.9 المسئولون في عمليات المشاركة (من المشاركون؟).

تتعدد الجهات المتداخلة في عمليات المشاركة، وإن كان المجتمع المحلي يعتبر قاسماً مشتركاً في جميع الأحوال حيث أنه من المفترض أن يكون أكثر الأطراف استفادة، ويمكن تحديد أطراف عمليات المشاركة<sup>42</sup> فيما يلي:

\* أفراد المجتمع المحلي.

40 Zeisel, J.: (1979) "Sociology and Architecture Design".

41 شاهدان أحمد شيكة، مخيل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1991.

42 عباد الشربيني، أيمن حسان، دكتور، دور المشاركة الشعبية في عمليات الإرتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الإرتقاء بمنطقة (الدرب الأحمر) - بالقاهرة، الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، المؤتمر

والمرعش الأول، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

- \* الجهات المسؤولة أو الحكومة أو السلطة التنفيذية.
- \* الوسيط في المشاركة أو الجمعيات الأهلية.
- \* المتخصص في المجال.

### 1.1.10 أنواع المشاركة الشعبية.

قدم "ديتشر" Thomas W.Ditcher نموذجاً عاماً لنوعيات المشاركة، التي نجدها في ميدان العمل، حيث يرى إنها تنحصر فيما يلي<sup>43</sup>:

#### أولاً: المشاركة من أجل بدء المشروعات بمعلومات صحيحة:

" يعرف كل إنسان عالمه الخاص أفضل مما يعرفه أي شخص من الخارج". وتزداد فرصة نجاح أي مشروع حينما تكون المعلومات التي يتم جمعها عن المنطقة التي سينفذ فيها المشروع صحيحة ودقيقة، وكذلك بالنسبة للمعلومات عن أفراد المجتمع المقيمين بالمنطقة. ومن المفيد لأي مشروع أن تتوفر لدي المصمم/المخطط معلومات دقيقة قبل أن يبدأ، وهناك طرق عديدة لجمع هذه المعلومات.

#### ثانياً: المشاركة من أجل المشاركة (المشاركة في صنع القرار):

حيث تصبح المشاركة شيئاً من أجل المشاركة نفسها، نصل الي مستوى أكثر عمقاً ويصبح لها دورٌ فعالٌ، تلك هي المشاركة في صنع واتخاذ القرار. وتعتبر هذه النوعية للمشاركة من أكثر النوعيات صعوبة في تنفيذها ورعايتها، حيث إن دعوة الناس للمشاركة في اتخاذ قرارات أي مشروع أمر في غاية الصعوبة، وهو دائماً ما يصطدم ببعض الإنكار والمعارضة من أفراد المجتمع.

#### ثالثاً: المشاركة من أجل التنفيذ:

تتضمن هذه المشاركة أفراد المجتمع الذين يشاركون في مشروع ما، وهم يشاركون خلاله إما في جزء من العمل، أو كل العمل. وفي هذه الحالة تكون المشاركة أمراً عملياً حيث إن الناس يندمجون فيها، والأكثر من ذلك فإن المشاركة تقلل من تكلفة المشروع. كما توجد نوعيات أخرى من المشاركة الشعبية<sup>44</sup>، يمكن إيجازها في الجدول التالي:

43 Ditcher, T. W.: "Building Participation into Urban Upgrading Projects: Lessons in Implementation"; Open Cities!: Building Community Participation in Urban Environmental Upgrading Projects, USAID, Cairo, 1995.

44 Pretty J. N.1995, adapted from Adnan et al 1992.

نوع المشاركة	مكونات كل نوع
المشاركة الإعلانية	يشارك الناس في هذا النوع من خلال تعريفهم بما سوف يتم عمله أو ما تم عمله بالفعل ، وهذا النوع من المشاركة يعد بمثابة إعلان من طرف واحد من قبل الإدارة المحلية أو إدارة المشروع ولا يؤخذ به برد الأهالي في الاعتبار والمعلومات التي يتم تداولها تنتمي فقط للمتخصصين من خارج المجتمع المحلي.
المشاركة بإعطاء المعلومات	يشارك الناس من خلال الإجابة علي بعض التساؤلات المطروحة من طرف الخبراء أو إدارة المشروع عن طريق استمارات الاستبيان أو أي وسيلة مشابهة، ولا تعطى للناس الفرصة للتأثير علي مجريات الأمور، حيث إن ما يتم الحصول عليه من معلومات من الناس لا يؤثر بالضرورة علي التصميم ولا يتم تداوله مع الناس وفي بعض الحالات لا يتم حتى التأكد من صحته كنوع من المراجعة للتأكد من صحة ودقة المعلومات.
المشاركة بالتشاور	يشارك الناس من خلال التشاور معهم، حيث يستمع القائمون علي المشروع لأراء وجهات نظر الناس ويحدد هؤلاء القائمون علي المشروع المشكلات والحلول ويقومون بتعديل وتطوير تلك الحلول تبعاً لأراء الناس ومقترحاتهم، علي أن عملية التشاور تلك لا تعتبر ذات تأثير فعال في عملية اتخاذ وصنع القرار، ولا يوجد أي التزام لدي المتخصصين بالأخذ بتلك المقترحات ولا يشترط وضعها موضع التنفيذ.
المشاركة بتوفير الموارد	يشارك الناس من خلال تقديم بعض الموارد المادية ، فمثلاً يقدمون العمالة المدربة مقابل الغذاء، أو الدفع النقدي أو بعض العوائد الملموسة الأخرى ، وينتشر هذا النوع بصورة أكبر في مرحلة تنفيذ المشروعات ، ولا يستفيد المشاركون من كون المشاركة عملية تعليمية في حد ذاتها ، ويعتبر هذا النوع من أكثر الأنواع انتشاراً ، إلا أنه لا يكون للناس رأي فعال بعد انتهاء تقديم تلك الموارد ، كما أن الناس لا يكون لهم أي رأي أو دور في تحديد الأنشطة فيما بعد.
المشاركة بالعمل	يشارك الناس بتكوين مجموعات عمل ذات صلة بالأهداف التي تم تحديدها للمشروع ، وقد تحتوي تلك المجموعات بعض المنظمات الاجتماعية، وعادة لا ينتشر ذلك النوع من المشاركة في المراحل الأولية للمشروع وأثناء مرحلة التخطيط ، وقد تعتمد تلك المجموعات علي بعض المبادرات الخارجية والمنظمين من خارج المجتمع إلا أنه ومع مرور الوقت تبدأ تلك المجموعات في الاعتماد علي ذاتها.
المشاركة بالتفاعل	يشارك الناس في التحليل المشترك بينهم وبين المتخصصين من خارج المجتمع مما يؤدي إلى إيجاد خطط عمل مشتركة وتكوين مجموعات عمل جديدة أو تنمية مجموعات العمل القائمة بالفعل ، ويحاول الناس في تلك النوعية من المشاركة إيماء بعض الآليات من القطاعات والاتجاهات المتنوعة وتحاول الاستفادة من الطرق التقليدية لعمليات التعلم ، وفي هذه النوعية من المشاركة يتحكم الناس بشكل كامل في عملية صنع القرار، كما أن الناس يسيطرون علي الهياكل التنظيمية، وكافة الممارسات والأنشطة داخل مجتمعهم المحلي.
دعم المبادرة الذاتية	يشارك الناس من خلال مبادراتهم الذاتية دون الاعتماد بشكل أساسي علي المساعدات أو العوامل الخارجية المساعدة فقط.

جدول 2 يوضح نوعيات المشاركة الشعبية.

### 1.1.11 مستويات ودرجات المشاركة.

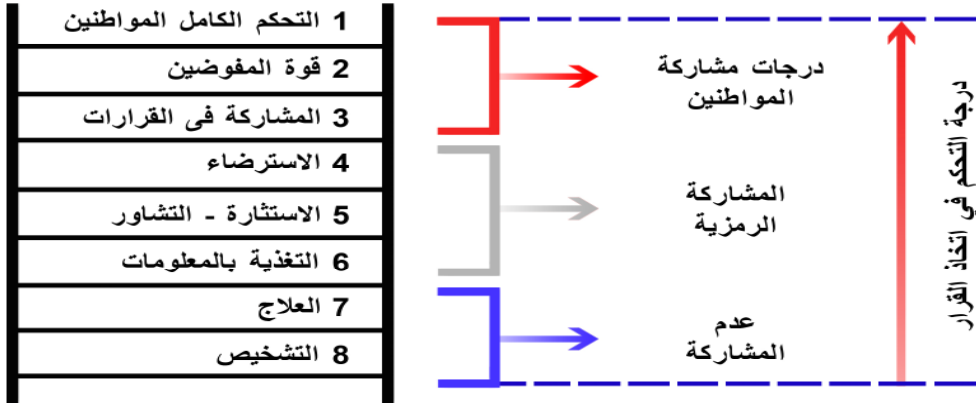
هناك درجات مختلفة لعملية المشاركة تظهر مع تنفيذ المشروعات التنموية ، وتتداخل هذه الدرجات وتختلط، وبالتالي يصبح تحديد درجات المشاركة ومواصفات كل درجة أمراً غاية في الصعوبة<sup>45</sup>. فعملية المشاركة يمكن تحقيقها عند درجات مختلفة لتدخل المستعمل تتفاوت ما بين التحكم الرمزي إلى التحكم الكامل<sup>46</sup>.

وقد اجتهد الباحثون في تصنيف درجات المشاركة، بدءاً من عالمة الاجتماع الأمريكية "شيرلي أرنشتاين" Sherry Arnstein، والتي اقترحت عام 1969 سلماً مكوناً من 8 درجات

45 شاهدان أحمد شبكة، مبطل للبحوث المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1991.

46 Zeisel, J.: (1979) "Sociology and Architecture Design".

لمشاركة المواطنين مبنى على أساس مدى قوة وتحكم أفراد المجتمع، وكل درجة من درجات السلم تعادل مدى معيناً من قوة المستعمل في تحديد الخطة. وكلما صعدنا لأعلى السلم فهناك قوة أكثر تعطى للمستعمل، وهناك احتمال أقوى لأن تكون النتائج مثمرة<sup>47</sup>؛ والشكل يوضح هذه الدرجات.



شكل 3 نموذج شيري أرشباين لدرجات المشاركة.

وفي هذا السلم تتفاوت القوة ما بين التحكم الكامل للمواطنين وذلك في قمة السلم (1)، وتعنى إعطاء المستعمل المسؤولية لاتخاذ القرارات التي تؤثر عليه، والتي عادة ما يتخذها المتخصصون. ثم تليها درجة المشاركة الرمزية والتي من خلالها يقوم المشاركون بتمكين المتخصصين من أفضل المستعملين الذين سوف يخدمونهم، وبالرغم من هذا فإن التحكم وقوة اتخاذ القرارات مازالت في أيدي المتخصصين. وفي أسفل السلم نجد درجة عدم المشاركة، والتي فيها يتدخل المستعمل وخاصة الأشخاص العاديين في البرامج بدون أي تأثير على القرارات التي يتخذها المتخصصون، حيث يكون الهدف من إدخال المستعملين في مثل تلك البرامج هو إعطاء الناس الإحساس بالرضا والرغبة في تنفيذ المشاريع أو بمعنى آخر استرضاء أفراد المجتمع. وفي عام 1977م اقترح "بيكر" Becker تصنيفاً آخر، حيث قام بتصنيف درجات المشاركة إلى 5 درجات وهي<sup>48</sup>:

### No Participation

### 1- انعدام المشاركة:

يقرر المتخصص على أساس تقييمه الشخصي وخبرته، ما هو ملائم للمستعمل الذي لا تكون له أي سلطة على القرارات المتخذة.

### Feed Back

### 2- إعطاء الانطباع عن المعلومات (التغذية المرتدة):

لا يكون للمستعملين تحكم مباشر في القرارات المتعلقة ببيئتهم، فمشاركتهم محددة فقط بإعطاء معلومات للتغذية المرتدة للمتخصصين مع وصف لاحتياجاتهم ورغباتهم. وبعد ذلك يقوم المتخصص بتقييم المعلومات، حيث تكون له السلطة في أخذها في الاعتبار أو رفضها بما يراه

47 شاهدان أحمد شبيكة، *مبطل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية*، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1991.

48 Kamel B: "Process of community Development as One of the Design Tools for Urban Renewal in Developing Countries", Unpublished Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1994.

ملائماً. وتعتبر دراسات التقييم بعد الإشغال، ومدى صلاحية السكني، من التقنيات التي تستخدم لتحقيق هذه الدرجة من المشاركة.

### 3- الاختيار: Choice

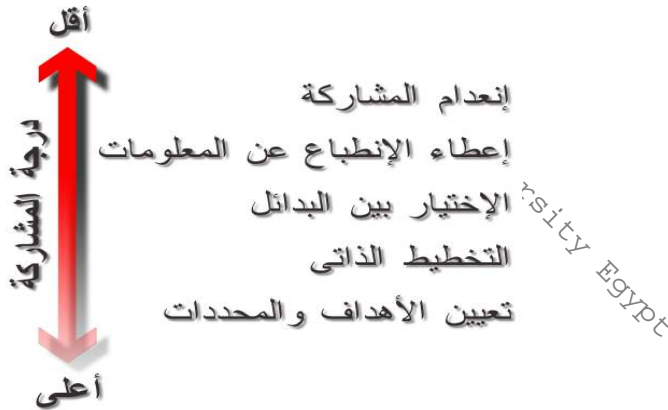
يختار المستعمل بين بدائل حلول يضعها له المتخصصون، فالمشاركة هنا محددة في الاختيار من بين البدائل المقترحة دون أن يكون له أي يد في إيجاد تلك البدائل أو الحلول.

### 4- التخطيط المدني الذاتي: Self - Planning

يقوم المستعمل بعمل بدائل حلول من خلال بعض المحددات التي يضعها له المتخصصون، وتوضح هذه البدائل رغباته ومتطلباته ويقوم بتنفيذها ووضعا في حساباته المحددات الموضوعية له مسبقاً. وهذه الدرجة من المشاركة يمكن تحقيقها في أي مرحلة من مراحل العملية التصميمية الخمس، ويندرج تحت هذه الدرجة مشاريع الجهود الذاتية.

### 5- تعيين الأهداف والمحددات: Creation of Parameters & Objectives

المستعمل هو صانع القرار وهو المتحكم فيه بالكامل بدون أي تدخل من المتخصصين، ويندرج تحت هذه الدرجة الإسكان غير الرسمي والعشوائي والعمارة المحلية، ومنها أيضاً العمارة الريفية.



شكل 4 تصنيف Becker لدرجات المشاركة.

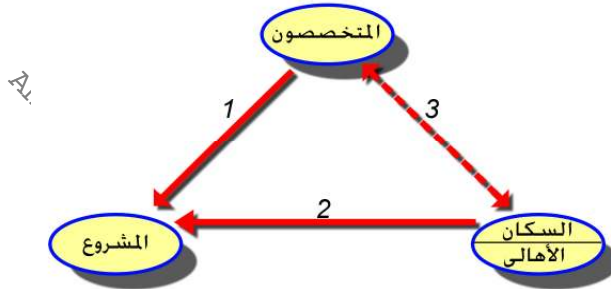
وفي عام 1989م قامت الأمم المتحدة بتصنيف درجات المشاركة من خلال وضع 3 نماذج تعكس الاتجاهات المختلفة لتنفيذ أي مشروع، وهذه النماذج هي<sup>49</sup>:

### 1. نموذج المشاركة: Participatory Model

في هذا النموذج يتم إشراك الأهالي بدرجة كبيرة في عمليتي التخطيط والتنفيذ للمشاريع. فالوصول إلى القرارات يتم من خلال المناقشات بين الأهالي وبعضهم البعض، وبين الأهالي والمتخصصين. ويعكس هذا النموذج درجة عالية من المشاركة، تؤكد على أن حل المشكلة واتخاذ القرار مازال بقدر الإمكان في المستوى المجتمعي، والشكل التالي يوضح نموذج المشاركة، وفيه نجد أن عملية اتخاذ القرار يشارك فيها الاثنان معاً.

49 Habitat: Community Participation in Problem - Solving and Decision - Making (2), Leadership", Nairobi, 1989.



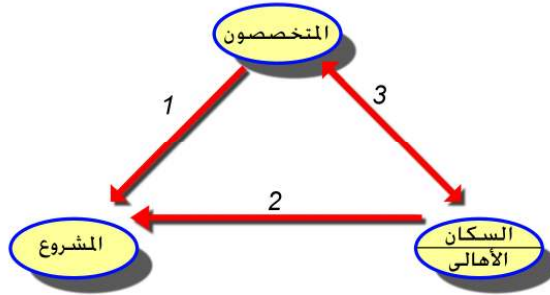


شكل 5 نموذج المشاركة.

### Consulting Model

### 2. نموذج التشاور:

يقوم الأهالي في هذا النموذج بالمشاركة في عملية اتخاذ القرارات، ولكن بدرجات متفاوتة. فأحياناً يقوم المتخصصون بالوصول إلى القرارات بالتشاور مع الأهالي، وأحياناً أخرى يتم عرض المشاريع على الأهالي للتعليق عليها، ثم يقوم المتخصصون باتخاذ القرارات في ضوء هذه التعليقات، ولكن ليس بالضرورة تبعاً لآهالي، والشكل التالي يوضح نموذج التشاور.

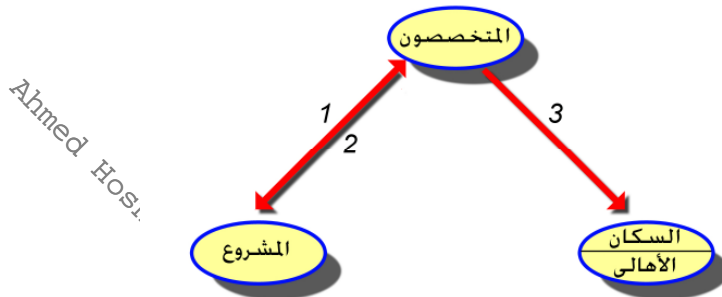


شكل 6 نموذج التشاور.

### Transmittal Model

### 3. نموذج الإرسال:

يضع المتخصصون في هذا النموذج مخططاتهم التي توافق عليها السلطات المحلية، ثم يقوم العاملون في المجتمع بإخبار السكان بالمخططات الموضوعية وكيف سيتم تنفيذها. وفي هذا النموذج لا يتم تقديم اختيارات للسكان ولا يتم عمل أي تعديلات في المخططات، ولا يعكس هذا النموذج أي درجة من درجات المشاركة بمعنى انعدام المشاركة. والشكل التالي يوضح نموذج الإرسال، ويلاحظ فيه عدم وجود خط واصل بين الأهالي والمشروع، وهذا يشير إلى أن أعضاء المجتمع المتأثرين بالمشروع غير متواجدين على الإطلاق في أي مرحلة من مراحل اتخاذ القرار.



شكل 7 نموذج الإرسال.

كما يوضح الجدول التالي التصنيفات المختلفة لدرجات عملية المشاركة، ونقاط الاختلاف والتشابه فيما بينهم<sup>50</sup>.

التصنيف	تصنيف Sherry Arnestien	تصنيف Becker	تصنيف الأمم المتحدة
درجة المشاركة			
سنة التصنيف	1969	1977	1989
التحكم الكامل	*	*	
قوة المفوضين	*		
المشاركة في القرارات	*	*	*
الاختيار	*	*	
التشاور	*		*
التغذية بالمعلومات	*	*	
انعدام المشاركة	*	*	
الاسترضاء	*		*

جدول 3 يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف بين التصنيفات الثلاثة لدرجات عملية المشاركة.

ويلاحظ من الجدول السابق ان الثلاثة تصنيفات اشتركت في درجة المشاركة في اتخاذ القرارات، بينما تتفاوت درجات المشاركة الاخرى من تصنيف لآخر.

### 1.1.12 الخصائص العامة لعملية المشاركة.

تتضمن الخصائص العامة للمشاركة: مدة المشروع (شهور - سنوات)، مدة أو زمن المشاركة (قصيرة محدودة - طويلة ممتدة)، طبيعة المشاركة (تحديد المشاكل - تحديد الأهداف - وضع أفكار تصميمية أولية - تقييم)، دور المستعمل المشارك في العملية التصميمية القائمة على المشاركة الجماهيرية<sup>51</sup> وتشمل:

50 دعاء محمود الشريف، تحديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الإنعاش الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1998.

51 عماد الشريفي، لين حسان، دكتور، دور المشاركة الشعبية في عمليات الإنعاش والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الإنعاش بمنطقة (الدرج الأحمر) - بالقاهرة، الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، المؤتمر والمعروض الأول، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

- 1- القدرة على تسجيل وتوثيق أنشطة المشاركة مثل اتخاذ القرارات التصميمية وتقييم المخرجات النهائية.
- 2- التزويد بمعلومات ومصادر متطورة تفيد في المشاركة المستقبلية.
- 3- إيضاح وتفسير المعلومات العفوية أو الغير رسمية (Informal) الصادرة من المستعملين (Users) أو العملاء (Clients) أو المصممين (Designers).
- 4- الاتصال غير المتزامن (Asynchronous) بين المشاركين في العملية التصميمية.

### 1.1.13 الأطر النظرية للمشاركة الشعبية.

تناولت الكثير من الأدبيات، الأبحاث والدراسات عملية المشاركة الشعبية بشتى المناهج البحثية، واستعرضت تلك الدراسات أساليب ومفاهيم المشاركة وآلياتها، ويمكن القول بأنه لا توجد نظرية عامة للمشاركة في البرامج التثموية بالشكل المتكامل يمكن اعتبارها أساساً يستند عليه، بقدر ما توجد العديد من التعريفات، والأساليب أو الآليات التي تشرح كيفية مشاركة أفراد المجتمع في عمليات التنمية<sup>52</sup>.

يقترح (Stea 1988) علي سبيل المثال إطاراً نظرياً لعملية المشاركة<sup>53</sup> ويشمل:

- 1- تبادل المعلومات بصورة واضحة سواء لفظياً (Verbal) أو من خلال الرسم التوضيحي (Graphic).
- 2- تطوير الأفكار بطريقة لا خطية (Non - Linear) مع تأكيد دور التغذية الراجعة أو المرتدة بالمعلومات والآراء (Feedback) في استمرارية التطوير.
- 3- تسهيل عملية الاتصال بين الأطراف المشاركة عن طريق الحوار.
- 4- يكون اتجاه تبادل المعلومات مبنياً على أساس توافر أفكار أولية من المستعمل وتصل هذه الأفكار للمصممين؛ ليقوموا بإعداد المخططات ثم عرضها على المستعمل مرة أخرى لتلقى اقتراحات للتطوير.
- 5- تبادل المعلومات يكون في صورة رسومات ثنائية أو ثلاثية الأبعاد أو في صورة لفظية.
- 6- اتخاذ القرارات التصميمية يكون على أساس ديمقراطي وليس فردي.
- 7- التقييم الجماهيري يتم بطريقة إيجابية وتفاعلية.

### Evaluation

### 1.1.14 تقييم عملية المشاركة.

من المبادئ الهامة في عملية المشاركة الشعبية، تقييم المشاركة في حد ذاتها، وفي هذا الصدد يتم تقييم المشاركة كوسيلة وكغاية في نفس الوقت، ويظهر الجدول التالي نموذج عام لتقييم عملية المشاركة:

52 People's Participation In Natural Resources Management – Workshop Report 8 (IRMA,1992).

53 عواد الشربيني، أيمن حسان، دكتور، يوم المشاركة الشعبية في عمليات الإنشاء والحفاظ مع نكر خاص لمشروع الإنشاء بمنطقة (الدرج الأحمر) – بالقاهرة، الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، المؤتمر والمعرض الأول، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

الأهداف والأساليب	في أي مرحلة بدأت عملية المشاركة؟
	ما الهدف من المشاركة؟
	ما النظريات والطرق المستخدمة في عملية المشاركة؟
	ما أدوات المشاركة؟
تقييم المشاركين	من المشاركون؟
	كيف تم اختيار المشاركين؟
	من الذي تم اختياره لتقييم المشاركين؟
	لماذا تم اختيارهم؟
رد الفعل	ماذا الملاحظات الأساسية للقائمين على العملية التصميمية؟
	ما رد فعل المشاركين في عملية المشاركة؟
	كيف تم تقييم مدخلات المشاركين وكيف تم تحليلها؟
	كيف تم تحويلها إلى خطوط إستراتيجية؟
المدخلات	كيف تم الاستفادة منها في صنع واتخاذ القرار؟
	هل تم إشراكهم خلال العملية بالكامل أو لا؟
	إلى أي حد كانت عملية المشاركة ناجحة؟
	كيف تم تحويلها وترجمتها على الورق؟

جدول 4 تقييم عملية المشاركة.

ويشير الجدول السابق الي تقييم عملية المشاركة من كافة جوانبها، حيث يتم تقييم اهداف واساليب المشاركة، كما يشير الي عملية تقييم المشاركين في حد ذاتها من ناحية اختيار المشاركين وأسس اختياراتهم، كما يتم تقييم ردود الافعال المختلفة، ثم يتم تقييم المدخلات وكيفية تحويلها الي خطط عمل ومدى نجاح عملية المشاركة بوجه عام.

## 1.2 الفصل الثاني: المشاركة الشعبية والتنمية.

تفرض مشاركة المواطنين نفسها على واقع الحياة المعاصرة نتيجة لقصور الموارد الحكومية عن تلبية حاجات المواطنين المتزايدة، لذا فإنها تحلّ وضعا هاما في مجال التنمية بصفة عامة، كما أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية تملّى على الحكومات استثمار فرص المشاركة للاستفادة من الطاقات الضخمة الكامنة في المواطنين، والإمكانيات الكبيرة الموجودة في المجتمع، ومن هنا تتبع أهمية المشاركة الشعبية في التنمية بحكم كونها أسلوباً فعالاً لتأكيد نجاح التنمية والإسراع بمعدلاتها<sup>54</sup>. ومن هذا المنطلق فإن أي تحرك يسعى للتقدم أو التحديث أو التنمية، لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا بالمشاركة العامة من قبل أصحاب المصلحة من تحقيقه، حيث إنهم هم القادرون على معرفة تفاصيل المشاكل المختلفة والأطراف المرتبطة بهذه المشاكل ولذلك تصيح مشاركتهم في تحقيق الهدف من الأولويات<sup>55</sup>.

### Development

#### 1.2.1 مفهوم التنمية.

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية التي انتشرت في القرن العشرين، حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يُسمى بـ "عملية التنمية"، ويشير المفهوم لهذا التحول بعد الاستقلال - في الستينيات من القرن العشرين - في آسيا وأفريقيا بصورة جلية.

وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم.

وقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، فالمصطلحان اللذان استخدما للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي Material Progress، أو التقدم الاقتصادي Economic Progress.

### Sustainable Development

#### مفهوم التنمية المستدامة.

تعرف التنمية المستدامة<sup>56</sup>: بأنها التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإنقاص من قدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها، مع الاهتمام الكامل بأحقية الإنسان في حياة صحية ومنتجة وفي وئام مع الطبيعة ودون الجور أو التعدي عليها. وتعتبر التنمية البشرية المستدامة نظرية في التنمية الاقتصادية - الاجتماعية، لا الاقتصادية فحسب، حيث تجعل الإنسان منطلقها وغايتها، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية وباعتبارها العنصر المهيمن، وتنتظر للطاقات المادية باعتبارها شرطاً من شروط تحقيق هذه التنمية، دون أن تهمل أهميتها التي لا تتكرر<sup>57</sup>.

ويمكن القول بأن هدف التنمية ليس مجرد زيادة الإنتاج فحسب، بل تمكين الناس من توسيع نطاق خياراتهم ليفعلوا المزيد، وليعيشوا حياةً أفضل، ولتجنبوا المشكلات القابلة

54 المؤتمر العربي الرابع للإدارة المحلية: "الدارة التنموية الريفية"، المملكة المغربية، طنجة، المجلد الرابع، التقرير العام، 1978.

55 لمينة شفيق، 2006، القرية المصرية، الناس والحكومة ومجتمعهم المحلي، مقال منشور بجريدة الأهرام، العدد 43777.

لللاج، وهكذا تصبح عملية التنمية عملية تطوير القدرات لا عملية تعظيم المنفعة أو الرفاهية الاقتصادية كما يُنظر إليها اليوم، فالأساس في التنمية البشرية المستدامة ليس الرفاهية المادية فحسب، بل الارتفاع بالمستوى الثقافي للناس بما يسمح لهم أن يعيشوا حياةً أكثر اختلافاً وأن يمارسوا مواهبهم ويرتقوا بقدراتهم، ويتضح هنا مثلاً أن التعليم والثقافة يحققان فوائد معنوية واجتماعية، تتجاوز بكثير فوائدهما الإنتاجية، من احترام الذات إلى القدرة على التواصل مع الآخرين إلى الارتفاع بالذوق الاستهلاكي.

### 1.2.1.1.1 عناصر التنمية البشرية المستدامة:

تقوم منهجية التنمية البشرية على أربعة عناصر<sup>58</sup>:

أولاً: الإنتاجية، أو مقدرة البشر على القيام بنشاطات منتجة وحلاقة.

ثانياً: تساوي الفرص المتاحة أمام كل أفراد المجتمع، دون أي عوائق أو تمييز بغض النظر عن العرق أو الجنس أو مستوى الدخل أو الأصل أو غيره.

ثالثاً: الاستدامة، أو عدم إلحاق الضرر بالأجيال القادمة سواء بسبب استنزاف الموارد الطبيعية الحالية وتلويث البيئة، أو بسبب الديون العامة التي يتحمل عبئها الأجيال اللاحقة.

رابعاً: التمكين، فالتنمية تتم بالناس، وليس فقط من أجلهم، ولذلك عليهم أن يشاركوا بشكل تام في القرارات التي تشكل حياتهم<sup>59</sup>.

### 1.2.1.2 مفاهيم في المناهج التنموية.

#### Top-down Development

#### 1.2.1.2.1 التنمية الفوقية:

هي التنمية التي تخطط لها الهيئات والبرامج التنموية من خارج المجتمع المحلي، ويتم تنفيذها دون مشاركة المجتمعات المستهدفة. وهذا النوع من التنمية لا تتوفر فيه صفة الاستدامة وغالباً ما ينهار بانقطاع الدعم، من الجهات خارج المجتمع المعنى بعملية التنمية<sup>60</sup>.



شكل 8 التنمية الفوقية.

58 THE HUMAN DEVELOPMENT REPORT(HDR): <http://hdr.undp.org>.

59 THE UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME(UNDP): <http://www.undp.org>.

60 دليل الممارس التنموي، في تصميم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

**Bottom-up Development****1.2.1.2.2 التنمية القاعدية:**

هي التنمية التي تخطط لها المجتمعات المحلية وتنفذها وتديرها بمجهوداتها وإمكانياتها الذاتية ويمكن أن تكون بمساعدة الجهات الأخرى (كالتوجيه والإرشاد)، ويفترض في هذا النوع من التنمية أن يملك فرصاً أكبر للنجاح والاستمرارية<sup>61</sup>.



شكل 9 التنمية القاعدية.

وتبين الأشكال التوضيحية السابقة الفرق بين نوعي التنمية، ففي النوع الأول نجد من يقوم بعملية التنمية في مستوي أعلى ممن يقوم بالتنمية من أجلهم، وفي أحيان كثيرة نجده يتكلم بلغة غير التي يسهل فهمها علي أفراد المجتمعات المنشود تنميتها، في حين نجد في النوع الثاني أن من يقوم بعملية التنمية يحاول الاندماج والتقارب مع ومن أفراد المجتمع المنشود تنميته وبالتالي تكون الخطوة الأولى هي مد جسور الحوار، وإرساء قواعد اللغة المشتركة والتي يسهل علي أفراد المجتمع فهمها والتجاوب معها، والمقصود باللغة هنا أسلوب شرح خطوات وأهداف خطة التنمية المنشودة.

**Empowerment****1.2.1.3 المشاركة والتمكين:**

إن مستوي المشاركة ونطاقها يحددان إلى درجة كبيرة توزيع القوة في المجتمع، أي القدرة على إحداث تأثير في الآخر الذي قد يكون فرداً أو جماعة أو مجتمعاً بأكمله، إلى المدى الذي نستطيع أن نقول فيه: إن المشاركة والتمكين هما وجهان لعملة واحدة. أي أن المشاركة لا تستهدف فقط تنمية المجتمع وصنع مستقبله، بل تستهدف أيضاً تنمية الذات المشاركة وتطوير قدراتها وإمكاناتها ووجودها المؤثر في الحياة الاجتماعية على أصعدتها المختلفة<sup>62</sup>.

وتشترط عملية المشاركة بصفة عامة درجة معينة من القوة أو التمكين، إذ إن المشارك في الحياة اليومية هو فاعل لديه القدرة على الفعل والاختيار وتحقيق الأوضاع والأهداف التي يرغبها، ومن ثم فإن المشاركة الحقيقية تعني وتفترض درجة الفاعلية وشروط تحققها، وقدرة الإنسان على تحقيق إدارته وتطلعاته على الصعيد الاجتماعي على أساس أن السعي نحو القوة عنصر كامن في الفعل الاجتماعي.

61 دليل الممارس التنموي، في تكوين وإدارة المنظمات الطوعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

62 Streeter, P. (2002), **EMPOWERMENT, PARTICIPATION AND THE POOR**, HUMAN DEVELOPMENT REPORT 2002, United Nations Development Programme.

ويرتبط مفهوم التمكين في التحليلات السيسولوجية بمفهومين آخرين، تحقيق الذات أو حضور الذات Enselfment، وهو المفهوم الذي يشير إلى الوعي والمعرفة والخبرة أو القابلية لامتلاك تلك العناصر الضرورية للمشاركة ومقاومة الضغوط الاجتماعية.

إن المشاركة بهذا المعنى تشير إلى مدى القدرة على الفعل وصنع الظروف ومقاومة الضغوط وصولاً إلى تحقيق الذات وتحقيق القوة أو التمكين بإزاء الظروف ذاتها.

### تمكين المجتمعات المحلية: Enabling Local Community

التمكين هو: عملية بناء القدرات الفردية والمؤسسية والتنظيمية للمجتمعات المحلية بحيث تصبح قادرة على إدارة عملية التنمية الذاتية بالمجتمع بكفاءة عالية<sup>63</sup>.



شكل 10 يوضح مفهوم التمكين.

63 دليل الممارس التنموي، في تكوين وإدارة المنظمات الطوعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.



## Participation in Development

## 1.2.2 المشاركة الشعبية في التنمية.

ينظر إلى المشاركة في التنمية كجهد منظم داخل المؤسسات والمنظمات لزيادة إمكانية حصول أصحاب الشأن على الموارد، والتحكم فيها وما يتصل بذلك من صنع القرار الذي يسهم في تحقيق سبل المعيشة المستدامة. وعلاوة على ذلك، يُنظر إلى المشاركة على أنها عملية تكرارية تتضمن إعادة التعديل المستمر للعلاقات بين مختلف أصحاب الشأن في مجتمع ما لزيادة تحكمهم وتأثيرهم على مبادرات التنمية التي تؤثر في حياتهم<sup>64</sup>.

**مفهوم المشاركة في التنمية.**

تعرف المشاركة في التنمية بأنها عملية إشراك جميع أصحاب الشأن بصورة عادلة ونشطة في وضع سياسات التنمية واستراتيجياتها، وفي تحليل وتخطيط وتنفيذ ورصد وتقييم النشاطات الإنمائية. وإتاحة الفرصة لأن تكون عملية التنمية أكثر عدلاً، يجب تمكين أصحاب الشأن المحرومين، من رفع مستوى معرفتهم، تحكمهم وتأثيرهم على سبل معيشتهم بما في ذلك مبادرات التنمية التي تؤثر عليهم<sup>65</sup>.

## 1.2.3 أهمية المشاركة في عملية التنمية.

يرجع وجود فجوة واسعة بين مرحلتي التخطيط والتنفيذ (في كثير من مشروعات التنمية) بصفة أساسية إلى تهميش دور المستفيدين (المجتمع المخطط له) في المشاركة في العملية التخطيطية ذاتها من جهة، وعدم قدرتهم على فهمها واستيعابها أو تبني توصياتها من جهة أخرى، ولكي تتلافى هذه الفجوة عند إعداد مشروعات التنمية يوصى باتخاذ النقاط التالية في الاعتبار:

- خلق الجو المناسب الذي يدعم التكامل والتجانس ما بين مختلف الجهات التنفيذية والشعبية، حتى نحد من مناخ الصدام والتوتر.
  - تدعيم الأجهزة الشعبية بالمعلومات والخبرة، وتشجيعها على اتخاذ مبادرات مدروسة تتعلق بخطة التنمية الشاملة (عمرانية/اقتصادية/اجتماعية/بيئية) في المنطقة.
  - يجب ألا تكون مشاركة الأجهزة الشعبية في عمليات اتخاذ القرارات ذات طابع تنفيذي قصير المدى، وإنما المقصود هو المشاركة في عمليات التخطيط طويل المدى والتي تمس مصالح القطاعات العريضة من المجتمعات المحلية.
- ومما سبق يتضح لنا أن هناك حتمية لتبني أسلوب المشاركة الشعبية في عملية التنمية، كما تعتبر المشاركة العنصر الأساسي في مبادرات التنمية المستدامة حيث أنها ستؤدي إلى:

- الاستفادة من الإمكانيات والقدرات القائمة.
- زيادة الشعور بالملكية من قبل أصحاب الشأن.

64 فاء عبد الله، البرنامج التدريبي لاستشارة المشاركة الشعبية لتحسين نوعية البيئة في بعض مناطق الإسكان الشعبي بمدينة القاهرة، مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ج.م.ع، 1988.

65 عبد الهادي الجوهري، دكتور، المشاركة الشعبية والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1996.

- زيادة الالتزام بالأهداف والنتائج.
- الاستدامة الاجتماعية طويلة الأجل.
- زيادة قدرات المساعدة الذاتية.
- مؤسسات وشراكات أقوى وأكثر ديمقراطية.

#### 1.2.4 مشاركة المواطنين في تنمية المجتمع.

يجمع العديد من الخبراء في شؤون التنمية على أن مشاركة المواطنين في مجهودات التنمية ضرورية لضمان حسن مسار هذه المجهودات، ووصولها إلى الجماهير المحتاجة، كما أنها تضمن نجاح خطط التنمية<sup>66</sup>. ولم تكف الدولة بدور الإعداد والتدريب وإنشاء المؤسسات والجمعيات، بل تحاول تهيئة المناخ لتنمية المشاركة، وإفساح الفرص أمامها، من خلال التنظيمات السياسية كالأحزاب والأشكال الأخرى التي يشارك فيها المواطنين، كما تأخذ بعض الدول بنظام الإدارة المحلية بحيث تعطى للمحليات على مختلف مستوياتها فرصاً أكبر للمشاركة فيما يتعلق بالتنفيذ وغيره، وإن كانت تأخذ بمركزية التخطيط بعد أخذ رأي محلياتها في الاعتبار.

وبصفة عامة يمكن أن تنقسم مشاركة المواطنين إلى قسمين<sup>67</sup>:

##### الأول: المشاركة النظامية:

هي مشاركة المواطنين في أنشطة الجمعيات والمؤسسات المختلفة، ومجالات العمل المتعددة، ويمكن قياسها عن طريق العضوية فيها، أو عن طريق المشاركة في أنشطتها كالمساهمة بالرأي أو المال، أو الانتفاع بخدماتها دون أن تكون هناك ضرورة للعضوية فيها أو تولى وظيفة بها، وهي غالباً محددة بوقت معين، ولها برنامج محدد.

##### الثاني: المشاركة الاجتماعية غير النظامية:

وهي مشاركة تتم بين الأفراد وبعضهم، وهي ليست منظمة بعضوية، وغير محدودة ببرنامج أو زمن محدد، بل تخضع لنمط العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المجتمع، ومن أمثلتها العلاقات التي تنشأ بين أفراد العائلة الكبيرة، أو الممتدة وعلاقات الصداقة وعلاقات الجوار، ويمكن قياس هذا النمط من العلاقات بعدد الاتصالات أو الزيارات التي تتم بين الأفراد خلال فترة محددة كأن تكون أسبوعاً أو شهراً أو سنة، أو في المناسبات المعنية.

وتتعدد صور المشاركة، وتعمق جذورها، وترتفع درجاتها كلما كان المجتمع حريصاً على توفير المناخ الديمقراطي، وكلما كان الحكم فيه يتجه نحو اللامركزية، معطياً لمحلياته كل مقومات المشاركة في صنع قرارها الذي يمس أمورها، واتخاذ كل خطوات تنفيذه وتقويمه.

والمشاركة في الحياة الاجتماعية موجودة في أغلب الدول العربية كجزء من الثقافة الإسلامية، وقد تأخذ أشكالاً عدة منها المشاركة بالمال مع الجيران والأهل والأصدقاء في

66 دعاء محمود الشريف، تجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع نكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الإنعاش الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1998.

67 William H. Martineau, "Social participation and a sense of powerlessness among Blocks: a neighborhood Analysis" The sociological Quarterly, 17 (1976), p.31.

المناسبات، أو المشاركة بالعمل، وتزكي المشاركة روح التعاون بين الناس وتزيد من الترابط بين أفراد المجتمع<sup>68</sup>.

ولقد حظيت ظاهرة المشاركة الاجتماعية بكثير من البحوث والدراسات التي اهتمت بظاهرة النشاط الجماعي وأوجهه المتعددة، كالمشاركة وعلاقتها بالفقر، والمشاركة وعلاقتها بالعمل الاجتماعي، والمشاركة في اتخاذ القرار والمشاركة في التخطيط...إلخ.

## 1.2.5 المبادئ الأساسية للمشاركة الشعبية في التنمية.

تتضمن عملية المشاركة مبدأ هاماً هو قيام المواطنين المشاركين بمساعدة أنفسهم Self-help، ويعتبر مساعدة الأهالي لأنفسهم أفضل طريق لتشخيص المشكلات التي يعاني منها المجتمع، كما أنها أفضل طريق يوصل إلى تقرير العلاج المناسب للمشكلات بطريقة ترضى غالبية المواطنين وفي وقت أقصر وبأقل التكاليف الممكنة، فأشهر الأطباء مثلاً يحتاج من مريضه أن يساعده بنفسه لإخباره بتاريخ المرض وتطوره وكيف يشعر به...إلخ. حتى يمكنه تحديد المرض وتشخيصه وتقرير العلاج المناسب، وبدون سؤال المريض يحتاج الطبيب إلى وقت أطول في التشخيص.

علي أن أي تغيير يمكن إحداثه في المجتمع يقتضى العمل على قبوله من المواطنين في المجتمع بمحاولة إزالة المغوقات أو تذويبها، ثم العمل على تثبيت هذا التغيير الحادث ثم تعميمه واستقراره في وجدان الناس، ويمكن التأكد من ذلك بأن هذا التغيير الجديد قد أحدث تغييراً جديداً في بناء العلاقات بالمجتمع على أسس جديدة تخدم هذا التغيير الحادث وتسانده، ولهذا فإن المشاركة الشعبية تعد خطوة أساسية لقبول التغيير الذي يؤدي إلى أساليب جديدة في السلوك والعلاقات والقيم.

والحقيقة التي يجمع عليها خبراء التنمية الآن، هي أن مشاركة المواطنين بمثابة الفيصل في نجاح أو فشل مجهودات التنمية.

ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية للمشاركة الشعبية<sup>69</sup> فيما يلي:

### ■ مشاركة كافة الطبقات:

يراعي أن يكون اشترك المواطنين غير قاصر على طبقة دون أخرى، أو فئة دون أخرى، بل يجب أن تكون المشاركة للجميع ما أمكن ذلك، وحسب مقتضيات وأهداف المشروع. كما يجب الاهتمام بمشاركة الفئة الصامتة والمغلوبة على أمرها في الريف أو الفقراء في المدن حيث إنهم أصحاب المصلحة الحقيقية في التنمية، وعلى اعتبار أن تنمية المجتمع تسعى أساساً إلى تحسين حال هذه الفئات، ولا يمكن أن تتحسن أحوال الفئة الصامتة بدون مشاركتهم الحقيقية، أو أن تنوب عنهم فئة تقليدية تحكمهم وتتحكم فيهم.

### ■ المشاركة في كافة الخطوات والمراحل:

يراعي أن تكون عملية المشاركة شاملة لكل مراحل وخطوات المشروع أو البرنامج بدءاً من المبادرة، فوضع الخطة واتخاذ القرار والتنفيذ والمتابعة والتقييم ما أمكن ذلك أيضاً.

68 حامد الطاهر، المشاركة الشعبية في التنمية العمرانية في الإقليم الصحراوي، دراسة حالة شمال السودان، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية، الرياض، لمملكة العربية السعودية، 2002.

69 Sanoff, H. (2000). COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING. New York, NY: John Wiley, USA.

## ■ مشاركة القادة المحليون:

القادة المحليون الحقيقيون قنوات طيبة للاتصال بالقاعدة الشعبية فهم ممثلو المجتمع والمتحدثون باسمه، لذا يراعي العمل على اكتشافهم، وضرورة إشراكهم، وتدريبهم والاهتمام بهم، لأنهم العنصر المؤثر في باقي المواطنين، وعن طريقهم يمكن احتواء المجتمع، وإدخال التغييرات المطلوبة، وضمان مساندتها ودعمها.

### 1.2.6 المناهج التشاركية:

تستخدم المناهج التشاركية اليوم بصورة شائعة في المشاريع التنموية<sup>70</sup>، وإحدى المناهج الأكثر رواجاً هي التقييم الريفي القائم على المشاركة (PRA)، ويستند منهج التقييم الريفي (PRA) وغيره من الطرق السابقة في البحوث التشاركية من أجل تطوير مجموعة من الممارسات والمناهج التي تسهل التفكير النقدي والتحليل والعمل مع المجموعات المهشمة. والهدف من ذلك هو السماح للسكان المحليين بنقل وتحليل المعلومات حول طرق عيشهم وغيرها من المسائل بغرض وضع خطط خاصة بهم. وتعزز عملية التعليم هذه باستخدام الصور البيانية وهي تشجع الأشخاص المعينين، والعاملين في مجال التنمية والسكان المحليين وصانعي القرار على التصرف بطريقة صحيحة واعتماد طرق عمل مختلفة<sup>71</sup>.

### 1.2.7 العوامل المؤثرة علي صور المشاركة في التنمية:

ترتبط صور مشاركة المواطنين<sup>72</sup> بما يلي:

- \* مراحل عملية التنمية.
- \* النظام السياسي لكل مجتمع.
- \* ظروف كل برنامج أو مشروع بحسب فلسفة القائمين عليه والهدف منه.

فقد تتم المشاركة في كل مراحل عملية التنمية (الإعداد - التخطيط - اتخاذ القرار - التنفيذ وأخيراً مرحلتى المتابعة والتقييم)، وقد تتم المشاركة في مرحلة أو أكثر من هذه المراحل، وقد يشترك المواطنون جميعاً في المجتمع، وقد يتعذر اشتراكهم؛ فيشارك ممثلون عنهم، وفي بعض الأحيان تتدخل الحكومات لتحديد صور المشاركة أو تنظيمها وذلك بقيامها بالآتي:

- \* إصدار بعض التشريعات التي تنظم شكل المشاركة وطرق ممارستها وحقوق وواجبات المشاركين.
- \* تتنازل عن كثير من سلطاتها المركزية، وتفويض المستويات المحلية في كثير من الاختصاصات المركزية، وهو ما يعرف باسم اللامركزية.
- \* تقوم بعض الحكومات بالأخذ بنظام الإدارة المحلية كما هو الحال في مصر، على أن أهم صور مشاركة المواطنين توجد في المرحلة التنفيذية لما تتطلبه تلك المرحلة من جهد وعمل ومساهمات مالية أو عينية مما يشعرهم بقيمة التعاون والتضامن.

70 دليل المعايير التنموية، في: تقييم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

71 Guijt, Irene and Cornwall. Andrea (1995) 'Critical Reflections on the Practice of PRAs'. Participatory Learning and Action notes 24. London: IIED

72 أحمد رافت عبد الجواد، دكتور، المشاركة والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1992.

ونظراً لأن المشاركة في المراحل الأخرى كالتخطيط والمتابعة والتقييم تستلزم بعض المعلومات والخبرات، الأمر الذي يفقده معظم الأهالي في تلك البلاد وذلك لتفشي الأمية بينهم. وعلى هذا فهناك أشكال كثيرة لمشاركة المواطنين<sup>73</sup> منها:

- \* المشاركة عن طريق الوحدات والمجالس المحلية على كافة مستوياتها.
- \* المشاركة عن طريق الجمعيات التعاونية الزراعية والاستهلاكية والإنتاجية.
- \* المشاركة عن طريق الجمعيات الأهلية واللجان المختلفة بأنواعها.
- \* المشاركة عن طريق إبداء الرأي أو الشكاوى العلنية...إلخ.

ويمكن أن يشارك المواطنون في المرحلة الأولى للمشروع بأن:

- \* قد يقدموا مثلاً فكرته أو يجمعوا عنه البيانات والمعلومات.
- \* قد يتصلوا بالمسؤولين أو يقدموا مشورة.
- \* قد يشاركوا بالتبرع بالمال أو المكان أو الأرض أو ببعض المساعدات العينية.
- \* إسهام بالجهد البدني والعمل تطوعاً بدون أجر، كأن يقدم المجتمع أفراد له لشق طريق أو ردم بركة أو بناء مدرسة...إلخ.
- \* التطوع بأداء أعمال وظيفية معينة للجمعيات والهيئات التنموية كتولي رئاسة مجلس الإدارة أو القيام بأمانة الصندوق أو السكرتارية...إلخ.

وهكذا نرى أن إتاحة فرص المشاركة أمام المواطنين بصور مختلفة تتباين تبعاً لمراحل التنمية بدءاً من المبادرة، حتى جميع مراحل التنمية، ويمكن أن نعرض لأهم صور المشاركة على النحو التالي:

## 1.2.8 صور المشاركة في التنمية.

يمكن تلخيص وتحديد صور المشاركة في التنمية فيما يلي<sup>74</sup>:

### 1.2.8.1 المشاركة في مرحلة رسم خطة التنمية.

تعتبر مرحلة إعداد الخطة أهم مراحل عملية التنمية إذ أنها المرحلة التي تجمع فيها حاجات المواطنين وتحدد مشكلاتهم ودراسة إمكانيات البيئة المادية والبشرية...إلخ. وفي هذه المرحلة تشتد الحاجة إلى تبادل المعلومات بين المسؤولين ال و بين المواطنين وعن طريق التعاون والتفاهم المتبادل تتم مناقشة المشروعات وبدائلها وتقرير أولوياتها.

وترجع أهمية المشاركة هنا إلى كونها المرحلة التي يستطيع فيها المواطنون التأثير في الإدارة بما يحقق تجاوب الخطة مع حاجاتهم الفردية الفعلية، ويتفاوتت توقيت المشاركة في هذه المرحلة بين بداية فترة تجميع البيانات وما بعد تحديد إطار الخطة ووضع مشروعها، وعلى الرغم من أهمية المشاركة الشعبية في كلتا الحالتين فإنه - بالنسبة للدول النامية بالذات يفضل أن

73 وفاة عبد الله، البرنامج التدريبي لاستشارة المشاركة الشعبية لتحسين نوعية البيئة في بعض مناطق الإسكان الشعبي بمدينة القاهرة، مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ج.م.ع، 1988.

74 أماني قنديل، دكتور، المجتمع المدني في مصر في مطلعلفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع، 2000.

تتم المشاركة بعد تحديد إطار الخطة حتى يتيسر مناقشتها تفصيلاً وإدخال التعديلات التي يراها المواطنون عليها.<sup>75</sup>

### وأهم صور مشاركة المواطنين في هذه المرحلة يتمثل في:

- \* اللقاءات والزيارات والاستطلاعات بين الإدارة وممثلي الهيئات والتنظيمات المختلفة في نطاق المجتمع المحلي؛ لخلق المناخ المناسب للتعاون وللتعرف على إمكانيات هذه التنظيمات.
- \* الاجتماعات المحددة والتي تتم بين الإدارة وعدد محدود من القادة بهدف التعرف على إمكانيات احتواء المواطنين بمختلف فئاتهم للمشاركة في الاجتماعات الموسعة، ووسائل تنظيم هذه الاجتماعات، وتوفير أسباب نجاحها ويتبع هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية.
- \* توجد صورة أخرى هي الاجتماعات الموسعة، وتتم بعد كتابة برامج الخطة وتوزيعها على المواطنين وإعلانها بشتى الطرق المختلفة، ثم ينظم إجتماع عام يتولى المسؤولون فيه شرح أبعاد الخطة وأهدافها وتجرى مناقشتها من جانب المواطنين الذين تؤخذ ملاحظاتهم في الاعتبار عند إقرار الخطة.<sup>76</sup>

### 1.2.8.2 المشاركة في تنفيذ خطة التنمية.

لا يشارك المواطنون في تنفيذ برنامج إلا إذا اقتنعوا بأهميته، ومن أهم صور المشاركة الشعبية في التنفيذ العون الذاتي، فعندها تتعدد حاجات المواطنين في الوقت الذي لا تفي إمكانيات الحكومة عن الوفاء بقدر معقول من هذه الحاجات. وتهدف المشاركة الشعبية بالعون الذاتي إلى تغيير أنماط السلوك من السلبية إلى الإيجابية والاعتماد على النفس. أما الهيئات التطوعية، فإنها تمثل المشاركة الشعبية الحقيقية، كما أنها تعتبر من الأساليب الفعالة لتنظيم المشاركة الشعبية، الأمر الذي يقتضى من الحكومات تشجيع قيامها ودعمها.

### 1.2.8.3 المشاركة في تقويم المشروعات التنموية.

تهتم الدول عامة بمشاركة المواطنين في متابعة وتقويم مشروعات التنمية للتعرف على كفاءة أجهزتها، ولتلافي الأخطاء، وتصحيح مسار المشروعات، ويمتد التقويم إلى تقدير مدى كفاءة ومشروعية وملائمة المشروعات المختلفة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإدارية.

### وأهم صور مشاركة المواطنين في هذه المرحلة يتمثل في:

- \* الشكاوى التي يرفعها المواطنون للمسؤولين.
- \* النقد والحوار مع المسؤولين في الاجتماعات العامة أو من خلال أجهزة الإعلام.
- \* تشكيل لجان تقصى الحقائق، ولجان التحقيق.
- \* المقاومة السلبية كالحديث في الجلسات الخاصة عن مساوئ وعيوب تلك المشروعات.
- \* مقاطعة المشروعات وعدم الاستفادة منها... الخ، وذلك بعدم القدرة على التوائم والتفاعل معها.

75 دليل الممارس التنموي، في تقسيم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

76 دعاء محمود الشريف، تجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الإنشاء الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة

المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1998.

## 1.2.9 مستويات المشاركة في التنمية.

تتخذ مشاركة المواطنين في مجال التنمية عدة مستويات من بين مستويين رئيسيين هما<sup>77</sup>:

### المستوى الأول: فعالية المشاركة

وهو ما يسمى بالمشاركة الإيجابية أو الفعالة، وفيه يكون لدى المواطنين رغبة قوية في المشاركة في كل خطوات المشروع، وتظهر مشاركتهم هذه في الخدمة التوعوية في إدارة المشروع، ولجان ميزانيته، ووضع خطته وتنفيذه ومراقبته، وبذلك يصبح المشروع وكأنه قد حصل على دم جديد، وعلى تنمية هذه المشاركة، كما أن المشروع نفسه يصبح في دم المواطنين المتطوعين، ويكون بالنسبة لهم كما لو كان مشروعاً خاصاً، يعملون بجهد ليحقق أهدافه، لذا هم يتصدون لكل من يحاول أن يقلل من فوائده أو قيمته.

### المستوى الثاني: المشاركة السلبية

وهو ما يسمى بالمشاركة غير الفعالة، ومن أمثلة هذا المستوى علي سبيل المثال لا الحصر المشاركة التي تتم بين قارئ الأخبار في الجرائد، أو المستمعين للراديو، أو المشاهدين للتلفزيون، أو الذين يقومون بالنقد لمهاجمة كل مشروع دون دراية كاملة به، وكل هؤلاء تكون مشاركتهم مجهولة أو سلبية لأنها تتم بدون رغبة قوية وعميقة. كما أنها متغيرة بين الرفض والقبول، فمثلاً يكون المشروع عظيماً ويؤدي خدمات للطفل والأسرة والجيران إذا سمع عنه المواطن من صديق مقتنع به، ونفس المشروع سيئ وتم بدون إتقان، وهو مضيعة للمال إذا صادف مواطناً ناقداً يعارض كل ما هو جديد.

## 1.2.10 أسس تطبيق المشاركة الشعبية في العملية التخطيطية:

يعتمد تطبيق المشاركة الشعبية في العملية التخطيطية<sup>78</sup> على الأسس التالية:

### 1.2.10.1.1 التخطيط من القاعدة للقمة.

وذلك بأن تجرى العملية التخطيطية على المستوى المحلي المستهدف ألا يكون التخطيط فوقياً Top Down Approach نابعاً من المستوى الأعلى فقط، مما يؤدي إلى إنتاج تخطيط واقعي يستجيب للاحتياجات الفعلية للمجتمع المستهدف.

### 1.2.10.1.2 جماعية العملية التخطيطية.

من خلال تفاعل كل الأطراف المعنية بالعملية التخطيطية في منطقة المشروع في عمل جماعي، والمعاشية الكاملة للواقع المحلي من خلال ممارسة العملية التخطيطية في الموقع واشتراك كافة الأطراف المعنية (بخبراتها ومعلوماتها) كمدخلات هامة في عملية التنمية.

77 Sanoff, H. (2000). **COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING**. New York, NY: John Wiley, USA.

78 Tag-Eldeen, Zeinab Nour-Eddine, 2003 **Participatory Urban Upgrading The Case of Ezbet Bekhit**, MSc. Royal Institute of Technology, Stockholm.

**1.2.10.1.3 ديمقراطية العملية التخطيطية.**

من خلال اشتراك جميع الأطراف المعنية بما فيهم جماعات المصالح في تحديد المشاكل، وصياغة الأهداف واختيار الحلول والأولويات، بحيث يأتي المخطط في النهاية متوازناً ومعبراً عن المصالح لغالبية المجتمع.

**1.2.10.1.4 الاستمرارية والتواصل.**

بمعنى أن تكون العملية التخطيطية أداة للتنمية البشرية تعمل على رفع قدراتها وتنمية خبراتها من خلال الممارسة المستمرة، وبذلك يتم تهيئة المشاركين والمستفيدين لأداء دور أكبر وأكثر فاعلية.

**1.2.11 أساليب تطبيق المشاركة الشعبية وآليات تفعيلها<sup>79</sup>:**

يقصد بها أساليب العمل المتكامل والتفصيلي من خلال الأهداف المحددة لعملية المشاركة، وتنقسم هذه الأساليب إلى نوعين:  
الأساليب العامة.

هناك عمليات كثيرة تمهد للمشاركة وتساعد على استمراريتها ودعمها وتطويرها، وهي الأساليب المستخدمة بصفة عامة في عمليات المشاركة، وهي أعم وأشمل ويقصد بها ما يلي:

- \* الإعداد والتمهيد للمشاركة.
- \* تنمية الوعي النقدي لدى المشاركين.
- \* إدارة الصراع وحله.
- \* الحث على المبادرة الجماعية.

**الأساليب المتخصصة (التمية باستخدام المناهج التخطيطية التنفيذية التشاركية):**

وهي الأساليب المستخدمة في عمليات التخطيط بالمشاركة، وهي أكثر تخصصاً وأضيق نطاقاً من الأساليب العامة، ويقصد بها ما يلي:

**1.2.11.1 التخطيط المحلي على مستوى المجتمع. Micro planning at community level**

يعتمد هذا المدخل على المشاركة، حيث إن اشتراك المجتمع هو النواة الأساسية لأي مشروع، وتنقسم خطوات العمل بالمشروع إلى خطوات أساسية هي:

**البداية، التخطيط، التنفيذ، والصيانة.**

إن مرحلة التخطيط هي الحاسمة للمجتمع والمدينة، ففيها يتم صناعة القرارات الأساسية Key decisions وتحديد البرامج الخاصة بالارتقاء، وبالتالي فإن اشتراك جميع الأطراف له أهمية كبيرة لنجاح العمل<sup>80</sup>.

79 فحي، متولي و سعيد، حسن، المشاركة الشعبية كأداة للحفاظ على الثروة العقارية، 2003.

80 Hamdi, N. (1991) HOUSING WITHOUT HOUSES, PARTICIPATION, FLEXIBILITY, ENABLEMENT. New York, NY: Van Nostrand Reinhold., USA.



هذا ويعتبر التخطيط المجتمعي التنفيذي Community-based action planning واحداً من أربعة مداخل للتخطيط على مستوى المجتمع، كل منهم يستخدم أدوات مختلفة ولكنهم يشتركون جميعاً في خصائصهم وأهدافهم، وهم:

Community Action planning	* التخطيط المجتمعي التنفيذي
Planning For real	* التخطيط من أجل الحقيقة
Goal-Oriented Project Planning-GOPP	* التخطيط لمشروع محدد الهدف
Urban Community Assistance Team	* فريق دعم المجتمع الحضري

وفيما يلي عرض لهذه المداخل الفرعية<sup>81</sup>:

### 1.2.11.1 التخطيط المجتمعي التنفيذي: Community Action Planning

\* يتم عمل ورشة عمل Workshop نشطة ومكثفة تستند إلى مشاركة المجتمع community-based لمدة (من يومين - خمسة أيام) وفقاً للأهداف.

\* تتمثل المخرجات في تحديد المشاكل ذات الأولوية والاستراتيجيات اللازمة وبدائل التعامل مع هذه المشاكل وبرنامج عملي يوضح الأعمال المطلوبة والجهات أو الأشخاص التي ستجزها والوقت الزمني اللازم.

\* يتم برمجة هذه الورشة كل فترة زمنية specified intervals حسب المطلوب من أعمال.

\* تتطلب ورشة العمل استعدادات بسيطة تتمثل في مجتمع عنده الرغبة في العمل والمشاركة Motivated community ومكاناً يتم فيه الاجتماع (فصلاً بالمدارس الرسمية - أحواش المدارس... الخ) وبعض الأدوات البسيطة مثل ورق كبير (بأي نوع) ولوحة يتم تركيب الورق عليها وأقلاماً Markers، مع وجود أشخاص وسطاء Mediators منظمين للورشة.

\* تشتمل ورشة العمل على أربعة مراحل هي :

Problem identification and priorities	تحديد المشكلات والأولويات
Trade-offs، options، Strategies	الاستراتيجيات والبدائل والتفصيلات
Planning for implementation	التخطيط للتنفيذ
Monitoring	المتابعة

\* ويتم عمل خرائط Charts لكل مرحلة خاصة بورشة العمل من خلال مجموعات مختلفة ذات ميول واهتمامات مختلفة، للمناقشة والاتفاق على القرارات النهائية.

\* وفي النهاية فإن المجتمع يقوم بفحص المشاكل، وأولوياتها وخطة العمل والتنفيذ للبدائل المتفق عليها.

## الأشخاص المشاركون بورشة العمل.

وهم عبارة: عن خليط من ممثلين للمجتمع وموظفين من الأقسام الفنية المختلفة، ويكون هناك ضابط اتصال Liaison officer يربط السكان بجميع الجهات المسؤولة، ووسيط Facilitator يقوم بدور رئيسي بين كل هذه الفئات وينال ثقة جميع المشاركين بورشة العمل.

1.2.11.1.2 التخطيط لمشروع محدد الهدف.<sup>82</sup> (Goal oriented project planning (GOPP)

يستخدم هذا المدخل هيكلاً ذا خطوات محددة وثابتة لتحديد المشاكل والأهداف والتخطيط وإدارة المشروع المطلوب إنجازه من خلال ورشة العمل، وذلك بالاشتراك مع المجموعات ذات الصلة بالموضوع<sup>83</sup>.

ويشمل ناتج العملية على مصفوفة تخطيطية تتمثل في الإطار التخطيطي المنطقي للمشروع، وتلخص وتجسد العناصر الرئيسية للمشروع وتؤكد على الترابطات ما بين المدخلات الممكنة والمرغوبة والأنشطة المخططة والنتائج المتوقعة<sup>84</sup>.

## 1.2.11.1.3 التخطيط من أجل الحقيقة: Planning for real

- \* يعتبر هذا المدخل وسيلة لإعطاء الناس حق التصويت للمشروع ولإعطاء المتخصصين الفرصة للتعرف على احتياجات السكان لتحسين مجتمعاتهم.
- \* وتعتمد هذه الطريقة على تجسيد المشاكل والتحسينات من خلال كروت تحتوي على صور للبدائل الممكنة توزع على أفراد المجتمع، والهدف من هذه الكروت هو تجنب الاتصالات والمحادثات الشفوية Verbal communication والصعوبات التي تواجهها، ولكن في نفس الوقت تبادل المعلومات ووجهات النظر مع المجتمع المحلي.
- \* يتميز هذا النموذج بتقديم وتوفير معلومات تسمح بعمل المدخلات Inputs وتسمح بنظرة واسعة للقضايا، وتوفر قاعدة مادية Physical base لتشكيل وصياغة المقترحات.
- \* بعد تجميع هذه النماذج من السكان يتم عقد اجتماع شعبي Public meeting. يتم فيه مناقشة القضايا المختلفة من مشاكل ومقترحات عمرانية وغير عمرانية.
- \* يتم تسجيل الآراء وإجراء المناقشات، حتى الوصول إلى المقترحات المنقح عليها من خلال أطراف المجتمع.

## 1.2.11.1.4 فريق دعم المجتمع الحضري The urban community assistance team

- \* عام 1998م تم إطلاق اسم التخطيط التنفيذي<sup>85</sup> Action planning على هذا المدخل<sup>86</sup>.

82 تم تطوير هذا المدخل واستخدامه عن طريق هيئة المعاونة الألمانية GTZ

83 Tag-Eldeen, Zeinab Nour-Eddine, 2003. Participatory Urban Upgrading The Case of Ezbet Bekhit, MSc. Royal Institute of Technology, Stockholm.

84 فتحي، متولي وسعيد، حسن، المشاركة الشعبية كأداة للحفاظ على الهوية العمرانية، 2003.

85 Hamdi, N. (1991). HOUSING WITHOUT HOUSES. PARTICIPATION, FLEXIBILITY, ENABLEMENT. New York, NY: Van Nostrand Reinhold., USA.

86 تأييد من جهات عديدة من بينها معهد أمير ويلز للعمارة Prince of Wales Institute of Architecture

- \* يشتمل الفريق على مجموعة من المتخصصين في المجالات المختلفة ذات العلاقات المتبادلة والذين يقومون بصياغة المشاكل على مستويات متعددة، ابتداء من قضايا الإقليم والمدينة إلى أن تصل إلى مقياس المجاورة السكنية.
  - \* يقوم هذا الفريق بالتعاون مع الداعمين المحليين local supporters بتجهيز التوصيات ومخططات التنمية Development schemes.
- ويتم إنجاز العمل في أربعة مراحل هي:
- مرحلة البداية:**

يتم تشكيل اللجنة التوجيهية للمشروع Steering committee والتي تقوم بالتعرف على مشاكل، واهتمامات المجتمع المحلي وإعداد ميزانية للمشروع، والبدء في مرحلة الحصول على التمويل اللازم.

**مرحلة الإعداد:**

ويتم في هذه المرحلة تدعيم المشروع وتحديد الأعضاء المشاركين، وجمع معلومات مكثفة، وتحديد الملامح العريضة للمشاكل.

**المشروع أو الحدث.**

**مرحلة المتابعة.**

وتشتمل على الأنشطة الناجمة عن الحدث.

Events

Follow-up phase

أما ناتج هذه العمليات فيتمثل في ثلاثة مستويات هي:

- المقترحات التنفيذية العاجلة.
- برنامج قصير المدى لاستمرارية لجنة المشروع.
- برنامج أنشطة بعيد المدى.

وهنا تركز المقترحات على التخطيط العمراني Physical planning للتنمية مع تركيز بسيط على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والهياكل التنظيمية<sup>87</sup>.

وبصفة عامة فإن التخطيط التنفيذي Action planning يتميز عن التخطيط التحليلي والتقليدي Traditional analytical planning في أن:

- الثاني يتم من خلال إجراء سلسلة كبيرة من الدراسات الخاصة بالوضع الراهن (عمرانية - اقتصادية - اجتماعية... الخ)
- هناك مدخلات كثيرة يتم تحليلها وعمل بدائل تم اختيار أفضلها.
- تكون المخرجات الرئيسية في صورة مخطط عام أو هيكلية.
- أما التخطيط التنفيذي فيتم فيه التركيز على مشكلة محددة مع تركيز الدراسات على الجوانب التنفيذية والتعقيدات التي تواجه عمليات التنفيذ وتؤثر في صناعة القرار.

### 1.2.12 إيجابيات عمليات التصميم والتخطيط بالمشاركة.

#### تحقق عملية المشاركة الشعبية مجموعة من الإيجابيات أهمها:

- \* إعطاء المشاركين نوعاً من الإحساس بالمسئولية الجماعية، كما تنمى لديهم القنطرة على اتخاذ القرارات السليمة.
- \* تنمى المشاركة المسئولية لدى الأفراد من خلال إدراكهم لتكامل المصالح الخاصة مع المصالح العامة، وليس تعارضها بالإضافة إلى زيادة الشعور لدى المواطنين بالانتماء إلى النطاق الذي يسهمون في تنميته والارتقاء به.
- \* تحقق المشاركة بوجه عام أقصى استفادة من الموارد المادية المتاحة بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية.
- \* مشاركة المواطنين تعمل على تنمية القدرة على التضامن وترديد من روح التعاون بين السكان. وبصفة عامة فإن برنامج التنمية الناتج عن استشعار الاحتياجات الحقيقية للأفراد والذي روعي فيه وجهات نظر هؤلاء الأفراد يكون أكثر قابلية للنجاح عند التنفيذ، وذلك لأن أبناء المجتمع المحلي هم الأكثر معرفة ودراية بما يصلح لهم ولمجتمعهم

### 1.2.13 سلبيات عمليات التصميم والتخطيط بالمشاركة.

على الرغم من الإيجابيات المختلفة لعملية المشاركة باعتبارها وسيلة لتعليم وتنقيف المجتمع المحلي، ومحاولة تحديد الاحتياجات الفعلية لأفراده من أجل الوصول إلى الحلول الواقعية والفعلية للمشكلات التي قد تواجه تلك المجتمعات إلا أنه توجد بعض السلبيات التي يجب الإشارة إليها حيث إنها قد تساهم في إعاقة عملية المشاركة في حد ذاتها. ويمكن إيجاز تلك السلبيات في النقاط التالية:

- المشاركة تؤدي إلى إضعاف الشعور بالمسئولية لدى رجال الإدارة، قد ترفع تكلفة العملية الإدارية. وقد تعطل عملية التنمية بوجه عام.
- لا تستطیع الغالبية العظمى لأفراد المجتمع التعبير بسهولة عن احتياجاتهم الحقيقية وبخاصة السيكولوجية والسيكولوجية فضلاً عن عدم قدرتهم على التنبؤ باحتياجاتهم المستقبلية أو التغيير في احتياجاتهم الحالية.
- بعض الأفراد يختارون صياغات ومفردات معمارية معينة، ولكن بعد التنفيذ يغيرون آرائهم لأسباب غير معروفة.
- أحياناً يختار المستخدم صياغات فراغية وطرزاً معمارية معينة تتلاءم مع متطلباته القيمة ومفهومه الخاص للجمال متناسياً سلبيات هذه الصياغات التي قد لا تلبى له باقي الاحتياجات المهمة بكفاءة عالية... ودور المصمم هنا أن يوضح للمستخدم إيجابيات وسلبيات اختياراته.
- عدم قدرة المصمم الفعلية على دراسة كل المستخدمين بشكل فردي وخاصة في حالة المشاريع السكنية الكبيرة أو المباني العامة أو المباني التراثية وعدم القدرة على تحديد المستخدمين في المباني العامة والدينية... الخ.
- يتطلب مفهوم المشاركة كثيراً من الوقت والمال وقد يسبب تعقيدات في عملية الإنشاء.

### 1.3 خلاصة واستنتاجات الباب الأول.

- \* تشير الدراسات النظرية وآراء الباحثين والمتخصصين إلى أهمية الدور الذي تلعبه المشاركة في التخطيط العمراني والتصميم المعماري، بل ويمتد ليشمل جميع مراحل التنمية.
- \* المشاركة قيمة إنسانية واجتماعية قديمة قدم الإنسان نفسه، ظهرت مع ظهور أولى التجمعات البشرية، وساهمت في تشييد البيئة المبنية من خلال تعاون الإنسان مع من حوله من أجل بناء مساكنهم وقراهم.
- \* تدخل المشاركة في كافة المراحل التخطيطية للتنمية، بدءاً من جمع وتحليل البيانات والمعلومات، مروراً بتقييم الأوضاع واعداد وتصميم وصياغة الخطط، المساهمة في تمويل المشروعات والدعم المادي والمعنوي، وصولاً إلى التنفيذ بل وتمتد أيضاً لتشمل التقييم والمتابعة.
- \* هناك العديد من طرق التخطيط التشاركي تعتمد علي نوع وحجم المشروع وأهدافه، وكذلك مدي استعداد المجتمع المحلي للمشاركة، ومدي فاعلية ذلك المجتمع في التأثير في عملية التنمية كشرط أساسي فيها.
- \* هناك أهمية كبيرة لتحديد مستوي المشاركة المستهدف والمحتمل في أي مشروع تنموي، حيث يتحدد علي أساسه الأسلوب المناسب والنوع والمستوي الذي يشارك به أفراد المجتمع، من أجل ضمان مدي فاعلية المشاركة وتأثيرها الإيجابي.
- \* تتفاوت وسائل التصور في المشاركة الشعبية من الطرق اليدوية البسيطة وصولاً إلى طرق أحدث باستخدام تطبيقات وبرامج الحاسب الآلي.
- \* تعتبر المشاركة الشعبية هدفاً في حد ذاتها بالإضافة إلي الأهداف الرئيسية للتنمية.
- \* تتميز المشاركة بأنها تعبير حقيقي وواقعي عن الاحتياجات الحقيقية والفعالية للمستفيدين الحقيقيين من مشروعات التنمية.
- \* يتطلب مفهوم المشاركة كثيراً من الوقت والمال وقد يسبب تعقيدات في عملية الإنشاء.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

## 2 الباب الثاني: المشاركة الشعبية في مصر وبعض دول العالم.

2-1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض دول العالم.

2-2 الفصل الثاني: المشاركة الشعبية في مصر.

الباب الثاني هو دراسة تحليلية للمشاركة الشعبية علي أرض الواقع، من خلال محاولة التعرف علي بعض التطبيقات العملية لعملية المشاركة، ومجالاتها المختلفة؛ ويتكون ذلك الباب من فصلين: يستعرض الباحث في الفصل الأول نماذج لبعض التجارب والأساليب التي تستخدم للمشاركة الشعبية في بعض من دول العالم المتقدمة ثم بعض الدول النامية، الفصل الثاني ويقوم الباحث فيه بدراسة للمشاركة الشعبية في مصر على وجه الخصوص، كنوع من التمهيد للباب التالي والذي يتناول القرية المصرية كحالة دراسية عامة لتطبيق المشاركة الشعبية عليها، كما يتناول هذا الفصل بصفة عامة إمكانات المشاركة في تطوير عمران و عمارة القرية.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt



## 2.1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض دول العالم.

تشير بعض الآراء العالمية والمحلية الحديثة الواردة في أدبيات التنمية الي أن نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها، مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وطبيعة تأهيله، ويتصل مفهوم المشاركة بمفهوم التنمية اتصالاً وثيقاً، وقد أصبح من المسلم به أن أي تنمية حقيقية، يصعب إنجازها، دون مشاركة الناس بقطاعاتهم المختلفة، وفئاتهم وطبقاتهم وشرائحهم الاجتماعية، في صنعها وفي جني ثمارها، ومن هذا المنطلق كان من الضروري البحث عن بعض التجارب الدولية للمشاركة؛ من أجل استكشاف مدي أهمية عملية المشاركة الشعبية في صنع واتخاذ القرار، وخاصة فيما يتعلق بالبيئة المبنية كجزء أو مكون أساسي من مكونات التنمية الشاملة في أي مجتمع، وللوقوف أيضاً علي الأساليب والآليات المختلفة التي تستخدم؛ من أجل تطبيق عملية للمشاركة الشعبية سواءً في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، ويمكن القول: بأن رصد تلك الأطر النظرية والعملية قد يساهم في تشكيل القاعدة التي سيتم بناء المنهج المقترح للمشاركة الشعبية فيما بعد في أجزاء متقدمة من تلك الدراسة.

وفيما يلي يتم استعراض والتعرف علي بعض أساليب المشاركة الشعبية في بعض من دول العالم كأمثلة استرشادية علي سبيل المثال لا الحصر.

### 2.1.1 المشاركة الشعبية في ألمانيا.

#### 2.1.1.1 أهمية دور المشاركة الشعبية في عملية التخطيط.

أصبح من غير الوارد اليوم أن يتم تخطيط في ألمانيا، دون مشاركة المواطنين، فالمسؤوليات التي يضطلع بها عمدة وأعضاء مجلس المدينة، المخططون، كوكلاء ونواب عن غالبية الشعب، والتي وصفت في الماضي علي أنها اشتراكية، قد غدت - حالياً - جزءاً من الممارسة التخطيطية، وأخذت شكلها القانوني من خلال قوانين تناسبها. وأصبح رأي المواطنين في عملية التخطيط له وزنه المتزايد، بل وفي غالبية الأحيان، قد تمنح إدارة المواطنين إزاء مشروعات تخططها الدولة أو الحي، فتعوق تنفيذها، بل وتلغيها بشكل كامل. ولها في ذلك حججها الكثيرة سواء في ألمانيا، أو في دول أوروبية أخرى. والخلاف القائم من جانب المواطنين ضد المشاريع الكبرى هو صراع متعدد الجوانب وبناء<sup>88</sup>.

وحق المواطنين القانوني - بأن يحاطوا إحاطة وافية بالتخطيطات، وأن يدلوا برأيهم فيها- ليس قاصراً علي المشاريع الكبرى فحسب، بل إنه عند تنفيذ مشروعات تتعرض لمجالهم المباشر، أي "شارعهم"، أو "دائرتهم السكنية" أو "حيهم" فإن المواطنين يريدون أن يشاركوا في الحوار واتخاذ القرار، ويسمح لهم بذلك. وبناءً على القانون المحلي ببافاريا مثلاً، يلتزم رئيس مجلس المدينة. بأن يتشاور بشأن المتطلبات التي تصل إليه من المواطنين، ويتخذ قراراً إزاءها.

وللمواطنين في ألمانيا حقوقهم الصريحة في المشاركة برأيهم في التخطيطات التي تضعها المؤسسات العامة، بل أيضاً تلك التي يضعها جيرانهم، وكتاب قانون البناء بألمانيا الاتحادية، الذي ينظم مختلف مجالات التخطيط - بدءاً من تخطيط استغلال المسطحات - مروراً بتخطيط

البناء، انتهاء بتطوير وتجديد الأحياء القديمة، يُنص في المادة الثالثة من مواده على ضرورة إتاحة الفرصة للمواطنين للمشاركة في التخطيط، ويضع الضوابط لها.

وحق المواطن في أن تتاح له الفرصة للمشاركة برأيه يكفل له حق التظلم أمام القضاء، وفي المنازعات تبحث المحاكم بكل تدقيق، فيما إذا كانت الإدارة المتخصصة بالتخطيط قد كفلت للمواطن حقوقه في هذا الصدد صراحة أو أهملتها. وإذا ما اكتشف وجود خطأ شكلي، فإن الأمر قد يصل إلى الإلزام بإعادة البدء بإجراءات التخطيط.

### 2.1.1.2 تأثير المشاركة الشعبية على إقامة وتشديد المشروعات الكبرى:

استمر التخطيط لتنفيذ مشروع مطار ميونيخ لمدة تقارب عشرين عاماً ولم يكن ذلك لتراخ من المكاتب والجهات المكلفة بتنفيذ المشروع، ولا تباطؤ من المسؤولين بالوزارات، بل لأن الاعتراضات والاحتجاجات المختلفة التي تقدم بها المتضوون إلى القضاء الألماني بكل درجاته، أجلت البدء في البناء إلى أكثر من عقدين من الزمان، وهذا المصير يلقاه أيضاً العديد من خطوط الطرق السريعة، وشبكات القطارات، والمفاعلات النووية، ومواقع إعادة تجهيز النفايات الزرية. ولقد تعثرت لسنوات طويلة بعض هذه المشاريع، بل وصرف النظر عنها نهائياً، لأنها لم تحظ بموافقة الشعب، ومن هنا يتضح الدور الكبير والأهمية التي تأخذها عملية مشاركة المواطنين في صنع واتخاذ القرارات ذات الصلة بالبيئة المبنية حتى لو رأت الدولة ممثلة في إدارتها العليا أهمية تنفيذ تلك المشروعات، إلا أن القرار في النهاية يتدخل في صنعه وإصداره المواطنون لأنهم أكثر المتأثرين استفادة وضرراً من تنفيذه.

### 2.1.1.3 فوائد المشاركة الشعبية في عملية التخطيط.

استحدثت السلطات الرسمية والمخططون في ألمانيا أساليب واستراتيجيات عديدة، تتيح الفرصة لمن يهمه الأمر من المواطنين، كما يُنص القانون، "أن يحاط ما أمكن مسبقاً بأهداف وأغراض التخطيط"، بل وتتناول طرح المقترحات المحددة بنوع أشجار المنتزه، والطبقة التي يرصف بها الشارع<sup>89</sup>.

ويرى المسؤولون عن التخطيط العمراني أن هذه الاشتراطات العامة، لا تشكل في أغلب الأحوال عائقاً أمام حرية التشكيل، بل إنها بالأكثر تفيد، ومن الطبيعي أن يحاط الأهالي الذين يمسه الأمر بنوع التخطيط ومداه تفصيلاً.

وقد ثبت بعد سنوات طوال من التعاون مع المواطنين في أحياء المدن المأهولة، أنه عند مكاشفة الأهالي وتوويرهم بما يستتبع إجراء ما من تغييرات اجتماعية وفنية وتنفيذية، وما له آثار مادية، فإنه يصبح في الإمكان ما يلي:

- نزع المخاوف من نفوسهم والتبصير بالشائعات والآراء المنحازة.
- تشجيع السكان على الاشتراك في التخطيط.
- إثارة الاهتمام والخيال لدى عامة الناس.
- العمل على مساعدة المعنيين بالأمر في المنطقة.

89 أمال عده- اشرف المقدم، دكتور، التجارب والخبرات الألمانية للحفاظ على الإرث المعماري، والعصر في مشاركة قاطنينا، ج.م.ع.، 2002.

#### 2.1.1.4 آليات مشاركة الأهالي في عمليات التخطيط.

- هناك العديد من الآليات التي يستخدمها المخططون والمتخصصون لتشجيع وتفعيل عمليات مشاركة الأهالي ومنها علي سبيل المثال لا الحصر:  
طرق وآليات تعتمد علي زيادة الوعي.
- وتهدف هذه الطرق إلي زيادة وعي المواطنين تجاه الخطة أو المشروع المزمع إنشاؤه أو القيام به ومن أمثلة هذه الطرق:
- الرسم علي أرضية الطرقات مثلا أو موضوعات التعبير بالمدرسة يمكن إثارة اهتمام الأطفال، كمنتقنين للمبنى مستقبلا، كي يفكروا في اقتراحات لترميمه.
- يقام معرض تعرض فيه مقترحات التخطيط على سكان الحي المزمع ترميمه.  
طرق وآليات تعتمد علي التفاعل المباشر.
- وتعتمد هذه الطرق علي تحديثه التفاعل المباشر من تبادل في وجهات النظر بين الأطراف المعنية، ومحاولة إقناع كل طرف للطرف الآخر بوجهة نظره، ومن أمثلة تلك الطرق أو الآليات:
- عقد اجتماعات مع الأهالي بخصوص موضوع ترميم المدينة وتطوير وتجديد القرية.
- تبادل الرأي بين البناء.
- يقدم لصاحب العقار عدة اقتراحات لرسوم هندسية، تعرض عليه كيف يمكن استغلال عقاره بأسلوب آخر.



شكل 11 عقد اجتماعات مع الأهالي بخصوص موضوع ترميم المدينة.



#### طرق تعتمد علي إثارة الخيال لدي الأهالي.

- تعتمد هذه الطرق علي إعطاء معلومات تجعل المشاهد يفكر في أكثر من حل من وحي خياله وفكره الخاص، وتعتمد علي تقديم المعلومات بصورة تستثير خيال الأهالي ومن أمثلة ذلك:
- يتم عمل ماكيت للمدينة أو المنطقة المطلوب تطويرها وتميئها ويترك له تخيل الشكل الذي ستكون عليه المنطقة بعد التطوير.

### 2.1.1.5 نماذج لأساليب مشاركة الأهالي في عمليات التخطيط.

#### Questionnaires

#### استمارات الاستبيان:

ترسل استمارات استبيان إلى جميع المساكن الموجودة في نطاق التخطيط، عند البدء في العمل، ويتولى السكان توزيعها على الشخصيات الهامة، ويسأل الأهالي في مواضيع محددة في نطاق سكنهم، ويطلب منهم الإجابة على الأسئلة خلال فترة زمنية ضيقة، ثم يقوم العاملون بجمع الاستمارات، وغالباً ما تكون هذه هي الفرصة الأولى التي يتمكن فيها القائمون بالاستبيان من الإجابة على أسئلة الأهالي بخصوص الدوافع وراء المشروع، أو قد يكون لهم دور في المساعدة في ملء الاستمارات.

#### Community Meetings

#### الاجتماعات مع الأهالي:

يقعد أول اجتماع للأهالي في منطقة التخطيط، على أن يتواكب مع فترة الاستبيان، حيث يقدم المخططون أنفسهم ويتحدثون عن العمل المكلفين به وبهذا تصبح وجوههم مألوفة من البداية، سواء في الشارع أو أثناء العمل. كما يمكنهم الإجابة على أسئلتهم بشأن المشروع.

#### Community Letters

#### إرسال خطابات للأهالي:

للاستعداد لأعمال التجديد، يمكن إرسال ما يسمى "بخطابات الأهالي" إلى جميع المنازل الموجودة في نطاق الدراسة، متضمنة خريطة حددت عليها منطقة التخطيط، وتوضيحاً للمشروع، وتعريفاً بالمخططين وعناوين وأرقام تليفونات مطبوعة للجوء إليها عند حدوث مشاكل أو للاستفسارات المحددة. وكذلك وصفاً للمدة اللازمة للخطة ومداهما.

ويمكن أيضاً أن يتكرر إرسال "خطابات الأهالي" أثناء أعمال التخطيط لمرات متعددة حسب الحاجة، عندما ترغب إدارة المدينة مثلاً في إخطار جميع المواطنين، بما قرره مجلس المدينة بالنسبة لمشكلة معينة في منطقة البحث، أو وصف الشكل العام للتخطيط العمراني بعد التصميم المبدئي.

#### Festivals with Children

#### احتفالات مع الأطفال:

الأطفال والشباب هم المستفيدون في المستقبل بالمنطقة المنشود تطويرها، لذا ينبغي أن يتألفوا في وقت مبكر فيما بينهم، حتى إذا ما كبروا واستدامت إقامتهم في نفس المنطقة، يستشعرون الروابط العاطفية نحو منزلهم وشارعهم. لذا يجب أن تكون مشاركتهم فعالة في تشكيل منطقتهم.

ومن خلال الاحتفالات التي تقيمها المدرسة والنادي الرياضي والحضانة يرتبطون أثناء اللعب بعملية التخطيط. وغالباً ما تؤخذ اقتراحاتهم كجزء من الإجراءات لتطوير المنطقة.

وبالاستعانة أثناء المشروع بالمدرسة، والتي تتم بعد اليوم الدراسي أحياناً في يوم الرسم، يأتي مهندسو التخطيط العمراني مثلاً إلى مدرسة الحي المزمع تطويره، فيشرحون للأطفال الهدف من ذلك، ثم يطلب منهم أن يكتبوا مواضيع وقصصاً وأشعاراً عن الحي. كما يطلب من الأطفال أن يصوروا بكاميراتهم، وأن يرسموا ويشكلوا، وبهذا يستطيع المشروع أن يوقظ اهتمام الصغار بحيهم، ويشد شعورهم بالمسئولية تجاه مشاكله.

وكثيراً ما تقام عروض علنية لنتائج هذه الاحتفالات، بل وأحياناً يكون الحظ حليفها، إذ تفوز أفضل الأعمال بجوائز يخصصها لذلك رجال الأعمال بالمنطقة.

## Exhibitions

## المعارض:

إن الخيال اللازم لقراءة الخطط الهندسية بما فيها من بيانات عن الأبعاد، والتركيبات، أو الحسابات الإحصائية غالباً ما تفوق إمكانيات الأهالي، لذا يجب أن تعد التخطيطات العمرانية بأسلوب مبسط للمواطنين، بحيث تعمل على خفض تخوف الكثير من السكان من التصميمات الهندسية إلى أقل درجة.

وإلى جانب الخريطة، والنموذج، والصورة، والرسم التوضيحي والحاسب الآلي، تعرض أيضاً، على سبيل المثال، عناصر من التصميم الجديد كنموذج في المكان، فإذا ما كان التغيير سيتناول جزءاً من الشارع، كان من الضروري وضع المصباح الذي وقع عليه الاختيار، أو تركيب بلاطة من الحجر الطبيعي الذي سيرصفه به الطريق أثناء المرحلة التخطيطية النهائية في المنطقة، وبهذه الطريقة يمكن للمشاركين الاستفادة من الناحية الوظيفية أو الجمالية للعناصر التي تحتويها التصميمات التي ستكون موضع التنفيذ في المستقبل.

I would like to see this next to my home.

Agree  
(strongest at top)Disagree  
(strongest at top)

I would like to see this next to my home.

Agree  
(strongest at top)Disagree  
(strongest at top)

شكل 12 يتم عمل محاكاة لما سوف يكون عليه الشكل النهائي للمنطقة محل التطوير

## Media

## وسائل الإعلام:

إن جميع أوجه النشاط، بالإضافة إلى المخططات الفنية التي توضع بالتعاون مع المشروع أو المخطط، يجب أن تدعم باهتمام السلطات والمخططين لتوفير صحافة جيدة تتبنى المشروع، حتى لا يتعرض للمخاطر عن طريق الفهم الخاطئ.

ويعتبر التعامل مع الجريدة المحلية ذو أهمية خاصة، فيدعى الصحفيون لعقد لقاءات، وتقدم لهم المادة الصحفية الخاصة بخلفية المشروع، وأحياناً ما يحدث أن تبنى الإذاعة أو التلفزيون المحلي اهتماماً بتخطيط ذي أهمية تتجاوز دائرته، ومثل هذا الاهتمام له أثره بالنسبة لكثير من المواطنين، إذ يتفخرون بأن منطقتهم قد ارتقت لتتعرف بها قاعدة عريضة من الجمهور بعد أن كانت مجهولة.

**Work Group****مجموعات العمل:**

لكي يتحمل أهالي المنطقة مسؤولية تحقيق أهداف ومكونات التخطيط المقترح، ويشعروا أن التغييرات الناجمة عنه تخصهم، يلزم تكوين مجموعات عمل تختص بالرد على استفسارات معينة، وعليها مهمة التعريف "بالقيمة التاريخية" للحي وإلقاء الضوء على مسائل إنشاء الأماكن العمرانية، والتبصير بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وغالباً ما تتمخض عن مجموعات العمل هذه تعليمات وتفاصيل لها أهميتها بالنسبة للمشروع، كما أنها تعمل على تعميق التفاهم بينها وبين الجانب الآخر.

**Consultations****الاستشارات الخاصة:**

إلى جانب المعلومات التي غالباً ما تخص جميع سكان المكان أو الحي أو الشارع. فمن الواجب ألا تُغفل الاستشارات الفردية، عند لجوء إحدى الأسر بمشاكلها سواء كانت اجتماعية أو أسرية أو فنية. وهي استشارات لا يجب أن تتم علناً على وجه الإطلاق؛ بل في النطاق الخاص لمن يهمه الأمر، والتي يجب أن نتسم بالسرية التامة، وكل هذا يساهم بشدة في خلق الثقة بين الأهالي والمخططين وتعميق الثقة، ففيها تتناقش المشاكل بين الآباء والأبناء، والاستفسارات بشأن المعاش والتأمينات، تماماً مثل مناقشة تجديد وإصلاح بناء مضمار أو بيع ضيعة. ومن خلال التعرف بالمشاكل الفردية ينمو لدى المخطط الشعور بالمسؤولية تجاه المشكلة، وتتسم إجاباته عن التساؤلات الفردية بودية أكثر، وينمو التفاهم المتبادل، وأخيراً يزداد التقبل لفكرة التطوير والتحمس لها.

**2.1.1.6 حدود مشاركة الأهالي.**

إن ممارسة نفوذ المواطنين، أو حقهم في الإدلاء برأيهم وطرح مبادراتهم، أثناء التخطيط، لا بد وأن يكون له نهاية، ويجب أن تحدد لكل مشروع على حدة نقطة الانتهاء، ويجب على المخطط أن يعرف متى يحدد نقطة الانتهاء هذه، ومتى يفرضها، ومتى يلتزم بها. ومن المعقول أن تنتهي مشاركة الأهالي في عملية التطوير، عندما يكون قد تم الاستماع إلى جميع من يهمهم الأمر، وعندما تكون الجهات المسؤولة قد تقدمت بمقترحاتها وتحفظاتها، وعندما يكون مجلس الحي قد قرر اتخاذ الإجراءات، بداية من هذا التاريخ يبدأ الإعلان عن التنفيذ. وفي هذه المرحلة من التخطيط، التي يكون فيها المشروع قد دخل فعلاً حيز التنفيذ، تصبح الاعتداءات على العملية وعلى مسار البناء من خلال نفوذ الأهالي أمراً غير ممكن إلا في حالة ما إذا ترتب على توقف البناء ارتفاع باهظ في التكاليف. وعند هذا التاريخ تصبح مقترحات المواطنين "بكل بساطة" غير ذات جدوى، إذ أنه من غير المعقول أن يتحمل الأهالي مسؤولية أخطاء اقتراحات المخطط أو الشركة المنفذة.

## 2.1.1.7 نموذج للمشاركة الشعبية في مشروعات الإحياء والتجديد:

### 2.1.1.7.1 أحياء وتجديد منطقة كروزبرج Kreuzberg – برلين<sup>90</sup>.

تقع منطقة كروزبرج في وسط مدينة برلين، وتشتهر هذه المدينة بحضرة المهاجرين من القاطنين فيها، وخاصة من الأتراك، ويبلغ عدد سكان كروزبرج حوالي 150,000 نسمة، وتعتبر هذه المنطقة من أكثر المناطق التي تعاني من الفقر والبطالة علي مستوى ألمانيا.



شكل 13 تقع منطقة كروزبرج في وسط مدينة برلين.

مع بداية اعتماد عمليات التخطيط العمراني تم تشكيل هيئة مختصة للتعامل مع المناطق التي تعاني من مشاكل عمرانية بقرار سياسي من الحكومة الفيدرالية عام 1979 تحت ضغط جماهيري وتأييد شعبي وتدبير للتمويل، بهدف تقديم نموذج معماري عمراني يحتذي به ويكون أكثر إنسانية وذا قيمة جمالية، ومن خلال تعاون أعضاء مجالس الأحياء ونواب البرلمان تم إرساء مبادئ أساسية للتعامل مع الهيكل العمراني لمدينة برلين - ألمانيا، ووفقاً لمراحل محددة للارتقاء والتجديد وتحسين البيئة المبنية وفقاً لما يأتي:

### 2.1.1.7.2 المبادئ الأساسية:

\* يجب أن تحدد عملية التجديد الحضري كافة احتياجات قاطني المنطقة، وأيضاً العمل على إشراكهم بفاعلية في منظومة التخطيط العمراني. كما يجب الحفاظ على الهيكل العمراني القائم كلما أمكن ذلك.

90 محمد عماد نور الدين- راندا محمد رضا كامل، دكتور، فاعلية المشاركة الشعبية في تنمية المناطق ذات القيمة التاريخية، مؤتمر الأهرام الهندسي الدولي السابع ج.م.ع، 2003.

- \* يعانى قاطني المناطق التي تتم فيها عملية التنمية العمرانية من عدم الثقة أو الطمأنينة والخوف لذا يجب إعادة تلك الثقة المفقودة بأسرع ما يمكن.
- \* يجب الاتفاق على القواعد الأساسية لعملية التجديد العمراني من قبل المستعملين والقائمين بالعملية، على أن تتم هذه العملية وفقاً لمراحل محددة من خلال جدول زمني مع مراعاة تقييم المراحل أولاً بأول لإجراء التعديلات اللازمة للمراحل اللاحقة إن استوجب ذلك.
- \* العمل على تطوير المباني السكنية دون اللجوء إلى الهدم وإعادة البناء، والعمل أيضاً على تحسين الفراغات العمرانية بالمنطقة.
- \* تطوير وتحديث الخدمات العامة والارتقاء بها لكي تتوافق مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع.
- \* تتضمن عملية الارتقاء هيكلاً يختص بالتخطيط الاجتماعي والذي يجب أن يتضمن حقوق جميع الفئات التي تتأثر بهذه العملية.
- \* السيطرة على عملية التجديد والارتقاء تتطلب القدرة على اتخاذ القرار من خلال ممثلين أقوياء لجميع الفئات المعنية ولجان حاضرة لديها القدرة على اتخاذ قرار فوري.
- \* لكي تكتسب عمليات الارتقاء الحضري مصداقيتها يجب أن تكون مصادر التمويل قوية ويعتمد عليها، مع مراعاة البحث المستمر عن مصادر تمويل جديدة.

وبناء على المبادئ السابقة تم وضع الخطوات التي اتخذت نحو الارتقاء والتجديد وتحسين البيئة المبنية لحي كروزبرج، وعلى الرغم من أن المنهج يستهدف التجديد والارتقاء إلا أنه يمكن الاستفادة منه في تحديد أسس وفعاليات مناهج المشاركة بصفة عامة.

### 2.1.1.7.3 مرحلة الارتقاء والتجديد وتحسين البيئة المبنية:

- \* تم تجديد عدد من الوحدات السكنية بتعاون مشترك مع السكان، وقد تمت جميع مقترحات التجديد من خلال مناقشتها مع السكان، كما تم الاحتفاظ ببعض الورش والصناعات الصغيرة التي لا تسبب تلوثاً بيئياً داخل البلوكات.
- \* تم توفيق تصميم جميع الوحدات السكنية لتتوافق مع الاحتياجات الفعلية للمستأجرين، وتم بناء 360 وحدة سكنية جديدة حتى عام 1988م، وذلك باستكمال الكتل المبنية بالفعل وبناء مباني جديدة متصلة بالمباني القائمة وتحقيق علاقات غير تقليدية بين المباني الجديدة والقائمة بالفعل.
- \* تم الحفاظ على المناطق المكشوفة واستخدامها كلما أمكن، كما تم استحداث مناطق للعب والترفيه في المناطق الصغيرة المكشوفة بين المباني، ونظراً لعدم كفاية المناطق المخصصة لممارسة الأنشطة الاجتماعية فقد جرى العمل على إعادة تخطيط وضبط بعض المباني القائمة لاستيعاب تلك الأنشطة.
- \* أدى بناء سور برلين إلى تهميش الحي وقطع العديد من المسارات الرئيسية مما أدى إلى تقليل حركة المرور عليها، وبالتالي استلزم التطوير زيادة عروض الأرصفة المخصصة للمشاة وإعادة ترتيب ساحات انتظار السيارات والمناطق الخضراء، كذلك تم صيانة العناصر التاريخية الموجودة بالفعل على الأرصفة.





شكل 14 تم صيانة العناصر التاريخية الموجودة بالفعل على الأرصفة.

#### 2.1.1.7.4 نتائج تجربة التجديد والتحسين:

- \* من الممكن رصد أهم نتائج تجربة التجديد والتحسين فيما يلي:
- \* اشتراك المجتمع المحلي في صياغة الأهداف والتوجهات.
- \* تحديد احتياجات المستخدمين بدقة.
- \* توفير الوحدات السكنية لتناسب مع احتياجات المستأجرين.
- \* تنمية المباني المبتدئة في تجانس مع النطاق المحيط.
- \* الحفاظ على المناطق والساحات المكشوفة وتمييزها.

#### 2.1.2 آليات تطبيق المشاركة الشعبية في العملية التخطيطية والتصميمية.

##### Visualization

##### 2.1.2.1 التصور ورسم الصورة الذهنية.

يساهم التصور في إيجاد لغة مشتركة من خلالها يكون كل المشاركين قادرين على ربط الأمور ببعضها البعض<sup>91</sup>، ومن هنا يعتبر تحديد سبل مختلفة للتصور هو مفتاح الوصول إلى مستوى أعلى من مشاركة المواطنين في عملية التخطيط. كما يتطلب ذلك مراجعة أساليب التصور.

##### وسائل التصور ودورها في المشاركة الشعبية. Visualization in Community Participation.

يلعب التصور دور مهم في اكتساب معنى للمشاركة الشعبية في عملية التخطيط حيث يساهم في:

- \* تسهيل عملية التواصل بين المصمم وأفراد المجتمع.
- \* زيادة وعي أفراد المجتمع تجاه مفهوم ومعنى وأهمية التصميم<sup>92</sup>.
- \* توجيه أفراد المجتمع خلال العملية التصميمية.
- \* التركيز على مناقشة المجتمع للأفكار التصميمية المختلفة لمشروع ما.

91 Al Kodmany, Kheir, 1999, *Visualizations & Public Participation: from cravons to computers critical planning*, University of Illinois, Chicago, USA.

92 Sanoff, H. (2000). *COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING*, New York, NY: John Wiley, USA.

وهناك العديد من طرق التصور والتي ظهرت لتشجيع عملية المشاركة الشعبية في التخطيط، وتتفاوت تلك الطرق من الطرق البسيطة، ويقصد بها الرسومات اليدوية، وصولاً إلى طرق أحدث باستخدام تطبيقات وبرامج الحاسب الآلي.

### الطرق المبسطة للتصور.

قدم "هنري سانوف" العديد من الحالات الدراسية<sup>93</sup>، استخدمت فيها طرقاً وآليات متنوعة للتصور من أجل توسيع استخدام المشاركة الشعبية في عملية التصميم والتخطيط.

وأحد تلك الطرق تسمى Activity Location Method، وفيها يقوم منظمو المشروع بعمل مجموعة من ورش العمل لكل مشارك، عبارة عن خريطة للبلدة، ومجموعة من لوحات الأنشطة المختلفة، والتي تظهر التنوع في الاستخدامات الخاصة والعامة للفراغات والمباني الخالية مع علامات ورسومات لكل نشاط، بالإضافة إلى بعض الخرائط التي تحتوى على مسح ميداني للمباني تظهر حجم وحالة كل مبنى، ويتم تقسيم المشاركين في ورش العمل بشكل عشوائي إلى فرق ومع كل فريق ينضم مصمم ليقوم بدور الميسر أو المسهل Facilitator والموجه لكل فريق.

وفي المرحلة الأولى يقوم كل مشارك في ورشة العمل بتكوين خريطة لمنطقة وسط البلد بوضع الأنشطة التي قام باختيارها على لوحة المخطط الرئيسي للبلد. ثم بعد ذلك يقوم الفريق بعمل مراجعة لكل خريطة أو لوحة، ثم يصل كل فريق إلى ما يشبه الإجماع على خريطة أو لوحة واحدة من خلال المناقشة ثم عندما يصل كل فريق إلى مخطط مقبول يتفق عليه كل المشاركون تقوم بقية الفرق بالإطلاع عليه ورؤية التصورات التي قدمتها الفرق الأخرى<sup>94</sup>.

### 2.1.2.2 استخدام المجسمات المعمارية كوسيلة تواصل في التصميم بالمشاركة:

تستخدم المجسمات المعمارية لعرض خطة أو برنامج تنموي تكون كل مكوناته وتصميماته قد انتهت، وفي بعض الأحيان تصل هذه المجسمات إلى درجة عالية من دقة التفاصيل، التي تظهر كافة أجزاء المشروع المقترح، وهو ما يعتبر ميزة في أغراض التسويق، إلا أنه يعتبر بمثابة مؤثر سلبي على عملية المشاركة، حيث إن هذا المجسم لا يسمح بتدخل المستخدم بإحداث أي نوع من التأثير على المنتج المعماري أو التخطيطي، وتكون الحلول البديلة أمام المستخدمين إما قبول المقترح أو رفضه، وهو ما يجعل المستخدم يأخذ دور الناقد فقط دون أن يكون لنقده أي تأثير فعال على الخطة الموضوعية أو المشروع المقترح للتنمية.

وفي بعض الأحيان تعتبر المجسمات المعمارية التفصيلية عاملاً في تقليص دور المشاركة الشعبية في عملية التصميم والتخطيط، فعندما يجد المشاركون أنفسهم أمام عمل مكتمل يصبح من الصعب لديهم توجيه النقد الموضوعي نتيجة لشعورهم بأن المجسم المكتمل أمامهم هو إظهار لتخطيط أو تصميم متكامل تم الانتهاء من صياغته النهائية، وبالتالي فإنه من غير المفيد إعطاء أي مقترح أو رأي أو وجهة نظر، لأنه من غير المتصور أن يقوم مخططو ومصممو المشروع بإعادة كل ما تم الانتهاء منه من أجل تحقيق وجهة نظر المستخدم.

93 Sanoff, H 1991 Visual Research Methods in Design New York, NY: John Wiley.

94 Sanoff, H 1991 Visual Research Methods in Design New York, NY: John Wiley.

كما أن استخدام المجسمات المعمارية ذات التفاصيل الدقيقة في عملية المشاركة الشعبية قد تكون ذات تأثير سلبي على المشروع، حين نجد المستخدمين يعجبون بالشكل العام للمجسم وينبهرون بما به من تفاصيل وينشغلون بتلك التفاصيل عن المحتوى الحقيقي للمشروع، وعندما يتم تنفيذ المشروع يحدث نوع من الرفض الشعبي له على الرغم من أن المستخدمين أنفسهم كانوا قد أبدوا إعجاباً فائقاً بالمشروع أثناء عرضه، ولكن الواقع أنهم أبدوا إعجاباً بالمجسم ولم يفهموا أو يقرأوا ما يعبر عنه هذا المجسم من محتوى قد يختلف مثلاً عن قيمهم الثقافية أو تاريخهم أو عاداتهم أو تقاليدهم... الخ.

وبالتالي فإن الاستعانة بالمجسمات المعمارية النهائية للمشروع لا بد أن تتم في مرحلة متأخرة من عملية المشاركة وفي الوقت الذي تكون قد تمت مناقشة الصياغات والأفكار والمقترحات المقدمة من قبل أفراد المجتمع المشتركين في العملية التصميمية<sup>95</sup>.



شكل 15 يوضح استخدام المجسمات المعمارية كوسيلة تواصل في التصميم بالمشاركة.

### الاستخدام الإيجابي للمجسمات المعمارية.

تناول "انطوان نيليسين" Nelesen في كتابه "Visions for a new American Dream" موضوع التصور والمشاركة الشعبية في التخطيط باستعراض أسلوبين للتصور هما مجسمات المباني (الماكيتات)، و(VPS) ويقوم باستخدامهما من أجل ما يسميه تخطيط وتصميم ديمقراطي، وتؤكد تلك الأساليب على أن ما يختاره ويفضله أفراد المجتمع سيتم الأخذ به، وسوف يساعد

95 David Good Flow, 1996, Collaborative Urban design through Computer Simulations, School of Urban & Regional Planning, University of Waterloo, Ontario, Canada.

المخططون على إيجاد الأماكن والحيزات التي يرغب الأفراد بشكل حقيقي في الحياة فيها والتفاعل معها.

الطريقة الأولى التي استعرضها Nelesen في كتابه فهي استخدام المجسمات المعمارية حيث يُعطى لكل مشارك نموذج لمسكن وجراج سيارة وقطعة أرض، ثم يطلب منه تحريك تلك المجسمات ووضع بدائل حتى يصل إلى توزيع مريح في قطعة الأرض المخصصة له، ثم يطلب منه رسم الحدود الخارجية للمسكن والجراج على الوضع الذي اختاره، ثم يتم استكمال الموقع العام باستخدام بعض الرسومات التوضيحية البسيطة، ثم يلي ذلك التموين قيام مجموعة من 8-10 أشخاص بعمل تصور مبدئي لقرية صغيرة في موقع به بعض المحددات البيئية والطبيعية، وأماكن الطرق، وعندما يصل الفريق إلى اتفاق على التصميم ويقومون برسمه على الموقع العام يتم تحليل الموقع العام المتفق عليه من أجل تحديد الأنشطة الضرورية من ساحات وطرق وميادين وخلافه، وتصنف تلك الطريقة بأنها إحدى الطرق المبسطة للتصميم بالمشاركة، واعتمادها على أدوات بسيطة ومتاحة مثل الورق والأقلام الرصاص وبعض المكونات البسيطة كالخشب، أو الصلصال لعمل تلك المجسمات وتلك المخططات، ولا تحتاج إلى تقنيات ومهارات خاصة للقيام بها.



شكل 16 استخدام المجسمات التخطيطية كوسيلة للتصور ورسم الصورة الذهنية للشكل المستقبلي للمشروع.

### (VPS) Visual Preference Survey

يعتبر أسلوب (VPS) بمثابة تقنية بحثية مرئية تحاول تشكيل انطباعات أفراد المجتمع عن الصورة المستقبلية للبنية التي يرغبون العيش فيها بشكل فيه شئ من الإجماع أو شبه الاتفاق، وفي هذا الأسلوب يطلب من أفراد المجتمع تزييم الصور لبلدتهم، وأماكن أخرى فيها على ما يشبه المقياس من -10 وحتى +10، وعندما تجمع النتائج يتم حساب قيمة على كل صورة، تسمى نتيجة تلك العملية The Vision Plan أو الخطط المرئية<sup>96</sup>.





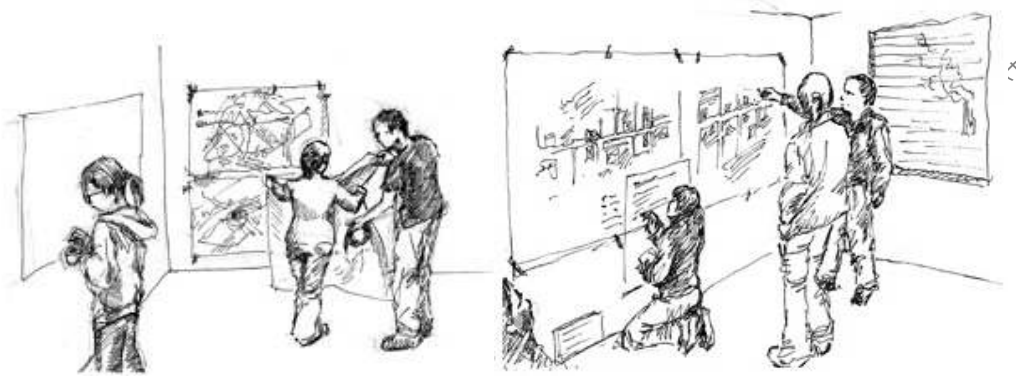
شكل 17 استخدام الصور للمشروع قبل وبعد التطوير كوسيلة للتصور.

ويشير كتاب آخرون<sup>97</sup> إلى بعض الطرق المستخدمة للتصور في التخطيط للمشاركة الشعبية من خلال استخدام طرق مبسطة في عملية المشاركة في اتخاذ وصنع القرارات وهي:

### Citizen's Murals

### أفكار المواطنين:

وهي مجموعة من الصور ذات الحجم الكبير تترجم أفكار المواطنين، أحاسيسهم، اقتراحاتهم، ويتواصل أفراد المجتمع على لوحات كبيرة الحجم من الورق باستخدام الكلمات المكتوبة، الإسكتشات، الصور، الرسومات والعلامات، وتعتبر هذه الطريقة مناسبة لإخراج كل ما لدى أفراد المجتمع من أفكار وتصورات للمستقبل الذي يتمنونه لمجتمعهم أو بلدتهم.



شكل 18 نموذج يوضح طريقة افكار المواطنين.

## Color the Map

## تلوين الخرائط:



شكل 19 نموذج يوضح طريقة التلوين الخرائط.

تساعد على اشتراك أفراد المجتمع في عملية التخطيط من خلال عمل خرائط مبسطة لاستعمالات الأراضي ويطلب من كل مشارك أن يقوم بعمل خريطة يضع فيها تصوره ومقترحاته باستخدام أدوات بسيطة ورسومات وعلامات إرشادية بسيطة تعبر عن حدود واستعمال الأراضي في نطاق بلديتهم أو مجاورتهم السكنية.

## Photo Portfolios

## مجموعات الصور:

فتعتبر تعديلاً لطريقة VPS، ولكنها طريقة مصممة لتستخدم بشكل أكثر تركيزاً بواسطة مجموعة عمل محدودة من أجل الوصول إلى أو اتخاذ قرار محدد، ويقوم رعاة أو منظمو ورشة العمل بتكوين مجموعة من الصور، والتي تحتوي على نقاط وأهداف محددة متعلقة بمشروع أو خطة ما، ومن خلال الإجماع يقوم المشاركون باختيار أكثر الصور المفضلة لديهم أو استبعاد أكثر الصور المرفوضة أو غير المرغوبة فيهما، ثم يتم عرضها على الشكل الذي يساهم في تحديد أولوياتهم الجماعية.



شكل 20 Photo Portfolios أو مجموعات الصور إحدى الطرق الناجحة للتصور.

وعلى الرغم من أن الطرق التي تم استعراضها لا تحتاج إلى تقنيات متقدمة أو معقدة، إلا أنها قد أثبتت فاعليتها وتأثيرها الإيجابي في العديد من المشروعات والحالات الدراسية نتيجة لكونها غير مكلفة، وسهلة الاستخدام ولا تحتاج إلى أدوات معقدة وتقنيات متقدمة في إعدادها

وتحضيرها وتطبيقها، ومما لا شك فيه أن تلك التقنيات أو الأساليب البسيطة قد ساهمت في زيادة إشراك أفراد المجتمعات في العملية التصميمية سواء في وضع الأهداف، أو صياغة البرامج، أو اتخاذ القرارات. استخدامات وتطبيقات الحاسب الآلي في عملية التصور.

مع التقدم العلمي والتوسع في استخدامات وتطبيقات الحاسب الآلي ببرامجه وأدواته المساعدة، استخدمت طرقاً أخرى أكثر تقدماً مما سبق استعراضه واعتمدت معظمها على ما وفره الحاسب الآلي من تقنيات ووسائل متقدمة وسريعة في التصور، مما ساعد على زيادة إشراك أفراد المجتمع في عملية صنع واتخاذ القرار بشكل أوسع وأسهل. وهناك توسع في استخدام الحاسب الآلي في عمل طرق واقعية، وفعالة وتفاعلية للتصور من خلال برامج وتطبيقات الواقع الافتراضي Virtual Reality، وهناك إمكانيات كبيرة في هذا المجال تعد بمثابة بداية مبشرة لدفع عملية التصميم بالمشاركة، وخاصة في مجال العمران والعمارة ومنها: استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS، والإنترنت وبرامج المحاكاة العمرانية.

### 2.1.2.3 نظم المعلومات الجغرافية. Geographic Information System GIS

بدأت المنظمات المحلية والعامة في التقنية بمجالاتها المختلفة في استخدام تطبيقات ال GIS في برامجها المختلفة<sup>98</sup>، وفي الولايات المتحدة وأوروبا تستخدم تطبيقات الحاسب الآلي بشكل كبير في مجال المشاركة الشعبية، وبصفة خاصة في مجال التصميم العمراني والمعماري والارتقاء وعمليات الإحياء والحفاظ وتطوير الأحياء السكنية سواء على مستوى القرى أو المدن أو المجاورات السكنية.

### 2.1.2.4 استخدام الانترنت كوسيلة لزيادة المشاركة الشعبية.

أشار أحد الأبحاث إلى إمكانية استخدام شبكة المعلومات الدولية WWW (الإنترنت) كوسيلة لزيادة المشاركة الشعبية في صنع واتخاذ القرارات ذات الصلة بالبنية التحتية<sup>99</sup>، ورأى أن الطرق الجديدة والمعتمدة على الإنترنت لها إمكانيات متعددة لتوسيع عملية مشاركة أفراد المجتمع في العملية التخطيطية والتصميمية، وحديثاً ظهرت العديد من نظم المعلومات الجغرافية بتطبيقاتها وبرامجها، وانتشرت على شبكة المعلومات الدولية، وتتنوع تلك الأنظمة من حيث تركيبها ووظيفتها، وإن كانت بوجه عام تعطي الفرصة لأفراد المجتمع - وبشكل خاص مستخدمي الإنترنت - لاستخدام برامج ومعلومات نظم المعلومات الجغرافية GIS & GIS data.

### نظم المعلومات الجغرافية عبر الانترنت.

تعتبر مجالاً واسع الانتشار مع إمكانيات واسعة لزيادة عملية المشاركة الشعبية، وتعتبر تلك الوسيلة بالتفاعل مع المشاركة الشعبية مجالاً هاماً للتخطيط التفاعلي Interactive Planning، حيث إن المخططين والمصممين يستطيعون التواصل مع عدد أكبر من الناس لمعرفة اختياراتهم

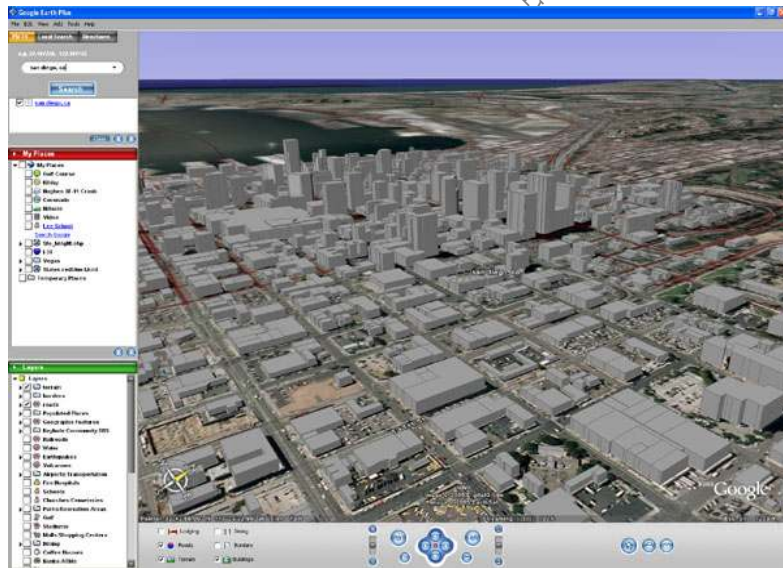
98 Taleen, E. , 1999.

99 Kingston, R. 1998.

والإطلاع على انطباعاتهم في صورة مرئية، وتعد هذه الطريقة مفيدة جداً للمخططين والمصممين في توجيه تصميم وتخطيط المدن وتطويرها وتمييزها في المستقبل<sup>100</sup>.



شكل 21 استخدام ومبادئ التصور عبر الانترنت كوسيلة لتسهيل المشاركة الشعبية.



شكل 22 استخدام وسائل التصور عبر الانترنت كوسيلة لتسهيل المشاركة الشعبية.

## Urban Simulators

## 2.1.2.5 المحاكاة العمرانية.

هي عبارة عن: نماذج رقمية ثلاثية الأبعاد، وتعطى انطباعاتاً واضحاً عن البيئة المبنية، وتظهر العلاقات بين المعلومات بشكل واضح ومنتال وديناميكي، وتعطى الفرصة للمشاهدين

100 Al Kodmany, Kheir, 1999, Visualizations & Public Participation: from crayons to computers critical planning, University of Illinois, Chicago, USA.



لإدراك والتفاعل مع المكان بطريقتهم المبسطة ودون الاحتياج إلى مهارات عالية، ويرى الباحثون والمتخصصون أن تلك الوسائل تعد بمثابة إمكانيات خفية للتقارب بين أفراد المجتمع والخبراء، إذ إن تلك البرامج تتيح لأفراد المجتمع العاديين - ولا يشترط خبرتهم في هذا المجال- فرصة للفهم والتفاعل مع التصميمات المستقبلية أو خطط التهيئة والتطوير لمدنهم أو قراهم دون الحاجة إلى التدخل من قبل المتخصصين والخبراء<sup>101</sup>.



شكل 23 استخدام برامج مبسطة وسهلة الاستخدام للمحاكاة العمرانية كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.



شكل 24 استخدام برامج مبسطة وسهلة الاستخدام للمحاكاة العمرانية كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.

### صور الأقمار الصناعية عبر الإنترنت.

من الوسائل التي بدأت في الظهور والانتشار بشكل كبير، وهي عبارة عن صور واقعية عبر الأقمار الصناعية، تعطي انطباعاً واضحاً عن البيئة المبنية بشكل حقيقي وتظهر العلاقات بين المعلومات ممثلة في الكتل البنائية والشوارع والفراغات، وهي برامج سهلة الاستخدام يمكن لغير المتخصصين الاستعانة بها واستخدامها، كما تعطي الفرصة للإدراك والتفاعل مع المشاكل

101 Al Kodmany, Kheir, 1999, Visualizations & Public Participation: from crayons to computers critical planning, University of Illinois, Chicago, USA.

البيئية وإمكانات الموقع بطريقة مبسطة بدون الاحتياج إلى مهارات عالية. ويمكن الاستعانة بتلك البرامج والتطبيقات في الحصول علي خرائط للمواقع المطلوب تميمتها، وتتسم تلك الخرائط بالدقة والواقعية وتساعد علي توضيح الصورة الواقعية بمنتهى الوضوح، كما أنها تُقسم أيضاً بالتحديث المستمر للمعلومات.



شكل 25 نموذج لاستخدام صور الأقمار الصناعية عبر الانترنت كوسيلة لتوسيع المشاركة الشعبية.

وقد تم استعراض بعض الأساليب الخاصة بالتصور، أو رسم الصورة الذهنية والمتاحة في عمليات التنمية ومشروعاتها، على أن استخدام إحدى تلك الوسائل في عملية تخطيطية أو تصميمية يعتمد بشكل كبير على نوع المجتمع والحجم الجغرافي للمنطقة المخططة أو المطلوب تطويرها، وكذلك الإمكانيات المتاحة في تلك المشروعات للأفراد القائمين على تلك الخطط.

### 2.1.3 نماذج للمشاركة الشعبية من بعض الدول النامية.

تم الاستعانة ببعض نماذج للمشاركة من بعض الدول النامية لأن هذه النماذج تقع علي النقيض مع النماذج التي استعانت بها الدراسة في بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، حيث اعتمدت هذه النماذج علي أساليب مبسطة لا تعتمد علي التكنولوجيا الحديثة، وتعتمد في المقام الأول علي القيمة الإنسانية للمشاركة وكونها علاقة الإنسان بالآخرين ومدى تعاونه معهم وغيرها من القيم الإنسانية للمشاركة كالتعاون والتكافل والترابط الاجتماعي والاقتصادي بين أبناء المجتمع المحلي.

#### اختيار نموذج للمشاركة الشعبية من السودان.

تم الاستعانة ببعض نماذج للمشاركة الشعبية من السودان كأحد الدول النامية والتي تتقارب في الظروف مع مصر حيث كانت ولفترات طويلة عبر التاريخ جزء من مصر (حتى انفصاله عام 1958م)، وهناك تشابه كبير بين ما يحدث هناك وما يحدث في الريف المصري وبخاصة في وسط وجنوب مصر، مع التأكيد علي وجود بعض من الاختلافات في العادات والتقاليد ومظاهر الحياة بين حالة الريف في مصر وبين حالته في هذه الدول.

## 2.1.4 نماذج للمشاركة الشعبية من السودان.

### 2.1.4.1 جذور المشاركة الشعبية في السودان:

تعد المشاركة الشعبية في مختلف مناحي الحياة - بما فيها التنمية العمرانية - واحدة من الممارسات الأصيلة في جميع أرجاء السودان فهي ممارسة قديمة قدم الإنسان نفسه، وتشير إحدى الدراسات<sup>102</sup> إلى المشاركة الشعبية هناك بالقول: "إنها تعبر عن روح التكافل والتعاون من أجل المصلحة الجماعية ومن دون انتظار لعائد مادي أو تحقيق لمنافع شخصية"، كما أنها تظهر كنتيجة حتمية لحاجة السكان المحليين إلى تطوير مناطقهم والحصول على المسكن اللائم والخدمات الضرورية التي تعجز السلطات الرسمية عن استيفائها بالقدر المطلوب وفي الوقت المناسب.

ويجدر الإشارة هنا إلى أن ممارسة المشاركة هي عمل يشارك فيه جميع قطاعات المجتمع، كل حسب طاقاته المادية والبشرية، وتمتد أيضاً تلك المشاركة لتشمل أبناء المقيمين خارجها في أقاليم ومناطق أخرى، بل وفي دول أخرى أيضاً، ويقتصر مشاركة هؤلاء على التبرعات المالية والعينية من مواد خام وأثاث وخلافه.

### 2.1.4.2 مجالات المشاركة الشعبية في السودان:

تعرف المشاركة في السودان بالنفير أو الفرع وهو اجتماع الأهل والأصدقاء والجيران للمشاركة في إنجاز عمل ما لأحد أفراد الحي أو الأسرة مثل بناء منزل أو حصاد مزرعة وخلافه بدون أجر مع توقع المعاملة بالمثل، وهو معروف في جميع أنحاء السودان مع وجود بعض الاختلافات والتي ترجع إلى اختلاف الثقافة المحلية وطريقة الحياة والعادات والتقاليد المتبعة.



شكل 26 اجتماع الأهل والأصدقاء والجيران للمشاركة في إنجاز عمل ما.

وقد استخدم النفير في المناطق الحضرية في السودان منذ عقود من الزمان، ومن ذلك مثلاً المدارس الأهلية التي شيدها الأهالي عن طريق المشاركة الشعبية في النصف الأول من القرن العشرين لتوفير التعليم المناسب لأبنائهم، وقد استنفرت الحكومة في مطلع السبعينيات من القرن الماضي الأهالي لتشييد المدارس بجهودهم الذاتية لسد الفجوة الناشئة عن التوسع في التعليم، ثم

102 حامد الطاهر، المشاركة الشعبية في التنمية العمرانية في الأقاليم الصحراوية، دراسة حالة شمال السودان، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

استفرتهم مرة أخرى في التسعينيات من القرن الماضي لتشييد فصول إضافية نشأت الحاجة بسبب تطبيق نظام تعليمي جديد وتستخدم المشاركة الشعبية أيضاً في المشافي والمراكز الصحية وغيرها.

#### 2.1.4.3 تأثير المشاركة الشعبية علي النسيج العمراني:

تؤثر المشاركة الشعبية علي تشكيل النسيج العمراني التقليدي، كما تؤثر في توزيع المرافق العامة والفراغات بداخل المنازل، أما في المدن فيختلف توزيع الفراغات نتيجة للتغيرات التي تطرأ علي تركيبة الأسرة باستضافتها بعض الرجال أو النساء من الأقارب وإقامتهم لفترات طويلة للتعليم أو العمل، كما تؤثر المشاركة الشعبية علي نوعية المرافق والخدمات المتوفرة في المنطقة نظراً لاعتمادها علي المبادرات المحلية والموارد المادية والبشرية التي تستطيع الجماعات المحلية تحريكها من داخل المنطقة نفسها، أو من خلال أفرادها المقيمين خارجها. وتوضح هنا أهمية وجود قيادات محلية لديها القدرة علي استنهاض نوازع التعاون وتقجير طاقات وموارد المجتمع المحلي، وتلعب اللجان الطوعية المحلية أيضاً دوراً هاماً في هذا الشأن.

#### المشاركة في تشييد المنازل:

في بعض أنحاء جنوب السودان مثلاً تشارك النساء في عملية النفير حيث يقمن بتشبيد حوائط المنزل، والتي غالباً ما تكون عبارة عن مبني اسطواني يعرف محلياً بالقطية أما السقف المخروطي الشكل فهو يجهز علي الأرض بواسطة الرجال من فروع الأشجار وعند الانتهاء منه يشارك الأهل والأصدقاء والخيران في رفعه علي المبني الاسطواني والذي شيدته النساء.



شكل 27 يتم بناء القطية من خلال مشاركة الرجال والنساء.

#### المشاركة الشعبية في اختيار وتخطيط مناطق القبائل:

أما في غرب السودان حيث توجد بعض القبائل من العرب الرحل فتكون المشاركة في جميع نواحي الحياة وتبدأ في اتخاذ قرار تحديد المكان الذي سوف يستقرون فيه لفترة من الزمن ويتم ذلك في اجتماع يرأسه شيخ القبيلة وكبار رجالها ثم يقيمه تخطيط هذا المكان والذي غالباً ما يكون في شكل دائري كما عند قبيلة الكبابيش حيث يسكن شيخ القبيلة في المنتصف ثم أبناءه وأبناء عمومته وإخوانه ثم بقية أفراد القبيلة، وتشارك النساء في عملية تجهيز وغزل السجاد اللازم لصناعة الخيمة ثم يبدأ بتزينها في الداخل ببعض المصنوعات الجلدية أو الفخارية.





شكل 28 نماذج لاماكن القبائل.

#### 2.1.4.4 المشاركة الشعبية في جميع نواحي الحياة:

أما في شمال السودان فإن المشاركة تكون في جميع نواحي الحياة بغرض مساعدة الأهل والأصدقاء والجيران ففي منطقته الشياقيه مثلا تكون المشاركة بين أفراد المجتمع أكثر وضوحاً في عملية البناء إضافة إلي تعاونهم مع بعضهم البعض في جميع نواحي الحياة.

#### 2.1.4.5 المشاركة الشعبية في مواجهة المشكلات البيئية:

وفي وسط السودان فإن المشاركة كانت ولوقت قصير تقتصر على المشاركة في المناسبات الاجتماعية وفي المشاركة في بناء بعض المدارس والمساجد والمراكز الصحية، والتي تكون في أغلب الأحيان مساهمة عينية أو مادية أما المشاركة الفعلية فتكون في مواسم الأمطار وتتمثل في فتح القنوات ومصارف السيول ومساعدة الجيران المتضررين.

#### 2.1.4.6 دور المشاركة الشعبية في دعم جهود التنمية:

وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم أسلوب الحكم الحضري (governance urban) ومع النمو المفرط لعدد السكان في المدن الكبرى خاصة الخرطوم وتفاقم الأزمة الاقتصادية ونقشي البطالة وارتفاع معدل التضخم وتعدد الكوارث مثل: الجفاف والحروب الأهلية في عدد من المناطق، وتقلص المساعدات الدولية اتجهت الحكومة السودانية منذ بداية التسعينيات إلي تبني سياسة الاعتماد علي الذات، وإلي إحداث تغيير كامل في المجتمع وتحرير الاقتصاد وخفض الإنفاق الحكومي علي الخدمات وبرامج التنمية وانتهجت منهج الاعتماد التام على الموارد الذاتية لتقديم الخدمات ولدعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويمثل هذا الاتجاه تغيراً واضحاً عن السياسات السابقة والتي كانت تلعب دور المبادر والممول والمنفذ الأساسي لكل المشاريع التنموية وهي التي تحدد نوعيتها وأولويتها.

وقد أصبح من أهم سياسات الحكومة الحالية الاعتماد علي المشاركة الشعبية وتفجير الطاقات المحلية، وتحريك الموارد في الداخل وفي مساهمات المنظمات الأهلية (NGO's) وأفراد

المجتمع المحلي العاملين بالخارج، والتي أصبحت هي التي تحدد في المقام الأول نوع وحجم الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية التي يتلقاها المجتمع المحلي<sup>103</sup>.

#### 2.1.4.7 نموذج للمشاركة الشعبية:

تعتبر المناطق الصحراوية المأهولة بالسكان في شمال السودان مثل ديار الشايقيه<sup>104</sup> من أكثر المناطق التي تبدو المشاركة الشعبية فيها واضحة، وتقطنها القبيلة المعروفة بالشايقيه، وتتكون ديار الشايقيه من مجموعة من القرى والمدن الصغيرة المتناثرة على جانبي النيل.

قرية البركل على سبيل المثال تتكون من شريط مواز للنيل عرضه 150 متر تعمره المياه خلال فترة الفيضان ويستغل للزراعة بعد انحسار المياه، وبلي ذلك شريط عرض حوالي 500 متر شيدت عليه المساكن والمرافق العامة، وبلي ذلك شريط آخر عرضه 800 متر يستغل للزراعة التي تروي من النيل بواسطة مضخات، وتوارى ذلك كله من جهة الغرب الصحراء، وتتكون القرية من مجموعة من الحارات تعرف بالسواقي التي تسكنها مجموعة من الأسر التي تتحدر من أصل واحد، وتتكون كل حارة من مجموعة من المنازل الطينية ذات طابق واحد وتميزها الجدران السمكية والفتحات الصغيرة والأفنية الداخلية والتي تتناسب تماماً مع المناخ الصحراوي السائد، وقد اشتهرت منطقة الشايقيه بتفاعل ومساعدة المواطنين الدائم لبعضهم البعض في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية وفي عملية بناء المنازل والمرافق العامة وفي درء الكوارث، مثل الوقاية من خطر فيضان النيل والتي يشارك فيها الجميع عدا النساء واللاتي يقتصر دورهن على صنع الطعام، على عكس نظائرهن في قبيلة النوبيين في شمال السودان حيث تساهم المرأة في عملية البناء وخاصة تزيين المداخل وغرفة الضيوف (الديوان) كما هو الحال في منطقة النوبة القديمة بجنوب مصر، وفيما يلي استعراض لبعض الجوانب المختلفة للمشاركة الشعبية في ديار الشايقيه.

وفي قرية "البركل" يكون شكل المشاركة إما بالأموال. وتتمثل مشاركة النساء في طهو الطعام وفي نظافة وترتيب مكان المناسبة، والرجال وخاصة في المآثم فإنهم يجتمعون في "الخلوة" وهي عبارة عن غرفة واسعة منعزلة عن بقية الأجزاء السكنية تستخدم لاستقبال الرجال الأعراب وتستخدم أيضاً لإسكان بعض أهل العلم والطلاب في المناطق المجاورة ويقوم أهل المنطقة بتقديم الوجبات لهم بصورة منتظمة.

#### 2.1.4.7.1 تأثير المشاركة على العمران وتصميم المنازل.

أثرت هذه المشاركة على تخطيط الأحياء السكنية في منطقة كما أنها أثرت على تصميم منازل الأسر الشايقيه التي انتقلت للعيش في العاصمة كما يلي:

#### (أ) تخطيط الأحياء السكنية:

في منطقة البركل القديمة والتي يتأصل فيها مفهوم المشاركة الاجتماعي بين أهل الجيران والأصدقاء أوجبت هذه المشاركة وجود "خلوة" للرجال في كل حارة أو ساقية على

103 حامد الطاهر، المشاركة الشعبية في التنمية العمرانية في الإقليم الصحراوي، دراسة حالة شمال السودان، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

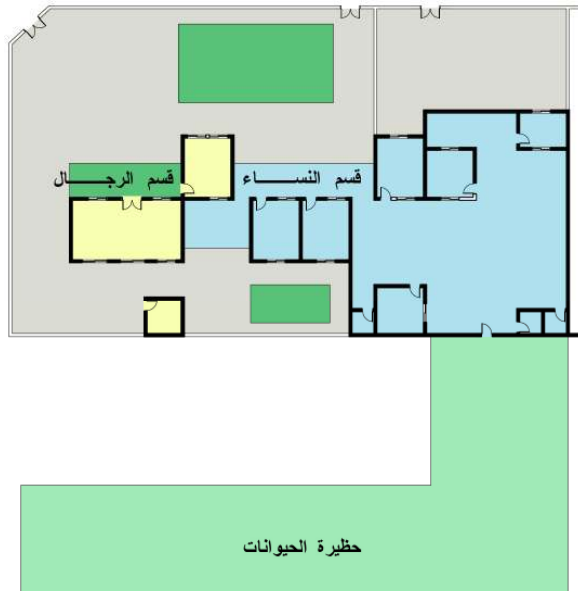
104 هي المنطقة الموازية للنيل في الولاية الشمالية.

مقربة من الطريق العام لتقام فيها الصلوات الخمسة إضافة إلي استخدامها كمسكن لبعض الطلاب وأهل العلم من الرجال من خارج المنطقة، وتقام فيها أيضاً جميع المناسبات الخاصة بأهل الحارة خاصة المآتم حيث يتلقى فيها الرجال للعزاء، أما النساء فيجتمعن في المنزل الذي تقام فيه المناسبة وتكون مهمتهن تجهيز الطعام للنساء الموجودات في المنزل وللرجال في "الخلوة".

**(ب) تصميم المنازل:**

بدراسة نماذج من المنازل في منطقة "البركل" القديمة لوحظ أن العديد منها يكون الفصل فيه بين الرجال والنساء جزئياً. وذلك لأن بعض الأقارب الرجال يأتون في زيارات قصيرة تقتصر على تناول بعض الوجبات، حيث وجود "الخلوة" يغني الأسر عن وجود الضيوف الرجال لساعات طويلة بينها، ولكن بدراسة منازل الشايكية من ساكني منطقة البركل الذين استقروا في الخرطوم سعياً وراء حياة أفضل نجد أن تصميمها قد اختلف بعض الشيء إذ أن الفصل بين الرجال والنساء قد أصبح كلياً، وذلك نتيجة لاختفاء الخلوة من مناطق سكنهم الجديد في أحياء العاصمة المتفرقة، للترابط بين أهالي منطقة البركل والذي يحتم عليهم استضافة وتحمل وجود القادمين للدراسة أو العمل في العاصمة، ولذلك يكون تصميم المنازل من جزئيين منفصلين:

جزء خاص للأسرة، والآخر للضيوف الرجال والذين قد يمتد بقاؤهم فيها لعدة سنوات، أما النساء القادمات للدراسة، أو العمل فإنهن يشاركن نساء وبنات الأسرة غرفهن، في حين يشارك الأولاد في أفراد الأسرة الضيوف من الرجال في المكان المخصص لسكنهم وهو الديوان أو الصالون، والذي يفصل عن الجزء المخصص للأسرة تماماً بحاجز أو جدار.



شكل 29 منزل في منطقة البركل ويلاحظ الفصل غير الكامل بين منطقتي الرجال والنساء.



شكل 30 منازل الشايقيه بالخرطوم ويلاحظ الفصل الكامل بجدار بين منطقتي الرجال والنساء.

#### 2.1.4.7.2 دور المشاركة الشعبية في تشييد المنازل الجديدة:

كامتداد للمشاركة في الحياة الاجتماعية فإنه عندما يبدأ أحد شباب المنطقة الاستعداد للزواج فإنه يقوم ببناء غرفة إضافية له داخل منزل الأسرة الممتد ويكون ذلك بالاعون الذاتي حيث يجتمع الأهل والأصدقاء والجيران لإنجاز هذا العمل والذي يتم وفقاً للخطوات التالية:

- مرحلة تجهيز وتجميع المواد والتي عادة ما تكون من المواد المحلية مثل الطين الذي يمثل المادة الأساسية للبناء.
- مرحلة تجهيز الطوب اللين، وتأخذ الكثير من الوقت والجهد ويتم إنجازها بواسطة شباب الأسرة والجيران والأصدقاء سواء شاركوا في مثل هذا العمل من قبل أم لا، ولكن يجب أن يكون هناك من له دراية لكي يشرف علي عملية إعداد الطوب.
- عملية حفر الأساسات ثم بناء الحوائط والتي تحتاج إلي أعداد أكبر من الذين لديهم خبرة في طريقة البناء بالطوب بالإضافة إلي الذين ليست لهم خبرة والذين يقومون بأعمال المناولة والمساعدة وتحتاج هذه العملية أيضاً إلي كثير من الوقت والجهد.
- عملية إنشاء السقف والذي يكون عادة من المواد المحلية مثل جنوع وأوراق النخيل والطين، والتي يشترك فيها الجميع ليتم إنجازها في وقت قصير، وتحتاج هذه العملية إلي عمالة مدربة تشرف على تثبيت طبقات السقف.
- عملية إنهاء الجدران بواسطة الطين المثبت بروث البهائم من الخارج والرمل المثبت بالصمغ العربي من الداخل، والتي يقوم بها المقربون مع الاستعانة ببعض العمالة المدربة.

ومن دراسة النموذج السابق يمكن القول: بأنه مثال للمشاركة الايجابية والفعالة من قبل أفراد المجتمع، كما أنها مشاركة متبادلة، بمعنى أن من يشارك اليوم ويتعاون مع جاره في بناء منزله



سوف يجد من يساعده عند بناء منزله هو أيضاً، ويقع هذا النوع من المشاركة تحت تصنيف العون الذاتي وتوفير الموارد، حيث يقدم كل فرد ما لديه من موارد، مواد بناء، عمل، طعام، إشراف علي العمل أو مناولة العمال... الخ، ويمكن القول بأن هذا النوع من العمل الجماعي لا يؤدي فقط إلي وجود روابط قوية بين أفراد المجتمع المحلي؛ بل ويسهم أيضاً في تطويره، من خلال المساهمة في تكوين وتشكيل بيئته المبنية.

### 2.1.4.7.3 دور المشاركة الشعبية في تشييد وصيانة المباني العامة:

تمتد المشاركة الشعبية كذلك إلي تشييد وصيانة المباني العامة مثل: المدارس والمرافق الصحية وغيرها.

و"نادي الجبل" مثال آخر للمشاركة الشعبية في تشييد المباني العامة فهو ناد رياضي اجتماعي ثقافي يقع في منطقة البركل تم بناؤه بالنفیر والعون الذاتي، قرر الشباب في لجنة الحي والتي تتكون جميعها من الرجال إنشاء النادي وبدأت الاجتماعات والمداولات في كيفية إنشائه، ووضعت اللجنة المنوط بها الإشراف علي المشروع الخطوات التي سوف تتبع لإنشاء النادي وأولها توفير قطعة الأرض، التي تم توفيرها مجاناً بعد الاتصالات المكثفة بين أعضاء اللجنة والمسؤولين، ثم تواصلت الجهود بعد ذلك لجمع التبرعات العينية والمادية من المواطنين والتجار بمتابعة من اللجان الفرعية المنبثقة عن لجنة الحي، ثم بدأ العمل بوضع حجر الأساس ومن ثم بدأت عملية البناء والتي مرت بنفس خطوات عملية بناء المنازل العادية من تجهيز مواد وتحضير طوب وبناء الجدران ثم السقف، غير أن الاختلاف هنا كان وجود لجنة النادي والتي تمثل حلقة الوصل بين المواطنين والمسؤولين، وتشرف على توفير المواد وأداء العمل وتحدد الأولويات. والمهام بعد التشاور مع بقية الأعضاء، واستمرت هذه الجهود حتى اكتمل بناء النادي، وقد أدت كل هذه الأشياء إلي شعور الجميع بالانتماء له وإلي إجراء الصيانة له بصفة منتظمة بواسطة الأعضاء وبالتعاون المستمر بين أهل المنطقة.

ويعتبر المثال السابق نوعاً من المشاركة الشعبية المتكاملة لأفراد المجتمع في كافة خطوات التنمية، حيث بدأ أفراد المجتمع في تحديد احتياجاتهم الفعلية من المنطلق الواقعي، ثم قاموا بوضع وإعداد الخطة التي ستنبثق من أجل تحقيق تلك الاحتياجات وبحث الموارد المتاحة، وبعدها قاموا برسم الخطوات التنفيذية من أجل تنفيذ تلك الخطة، ثم عملوا على تنمية الموارد المحلية من خلال التبرعات المالية والعينية، ثم قاموا بتنفيذ الخطة ومتابعتها حتى تم تنفيذ المشروع، وامتدت المشاركة أيضاً لتشمل عمليات المتابعة والصيانة بعد التنفيذ، وقد تمت تلك الخطوات دون تدخل من جهات خارجية، أو تدخل رسمي من قبل الحكومة أو سلطات الحكم المحلي.

### ومن دراسة النماذج السابقة يمكن استنتاج ما يلي:

- تتم إدارة كل المشاريع من قبل أفراد المجتمع المحلي مما يقلل من تكلفته.
- يكون التمويل محلياً مما يجعل الجميع يتعامل مع المواد المحلية ويسعى لتطويرها ويجعل عملية البناء تتم ببساطة متناهية.
- لا يوجد دور لأي منظمة وطنية أو عالمية في المنطقة، ولكن تقوم اللجان المحلية بالإشراف على المشاريع التي تقام وتتكون تلك اللجان من متطوعين يسعون لخدمة مجتمعاتهم وتتم تركيبهم أو انتخابهم بواسطة أفراد المجتمع المحلي من غير تدخل من

السلطات الحكومية، وتشكل تلك اللجان (وخاصة اللجان الشعبية) حلقة الوصل بين المواطنين والسلطات المحلية في استقطاب الخدمات والدعم والتمويل.

- تؤثر العادات والتقاليد والثقافة الإسلامية في تخطيط وتصميم المنازل في المنطقة وخارجها.
- يؤدي العمل الجماعي إلي وجود روابط قوية بين أفراد المجتمع المحلي ويسهم في تطويره.

Ahmed Hishney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

## 2.2 الفصل الثاني: المشاركة الشعبية في مصر.

### 2.2.1 المشاركة الشعبية في مصر في العصر الحديث.

#### مشاركة الجمعيات الأهلية في التنمية الاجتماعية والتعليمية: جماعة الرواد:

"من الجمعيات التي نشأت في العشرينيات جماعة الرواد<sup>105</sup> التي تكونت من بعض أساتذة الجامعة الذين شعروا بأن عليهم واجبا لمجتمعهم خارج قاعات المحاضرات. وكانت جماعة الرواد أول صوت ارتفع في مصر ليحذر من المشكلة السكانية وحصلوا على أول فتوى من الأزهر الشريف بشرعية تنظيم الأسرة في الثلاثينيات، وأنشأوا نادياً اجتماعياً في الأحياء الشعبية الفقيرة لتربية القيادات الشعبية، ومحاولة تقديم بعض الخدمات للبيئة الشعبية بالمناطق الحضرية الفقيرة، وللتعمق في دراسة المجتمع، فأنشأت جماعة الرواد نادي الطيبي في حي زين العابدين، ونادياً في حي القللي.

ثم انتقلت جماعة الرواد إلى تربية طلبة الجامعة اجتماعياً؛ لتنمية إدراكهم بمشاكل بلادهم عن طريق الندوات والميسكرات الصيفية، والتطوع لتأدية بعض الخدمات الميدانية في المجتمعات المحلية التي يتواجد فيها الطلبة في أجازاتهم الصيفية (كل طالب في قريته أو في حيه الشعبي الذي يعيش فيه).

#### الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية:

أنشأت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية مدرسة الخدمة الاجتماعية في الثلاثينيات، والتي أسهمت في تدريب الموظفين الفنيين بالمراكز الاجتماعية، ثم أصبحت فيما بعد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

#### جامعة القاهرة نموذج معاصر لمشاركة المجتمع في عملية التنمية:

تعتبر تجربة إنشاء جامعة القاهرة نموذجاً معاصراً لمشاركة أبناء المجتمع في عملية التنمية<sup>106</sup>.

105 كان من الرواد المغفور لهم الدكتور/ عباس صمار - والأستاذ/ فؤاد جلال - والدكتور/ أحمد حسين - والدكتور/ عبدالجليل العمري - والدكتور/ محمد صلاح الدين - والأستاذ/ القباني.

106 ففي أوائل القرن العشرين خاضت الصحف والمجلات الوطنية المصرية في حديثها، مقترحة على الوطنيين إنشاء جامعت في النديار المصرية، ونقلت عدة إحصائيات عن جامعات أوروبا وعدها ونفقاتها، إلا أن المصريين كانوا يرون أن نفقاتها باهظة إذا قام بها فرد واحد، ولم يكونوا متأكدين من إمكانية تحقيقها من خلال تعاون الجميع، من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية. ولافت الفكرة رواجاً كبيراً بين الأهالي، وخاصة بين جماعة الصغوة الاجتماعية. وفي نهايات عام 1906 أعلنت بعض الصحف عن اكتاب بمبلغ 500 جنيها للجامعة المصرية، وتلاه اكتتابات عديدة في جرائد مختلفة، كان المساهمون في الاكتاب للمشروع في البداية جميعاً من صفوة المصريين "البكرات والأقندية" وبعض العلماء والمشايخ، ثم بدأ أمراء الأسرة الحاكمة يتابعون برعايتهم المالية ويجهدهم تسهيل مهمة إقامة هذه المؤسسة. الأميرة فاطمة إسماعيل ومشروع الجامعة:

الأميرة فاطمة ابنة الخديوي إسماعيل برغبة من تدعيم استمرار مشروع الجامعة وتوظيف أركانها؛ فقد كانت الدار التي أقيمت عليها المشروع تتفق الجامعة عليها مبلغ يصل إلى 400 جنيه في العام وكانت الجامعة في حاجة ماسة إليها؛ لإنفاقها في سبل أخرى، كالإرساليات والتعليم وغير ذلك، هذا بالإضافة إلى أن هذه الدار (وكان موقعها مقر الجامعة الأمريكية الآن) لا تفي بحاجتها، ولا تصلح لأن تكون مقراً ثانياً لها، كما كان صاحبها غير راضٍ في استغلالها على سبيل الإيجار، وإنما كان يريد بيعها سواء للجامعة أو لغيرها، حتى تدخل الأمير أحمد فؤاد، وطلب من مدّ عقد الإيجار الأربع سنوات أخرى، فقبل المالك الأخير على أن لا يجرها لهم بعد تلك المدة.

وعندما علمت الأميرة فاطمة الظروف التي تمر بها الجامعة أعلنت عن استعدادها لينال ما لديها ذلك. فأرقت سنة أفندة خصصتها لبناء دار جديدة للجامعة، هذا بخلاف 661 فدانا من أجرد الأراضي الزراعية بمدنية النقبالية، من ضمن 3357 فدانا خصصتها للبر والإحسان وجعلت للجامعة من صافي ريعها (ريع 3357 فدانا) 40%.

وأعلنت الأميرة فاطمة أنها سوف تتحمل سائر تكاليف البناء كاملة والتي قدرت آنذاك بـ 26 ألف جنيهاً، وذلك بعرض جواهرها وحليها للبيع، وكانت قد أعدتها للمشروع.



شكل 31 جامعة القاهرة نموذج لمشاركة المجتمع في نهضته التعليمية.

وكانت تجربة إنشاء جامعة القاهرة نموذجاً لمشاركة أبناء المجتمع بكل عناصره في إحداث دفعة قوية في عملية التنمية، تمثلت في ذلك الوقت في النهضة التعليمية التي أوجدتها الجامعة فيما بعد، وتقع هذه المشاركة تحت نوع المشاركة الايجابية والفعالة في إحداث عملية التنمية من خلال إعداد الخطة، التمويل، التنفيذ والمتابعة، دون أي اعتماد علي مصادر خارجية، ويمكن القول بأن هذا النوع من المشاركة، يقع أيضاً تحت التصنيفات التالية:

- \* **دعم المبادرات الذاتية:** حيث نشأت الفكرة من داخل المجتمع ذاته، ولم تفرض من خارجه.
- \* **المشاركة بتوفير الموارد:** حيث سخر أفراد المجتمع ما لديهم من موارد (أموال - مجوهرات - أراض) من أجل تنفيذ خطة التنمية المنشودة (ممثلة في إنشاء الجامعة وقتئذ).
- \* **المشاركة بالعمل:** حيث بذل أفراد المجتمع مجهودات كبيرة من أجل تنفيذ خطة التنمية المنشودة.
- \* **المشاركة بالتفاعل:** حيث تفاعل باقي أفراد المجتمع مع خطة التنمية وبذل كل منهم ما يستطيع من أجل تنفيذها.

#### مدرسة الفنون الجميلة نموذج لمشاركة المجتمع في عملية التنمية:

تعتبر تجربة إنشاء مدرسة الفنون الجميلة الملكية العليا (كلية الفنون الجميلة حالياً) نموذجاً آخر لمشاركة أبناء المجتمع في عملية التنمية من خلال دورها في ما أحدثته من نهضة

تعليمية وثقافية في أوائل القرن العشرين، من خلال تبرع الأمير يوسف كامل ورعايته لإنشائها.

كانت الامثلة السابقة بعض النماذج للمشاركة الشعبية في المجال الاجتماعي والثقافي، ولم تكن هناك دلائل لمشاركة شعبية في خطط التنمية في المجال العمراني نظراً لوقوع مصر في ذلك الوقت ولمدة سبعين عاماً تحت سيطرة الاستعمار البريطاني، وبالتالي كانت هناك قيود علي حرية أفراد المجتمع علي النحو الذي كان من الصعب فيه أن يناهز أحد بضرورة المشاركة في التنمية في وقت تقع فيه البلاد تحت تحكم الاحتلال، وإن كان من الواضح وقتئذ اتجاه أفراد المجتمع نحو المشاركة في المجال السياسي والتوجه نحو المشاركة التطوعية في العمل الاجتماعي لخدمة أبناء الوطن بصورة ملحوظة.

### 2.2.1.1.1 المشاركة في النصف الثاني للقرن العشرين.

بدأ تدخل الحكومة لبناء مشاريع إسكان ضخمة للمناطق غير الرسمية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وتم تصميمها تبعاً لاتجاه الإسكان التقليدي العام المقتبس من الفكر الغربي والذي يعتبر المصمم هو الموجه الرئيسي وواضع الحلول لاحتياجات المستعملين. وبعد تنفيذ العديد من هذه المشاريع ظهر شكل من أشكال المشاركة الشعبية بعد شغل هذه المساكن، فلقد تعامل المواطنون مع المشاريع السكنية كقاعدة لبنينا عليها ويضيفوا للشكل تبعاً لاحتياجاتهم ومتطلباتهم<sup>107</sup>.

ويعتبر هذا النوع من المشاركة أو يقع تحت نوع المشاركة في مرحلة الاستخدام والتعديل Use & Adaptation، أو التعديل للموائمة Modification for Adaptation. ولقد ظهرت هذه المشاركة في شكلين<sup>108</sup>:

- المشاركة الفردية: كل رب أسرة يتحمل مسئولية تعديل التصميم والإدارة والصيانة لوحده.
- المشاركة بالتعاون بين مجموعة من الأسر: وهذا يغطي الرغبات والاحتياجات المشتركة بينهم في الامتداد بالوحدات السكنية وصيانة الخدمات.

وفي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، تدخلت الحكومة في مجال الإسكان للبناء لمنخفضي الدخل في المدن الحضرية والمستوطنات الجديدة. وكانت المشاركة الشعبية في تلك الفترة محصورة في مستوى جمع البيانات من خلال استمارات الاستبيان والمقابلات الشخصية. أما المستويات المتقدمة للمشاركة فكانت مقصورة على المشاريع التجريبية ولم تجد الفرصة الحقيقية للتطبيق على مقياس كبير، ومن أمثلة تلك المشاريع مشروع الجهود الذاتية بالسويس، ومشروع تطوير الحكر وحي السلام بالإسماعيلية، ومشروع المسكن النواة بالعاشر من رمضان<sup>109</sup>.

وفي أواخر الثمانينيات، بدأت وزارة الإسكان في تبني اتجاه جديد للإسكان العام في مصر مبني على إنتاج وحدات غير مكتملة لتقليل التكلفة الأولية للإنشاء مع ترك الحرية للمستعملين في اختيار وعمل التشطيبات لمساكنهم<sup>110</sup>، كما ظهرت مشروعات أخرى للتنمية والتطوير في القرى

107 Kamel B: "Process of community Development as One of the Design Tools for Urban Renewal in Developing Countries". Unpublished Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1994.

108 شاهدان أحمد شبكة، مدخل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1991.

109 شاهدان أحمد شبكة، مدخل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1991.

110 شاهدان أحمد شبكة، مدخل للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1991.

والمدن مثل: مشروع تطوير الناصرية بأسوان، ومشروع تطوير بولاق الدكرور وقد اعتمدت هذه المشروعات علي فكرة المشاركة الشعبية الكاملة للأهالي في وضع وتنفيذ استراتيجيات التنمية في هذه المناطق بالتعاون مع بعض الجهات الحكومية والخارجية مثل GTZ وهو ما سوف يشار إليه بشئ من التفصيل فيما بعد.

**وفي التسعينيات** زاد اتجاه الحكومة نحو دعم دور المشاركة الشعبية في عملية التنمية، وظهرت مشروعات عديدة اعتمدت علي المشاركة الشعبية في كافة مراحل التنمية من إعداد، تخطيط، تمويل، تنفيذ، تقييم، فظهرت مشروعات بمقياس صغير مثل تطوير حارة الدرب الأصفر بالقاهرة الفاطمية، ومشروع تطوير منطقة زينهم، ومشروع التطوير الحضري بحي منشأة ناصر، كما زاد الاتجاه نحو دعم دور المشاركة الشعبية في عملية التنمية الريفية، بل يمكن القول إن المشاركة كانت هدفاً في بعض برامج التنمية الريفية مثل برنامج "شروق".

وقد أصبحت المشاركة الشعبية بصفة عامة مطلباً أساسياً في الكثير من نواحي الحياة، السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والبيئية، ولا يخلو مؤتمر أو ندوة من الحديث عن أهمية المشاركة الشعبية اليوم في تنفيذ خطط التنمية المنشودة للمجتمع.

## 2.2.2 المفاهيم العامة للمشاركة الشعبية في مصر:

يمكن الإشارة إلى أن المشاركة في مصر هي:

- مشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية.
- مشاركة في حل المشاكل البيئية بنوعياتها المختلفة (طبيعية ومبنية).
- تفاعل بين الإنسان والمجتمع من أجل تطوير المجتمع في كافة المجالات.
- مساهمة الفرد في أجهزة تنمية مجتمعه المحلي بالجهد أو المال أو العمل أو الفكر.
- تعبئة أفراد المجتمع من أجل مواجهة المشاكل المتصلة بحياتهم.

## 2.2.3 أشكال وتصنيفات المشاركة الشعبية في مصر:

يمكن تقسيم عملية المشاركة الشعبية في مصر من حيث ارتباطها وتأثيرها على عملية اتخاذ القرارات إلى شكلين رئيسيين<sup>111</sup>:

### 1 - الشكل الرسمي للمشاركة:

- و يشير إلى المشاركة الرسمية المقننة و تنقسم إلى:
- مشاركة مباشرة في العمل السياسي، تسير وفقاً لنظم وقوانين ومواد دستور الدولة.
- مشاركة غير مباشرة في الشؤون الإدارية في جميع مراحل التنمية المحلية بدءاً من اتخاذ القرارات حتى المتابعة، التقييم والتقويم.

### 2- الشكل غير الرسمي للمشاركة:

تعتبر مشاركة غير مباشرة يشترك فيها الأفراد في مرحلة أو أكثر من مراحل التنمية في أعمال التنفيذ، أو المتابعة، أو تقييم الخطة، وتنقسم إلى<sup>112</sup>:

111 دعاء محمود الشريف، تجديد وإحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاطمية المجتمعات المحلية في عملية الإنشاء الحضري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع، 1998.

112 أحمد رشيد، تنمية المحلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ج.م.ع، 1986.

- مشاركة مقننة تعمل من خلال قوانين تنظم نشاطها مثل نشاط الهيئات والمؤسسات والجمعيات التطوعية، والذي يعتبر من صور العمل الاجتماعي الشعبي، والذي يمكن أن يساهم فيه كل فرد، ويهدف إلى تحطيم الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع، وتوجيه الطاقات البشرية والمادية لسد الفراغات في الخدمات وتوسيع نطاقها بشكل يؤدي إلى توثيق العلاقات بين الأفراد والأسر والجماعات.
- مشاركة حرة تلقائية ذاتية تهدف إلى العمل الحر غير المقيد بخصوص دستورية أو خطة عامة مسبقة، ويعبر عن هذا الشكل من المشاركة المبادرات الذاتية التلقائية غير المقيدة بأية قوانين، وهذه المبادرات قليلة وهي تتم خارج إطار أي تنظيمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

#### 2.2.4 دوافع وحددات المشاركة الشعبية في مصر:

- هناك أسباب كثيرة وراء اشتراك المواطنين في برامج مشروعات التنمية في مجتمعاتهم، وتعتبر بمثابة دوافع للمشاركة، تجذب المواطنين إليها، وتناولت بعض الدراسات التي أجريت حول المشاركة بعض من دوافع المشاركة الشعبية في مصر منها علي سبيل المثال ما يلي:
- ان الدافع الأول لمشاركة المواطنين هو المساهمة في تنمية حيهم، والدافع الأول للإقبال على المشاركة في الجمعيات الأهلية التنموية هو وجود أصدقاء لهم في تلك الجمعيات<sup>113</sup>.
- هناك ارتباطاً إيجابياً بين درجة التعليم ودرجة مشاركة الأهالي في المشاريع التنموية في مجتمعهم المحلي المختلف<sup>114</sup>.
- لوحظ أن الدافع الأساسي نحو المشاركة لدى الأهالي هو شعورهم بأن الحي محتاج لجهود أبنائه وأن الحكومة لا تستطيع بمفردها النهوض بالحي.
- يتزايد المشاركة الشعبية في المناطق الحضرية المتخلفة كلما أدرك السكان وجود فائدة مباشرة تعود عليهم وعلى أسرهم.
- ويمكن تحديد الدوافع التالية للمشاركة الشعبية بوجه عام<sup>115</sup>:

#### الدافع الذاتي للمشاركة والعمل:

ويتمثل في وجود حاجات أساسية للإنسان يسعى بكل الطرق لتحقيقها ومن بينها الحاجات الاجتماعية التالية التي تحققها له المشاركة وهي<sup>116</sup>:

Belong Needs	أ - حاجات الانتماء.
Status Needs	ب - حاجات المركز.
Esteem Needs	ج - حاجات التقدير.
Self - Setulization	د - حاجات تحقيق الذات.
	Need

113 سوسن عثمان، "المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ج.م.ع.، 1984.

114 ملك محمد الطحاوي، أثر التعليم على المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة، مؤتمر التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المختلفة، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج.م.ع.، 1989.

115 مصر تقرير التنمية البشرية 2003، التنمية المحلية بالمشاركة، سعيد التخطيط القومي، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة

116 أحمد رافت عبدالجواد، دكتور، المشاركة والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1992.

**العمل للصالح العام:**

هناك أفراد وجماعات كثيرة بكل مجتمع، تحاول أن تثبت وجودها في المجتمع، وتضع ضمن أهدافها العمل على تحقيق صالح المجتمع والارتقاء به، وتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

**حب العمل مع الآخرين:**

فالأفراد الذين ينشأون تنشئة سليمة، ويتعودون منذ صغرهم في المهد والطفولة في الأسرة والمدرسة على حب الناس، وأن الحياة أخذ وعطاء، ويتمشى ذلك بطبيعة الحال مع الطبيعة الاجتماعية للفرد، حيث إن الإنسان الفرد لا وجود له في المجتمع، وإنما هناك الإنسان الاجتماعي بطبعه.

**الرغبة في كسب شعبية بين المواطنين:**

ويتضح ذلك في القيادات الشعبية والسياسية التي تعمل للحصول على رضا المواطنين بنية كسب شعبيتهم، والحصول على تأييدهم وأصواتهم عندما يرشحون أنفسهم في مناصب قيادية اجتماعية أو سياسية.

**الحصول على منصب قيادي أعلى أو جديد:**

\* محاولة كسب تقدير واحترام جيرانه أو قرابته أو بلده.

\* حيث إن كل مجتمع يقدر مساهمات أبنائه، ومشاركتهم في الأعمال الجليلة التي يقدمونها في سبيل إصلاحه ورفعته.

\* قد يكون الدافع للمشاركة مجرد مزاملة أصدقاء في مشروع ما لارتباط الفرد بهم بصرف النظر عن أهمية المشروع.

**العائد المادي:**

الذي يمكن أن يحصل عليه الفرد نتيجة المشاركة في المشروع، والاستفادة من خدماته التي قد يتيحها لأعضائه المشتركين.

وجود حوافز مادية للأفراد المشاركين، أو حوافز معنوية:

وتتمثل في التقدير الفردي والجماعي.

**2.2.5 صعوبات ومعوقات المشاركة الشعبية في مصر:**

بالرغم من الأهمية الكبيرة للمشاركة الشعبية في التنمية، إلا أنها لا تتحقق بالصورة المطلوبة في مصر، وقد تناولت بعض الدراسات والبحوث بعضاً من الصعوبات والمعوقات التي تقف في طريق تطبيق المشاركة الشعبية في مصر، ويمكن إيجازها فيما يلي<sup>117</sup>:

**أولاً: صعوبات سياسية:**

- عدم الثقة في جدوى المشاركة الشعبية بصورها المختلفة في دعم مشروعات العمران من خلال الإفادة من أوجه المشاركة أو غيرها.

117 منير السمرى، دكتور، "برنامج تنظيم أوجه المشاركة اللازمة لإنجاح خطط الإرتقاء بسبب العمران بالمدين المصرية"، الإجتراح لتحضيرى لمؤتمر قمة المدن، القاهرة، ج.م.ع، 1995.



**ثانياً: صعوبات فنية:**

- نقص الخبرة في إعداد وتنفيذ برامج الإفادة من أوجه المشاركة.
- عدم توافر الخبراء في مجال إدارة بيئة العمران بالأجهزة المسؤولة عن المشروعات.

**ثالثاً: صعوبات سلوكية:**

- ضعف المشاركة من الفئات الشعبية المختلفة في برامج الإفادة نظراً لروح السلبية وعدم الانتماء التي تسود قطاعات منها خاصة بالمناطق المرتبطة بالمشروعات.
- إساءة استخدام المشروعات والمرافق المملوكة ملكية عامة بصفة خاصة.

و يرجع الإحجام عن المشاركة الشعبية في الميادين التنموية أيضاً إلى عاملين<sup>118</sup>:

**العامل الأول:** يتعلق بالقائمين على التنمية أو القادة أنفسهم (كروءساء المنظمات غير الحكومية أو المؤسسات الأهلية ونحو ذلك)، والذين لم يستطيعوا الحصول على ثقة كاملة من جانب المجتمع لأنهم قد ينفذون بنمطية بدلاً من البحث عن الاحتياجات الحقيقية للمجتمع المحلي، كما أن بعض قادة العمل الأهلي - في حالات النجاح - يتجهون للعمل السياسي وعضوية المحليات حيث تتعارض المصالح، كما أن البعض من هؤلاء القادة يتناسون أدوارهم الحقيقية في خدمة المجتمع بأسره ويتصورون أنهم يديرون استثمارات خاصة بهم.

**العامل الثاني:** ويكمن في العقبات التي تمثلها بيروقراطية اللوائح والقوانين وعدم الوعي الكافي لدى الجهات الحكومية بأهمية ومداخل فلسفة العمل الأهلي والتطوعي.

ويعتبر ضيق الوقت والجهل بأهداف الجمعيات الأهلية من عوامل عدم الإقبال على المشاركة في تلك الجمعيات، كما أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع تعتبر مؤثراً سلبياً أو إيجابياً في المشاركة.

وهناك أيضاً عناصر كامنة في المجتمع تعوق المشاركة التطوعية، ومن هذه العناصر: خروج المرأة للعمل، وعدم وجود وعي لدى المواطنين بأهمية التطوع، وعدم وجود الهيئات اللازمة لتدريب المتطوعين، كما أن ضعف المستوى الاقتصادي في المجتمع يجعل الفرد مشغولاً بتحسين دخله على المستوى الفردي.

ويرجع الامتناع عن المشاركة لدى غير المشاركين إلى أنهم ليست لديهم فكرة عن المشروعات التنموية بالحي (قلة الوعي)، وكذلك إلى اعتقادهم بأن هذا هو واجب الحكومة (سلبية)، وأخير الي الروتين (مشكلة إدارية)<sup>119</sup>.

وهناك عوائق تحول دون ظهور مشاركة جماهيرية يعتد بها في تلك المناطق الحضرية المختلفة نتيجة لبعض السمات السائدة بينهم مثل عنصر السلبية، والانعزالية، وعدم اتساع مدارك

118 على فيمي، "الجمعيات الأهلية والتنمية بمصر"، الإجماع التحضيري لمؤتمر قمة المدن، القاهرة، ج.م.ع، 1995.

119 ملك محمد الطحطاوي، أثر التعليم على المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة، مؤتمر التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المختلفة، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج.م.ع،

.1989

السكان بالنسبة للنسق الحضري، وعدم الثقة في إمكانية تحسين الظروف البيئية المتدهورة السائدة<sup>120</sup>.

وتتمثل أهم العوامل التي تعوق مشاركة الشباب الجامعي في تنمية المجتمع في جانبين<sup>121</sup>:

#### الجانب الأول:

##### عوامل شخصية ترجع إلى الشباب أنفسهم ومنها:

- التصورات المثالية التي يضعها الشباب لنفسه ولمجتمعه والتي قد لا تجد لها صدى في الواقع.
- تعجل تحقيق الأهداف لنقص الخبرة المطلوبة والتي يحتاجها الشباب.
- المعارضة المستمرة من جانب الشباب لكل ما هو قديم وهنا قد يصطدم بالقيادات الموجودة في المجتمع سواء كانت قيادات داخل الأسرة، أو خارجها في المؤسسات المختلفة بالمجتمع.

#### الجانب الثاني:

##### عوامل ترجع إلى المجتمع نفسه ومنها:

- وجود بعض القيم السائدة التي تعوق الشباب عن المشاركة الفعالة في التنمية كقيمة كبر السن التي ينظر إليها المجتمع كشرط لقيادته.
- ضعف أو عدم قدرة معظم المؤسسات التنموية في المجتمع على وضع الخطط والبرامج التي يمكن من خلالها اشترك هذه الفئة في التنمية.
- ضعف الإمكانيات البيئية المتاحة في المجتمع والتي تعوق الشباب عن المشاركة.
- الحاجة إلى وجود قيادات تنموية سواء أكانت مهنية أو شعبية لتوجيه وقيادة الشباب في المجتمع.
- قلة المشروعات التي تناسب طاقات وقدرات الشباب والتي يمكن أن تزيد من درجة مشاركتهم.

120 عبد الحليم رضا عبد المال، "استثارة سكان المجتمع للمشاركة في تنمية المناطق الحضرية المختلفة"، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج.م.ع. 1976.

121 عبدالكريم الغنيمي معوض، "دراسة لبعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في مشاركة الشباب الجامعي في تنمية مجتمعاتهم"، مؤتمر التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المختلفة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ج.م.ع.، 1989.

### 2.3 خلاصة واستنتاجات الباب الثاني.

#### من دراسة المشاركة في بعض الدول المتقدمة تبين أن:

- \* المشاركة حق أساسي يكفله القانون للمواطنين وخاصة في التخطيط والعمران، وقد أدى ذلك إلي نمو وعي أفراد المجتمع نحو البيئة المبنية التي يعيشون فيها ويتعايشون معها.
- \* على الرغم من أن المشاركة الشعبية في التصميم والتخطيط لها وجود في الدول المتقدمة إلا أن ذلك لم يعني الاعتماد علي الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتاحة في تلك الدول فحسب، بل يتم في نفس الوقت الاستعانة بوسائل أخرى مبسطة يسهل على غير المتخصصين التفاعل معها والاستفادة منها.
- \* المشاركة عملية تساعد على زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بشكل عملي وخاصة تجاه البيئة المشيدة.
- \* المشاركة عملية تفاعلية وثنائية الاتجاه وليست عملية تصدر من طرف واحد إلي طرف آخر فقط، فالجانب الهام فيها هو عملية التفاعل.

#### أما عن دراسة المشاركة في بعض الدول النامية مثل السودان فقد تبين أنها:

- \* مازالت قيمة إنسانية وسلوكاً اجتماعياً تلقائياً، يشابه كثيراً مع ما يحدث في الريف المصري في الماضي.
  - \* يؤثر هذا التعاون التلقائي بشكل أو بآخر علي التخطيط العمراني وتصميم المنازل، وأن كان بشكل تلقائي أيضاً.
  - \* استخدام الوسائل التكنولوجية محدود.
  - \* الاعتماد الأساسي على المشاركات الطوعية الاجتماعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي.
- وبالنسبة لدراسة المشاركة الشعبية في مصر فقد تبين من الدراسة أن:

- \* المشاركة الشعبية هي قيمة إنسانية ذات جذور عميقة في التاريخ المصري.
- \* شهدت بدايات القرن العشرين نماذج للمشاركة الشعبية في المجال الاجتماعي والثقافي، ولم تكن هناك دلائل واضحة للمشاركة الشعبية في وضع خطط التنمية في المجال العمراني والمعماري بصفة عامة.
- \* شهدت بدايات القرن العشرين نماذج للمشاركة الشعبية في المجال التعليمي ممثلة في مشاركة أفراد المجتمع لإنشاء جامعة القاهرة، وتجربة إنشاء مدرسة الفنون الجميلة الملكية العليا، وهما نموذجان لمشاركة أفراد المجتمع الفعالة في أحداث عملية التنمية من خلال إعداد الخطة، التمويل، التنفيذ والمتابعة وخاصة في مجال التعليم الجامعي.
- \* تتعدد أنواع المشاركة في مصر في الوقت الحالي من مشاركة في العمل السياسي والاجتماعي إلي المساهمات والتبرعات المالية والعينية وصولاً إلي المشاركة الكاملة في بعض المشروعات التنموية بشكل كامل.

- \* يشارك الناس في مصر رغبة في تحسين حياتهم، أو لشعورهم بأن مشاركتهم قد تساهم في حصولهم علي نوع من الخدمات أو المرافق...أو ما شابه ذلك.
- \* تساهم السلبية والانعزالية وعدم الثقة في الإدارة المحلية في تقليل فرص المشاركة بصفة عامة.
- \* هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت عملية المشاركة في مصر وأوصت بضرورة الاستفادة منها في عمليات التنمية.

المشاركة الشعبية فكرة وعملية موجودة في مصر وإن اختلفت عن الدول المتقدمة إلا أن وجودها في حد ذاته هو حافز مشجع لزيادة تلك المشاركة وبحث سبل الاستفادة منها وتفعيلها في عمليات التنمية.

### 3 الباب الثالث: القرية المصرية – دراسة نظرية وتاريخية.

3-1 الفصل الأول: دراسة عامة عن القرية.

3-2 الفصل الثاني: دراسة تاريخية ونظرية عن القرية المصرية.

3-3 الفصل الثالث: القرية المصرية المعاصرة.

الباب الثالث دراسة نظرية وتاريخية عن القرية المصرية وتهدف الدراسة في ذلك الباب إلى رصد وتحليل القرية كحالة دراسية عامة، بالإضافة إلى رصد وتحليل القرية المصرية كحالة دراسية خاصة، على اعتبار أن المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة سيتم تطبيقه على حالة القرية المصرية، وبالتالي من الضروري والمنطقي أن تقوم الدراسة بالاقتراب بصورة أعمق من ظروف وأحوال القرية المصرية، وهي المجال التطبيقي المقترح للدراسة النظرية محل البحث.

ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول: الفصل الأول ويتناول التعريفات المختلفة والمفاهيم العامة، وكذلك فكرة النشأة والتطور التاريخي للقرية عموماً، ودراسة لبعض الأنماط العمرانية الريفية، ودراسة لحجم ونوعيات القرى في مختلف البلدان. الفصل الثاني ويتناول دراسة تاريخية ونظرية للقرية المصرية، وما طرأ عليها من تغيرات اجتماعية وبيئية وتخطيطية على مر العصور وصولاً للقرن العشرين، مع الإشارة لبعض ممارسات المشاركة الشعبية في القرية المصرية على مر العصور، والفصل الثالث ويقوم بدراسة تحليلية للوضع الراهن للقرية المصرية المعاصرة، كما يستعرض هذا الباب فكرة المشاركة في الريف المصري وإمكانات الاستفادة منها في تحقيق عملية التنمية والتطوير للريف المصري بصفة عامة دون الدخول في خطط ومناهج تفصيلية.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

### 3.1 الفصل الأول: دراسة عامة عن القرية.

#### 3.1.1 تعريف القرية:

تعرف القرية بأنها: المحلة العمرانية التي يعتمد سكانها في كسب عيشهم على استغلال التربة<sup>122</sup>، كما تعرفها بعض الموسوعات بأنها: التجمع العضوي لسكان منطقة ما يكون القاسم المشترك بينهم هو انتمائهم لقبيلة أو عائلة واحدة أو أكثر، وقد سكنوا مع بعضهم البعض، ثم ما لبث أن تزايد عدد سكان ذلك التجمع العضوي بشكل مادي أو من خلال الهجرة إليه، وعلى ذلك فالقرية تعتبر أقل مركزاً من المدينة من حيث التطور وتوفر المستلزمات الحياتية والحاجات الضرورية لحياة الإنسان أو الساكن.

ويعرفها بعض الباحثين بأنها: التجمع البشري الموجود بأية منطقة ريفية<sup>123</sup> وعادةً ما يكون أكبر حجماً من العزبة وأصغر حجماً من المدينة، وتعتبر القرية هي الوحدة الطبيعية للمجتمعات البشرية التي عاشت في كل مناطق العالم عبر العصور. وعلى الرغم من تواجد العديد من الأنماط المختلفة والنوعيات المتعددة للقرى، إلا أن النموذج التقليدي للقرية كان صغيراً وعادة ما كان يتكون من 5-30 أسرة، وتتواجد البيوت أو المساكن بشكل اجتماعي ودفاعي في حين كانت الأراضي المحيطة بذلك التجمع المأهول بالسكان مخصصة للزراعة<sup>124</sup>.



شكل 32 النموذج التقليدي للقرية كان صغيراً وعادة ما كان يتكون من 5-30 أسرة.

وعلى الرغم من تعريف القرية من ناحية اعتماد سكانها في كسب معيشتهم على استغلال الأرض الزراعية إلا أن هذا التعريف يستثنى من المحلات الريفية كثيراً من قرى الصيد الصغيرة وقرى التعدين، وكذلك معسكرات قطع الأشجار في الغابات إذ إنه من الصعب اعتبارها

122 فتحى أبويعانه، دكتور، جغرافية العمران، دراسة تطليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع.، 2003.

123 الريف هو الأرض الغنية بالزراع، وبالتالي السعة في المائل لسكان هذه البقعة من الأرض.

ضمن المدن، حيث إنه حتى في القرى التقليدية الموجودة بالمجتمعات الزراعية فإن هناك عدداً من السكان لا يعتمدون على الزراعة كحرفة ويشمل هذا العدد:

- العاملين بالحرف الثانوية الوسيطة لعمال الزراعة مثل: أصحاب المتاجر، المعلمين، رجال الدين والحرفيين.
- قطاع من السكان المتقاعدين وقاطني القرى من العاملين بالمدن المجاورة وتتباين نسب هؤلاء جميعاً في القرية تبعاً لخصائص الزراعة، ونوع التربة، ومدى سهولة وإمكانية وسيلة المواصلات بالإضافة لموقع القرية بالنسبة للمراكز العمرانية بالإقليم<sup>125</sup>.

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أنه ليس هناك تمييز واضح بين المحلات العمرانية الريفية وبعضها البعض، ويقصد بذلك العزبة والقرية، أو بين القرية وبين المدينة الإقليمية الصغيرة. حيث إنه من المتعارف عليه أن العزبة Hamlet أصغر حجماً وأقل في الخدمات من القرية، كما أن القرية أصغر في رقعته العمرانية من المدينة، ولا تتمتع بتلك الخدمات التي تتواجد بالمدينة<sup>126</sup>.

### 3.1.2 كيف تنشأ القرية:

تنتج المحلة العمرانية دائماً نتيجة لشكل من أشكال الاضطراب، سواء كان ذلك طبيعياً أو حرفياً، وينشأ الاضطراب الطبيعي عندما لا يكون السكان قادرين على مواجهة عوامل الطبيعة ولا يستطيعون مقاومة الظروف الطبيعية للبيئة إلا بتجمعهم وتعاونهم. أما الاضطراب الحرفي فيبدو فيما تتطلبه الحرفة التي يمارسها هؤلاء السكان من عمل جماعي مثل: صيانة الجسور أو السدود، أو عندما تتطلب زراعة بعض المحاصيل مثلاً عملاً جماعياً في مواسم محددة وما ينتج عن ذلك من تماسك اجتماعي واندماج في شكل القرية ومظهرها بصفة عامة<sup>127</sup>.

ومما سبق يمكن التأكيد على أن المشاركة كمفهوم اجتماعي قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين المجتمع القروي، وقد يمكن إيجاز المشاركة بأنها كانت من أجل تحقيق أهداف عامة للغالبية العظمى من سكان القرية أو من أجل أغراض دفاعية لمواجهة أخطار طبيعية أو غير طبيعية تهدد أمن واستقرار تلك التجمعات البشرية.

### 3.1.3 تقسيم مراكز العمران الريفي:

يمكن تقسيم مناطق العمران الريفي حسب النشأة إلى نوعين رئيسيين هما:

#### ▪ المراكز العمرانية الريفية المؤقتة:

تعكس المناطق العمرانية ارتباط التركز البشري بالمواد المتاحة في البيئة المحلية، ولذلك فإنها قد تكون مراكز عمرانية مؤقتة أو شبه دائمة أو دائمة، وتعتبر القرى الثابتة نتاج بيئي لتطور طويل ارتبط بتزايد الموارد الطبيعية وبعبرية الإنسان في الحصول على هذه الموارد.

125 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

126 من السهل تعريف المحلات العمرانية الريفية في ضوء وظيفة سكانها، ومن هنا تختلف المحلة العمرانية الريفية تماماً عن المحلة الحضرية (المدينة) لأن القرية هي ورشة زراعية كبرى.

127 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.



ومن ناحية أخرى فإن المراكز المؤقتة ترتبط بالمجتمعات البدائية مثل: جماعات الصيد والرعاة وحتى بعض المزارعين المتقلين، بل أن البداوة قرينة بالتنقل الدائم وبمضارب الخيام.<sup>128</sup>

وتعتبر المحلات العمرانية إحدى مظاهر الحياة وانعكاس لظروف البيئة المباشرة على التركيب الاجتماعي لهم، لذا فهناك تماسك قوى بين جماعات الصيد والزراعة والرعي البدائي.

ولعل في ظاهرة الانتقال الفصلي ما يدل على أن العمران غير مستقر، حيث يشغل السكان المساكن بصفة غير دائمة بالرغم من أنها مساكن هجرية وثابتة حيث يسكنونها في فصل الرعي خلال جزء من السنة، بينما على الجبال تكون المساكن الفصلية الأخرى على بعد عشرة أو عشرين ميلاً من القرى الدائمة في الأودية السفلى أو أكثر.

ويقصد بالانتقال الفصلي القرى التي يتأثر ساكنيها بظروف بيئية معينة كالفيضانات، فيتركونها لمواقع أخرى ومن أمثلة ذلك قري النوبة، أو يتركها ساكنوها رغبة في البحث عن مصادر رزق، مثل قري الصيادين، حيث تؤثر موسمية صيد الأسماك على انتقال سكان تلك القرى لمواقع أخرى سعياً وراء أرزاقهم.



شكل 33 أمثلة للانتقال الفصلي.

وينطبق الوضع على الزراع البدائيين الذي ينظفون مساحة من الأرض لزراعتها، وعندما نقل خصوبة تربتها فإنهم يفضلون الانتقال بقريتهم إلى موضع آخر جديد عن البقاء في القرية الأصلية والعودة إليها، ولذلك تبدو المزارع القديمة مهجورة وكذلك القرية التي كانت مستقراً للجماعات البشرية تبدو مهجورة هي الأخرى.<sup>129</sup>

#### ■ المراكز العمرانية الريفية الثابتة:

يرتبط إنشاء المراكز العمرانية الثابتة بمجموعة من العوامل لعل أهمها تزايد السكان، وثانيها توفير البيئة الصالحة لإنشاء هذه المراكز. وعندما يتحقق ذلك فإنه يعطى الفرصة لإنتاج الغذاء بدرجة كافية في مساحة أصغر، وهنا تحل الزراعة الكثيفة محل الزراعة الواسعة، وفي نفس الوقت فإن المركز العمراني يصبح مركزاً ثابتاً ودائماً بالضرورة.<sup>130</sup>

128 أحمد مستجير، دكتور، التطور الحضري للاجئين، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

129 فتحى أبوعلية، دكتور، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

130 أحمد مستجير، دكتور، التطور الحضري للاجئين، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

كذلك فإن أسباباً أخرى تجعل المحلات دائمة وغير متنقلة، ومنها محاولة السكان التجمع في محلة عمرانية ثابتة من أجل الحماية من الأخطار وتحقيق الأمن الاجتماعي<sup>131</sup>.

### 3.1.4 الأماط الرئيسية لشكل القرى:

تتخذ القرى أشكالاً متعددة تبعاً لبعض المؤثرات التي تنعكس على الشكل العام للقرية، مثل الموقع، العادات والتقاليد الاجتماعية، وظيفة ساكني القرية،... الخ وفيما يلي الأشكال الرئيسية للقرية:

#### أ - الشكل المندمج للقرية:

يرتبط هذا الشكل بإنشاء المساكن الريفية في بقعة واحدة مختارة داخل الأراضي الزراعية وبالتالي تكون الأراضي المخصصة للسكن مختلفة عن الأراضي الزراعية ويبدو هذا النمط في تجمعات واضحة وفي مواضع محددة تفصلها عن بعضها البعض حقول زراعية ممتدة دون أية مساكن بها.

وقد ارتبطت القرى المندمجة الشكل بالظروف البيئية الأصلية، وتكون الأسرة أو القبيلة أولى نوايا المجتمع وتقفن في مساكن متقاربة ومتلاصقة طلباً للأمن، وما إن تزايد أعداد القبيلة حتى تنتشر مساكنها في مساحة أكبر حول النواة الأصلية للمحلة العمرانية<sup>132</sup>.

ولا تكفي العلاقات الأسرية لتفسير الاندماج الأولى في شكل المحلات العمرانية الريفية، ففي بعض الحالات مثلاً تعيش المجموعات الأسرية في محلات عمرانية على هيئة عزب أو مجموعة من العزب، وتميل الجماعات في حالات أخرى إلى التجمع في محلة واحدة لعدة اعتبارات مثل تحقيق الأمن، حماية الجماعة من أخطار البيئة المجاورة وزراعة الأرض ومع ذلك لم يكن عنصر تحقيق الأمن السبب الرئيسي في نشأتها واندماجها<sup>133</sup>.

وتختلف القرى المندمجة حسب الحجم تبعاً لطبيعة وموارد البيئة المجاورة، فعندما تكون البيئة فقيرة في مواردها تكون القرى صغيرة في حجمها، فعلى حواف الصحارى مثلاً تتكون القرى المندمجة من عدة أكواخ قد تصل إلى ستة أو سبعة، ومن ناحية أخرى فإن البيئة الغنية بالموارد الحيوانية والنباتية تكون قراها أكبر حجماً<sup>134</sup>.

131 مثل ذلك الشعوب البدائية التي كانت تمارس الزراعة المتنقلة، لديها مساحات واسعة من الأراضي يمكنهم أن يتبعوا دورة كل عدة سنوات بها، في الزراعة المتنقلة تزال القرى عند الانتقال إلى منطقة جديدة بعد إجهاد التربة الزراعية في المنطقة الأصلية، ولكن عندما يتزايد عدد السكان تصح الأراضي التي يمارسون فيها الزراعة المتنقلة قليلة وتصبح إزالة القرى أمراً صعباً ومن ثم تتحول تلك المحلات إلى محلات عمرانية ريفية ثابتة.

132 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

133 أحمد مستجير، دكتور، *التطور الحضاري للإسلام*، مطابع هيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

134 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.



شكل 34 نموذج للشكل المدمج للقرية.

### ب - الشكل المبعثر للقرية:

أن التطور الاقتصادي له دور فعال في تحديد أشكال القرى واتجاهاتها نحو التبعثر وليس الاندماج، ولعل أول عامل مؤثر في ذلك هو نظام الملكية الزراعية حيث توجد القرى الصغيرة مرتبطة بالمزارع الكبيرة والتي غالباً ما تكون مقراً لسكنى صاحب الأرض الزراعية وبعض العمال معه في مساكن مجاورة، ونتيجة لذلك كانت القرى المدمجة نتاجاً لتاريخ طويل من استغلال الأرض. كذلك فإن العمران المبعثر نتاج للعصر الحديث وللتغير في نمط الزراعة والملكية واستغلال الأرض حول القرية حيث تقل مساحة الملكيات الزراعية قرب مساكنها وتميل إلى الكبر والاتساع بالبعد المكاني عنها<sup>135</sup>.



شكل 35 نموذج للشكل المبعثر للقرية.

### ج - الشكل الشريطي للقرية:

135 فتحي أبو عيانه، دكتور، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية، دار المعرفة الجامعية، جم.ع، 2003.

عادة ما يتواجد هذا النمط من القرى نتيجة لارتباطه بظروف الموقع ذاته، وفيه تنشأ المباني جنباً إلى جنب على امتداد طريق رئيسي واحد - ومن أمثلة هذا النمط القرية الإنجليزية بصفة عامة - وقد يكون نموها مرتبطاً بطرق النقل الأخرى مثل الأنهار التي تكون أمكاساً هاماً في نشأة القرى وامتدادها وفي تلك الحالة تنشأ القرية الطولية على امتداد خط الينابيع. ومن أمثلة هذا النمط أيضاً الشكل الشريطي المتقاطع، حيث تمتد مساكن القرية على طريق يتقاطع مع الطريق الرئيسي ويتقاطعان في شكل صليبي وتحتوي مركزاً للخدمات الريفية.



شكل 36 تنشأ المباني في النمط الشريطي جنباً إلى جنب على امتداد طريق رئيسي واحد.

وعلى الرغم من هذا التصنيف لشكل القرى إلا أنه لا يشترط أن تأخذ القرية أحد هذه الأشكال، فالكثير من الحالات قد لا يخضع لشكل أو نمط محدد، بل تخضع القرية في نموها وتكوينها لظروف الموقع المحلي.

#### د - القرى المخططة:

في بعض الحالات يتم إنشاء قرى لتخطيط مسبق ووفق نمط عمراني معين، كذلك القرى التي تنشئها الشركات للعاملين بها مثلاً، أو قرى الاستصلاح في مصر<sup>136</sup>، وهناك بعض القرى الريفية المخططة التي أنشأت في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات مثل غرب النوبارية. وفي تلك الحالات يكون الشكل معتمداً على التخطيط المسبق، ولا يستلزم ذلك أن تأخذ القرية أحد الأشكال التي سبق ذكرها، ومن أبرز أمثلة القرى المخططة أيضاً القرى السياحية، وإن كانت لا تنشأ في الريف أو المناطق الزراعية، إلا أن أقرب وصف لها هو القرية.

### 3.1.5 مواضع القرى:

قد يبرز سؤال مهم هنا، هو أين تنشأ القرية، وكيفية نشأتها، ومما لا شك فيه أن الإجابة على ذلك السؤال كانت مرتبطة ارتباطاً كاملاً ومنطقياً بالظروف المحلية السائدة في البيئة الأصلية التي تكونت فيها تلك القرى<sup>137</sup>، حيث كانت النشأة الأولى للقرية مرتبطة بمجتمع قليل السكان ولم تكن ظروف أو متطلبات موقع القرية معقدة بل كانت متواضعة لا تتعدى أن تكون:

136 محمد فريد أبو العلا، مهندس معماري، *المسكن الريفي المصري، التطور العمراني، التطور الوظيفي*، عالم الكتب، ج.م.ع، 1990.

137 أحمد مستجير، دكتور، *التطور الحضاري للجبان*، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

- تلا مرتفعاً عن سطح الأرض حتى لا تغمرها المياه وقت الفيضانات.
- جزءاً من منحدر جبلي منبسط بعض الشيء حول مصدر المياه.
- على ضفة عند مقدمة مصطبة نهرية مطلة على السهل الفيضي.

وكانت الاحتياجات الرئيسية لسكان القرية لا تزيد عن مورد للمياه، تم قطعة أرض صالحة للرعي أو الزراعة وطريق يصلها بمراكز العمران القريبة، وكان تعامل الحماية ضد الأخطار الطبيعية أو غير الطبيعية أمراً ضرورياً خاصة في أوقات الاضطرابات التي قد تتعرض لها المجتمعات البشرية.

### 3.1.6 أحجام القرى:

يعكس حجم القرية ظروف بيئتها المختلفة، فعندما تكون الأرض مسطحة وخصبة وذات إنتاجية عالية، فإن القرى تميل إلى الحجم الكبير، أما إذا كانت الأرض تلالية والثربة رقيقة وغير خصبة أو كانت الموارد الطبيعية نادرة فإن القرى إذا وجدت فتكون صغيرة الحجم.

ومن العوامل التي تحكم وتتحكم في حجم القرى هي مواهب السكان وقدراتهم على استخدام الموارد المتاحة، فهناك قري تعتبر صغيرة نسبياً إذا ما قورنت بقري غيرها في دول أخرى، حيث إن الزراعة الحديثة والاعتماد على الميكنة أكثر من الاعتماد على الأيدي العاملة كان عاملاً أساسياً في تقليص عدد العاملين وبالتالي لم تكن هناك حاجة لقرى ذات حجم كبير.

و قد يتغير حجم القرى بالزيادة أو النقصان، ففي بعض الحالات تظل القرى صغيرة الحجم نتيجة لمعاناتها من مشكلات أبرزها تدنى إنتاجية الأرض الزراعية أو بانعزالها عن طرق النقل، وفي بعض الحالات نجد القرى قد نمت بالقرب من المدن أو تحولت إلى مدن صغيرة وفقدت طبيعتها المميزة.<sup>138</sup>

### 3.1.7 الحجم السكاني للقرية:

إن كثافة المحلات العمرانية من ناحية التوزيع السكاني دالة للكثافة السكانية تزايداً ونقصاناً إلى حد كبير، فنتشر القرى كبيرة الحجم في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، ويعتبر تزايد أحجام القرى في البيئات الزراعية التقليدية نتيجة للتزايد السكاني بمعدل كبير. ومن ناحية أخرى تقل أحجام القرى في الأقطار ذات الحجم السكاني القليل سواء في العالم المتقدم أو العالم النامي، ففي بعض الدول قد يصل حجم القرية إلى عدة مئات بل ويتدنى إلى مسكن مزرعي.

كذلك يرتبط الحجم السكاني للقرى بتاريخ التعمير البشري، ولطول فترة التعمير البشري أثره الواضح على أحجام القرى، وبالإضافة إلى ما سبق فإن حجم القرى في البيئات الزراعية يعكس إلى حد كبير مدى استثمار الأرض.<sup>139</sup>

وفي ضوء التباين في أحجام المحلات العمرانية الريفية فإنه يمكن تقسيمها إلى أقسام لا حدود بينها سوى الشكل والوظيفة والحجم بطبيعة الحال، ويمكن إيجاز هذه الأقسام في<sup>140</sup>:

138 فتحى لوبعيان، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع.، 2003.*

139 أحمد مستجير، دكتور، *التطور الحضاري للإنسان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع.، 1997.*

140 المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع.، 1980.



**1 - المسكن المزرعي المستقل:** وهو مسكن مفرد يقوم في مزرعة أو أرض زراعية بعيداً عن المحلات العمرانية الأخرى، وغالباً ما يبني لتلبية كل الاحتياجات للمزارع.



شكل 37 نموذج للمسكن المزرعي المستقل.

**2 - النواة الريفية الصغيرة:** وتضم عدة مساكن للمزارعين وقد تكون تابعة لمزرعة ومنفصلة عن المسكن المزرعي.

**3 - العزبة أو الضيعة:** وتضم المسكن المزرعي وبيوت العمال الزراعيين بالإضافة لبعض المباني الخدمية الأخرى لتلبية احتياجات المزرعة مثل المخازن وأماكن تجميع الحيوانات.

**4 - القرية الصغيرة:** وهي تجمع سكاني صغير الحجم، تتعدد فيها ملكيات الأفراد غالباً ما تكون تابعاً لقرى أكبر أو متصلة بها بطريق زراعي (مدق).

**5- القرية الكبيرة:** وهي تجمع سكاني كبير الحجم نسبياً يضم مساكن المزارعين وغيرهم من أصحاب الحرف الريفية، وتتصف بالكثافة السكانية العالية وكذلك بوقوعها على طرق رئيسية تربطها بالمراكز الأخرى المجاورة.

وقد كانت المجتمعات الفلاحية التقليدية حالة مستقرة ابتدأت منها التحركات، ولكنها كانت في المدى الطويل مجرد تحركات مؤقتة، وفي قرى معظم المجتمعات التقليدية يعطى الناس أهمية كبيرة لواجب المعونة المتبادل والتكافل الاجتماعي، ومن وسائل دفاع الفلاحين عن أنفسهم ضد مصاعب الحياة إقامة نظام من المعونة المتبادلة بين أفراد القرية أو أفراد العشيرة في عدة قرى، فأفراد المجموعة يعاون بعضهم بعضاً في وقت الحصاد وفي صيانة الممرات وقنوات نقل المياه إلى الحقول، بل وفي بعض المجتمعات تتعاون المجموعات في بناء البيوت، ويتعاون الأفراد في كل مكان حيثما تقع الكارثة ويمكن القول بأن الحياة تعتمد على هذا العون المتبادل<sup>141</sup>.

141 فيرتز أرماجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، ترجمة عبد المعنى سعيد، 1979، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.ع.، 1962.



شكل 38 المشاركة والتقارب لأغراض كجائية ودفاعية ضد ظروف الطبيعة.

ومما سبق يمكن التأكد بأن المشاركة - وإن كان المسمى هنا هو المعاونة أو التعاون - كانت إحدى القيم التي ارتبطت تاريخياً بنشأة أي مجتمع تقليدي سواء ريفي أو أي مجتمع آخر، ومهما كان الهدف من تلك المعاونة فإنها كانت صفة، أو ميزة هامة تتسم بها تلك المجتمعات.

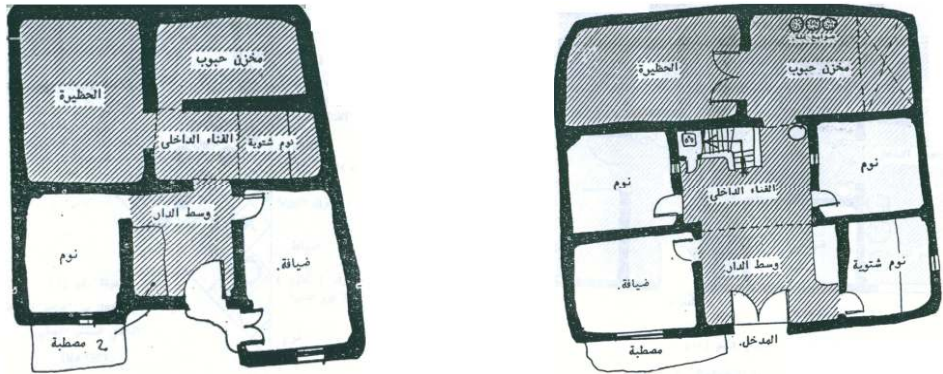
### 3.1.8 المسكن الريفي التقليدي:

عندما كانت الحياة بسيطة كان البيت الريفي يتكون من حجرة واحدة، وفيما عدا الدول الباردة تكون الأرضية هي تربة الأرض، وحيثما ينمو نبات البامبو يتألف البيت عادة من جدران من عيدان البامبو وسقف معلق على برواز من ألواح البامبو ويصنع السقف من أوراق البامبو أيضاً، وفي بعض المناطق قد تصنع الجدران من الطين أو الطوب النيئ أو القش أو الألواح وربما من جزم الجريد<sup>142</sup>.

ومن هنا يتضح أن الإنسان قد استخدم في البداية أكثر أشكال البيئة المحيطة به اقتراباً لإقامة مسكنه، و بدأ الإنسان أولاً بإقامة مسكنه ليكون مأوى، ثم بدأ في محاكاة الطبيعة في تصميم وبناء مسكنه بعد ذلك.

وجاء المسكن الزراعي الريفي التقليدي نتاجاً للمواد الخام المحلية بموقع البناء، وبوجه عام كان المسكن الريفي عبارة عن مجمع يحتل القسم الأكبر منه مخازن المحصول ومأوى الحيوان ومخزن الآلات والأدوات المستخدمة في الزراعة، أما القسم الآخر الأصغر فهو عبارة عن مأوى الأسرة، بالإضافة إلى اختلاف المساكن الريفية في المواد التي تبنى فيها، فإنها أيضاً كانت تختلف في خطتها وحجمها وشكلها فمنها ما هو بسيط ومتواضع للغاية، ومنها ما هو منتظم في شكله وتقسيماته، ومنها المزدوج المستطيل وهكذا، بل أن من البيوت الريفية ما يعلو إلى طابقين، ويمكن القول بأن الأنماط المنتشرة للمساكن في الأرياف الآن في مصر تعتبر نموذجاً مغايراً لذلك النموذج التقليدي الذي استمر لعدة قرون.

142 أثيرت ازهاجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، ترجمة عبد المغني سعيد 1979، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع.، 1962.

شكل 39 نماذج للمسكن الريفي التقليدي في القرية المصرية<sup>143</sup>.

ويختلف المسكن الريفي التقليدي طبقاً لمجموعة من الضوابط:

الموقع ومحدداته، حجم الأسرة، النظام الاجتماعي، المناخ، مواد البناء، الوظيفة الخاصة ونشاط المستخدمين، الثقافة، العادات والتقاليد، الإقليم ويقصد به الصعيد أو الوجه البحري أو المناطق الساحلية، وفي كل نوعية من هذه النوعيات تؤثر المشاركة بدرجة معينة.

شكل 40 نماذج لشكل المسكن في قري الصيادين<sup>144</sup>.

### المشاركة في بناء وتشبيد المنازل.

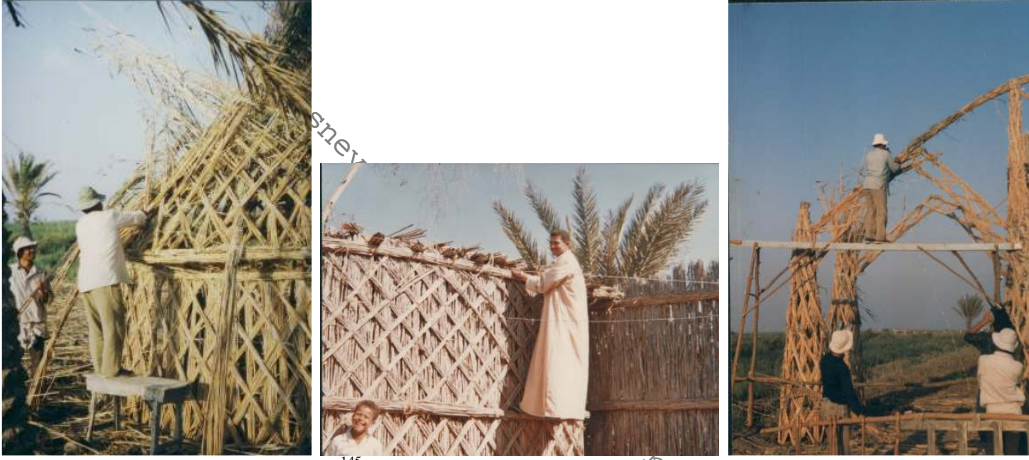
- وقد كانت عملية البناء تتم بشكل تعاوني متكامل، بحيث يقوم الجيران أو الأقارب بالتعاون مع جارهم أو أقاربهم الذين يشرعون في بناء مسكن أو صيانته.
- كانت مواد البناء كلها محلية مثل الطين الذي يمثل المادة الأساسية للبناء.
- عملية إنشاء السقف والذي يتكون عادة من المواد المحلية مثل جنوح وأوراق النخيل والطين.
- وقد كان التصميم بسيطاً إلا أنه كان يحقق الاحتياجات الفعلية للسكان، ولم يكن ذلك من واقع دراية بعلم هندسي أو تكنولوجي ولكن كان ذلك يتم بداية لاستيفاء متطلبات واحتياجات معينة مثل توفير المأوى وحماية أفراد الأسرة من الظروف الطبيعية أو تحقيق الخصوصية

143 محمد فريد أبو العلا، مهندس معماري، المسكن الريفي المصري، التطور العمراني، التطور الوظيفي، عالم الكتب، ج.م.ع.، 1990.

144 كارتشي - باكستان من تصوير الباحث.



الاجتماعية، بالإضافة إلى توفير أماكن مناسبة لممارسة الحياة أو لممارسة أي أنشطة أخرى كالتخزين أو حفظ الحيوانات.



شكل 41 البناء باليوص في منطقة بحيرة المنزلة.<sup>145</sup>



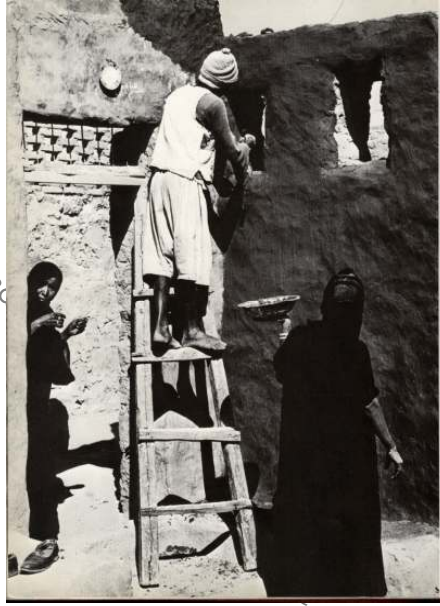
شكل 42 شكل المسكن الريفي التقليدي في القرية النوبية - مصر.<sup>146</sup>

وقد كانت المعاونة في البناء سمة عامة كما ذكر من قبل، وساهمت تلك المعاونة في إيجاد ذلك النمط المعماري البسيط والمتكرر والمتشابه أيضاً من حيث التصميم واللون والتكوين العام نتيجة لأن نفس الأفراد تقريباً يشاركون في بناء العديد من المساكن أو المباني، وهو ما تظهره بعض الأشكال والصور التالية.

<sup>145</sup> أحمد عبد النبي أحمد هال، مهندس، العمارة التقليدية في مصر، "دراسة تحليلية لعمارة اليوص بمنطقة بحيرة المنزلة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ج.م.ع.، 1989.

<sup>146</sup> تصوير الباحث.

Ahmed Hosney Ra



شكل 43 المعاونة في البناء سمة عامة في قري النوبة.



شكل 44 المشاركة أوجدت نوع من التشابه في تصميم المساكن من ناحية التكوين والتشكيل.

## 3.2 الفصل الثاني: دراسة تاريخية ونظرية عن القرية المصرية.

يشغل الريف المصري حيزاً كبيراً<sup>147</sup> من المساحة المأهولة، والتي تبلغ حوالي 4% من إجمالي مساحة مصر، وتعتبر القرية المصرية جوهر الحضارة المصرية، ومنبع الثقافة المصرية الأصيلة، والمصدر الثري الذي ظل لفترات طويلة علي ينبج العبقريات والمواهب التي ازدهرت بها الحياة العامة في كافة المجالات، فمنذ البدايات الأولى للنهضة المصرية الحديثة في عهد محمد علي وإلى اليوم كانت القرية المصرية ولا تزال عنصراً فاعلاً وإيجابياً ومؤثراً في بناء تلك النهضة الحديثة.

وقد تعرضت القرية المصرية لتجاهل ولمظالم، وإهمال طال واستمر لقرون عديدة من الزمن، حيث لم يكن التعامل معها يتجاوز كونها مصدراً للخيرات وللثروات وللغلال. ولم يكن أهلها وساكنوها يحظون بأدنى حق من حقوق الحياة الحديثة. غير أن مشروعات التحديث التي بدأت بمحمد علي سعت بمستويات متفاوتة من الجدية للاهتمام بالقرية المصرية، ولكن الاهتمام الأوسع بدأ مع ثورة يوليو، حيث ظهرت مشروعات الإصلاح الزراعي التي حاولت إنصاف الفلاح المصري، وأرادت أن تترك إليه اعتباره بعد ما ناله من تعسف طوال قرون من الاستعباد والإذلال والسخرة والإهانة<sup>148</sup>.

### 3.2.1 الريف المصري عبر العصور:

ورث الريف المصري العُلل والداءات عبر جميع المراحل، وتأثر تأثراً بالغاً بانتقال الممالك وتوجهات الحكام خاصة المراحل التاريخية التي اتسمت بسلبية الحكام تجاه الريف المصري واعتباره مصدراً لإنتاج احتياجات العواصم وبعض المدن من المأكُل والملبس، وتوريد مقدمي الخدمة للأثرياء والحكام والموظفين، وكان مواطنو الريف دائماً هم مصدر القوة الرئيسية في تشييد المعابد والأهرامات.

واستمر الحال حتى جاءت فترة حكم محمد علي وبدأت بعض مشروعات تطوير الريف وتقديم بعض الخدمات للارتقاء بالإنتاج الزراعي أكثر من ارتباطها بتنمية الريفيين تعليمياً وثقافياً، حيث تم شق الترع والقنوات وإقامة القناطر، كما تم إصدار التشريعات المنظمة للملكية والجباية التي جعلت من الملتزم ممثلاً للحكومة لقهَر الفلاحين وحصد موجوداتهم<sup>149</sup>.

وترتب على هذا التطور التاريخي نشأة نوع من العداء بين الحكومات والفلاحين التزم معه القرويون والخوف والسلبية وسيطرت عليهم أفكار التفرقة بين مالهم ومال الحكومة، وتطورت هذه الأفكار وارتبطت بأعمال حديثة اعتبرها المؤرخون استمراراً لنظام السخرة في استخدام القرويين لتنفيذ المشروعات الكبرى ومنها على سبيل المثال حفر قناة السويس.

147 57% من المساحة المأهولة بالسكان في مصر ، عبارة عن تجمعات عمرانية ريفية وتسيطر مساحة الريف المصري على جنبات نهر النيل في سهول تضيق وتتسع في تبادل للمواقع على امتداد الوادي فهي مساحات ضيقة شرق النيل في الصعيد ومساحات أكثر اتساعاً غرب النيل في ذات الصعيد وحتى القاهرة، وترداد مساحة الريف المصري اتساعاً شمال القاهرة في لنا حصة يحتضنها ذراعي النيل الممتدة إحداهما في اتجاه دميظ والأخرى في اتجاه رشيد يسكنها أكثر من 70% من سكان الريف المصري.

148 مجدي بحر، القرية المصرية في عصر سلطان المماليك 648-923هـ/1250-1517م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع.، 1999.

149 عبد الرحمن الرفاعي، عصر محمد علي، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع.، 2000.

وقد ظل المجتمع الريفي لأمد طويلة محروماً من الرعاية العادلة، وكان من نتيجة ذلك أن زادت الهوة اتساعاً بين الحضر وتقدمه والريف وتخلفه سواء من الناحية الطبيعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

### 3.2.2 القرية المصرية – تعريفات ومفاهيم.

تعرف أكاديمية البحث العلمي القرية المصرية بأنها:

" كتلة سكنية تتسم في مظهرها بأنها غير منتظمة الشكل يحيط بها من الخارج طريق داير الناحية، شوارعها ترابية ضيقة متعرجة معظمها مسدود النهايات وتتصف عموماً بالتكديس السكاني".

ويعنى بالريف عموماً الأرض الغنية بالزرع، وبالتالي السعة في المأكل لسكان هذه البقعة من الأرض.

أما القرية المصرية فيعرفها عاطف غيث<sup>150</sup> فيقول:

"القرية المصرية عامة عبارة عن مجموعة من المساكن التي لم تبين على تخطيط معين بحيث لا نستطيع أن نتبين بها أي معالم لممارسة الحياة الاجتماعية أو النشاط الترفيهي، أو الخدمة العامة، وهي من هذه الناحية تعتبر مكان إيواء فقط".

ويقول أحمد خالد علام: "القرية عبارة عن كتلة سكنية متماسكة شوارعها ضيقة ومتعرجة ترابية مسدودة النهايات معظم مهابكها غير صحية"<sup>151</sup>.

### 3.2.3 الطابع الخاص بالقرية المصرية.

تميزت القرية المصرية على مر السنين بطابع خاص سواء من ناحية نظام المعيشة أو طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، الأمر الذي انعكس بوضوح على مظهرها وتكوينها العمراني<sup>152</sup>

فالقرية مجتمع زراعي، وحتى وقت ليس بالبعيد ظل ارتباطه بما حوله من مراكز حضرية ضعيفاً إلى أن تحسنت الطرق ووسائل المواصلات، وتغير الفكر والنظرة العامة لدى قطاع كبير من أهل القرية، فبدأ الوضع يتغير تدريجياً. وقد حتمت تلك العزلة النسبية للقرية عما حولها ضرورة التعاون والتقارب بين أفرادها لتدبير أحوالهم وأمورهم المعيشية بما لديهم من إمكانيات ومهارات، وقد انطبق ذلك بطبيعة الحال على المظهر العمراني وطابع البناء الذي يعكس بصدق وبساطة متطلبات البيئة والمواد المحلية المتوفرة بها.

#### 3.2.3.1 البناء والتكوين الاجتماعي للقرية المصرية.

تميزت القرية المصرية بنظام معين في الحياة والتكوين الاجتماعي، وعلاقة أفراد مجتمعها بعضهم ببعض، وكان نتاج ذلك دائماً التعاون والتلاحم بين أفرادها وكذا الاكتفاء الذاتي للمجتمع في معظم أوجه الحياة تقريباً، ويتضح ذلك من أسلوب التعامل مع الاحتياجات والمشاكل اليومية. ويتضح هنا أن القرية المصرية اكتسبت خصائصها من خلال التفاعل بين ساكنها الحقيقي

<sup>150</sup> لسانة علم الاجتماع لقروي.

<sup>151</sup> أحمد خالد علام، دكتور، المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع.، 2000.

<sup>152</sup> شعبان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.

والظروف المحيطة به، وأن التكوين العمراني للقرية يعكس ببساطة وصدق أسلوب الحياة في المجتمع القروي. فمثلاً أتيح لكل أفراد المجتمع القروي التعاون في أعمال البناء، أما المنطقة السكنية ظهرت وكأنها كتلة منصهرة مكونة من خلايا متلاحمة هي البيوت. تتخلل هذه الكتلة السكنية ممرات أو شرايين اتصال ضيقة تربط بين البيوت المختلفة بالشوارع الرئيسي وهو دابر الناحية<sup>153</sup>.

### 3.2.3.2 القيم والعادات في الريف المصري.

- ظل مواطنو الريف يتميزون بالانتماء وتتوافر بينهم روح التعاون والتعاطف والالتزام الخلقي والديني ولديهم الاستعداد الكامل للمشاركة وبذل الجهود بالعمل والخبرة والمال لتقدم المجتمع المحلي ورفع مستواه المعيشي.
- التعاون بين جميع أفراد الأسرة والمجتمع في المناسبات كالأفراح والمآتم والكوارث الطبيعية كالحرائق والسيول والزلازل.
- التعاون بالعمل والجهد في الأعمال الزراعية كحرث الأرض وعزقها وبذر التقاوي والري والحصاد وتقليم الأشجار والتنقيح من الحشائش وغيرها.
- اللجوء إلى القيادات الطبيعية في حل النزاعات والخلافات بالأسلوب الودي، دون اللجوء إلى الشرطة والمحاكم للحفاظ على الروابط الاجتماعية وروح المحبة والتفاهم بين أفراد المجتمع.

### 3.2.4 مبادئ التعاون والمشاركة:

اعتاد أهل القرية على الرجوع من الحقول بعد عملهم خلال اليوم إلى التجمع السكني للقرية وذلك للحصول على الأمن والأمان الذي يشعر كل منهم بعدم توافره في الحقول المفتوحة الشاسعة نظراً لبعدهم عن بعضهم البعض خاصة عندما يحل الظلام. ولذا جاء تخطيط التجمع السكني ووجوده وسط زمام القرية كي يكون قريباً من كافة الحقول وأطراف القرية ترجمة حقيقية لاحتياجات الفرد من الأمان والراحة حيث أنه يتحرك يومياً من التجمع السكني إلى الحقول وبالعكس<sup>154</sup>.

ويتجلى تعاون أفراد القرية ببناء مساكنهم بالأسلوب البسيط الذي يسمح للجميع تقريباً بالمشاركة فيه، بل إن البيوت تكون متلاصقة والحوائط الخارجية مشتركة ويبدو التجمع السكني للقرية ككتلة واحدة من وحدات متلاحمة وكأنها تعكس بوضوح مبدأ التعاون والتكاتف لمجابهة أعباء المعيشة ودرء الأخطار.

أما ارتفاع البيوت فلم يزد عن دورين على الأكثر لأسباب عدة منها رغبة أفراد الأسرة في التقارب أو توفير هذا الإحساس رغم وجود أجيال مختلفة من نفس الأسرة تعيش في نفس المسكن. ولذا يمكن القول بأن المظهر العمراني للقرية يعد خير دليل على مبدأ التعاون والانصهار بين أفراد مجتمع القرية، والذي لم تسمح أخلاقياته ومبادئه بأن يتحمل أحد أفراده وحده نتيجة ضرر أو حادث قد يلحق به، حتى أعمال الزراعة كانت تتم في تظاهرة تعاونية رائعة.

153 محمود الكردي، دكتور، النمو الحضري، دراسة نظرية الاستقطاب الحضري، في مصر، دار المعارف، ج.م.ع، 1980.

154 نعيان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع، 1983.



- كانت عملية البناء تتم بشكل تعاوني متكامل، ويقوم الجيران الملاصقين أو الأقارب بالتعاون مع جارهم أو أقاربهم الذين يشرعون في بناء مسكن أو صيانتته.
- كانت مواد البناء كلها محلية مثل الطوب النيئ والذي كان يمثل المادة الأساسية للبناء.
- كان السقف عادة من المواد المحلية مثل جذوع الخشب والبوص والطين والقش للبناء.
- كان التصميم بسيطاً إلا أنه كان يحقق الاحتياجات الفعلية للسكان.
- لم يكن البناء يعتمد علي مقاولين أو عمال متخصصين بقدر مل كان يعتمد علي المجهودات العينية، والجهود الذاتية لسكان القرية.



شكل 45 عملية البناء تتم بشكل تعاوني متكامل في القرية المصرية.

- المساهمة في الأعمال الخيرية والمشاركة الشعبية في تكاليف المشروعات التي تعود بالنفع العام وعلى جميع أفراد المجتمع كمشروعات مياه الشرب والإنارة بالكهرباء والصرف الصحي، والمشروعات الخيرية التي تكسب المشارك الصدقات الجارية والثواب من الله العظيم مثل المساهمة في بناء المساجد والمعاهد الدينية والمدارس والمستشفيات والمجمعات الطبية ودور العزاء والمناسبات وكتاتيب تحفيظ القرآن الكريم.

من الثابت تاريخياً أن الفلاح المصري كان دائماً يحمل أحساساً عميقاً بالمشاركة الجماعية، ولاشك أن هذه الصفة قد استغلت من جانب السلطة الأوتوقراطية التي استعمرت مصر فيها لفترة طويلة وأدت إلى مزيد من كبت واستغلال الفلاح الذي جعل الإحساس الجماعي الأصيل لدى الفلاح يتحول إلى نوع من الخنوع والصمت والانعزالية والكبت، ومع مرور الزمن أصبحت المشاركة لدى الريفي كامنة داخله<sup>155</sup>.

#### 3.2.4.1 تدني مستوى المعيشة بالقرية المصرية.

يشمل تدني المستوى المعيشي في الريف بيت الفلاح، والقرية، والمنظر الطبيعي خارج القرية<sup>156</sup>. ويقول حسن فتحي عن أول خبرة له عن الريف وحياة الفلاح المصري<sup>157</sup>:

155 التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثاني، دراسة الوضع الراهن للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

156 سالم محمود، دكتور، دراسات سببولوجية وثقوبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف، ج.م.ع.، 1980.

157 حسن فتحي، صورة الفلاح تجربة في ريف مصر، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي، 2000، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع.، 1989.

"كانت خبرة مروعة، لم تكن لدىّ حتى ذلك الوقت أي فكرة عن الفذارة المخيفة والقبح الذي يعيش فيه الفلاحون في عزبة، وشاهدت مجموعة أكواخ من الطين منخفضة، مظلمة، بلا نوافذ ولا مراحيض ولا مياه نظيفة، والماشية تعيش في نفس الحجرة مع الناس، لم يكن هناك أدنى صلة لما في خيالي من ريف شاعري، وكل شيء في هذه العزبة التعيسة يخضع للاقتصاديات، المزروعات تمتد مباشرة حتى عتبات الأكواخ التي تتراحم في ذات فضاء العزبة القذرة لتترك أقصى مساحة ممكنة للمزروعات التي تدر المال، وليس ثمة ظل، فظل الأشجار يعوق نمو القطن، وما من شيء مما يفعل يكون فيه نظرة اعتبار للكائنات البشرية التي تتفق حياتها هناك".

ويقول محمود أبو ريه عن تردّي مستوى المعيشة، داخل الكتلة البنائية للقرية وخارجها:

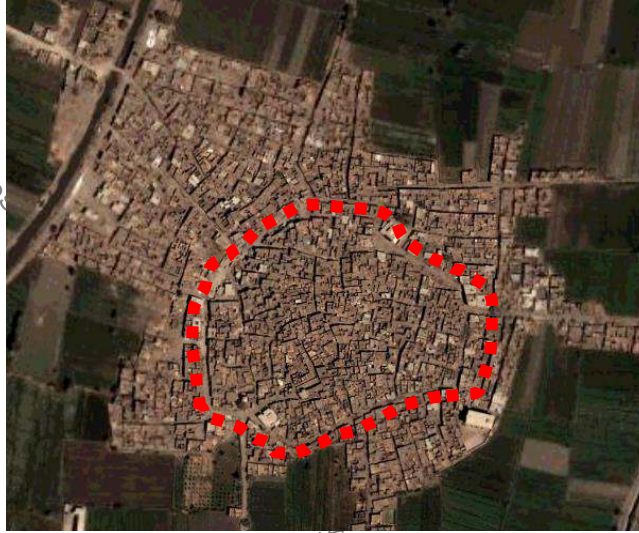
"وإذا أنت سرت في طرقها ألفيتها ضيقة ملتوية لأن أمرها متروك إلى أصحاب البيوت أنفسهم فهم إن شاعوا جعلوها واسعة وإن شاعوا أنقصوها فضيقوها. وأتى لهم أن يوسعوها وهم يتحيفونها بالنقص ما استطاعوا ليوسعوا في بيوتهم التي تضيق بهم وبمن معهم! وبذلك تكون الطرق بين البيوت ضيقة ملتوية، وهذم الحال ولا ريب تجعل هذه الطرق مباءة للقاذورات التي تتولد منها الميكروبات الضارة، وإذا أتصرفت إلى خارج القرية رأيت أكوام السماد تحيط بها متلاصقة، بعضها بجوار بعض وهذه الأكوام هي مراحيض أهل القرى وعليها يحمل روث البهائم من الزرائب".

بينما نجد مذكرات الطفولة لسيد قطب مليئة أيضاً بالصور المختلفة للبوؤس في القرية المصرية، كتكرار حدوث الحرائق نتيجة لوجود القش فوق أسطح المباني وتلاحم المباني، ومشاكل الصرف الصحي، وغيرها الكثير، والذي ذكره عدد كبير من الكتاب خصوصاً أولئك المهتمين بتثمينية وتحديث مصر.

### 3.2.5 تخطيط القرية المصرية.

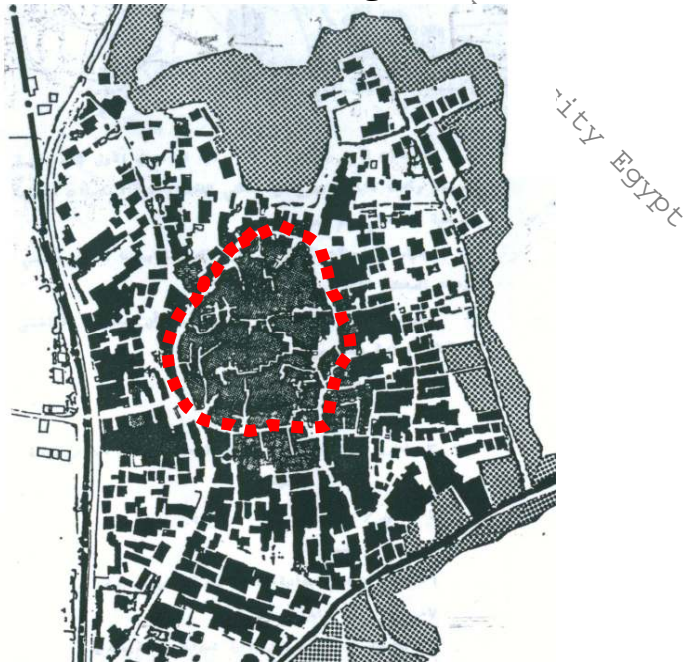
في معظم القرى يوجد تجمع سكني في وسط زمام القرية محصوراً داخل شارع رئيسي يسمى دابر الناحية ولا يزيد عرضه في معظم الأحوال عن ستة أمتار، ويتفرع من دابر الناحية شوارع أخرى أقل في العرض وغير مستقيمة في الغالب ومتوغلة داخل التجمع السكني، وقد يصل عرض بعض تلك الشوارع الثانوية إلى متر ونصف، وأحياناً تكون نهايتها مسدودة دون الالتقاء بممرات أخرى<sup>158</sup>.

وغالبا ما توجد ساحة مفتوحة، متصلة بشارع "دابر الناحية" وتسمى "بالجرن" وتستخدم في اللقاءات، والأنشطة العامة، وتكون هذه المساحات ملكية خاصة أو عامة. ومن الجانب الخارجي لطريق دابر الناحية تخرج طرققات إشعاعية متجهة إلى داخل الحقول الزراعية، تميل إلى الاستقامة في معظم أجزائها نظراً لكونها واقعة على حدود الأحواض الزراعية.



شكل 46 تخطيط القرية المصرية ويظهر به دالير الناحية.

وتنتهي تلك الطرقات عادة إما بحدود القرية أو مجرى مائي أو بطريق آخر - رئيسي - يربط القرية بقرى ومدن أخرى، ويخرج من الطرقات الإشعاعية طرقات أخرى فرعية أقل في العرض والاستقامة لتسهيل الوصول إلى كافة تقسيمات الحقول الزراعية<sup>159</sup>.



شكل 47 تخطيط القرية المصرية.

159 شعبان طه، القرية المصرية الريفية، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.



خارج التجمع السكنى الرئيسي توجد مجموعات من المباني الزراعية المبسطة وذلك على جانبي الطرق الإشعاعية المتجهة إلى داخل الحقول الزراعية. ويتكون المبنى - من هذا النوع - من أماكن مفتوحة للمعيشة وأخرى مغلقة للتخزين المؤقت.



شكل 48 نموذج خارج التجمع السكنى الرئيسي مجموعات من المباني الزراعية.

### 3.2.6 تصميم المسكن الريفي في القرية المصرية.

تتسم البيوت الريفية ببساطة التصميم والانفتاح إلى الداخل على حوش داخلي، وغالباً ما يوجد بالحوش سلطح مصنوع من الخشب أو الطوب، مؤدياً إلى السطح الذي قد يوجد به عدد من الحجرات وإيون مفتوح يستخدم مع الأجزاء المفتوحة والمظللة من السطح للمعيشة الخارجية في الصيف<sup>160</sup>، وتوجد مباني أكبر من نوع وتصميم مختلفين مثل بيت العائلة الذي يحتوى على عدد كبير من الغرف الفسيحة بالإضافة إلى صالة كبيرة جزء منها مفتوح ومدمج مع حوش داخلي، وغالباً ما يكون مستوى البناء والتشكيل بها يكون أعلى منه في حالة البيوت السكنية.



شكل 49 نموذج لمسكن ريفي تقليدي في احدي القرية المصرية.

### 3.2.7 حسن فتحي والمشاركة في القرية المصرية.

يؤكد حسن فتحي على أن كون المعماري ليس مجرد مهندس، ولكنه مدرك للأبعاد المختلفة للبيئة والسكان تاريخياً واجتماعياً وسيكولوجياً وبيولوجياً، كما يهتم بمراعاة مناسبة البناء للمكان (وادي/ صحراء/ جبل) حتى لا يكون قبيحاً وغير متناسب مع البيئة<sup>161</sup>. يعتبر حسن فتحي أحد المعماريين الذين أسسوا مدرستهم الخاصة المرتبطة بالأرض والثقافة، ويرى حسن فتحي أنه عندما يبني الإنسان بالمشاركة مع جيرانه تتم عملية تبادل المنطقة الرائعة جهداً وخبرة، ويؤكد أن رجلاً واحداً لا يستطيع أن يبني بيته ولكن يستطيع عشرة رجال لو تعاونوا بناء عشرة بيوت ومع الوقت ستكون القرية، وهكذا بنيت قرية القرنة ثم قرية باريس فيما بعد. وهكذا فإن الروح الجماعية تصل ذروتها في عمائر الطين حين يشارك الجميع في إقامة صروحها، إذ تعلمت هذه الأيدي أن تشارك معاً لتبني السكن والمستوصف والمدرسة<sup>162</sup>.

وكان حسن فتحي يرى أن الإصرار على حل المشكلات العمرانية بالمساعدات المالية التي تُمنح للأهالي عن طريق الحكومات أو الهيئات الدولية لن تأتي بنتيجة، كذلك لن تكون ميكنة البناء واستخدام المباني الجاهزة أو الطرق الغربية في البناء حلاً لعظم تكاليفها.

ويطرح حسن فتحي حلاً كان أهمها قيام الأهالي بالبناء بأنفسهم لأنفسهم عن طريق التعاون التقليدي أو التشارك، وليس الجمعيات التعاونية لذات الموظفين البيروقراطيين.

كان هذا الطرح الذي قدمه حسن فتحي نابعاً من تجربته الطويلة في البناء بالمواد المحلية، وفي إعادته وإحياءه لمفردات معمارية قديمة من التراث المعماري المصري ومن واقع تلك التجارب الكثيرة والتي عمل خلالها حسن فتحي كـ *Enabler* كـممكّن للجماعات قام بتوجيه العمال والبنائين أثناء عمليات تنفيذ المساكن والاستفادة من مهارتهم العالية في تلك التجارب.



شكل 50 الطرح الذي قدمه حسن فتحي كان نابعاً من تجربته الطويلة في البناء بالمواد المحلية.

161 حسن فتحي، *عمارة الفقراء تجربة في ريف مصر*، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي، 2000، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع.، 1989.

162 حسن فتحي، *عمارة الفقراء تجربة في ريف مصر*، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي، 2000، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع.، 1989.

### 3.3 الفصل الثالث: القرية المصرية المعاصرة.

استمرت أوضاع الريف المصري سيئة لقرون عديدة<sup>163</sup>، حتى ثورة يوليو 1952 وصدور قوانين الإصلاح الزراعي<sup>164</sup> وتحول المستأجرون إلى ملاك، وكان لمجانبة التعليم تأثيراً مباشراً حيث أعطيت الفرصة لأبناء الفلاحين للتعليم، والعمل الحكومي، وبدأت خريطة الريف في التغيير بما أضيف عليها من محطات لتوليد الطاقة الكهربائية وما أنشئ من مصانع لتصنيع المنتجات الزراعية وتعبئتها وتغليفها وغيرها من صناعات، كذلك أتاحت الثورة نشر الثقافة وازدياد الوعي وتعددت وسائل وأجهزة الإعلام. وقد كان من المتوقع أن يكون مردود ما أحدثته الثورة من تغييرات أكثر إيجابية غير أن هدم الإضافات المهمة لم تحدث التطوير المنشود للريف المصري.

وبعد ذلك برزت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن الكبرى رغبة في مستوى معيشي أفضل، وخدمات أكثر<sup>165</sup>، كما برزت ظواهر أخرى أبعدت الريفيين كثيراً عن تقاليدهم الراسخة المتمثلة في حب العمل وارتباطهم بأرضهم واهتمامهم بإنتاجهم الحيواني والزراعي وانصراف الكثير منهم إلى شراء احتياجاته الغذائية بدلاً من إنتاجها، وقد انعكس ذلك على كثير من النواحي الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الريف المصري<sup>166</sup>، وقد توالى الدراسات بالجامعات ومراكز البحوث في محاولة لإيجاد تبرير للتطور البطئ في نمو الريف وبروز ظواهر لا تتفق مع محاولات التحديث المعاصرة وتحسين جودة الحياة وانتشار المدارس والجامعات وشبكات البث التلفزيوني والإذاعي، وافقت جميع الآراء على أن تطور الريف لم يكن بالسرعة المتوقعة. ومع هزيمة يونيو 1967 اختلفت المعايير الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، وأضيفت تراكمات إلى الظواهر السلبية السابقة ساعدت على المزيد من البطء في الاستجابة لمحاولات التنمية في الريف والحضر. وفي أعقاب انتصار أكتوبر 1973 بدأت تغييرات شاملة في هيكل المجتمع ريفه وحضره، وتطورت مشروعات البنية الأساسية وبدء عهد جديد لنهضة في المال والاقتصاد، وفي الخدمات والإنتاج وآلياته<sup>167</sup>.

وامتدت تلك المتغيرات لتؤثر على عمارة وعمران القرية المصرية، وكان من الطبيعي أن يتعرض المظهر العمراني للقرية لبعض التغييرات التي ظلت منطقية نظراً لمواظمتها لتغييرات في أسلوب المعيشة واحتياجات وإمكانيات الفرد والبيئة (كدخول المرافق إلى القرى مثلاً) إلا أنه ظهرت تغييرات كنتيجة لعدد من العوامل والمؤثرات النابعة من خارج القرية والدخيلة عليها، الأمر الذي كان له تأثير على مقومات القرية ومظهرها الاجتماعي.

#### 3.3.1 التغيير في ملامح الريف المصري.

يتم الحفاظ في المجتمعات الريفية التقليدية كجزء لا يتجزأ من توجهات التنمية. فالمجتمع يحافظ على كل ما يرى فيه جزءاً من هويته أو قيمه مادية أو معنوية، ويغير ويطور كل ما

163 المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع.، 1980.

164 في 1952، 1961م صدرت قرارات التشاركية واسعة النطاق منها تحديد ملكية الأرض الزراعية بمائة فدان للأسرة.

165 السيد الحسيني، دكتور، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، ج.م.ع.، 1981.

166 سالم محمود، دكتور، دراسات سيولوجية ونثروبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف، ج.م.ع.، 1980.

167 شعبان طه، القرية المصرية في أبنائها، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.

يحتمل التغيير دون الإخلال بالهوية الثقافية والنظام القيمي السائد. وكان التغيير يتم بشكل بطيء، وتتوجهات تتوافق مع القيم الاجتماعية والثقافية السائدة.

أما اليوم فالتغييرات تحدث نتيجة التأثير الثقافي للمدينة بعد أن اختصر وسائل المواصلات والاتصالات المسافة بينها وبين الريف، أو بتأثير وسائل الإعلام، أو هجرة العمالة، أو رغبة المجتمع القروي في محاكاة مجتمع المدينة، وأصبح في الإمكان التغيير والتعديل لقرى ومدن بالكامل وإعادة بنائها بقرار من صانع القرار أو المخطط الإقليمي.

ويرى بعض الباحثين<sup>168</sup> أن الهوية المعمارية للريف المصري تتعرض اليوم لخطر داهم، نتيجة لتلك التغييرات التي تحدث في الريف بدون تخطيط أو دراسات مسبقة.

### 3.3.2 التغيير بدون تخطيط مسبق.

إن سوء حال الريف يعني أن التغيير يحدث بتخطيط أو بدون تخطيط، فلا يمكن أن يبقى مستوى معيشة الفلاح بهذا السوء، فالتغيير ضرورة، وإن لم تقم به الدولة سيقوم به أهل القرى، ولا يستغرب إذاً، أن أهل القرى حاولوا التغيير، فلا ينتظر أن تصيب الريف خطط التنمية التي تعلن عنها الدولة بشكل سريع ومباشر، وهناك محاولات لتحويل القرى إلى نسخة باهتة من المدينة التي توجد فيها الخدمات المناسبة التي يستحقها ويتوق إليها أهل الريف، لذا ستكون النتيجة أن تفقد مبانيها هويتها، وتفقد طابعها المميز، وحتى المنظر الطبيعي المحيط بالقرية بدأ يشهد زحف المباني الخرسانية بمعدلات متسارعة، وهو ما يعني أن ما يحدث من تغير بالريف المصري حالياً هو تغيير لتحقيق متطلبات معينة، ورغبة في التغيير في إطار تخطيط محدد.

### 3.3.3 مشكلة السكن في الريف المصري.

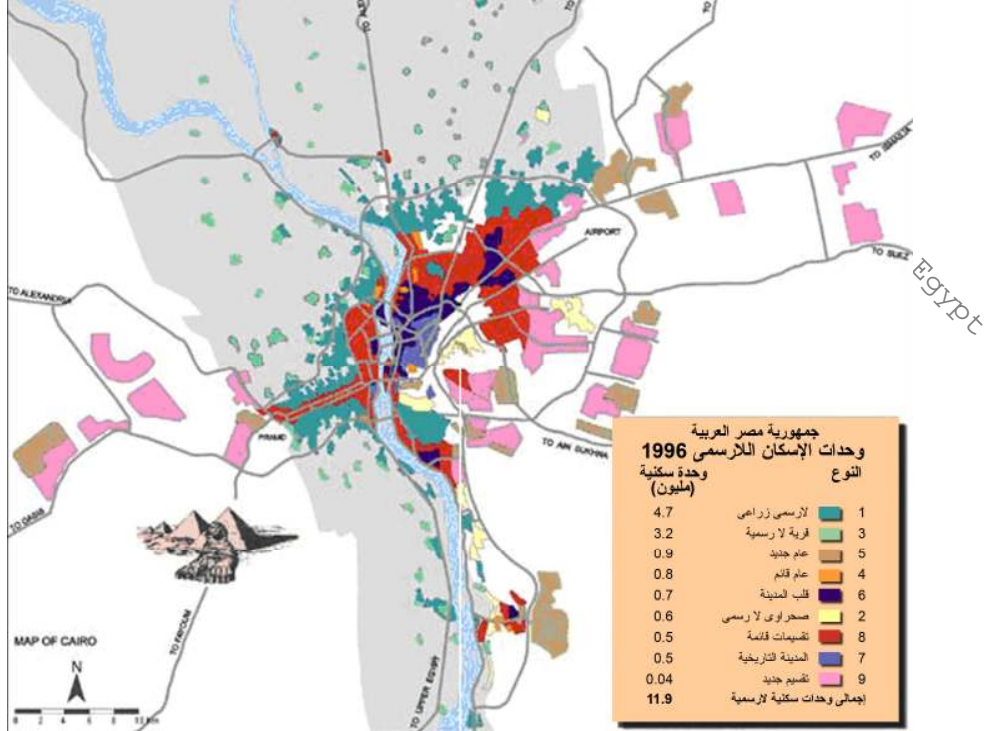
- ينظر إلى مشكلة السكن في مصر على أنها مشكلة حضرية، أي أنها تخص سكان الحضر، في حين لا تؤخذ هذه المشكلة بنفس الدرجة من الاهتمام بالنسبة لسكان الريف، على الرغم من تزايد سكان الريف مقارنة بالحضر حيث يشكلون الآن 57%<sup>169</sup> من جملة سكان مصر.
- يفسر البعض إيداء الاهتمام بمشكلة السكن في الحضر عنها في الريف إلى تزايد تيار الهجرة من الريف إلى الحضر بمعدلات كبيرة،<sup>170</sup> الأمر الذي يجعل من مشكلة السكن في الحضر تحوز درجة من الاهتمام أكبر من الريف.
- رأَت الدولة أن السكن في الريف المصري ينعم بدرجة كبيرة من الاستقرار نتيجة لوجود جزء كبير من سكان الريف يحوزون أرضاً إما بالملكية أو الإيجار، ومن ثم فإنه بإمكان أي فلاح يحوز أرضاً أن يقوم ببناء سكن له أولاً، ولأولاده عند زواجهم على ذات الأرض الزراعية التي يقوم بفلاحتها. وكان من نتيجة ذلك غياب الاهتمام بهذه المشكلة إلى أن تقامت وباتت تشكل عقبة في سبيل إحداث أي تنمية.
- بلغ من حجم المشكلة وجود أكثر من 2 مليون أسرة في الريف ليس لها سكن مستقل في عام 1996<sup>171</sup>.

168 حسام مهدي، الحفاظ على الهوية المعمارية للريف المصري، نحو استراتيجيات قومية للحفاظ المعماري والعمراني بالريف المصري، 1997.

169 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بيانات السكان في 2001/1/1 مايو 2001، ج.م.ع.

170 وداد مرقص، نادر فرجاني، دكتور، سكان مصر قراعة في تعداد 1986، مركز البحوث العربية، ج.م.ع، 1988.

- كانت الأسر التي بلا مسكن مستقل تبلغ مليون أسرة عام 1986. بينما كانت في عام 1976 تبلغ 180 ألف أسرة فقط، ومن ثم تضاعفت أكثر من 5 مرات في عام 1986<sup>172</sup> و 7 مرات في عام 1996.
- تم إخلاء العديد من سكان الريف<sup>173</sup>، وبخاصة المستأجرين من المساكن الملحقة بالأراضي الزراعية ولم يتم تدبير سكن بديل لهم.
- الأمر الذي يعطى دلالة قوية على أن مشكلة السكن في الريف المصري باتت تأخذ أبعاداً أكبر مما كان عليه الوضع في عقود سابقة.
- وإذا ما انتقلنا إلى دراسة تداعيات مشكلة السكن على بيئة الأرض الزراعية يتضح لنا:
- تزايد معدلات الإهدار البيئي بفعل تطبيق القانون 96 لسنة 1992، وذلك بفعل تزايد معدلات الاعتداء على الأراضي الزراعية لأغراض خاصة بالسكن.
- يفسر هذا تزايد معدلات مخالفات البناء على الأراضي الزراعية التي بلغت جملتها 29312 فداناً في الفترة من 96 حتى النصف الأول من 2001 في الوقت الذي كانت فيه جملة تلك التعديلات في الفترة من 1983 حتى 1995 قد بلغت 35112 فداناً<sup>174</sup>.
- جملة التعديلات في أقل من 5 سنوات فقط مثلت 83.5 % من جملة التعديلات في 12 عام.



شكل 51 تزايد معدلات الاعتداء على الأراضي الزراعية- مناطق الإسكان الالاسمي بالقاهرة الكبرى.

171 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ج.م.ع.، 1996.

172 واد مرقص، نادر فرحاني، دكتور، سكان مصر قراوة في تعداد 1986، مركز البحوث العربية، ج.م.ع.، 1988.

173 حيث تم تطبيق القانون 96 لسنة 1992 في أكتوبر 1997

174 د. محمود منصور وآخرين، مرجع سابق، ص18.



## 3.3.4 التغير في الخدمات والبنية التحتية.

تشير قراءة تعداد 1986<sup>175</sup> إلى أن:

- 44 % من المساكن الريفية لا تتوافر بالقرب منها شبكة مياه عامة، 21 % من تلك المساكن لا تتوافر بها الكهرباء.
- 50.2 % من المساكن مبني بالطوب اللين أو النيئ، 2.9 % منها مبني بمواد مثل الخيش، الخوص، الخشب... الخ.
- أن واقع الحال لازال شاهداً على تدنى واقع السكن الريفي من حيث اتصاله بالمرافق وخدمات البنية الأساسية حيث ارتفع معدل التزاحم إلى 2 فرداً بالغرفة<sup>176</sup> بعدما كان 1.5 في عام 1986.
- 33.9 % من جملة المساكن في الريف المصري غير متصلة بمرفق مياه. و 14 % غير متوافر بها الكهرباء.
- 6.3 % من جملة المساكن في الريف المصري يعتمد على الكيروسين كوسيلة إضاءة وحيدة.
- 16.1 % من جملة المساكن في الريف المصري غير متصل بشبكة للصرف الصحي مع انعدام وجود شبكة للغاز الطبيعي<sup>177</sup>
- لا يزال هناك 1 % يسكنون العشش والخيام.



شكل 52 مثال لعدم وجود أساليب صحية للتخلص من المخلفات في الريف المصري.

175 ودا مرقص، نادر فرحاني، دكتور، سكان مصر قراءة في تعداد 1986، مركز البحوث العربية، ج.م.ع.، 1988.

176 التقرير الوطني المقدم إلى مؤتمر المستوطنات البشرية في يونيو 1996.

177 لتعداد العام للسكان والمنشآت، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 1996.

- يشير التقرير الوطني المقدم إلى المؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية يونيو 1996م والذي أعدته هيئة التخطيط العمراني، إلى أن دراسة الخصائص العامة للريف تشير إلى امتداد القرى عشوائياً على الأراضي الزراعية وإلى التغير المتسارع لهيكل المستعمالات الأراضي ونقص الخدمات والمرافق، وارتفاع منسوب مياه الرشح وانتشار المناطق المتداعية، وسوء حالة الطرق وضعف وسائل النقل، وعدم وجود أساليب صحيحة للتخلص من المخلفات.
- ويشير نفس التقرير إلى القول بأن جملة هذه المشكلات جعلت الريف المصري يشبه إلى حد كبير المناطق العشوائية بالمدن في مظاهر تدهور البيئة العمرانية كالنمو العمراني العشوائي، نقص الخدمات العامة، إضافة إلى سوء أحوال المباني القديمة حتى أصبح الهيكل العمراني للقرية يشبه إلى حد كبير الامتدادات العشوائية بالمدن.
- وفي تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2004 عن معهد التخطيط القومي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، يذكر أن:
  - المتوسط القومي لنسبة وصول المياه النقية بلغ 89.6 % في الوجه البحري، 85.9% في الوجه القبلي، 90% في المناطق البدوية عام ، ولكن كان متوسط نسبة الريف 84.2 % بما يعنى وجود فجوة بين الحضر والريف.
  - بلغت نسبة توصيل الكهرباء في الاستخدام المنزلي في الوجه البحري 98.4%، وفي الوجه القبلي 93.4%، وفي المناطق البدوية 73.2%.
  - وبلغ معدل القراءة والكتابة نسبة 69% في صفوف الذكور، ونسبة 57% في صفوف الإناث، وكانت الفجوة بين الريف والحضر بمعدل 67.7%.
  - وصلت نسبة التعليم الابتدائي إلى الاستيعاب الكامل (100%) في المناطق الثلاثة الحضرية والريفية والبدوية، في حين تبلغ نسبة الاستيعاب في الصعيد 93.2%.



شكل 53 توصيل الكهرباء في الاستخدام المنزلي بلغت في الوجه البحري 98.4% ، وفي الوجه القبلي 93.4%.

ريف	حضر	العام	
57.50	42.50	1960	نسبة سكان الريف (% من إجمالي سكان مصر)
62.00	38.00	2002	
100.00	99.00	2001	نسبة الأسر التي تحصل على خدمات صحية %
82.10	99.00	2001-1999	نسبة الأسر التي تحصل على مياه مأمونة %
89.60	99.60	2001-1999	نسبة الأسر التي تحصل على خدمات الصرف الصحي %
56.20	83.00	2002	معدل القراءة والكتابة (لسن+15) %

جدول 5 مؤشرات التغير في الريف المصري مقارنة بالحضر.

### 3.3.5 المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القرية المصرية.

احتوت القرية بكونها مجتمعاً زراعياً الخدمات الأساسية والضرورية فقط، وذلك بدرجات متفاوتة بين القرى الأساسية - الأم - والقرى التوابع. ولذا تطلع أهل القرية دائماً إلى المدينة سواء للعمل - لمن لا يملكون أرضاً زراعية أو أعمالاً تجارية بالقرية - أو للتعليم بالنسبة للشباب القادر والراغب في ذلك. وعند الانتهاء من التعليم يجد الشباب المتعلم من أهل القرية فرص العمل والتسهيلات التي يطلبها في المدينة ولذا يفضل البقاء بها مع الإبقاء على قدر من الصلة بالمنبع أو القرية<sup>178</sup>.

وعلى مر السنين قام الشباب المتعلم من أهل القرية ببعض التأثير على مجتمعهم الأصلي سواء من ناحية غرس الحافز والرغبة في التعليم لدى الأجيال الأصغر سناً أو تحسين الوعي والمستوى الصحي، بالإضافة إلى محاولات تحسين البيئة بالمجهودات الذاتية كمحو الأمية مثلاً. إلا أن هذا التأثير ظل ضئيلاً لعوامل عدة أهمها ازدياد ارتباط الشباب، المتعلم - بالمدينة وزيادة أعبائه ومسؤولياته بها مع مرور الوقت، مما أضعف ارتباطه بالقرية. وكذلك وجدت دائماً بعض المفاهيم والقيم في المجتمع الريفي والتي جعلت من عملية التغيير أو حتى التحسين أمراً ليس سهلاً. وقد استمر الحال على ذلك حتى عهد ليس ببعيد إلى أن بدأت تظهر بوادر تغييرات اجتماعية واقتصادية في المجتمع القروي<sup>179</sup>.

شهد النصف الثاني من القرن العشرين، تعرّض الريف لتغيرات جذرية، ومتسارعة، وبشكل غير مخطط أكثر من أي وقت سابق، وتعتبر هجرة الفلاح للعمل في دول الخليج، وعودته بعد ذلك بقيم مختلفة، وبموقع مختلف في الهرم الاجتماعي - الاقتصادي للقرية، من أخطر عوامل التغيير التي حدثت. هذا بالإضافة إلى العوامل التي يشترك فيها الريف المصري مع الريف في أغلب أنحاء العالم، من تأثير الإعلام، وتطور طرق المواصلات والاتصالات، ونزوح أبناء القرى للمدن الكبيرة، وتوجههم للاستهلاك أكثر من الإنتاج، مما أدى إلى "تريف المدينة" و"تمدين القرية"<sup>180</sup>.

178 السيد الحسيني، دكتور، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، ج.م.ع.، 1981.

179 شعيان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.

180 شعيان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.



كان من الطبيعي، أن ينزح كل من تلقى التعليم (لأي مرحلة) وحتى الغير متعلمين ممن لا يملكون أراض زراعية بالقرية ينزحون للمدينة طلباً للعمل وظروف معيشة أفضل. ولكن نتيجة لعدة عوامل تغير هذا الوضع كثيراً خاصة في فترة السبعينيات.

وقد هلت القرية في بادئ الأمر لهذا التغيير طمعا فيما قد يجلبه من تطور وتحسين في مستوى الوعي الثقافي والصحي والاتصال الوثيق بالمراكز الحضرية...ولكن ذلك لم يطل كثيراً حيث لم تلبس أن تفاقمت متطلبات واحتياجات هذه الطبقة الجديدة في المجتمع القروي ولم تعد القرية التقليدية بتكوينها الاجتماعي ونسيجها العمراني وأساليب المعيشة بها لم تعد قادرة على تلبية معظم هذه الاحتياجات والمتطلبات.

وكنتيجة محتمة لذلك بدأ ترمد أفراد هذه الطبقة على ما هو سائد من عرف وتقاليد تحول مع الوقت إلى إصرار على فرض تغييرات على التكوين المادي والاجتماعي والعمراني للقرية<sup>181</sup>.

- ازدياد الرغبة لدى البعض ممن تركوا القرية لفترات طويلة إلى العودة إليها مرة ثانية إما بصفة دائمة هرباً من مشكلات المدينة أو بصفة مؤقتة عن طريق إقامة مسكن يشعرهم بالجدور، وكذلك اللجوء إليه بعض الوقت طلباً للهدوء والبعد عن ضوضاء المدينة.
- تحسن وسائل المواصلات والطرق (وكذلك وسائل الاتصالات) في السنوات الأخيرة، الأمر الذي سهل بالتالي إمكانية إنجاز الأعمال والانتقال من القرية إلى المدينة للعمل مثلاً، والعودة إلى القرية يوماً - بسهولة ويسر.

### 3.3.5.1 التغيير في العادات والتقاليد الريفية الراسخة:

كانت المجتمعات الريفية تسود فيها روح التعاون والتبادل غير الرسمي بين الأسر وذلك لأن العرف والتقاليد تحكم هذا التعاون، ولكن نظراً للتطور الذي تمر به القرية المصرية بدأت مظاهر هذا التعاون تضعف ويضيق نطاقها وأصبح يتحكم فيها العنصر المادي.

انتشرت ظواهر التواكل والسلبية واللامبالاة واعتبار الحكومة هي المسؤولة والاعتماد عليها في كل شيء وعدم الحرص على الملكيات العامة مثل التغاضي عن تسرب المياه من الحنفيات العمومية مثلاً والإسراف في استخدامها<sup>182</sup>.

### 3.3.6 العوامل التي أدت للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القرية المصرية.

حدثت خلال الخمسين سنة الماضية العديد من التغيرات في المجتمع الريفي المصري نتيجة لعدة عوامل<sup>183</sup>. يمكن إيجازها تبعا لفترات حدوثها فيما يلي:

#### ▪ فترة الحروب 1967-1973:

اتسع نطاق التحاق الشباب وخاصة من الأسر الفقيرة بالجيش كمتطوعين، وكذلك المجندين مما أدى إلى تغير ملموس وهام لدى هؤلاء الشباب من ناحية السلوك، وطريقة معالجة الأمور وكذلك من ناحية المظهر، وبالتالي لم يعد هؤلاء الشباب - حتى بعد الانتهاء من أداء

181 سالم محمود، دكتور، دراسات سوسولوجية وأنتروبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف، ج.م.ع.، 1980.

182 التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثاني، دراسة لوضع الراهن للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

183 شعبان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.

فترة التجنيد - مجرد عمال زراعيين كما كان معتاداً من قبل وأصبح بإمكانهم التأثير الواضح على أسرهم بل والمجتمع الريفي الذي يعيشون فيه.

#### ▪ ازدياد نسبة التعليم:

تزايد أعداد المتعلمين من شباب القرية الذين رغبوا بشدة في الاستقرار بها كنتيجة مباشرة لعدم استطاعتهم مواجهة أعباء ومشاكل المدينة إذا ما فكروا في الإقامة بها، وكذلك لرغبتهم في إشباع طموحاتهم في العمل بالمشروعات الحرة بإمكانياتهم البسيطة.

#### ▪ التوسع في إنشاء الجامعات الإقليمية:

أدى التوسع في إنشاء الجامعات الإقليمية إلى إشاعة حالة من الراج - في عدة نواح - في المجتمعات الريفية المحيطة بها، الأمر الذي أدى بالتالي إلى زيادة ارتباط خريجها من الأقاليم بمواطنهم الأصلية وعدم التفكير في الهجرة إلى المدن الكبيرة، كالقاهرة مثلاً.

### 3.3.7 تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على تخطيط وعمارة القرية المصرية.

ظلت القرية المصرية لأكثر من أربعين قرناً من الزمان وحتى النصف الأول من القرن العشرين<sup>184</sup> تتسم في مظهرها بأنها كتلة سكنية غير منتظمة يحيط بها من الخارج طريق داير الناحية، نشأت مع احتياجات السكان، ولم تخضع لأي إشراف أو متابعة، وقد كان من الطبيعي أن تعجز القرية بتخطيطها وعمارتها التقليدية عن مجابهة احتياجات ما سمي بالطبقة الجديدة بها خاصة في مجال الإسكان، سواء من ناحية الكم أو الكيف. فقد تطلع الجميع إلى ما يعتبرونه مسكناً أفضل، ولا يرجع ذلك إلى زيادة القدرة المادية فقط، فهناك العديد من الأسر الريفية القادرة مادياً التي ظلت قانعة في نفس الوقت بالمسكن الريفي البسيط لما وجدت فيه من سبل الراحة وتوفير الخصوصية. وقد ساعد على الرغبة في التغيير كون البيت الريفي التقليدي مصمماً أساساً لمعيشة الأسرة الكبيرة حيث تقيم أجيال مختلفة معاً، الأمر الذي لم يعد مقبولاً من وجهة النظر الجديدة. كذلك توفر بعض الخدمات مثل الكهرباء والمياه النقية والتليفونات في بعض الأحيان، سهل دخول معظم الأجهزة الكهربائية والخدمات إلى القرية الأمر الذي رأى معه البعض عدم مناسبة ذلك للبيت الريفي التقليدي<sup>185</sup>.

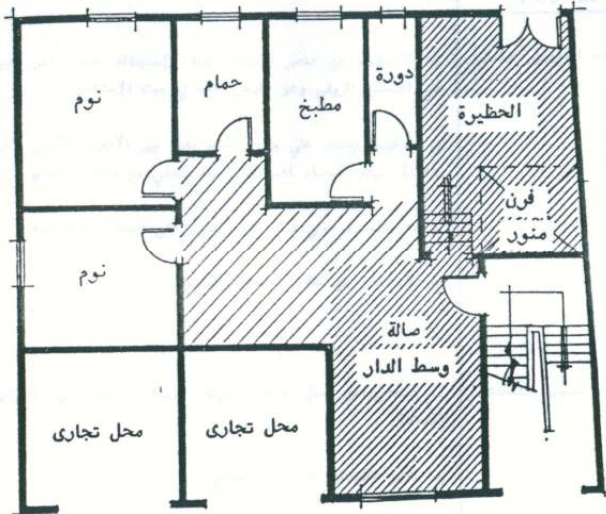
#### 3.3.7.1 التغيير في تصميم المباني السكنية:

وجد البعض في المباني الحديثة - من الطوب الأحمر والخرسانة - مدعاة للتباهي والتفاخر، وتجسيدا للقدرة المالية، ولذا حدث تهافت كبير على البناء في القرية، فشمّل المناطق الفضاء داخل الكتل السكنية، وإحلال المباني التقليدية القديمة بأخرى حديثة، كما امتدت المباني إلى الأراضي الزراعية المتاخمة للكتلة السكنية<sup>186</sup>.

184 المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية ، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع.، 1980.

185 محمد فريد لؤي العلا، مهندس معماري، المسكن الريفي المصري، التطور العمراني، التطور الوظيفي، عالم الكتب، ج.م.ع.، 1990.

186 شعبان طه، القرية المصرية الريفي، مجلة معمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع.، 1983.



شكل 54 مثال للمباني الحديثة بالقرية المصرية من الخرسانة المسلحة وانعدام وجود الحوش الداخلي.

انتشر استخدام الخرسانة المسلحة في البناء لاعتقاد الكثير بأن المباني الخرسانية أطول عمراً، وأفضل من البناء بالطوب اللبن من ناحية المظهر والنظافة، وأدى ذلك إلى ارتفاع تكلفة المباني نظراً لعدم توافر مواد البناء بالقرية، وقلة العمالة المدربة، كما أدى ذلك إلى انخفاض مستوى البناء والتشطيب خاصة وأن البعض يتجاهلون الأسس السليمة في التصميم والبناء، وربما لاعتقادهم بأن ذلك سيؤدى إلى ارتفاع تكاليف البناء. علي أنه في حالات قليلة تقام مساكن على مستوى جيد من ناحية التصميم والتشطيب، وغالباً ما تكون تلك المساكن للفئة القادرة التي تعيش في المدينة وتأتى للقرية لقضاء بعض الوقت طلباً للهدوء وقضاء العطلات والأعياد.

وجدت الرغبة في الحصول على وحدات سكنية منفصلة داخل المنزل الواحد، إما لاستغلالها للأفراد المختلفين من الأسرة الواحدة - الأكبر - أو لتأجيرها ولذا فقد ظهر اتجاه جديد في القرية وهو تأجير وحدات سكنية داخل منزل مشترك لأفراد من خارج الأسرة الأمر الذي كان مرفوضاً تماماً من قبل، انطلاقاً من مبدأ الحفاظ على الحياة الأسرية والرغبة في توفير أكبر قدر من الخصوصية العائلية الكاملة.

اختفاء مبدأ التعاون والمشاركة في بناء المنازل نتيجة للاعتماد على مقاولين متخصصين ومن خارج العائلة.

إدخال العديد من التعديلات الجذرية على البيت الريفي ربما تلاشت معها روح ومبادئ تصميمه بعد أن أصبح غير قادر على تغطية احتياجات ساكنه الجديد فلم يعد هناك ميولاً من جانب أفراد هذه الطبقة إلى العيش ببيت العائلة مع أجيال أخرى من نفس الأسرة كما كان متبعاً من قبل. ولذلك أعيد تصميم البيت ليتكون من وحدات (شقق) منفصلة وجاء هذا التصميم بعيداً عن روح وتقاليد القرية حيث فتح واتجه إلى الخارج وتلاشت الأفنية الداخلية وضاعت المسافات بين البيوت فبدت الحجرات وكأنها امتداداً فراغياً للحجرة المواجهة في

البيت المقابل، فانعدمت بذلك الخصوصية وماتت معها قيمة عالية كانت حتى وقت قريب من أهم مميزات المجتمع الريفي المصري بوجه عام.

### 3.3.7.2 التغير في النسيج العمراني للقرية:

انعكست هذه التحولات على خصائص الكتلة العمرانية من حيث تركيب استخدامات الأراضي وارتفاعات المباني والكثافات السكانية وما ينتج عن ذلك من تأثير على حجم المرور بالشوارع وتغيير البيئة بوجه عام<sup>187</sup>.

وقد أدى التهاافت على البناء إلى ارتفاع في أسعار الأراضي الفضاء داخل الكتل السكنية للقرى بشكل ملحوظ، خاصة بعد تدخل السلطات المسؤولة لمنع البناء على الأراضي الزراعية إلا بشروط محددة، وقد أدى ذلك أيضاً إلى ما يلي<sup>188</sup>:

- تم استغلال كافة الأراضي الفضاء واستكمال الكتلة السكنية مع إلغاء الساحات -الأجران- التي كانت توجد أحياناً داخلها وذلك بعد أن استغلها سكانها الأصليون للبناء. وينبغي الذكر هنا أن السلطات المسؤولة قد انتبهت إلى ظاهرة اختفاء الجرن من الكتلة السكنية للقرية، ولذا تقوم بنزع ملكيات المتبقي منها وحظر البناء عليه نظراً لما له من فائدة اجتماعية وبيئية للقرية، كونه مكاناً للتجمع بين أبناء القرية الواحدة.
- زاد من هذا التأثير زيادة معدلات النمو العمراني نتيجة ارتفاع سعر الأراضي، وأزمة الإسكان بالإضافة إلى عودة العاملين المصريين من الدول العربية، وتوجه استثماراتهم إلى بناء المساكن في موطنهم الأصلي بالقرية<sup>189</sup>.

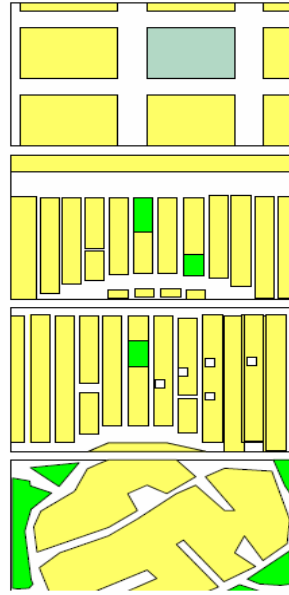


شكل 55 الامتداد العمراني العشوائي للقرية المصرية علي حساب الأرض الزراعية.

187 التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثاني، دراسة الوضع الراهن للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

188 Mahgoub, Y.,(2001), The transformation of Traditional Rural settlements in Egypt, Second International Symposium, Amasya, Turkey.

189 Mahgoub, Y.,(2001), The transformation of Traditional Rural settlements in Egypt, Second International Symposium, Amasya, Turkey.



شكل 56 زحف المباني على الأراضي الزراعية، و تقسيمها عشوائياً بدون تخطيط مدروس.

- حرص الجميع على استغلال الموقع بالكامل للبناء والبروز بالبيكونات والأبراج إلى أقصى حد ممكن، كما تم توجيه الوحدات السكنية إلى الخارج وتلاشت الأحواش الداخلية والأسطح المظلمة، كما وصل ارتفاع البيوت إلى ثلاثة طوابق أو أكثر في حالات كثيرة بعكس المفهوم التقليدي .



شكل 57 ارتفاع كثافة المباني وزيادة عدد الوحدات السكنية في الشوارع الضيقة.



- ظهور أنشطة جديدة داخل الكتلة السكنية متمثلة في وجود محلات تجارية بالدور الأرضي تأجيرها أو تملكها، لأي نشاط تجارى أو حرفي حتى لو تعارض ذلك مع خصوصية السكن، مما أوجد نوع من التداخل في استعمال الأراضي.



شكل 58 ارتفعت المباني في القرية المصرية بشكل متفاوت يشبه المناطق العشوائية في المدن الكبرى.

- أدت هذه التغيرات السابق ذكرها إلى ضياع الهوية العمرانية بدرجات متفاوتة في القرى المختلفة حسب درجة تأثرها بعوامل التغيير، مما يستدعي وقفة جادة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هوية الريف، وحتى لا يتحول إلى ما يشبه المناطق العشوائية في المدن الكبرى.

### 3.3.8 تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على المشاركة الشعبية في القرية المصرية.

- حالت طريقة وأسلوب البناء - الدخيلين على القرية - دون استمرار مبدأ التعاون بين أفراد المجتمع في أعمال البناء لنتهاء بالتالي مبادئ المشاركة والتكاتف والتلاحم بين أفراد القرية وذلك نتيجة استخدام مواد غريبة عن البيئة كالخرسانة، مثلاً وغيرها من المواد التي لا تخضع لقدرة الساكن العادي لتطويعها والتعامل معها، مما استلزم اللجوء لمقاولين وعمال بناء للقيام بأعمال الإنشاء والتشطيب وبالتالي بدأ عامل المشاركة في عملية البناء تتضاءل تدريجياً.

### 3.4 خلاصة واستنتاجات الباب الثالث:

- عاش الريف المصري لسنوات عديدة في ظروف سيئة حرم فيها من الكثير من الخدمات والمرافق والبنى الأساسية، وقد حافظ الريف المصري علي هذه العزلة لسنوات طويلة امتدت حتى النصف الثاني من القرن العشرين.
- شهد الريف المصري العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين وبوجه خاص بعد انتهاء فترة الحروب التي عاني الكثير فيها.
- كان للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية انعكاسات كبيرة علي عمران وعمارة القرية.
- أدت هذه التغيرات الغير مخططة بالريف المصري إلي ظهور العديد من المشكلات المتداخلة والممتدة منذ عشرات السنين.
- كان هناك حاجة ملحة للمزيد من المشروعات التنموية في الريف المصري وهو ما دعا الدولة للبدء في العديد من الخطط التنموية الموجهة للتنمية الريفية.
- كانت المشاركة قيمة أصيلة وسمة من سمات الإنسان الريفي المصري بالإضافة إلي قيم التعاون والتكافل والترابط الأسري.

#### ويمكن إيجاز التغيرات السلبية التي حدثت في الريف المصري فيما يلي:

- تبدو خطورة التحولات التي تشهدها القرية المصرية في المرحلة الراهنة في الإيقاع السريع للتطورات الاقتصادية وأثر ذلك على التغير المتسارع لهيكل القرية حيث العديد من المظاهر الحضرية وهي لازالت غير مهيأة لذلك مما أفرز العديد من السلبيات ومن أهمها تخلى المسكن الريفي عن الدور الإنتاجي الذي كان يقوم به.
- تغير الطابع العام للقرية وتحولت إلي مصدر استهلاك بعدما كانت مصدرا للإنتاج.
- امتداد القرى عشوائيا على الأراضي الزراعية.
- التغير المتسارع لهيكل استعمالات الأراضي.
- نقص الخدمات والمرافق.
- ارتفاع منسوب مياه الرشح، مع تلوث مصادر المياه الجوفية.
- انتشار المناطق المتداعية، بالإضافة إلي عدم وجود أساليب صحية للتخلص من المخلفات بأنواعها المختلفة.
- سوء حالة الطرق وضعف وسائل النقل العامة وصعوبة المرور.
- اختفاء قيمة المشاركة في ظل المتغيرات الاجتماعية المتعددة.

#### كما يمكن إيجاز التغيرات الايجابية التي حدثت في الريف المصري فيما يلي:

- ارتفاع نسب ومستويات التعليم، وتشير معدلات التعليم المتزايدة إلي إقبال الأجيال الجديدة من أبناء الريف علي التعليم (حتى الجامعي)، وهو ما يمكن أن يساعد بشكل فعال في إحياء فكرة المشاركة الشعبية في التنمية الريفية مرة أخرى.
- ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام، وإن لم يكن بالشكل الموجود مقارنة بالمدينة.
- تحسن وسائل الاتصالات.
- دخول شبكة المعلومات الدولية للقرية، وامتلاك العديد من أبناء القرى لحاسبات آلية.

- زيادة الوعي نتيجة للانفتاح على العالم الخارجي، نتيجة لوصول الإعلام إلى كل أو معظم البيوت في الريف المصري، من خلال القنوات الإقليمية والمحلية والفضائية.
  - نمو رؤوس الأموال ووجود العديد من قاطني الريف الذين لديهم القدرة المالية العالية، والذين يمكن الاستفادة منهم في دفع عجلة التنمية بالقرية من خلال إقامة مشروعات استثمارية - حتى لو كانت خاصة - مما قد يساهم في توفير فرص العمل وحل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.
- هناك حاجة لإعادة تفعيل دور المشاركة في عمليات إعادة البناء حيث إنها كانت قيمة أصيلة في عملية البناء ذاتها.



**4 الباب الرابع: تطوير وتنمية القرية المصرية.****4-1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية والتنمية الريفية.****4-2 الفصل الثاني: دور المشاركة الشعبية في برامج التنمية الريفية في مصر.****4-3 الفصل الثالث: دراسة تحليلية للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".****4-4 الفصل الرابع: دراسة تحليلية لمشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.**

يستعرض الباب الرابع عمليات التنمية الريفية في القرية المصرية في أربعة فصول، يتناول الفصل الأول مفهوم وأهمية التنمية الريفية، كما يستوضح مفهوم وأهداف المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، ثم يشير إلى تأثير المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، ثم يتعرف بالدراسة علي مجالات المشاركة في التنمية الريفية، وكذلك العوامل المؤثرة في حجم المشاركة الشعبية في عملية التنمية الريفية، ويتناول الفصل الثاني الجذور التاريخية للمشاركة الشعبية في عملية التنمية الريفية في مصر سواءاً من خلال مشاركة الأهالي مباشرة في عمليات التنمية الريفية أو من خلال اشتراكهم في بعض الجمعيات الأهلية والمنظمات الغير حكومية والتي ساهموا من خلالها في إحداث تأثير بشكل ما على القرية المصرية المعاصرة، ثم يتم استعراض بعض من الإنجازات التي تمت في هذا المجال مع شئ من التركيز على توضيح دور المشاركة الشعبية في إنجاز وتنفيذ تلك البرامج والمشروعات التنموية، ويتناول في الفصلين الثالث والرابع بالرصد والتحليل بعض المجهودات التي تقوم بها الدولة لتطوير وتنمية القرية المصرية من خلال رصد وتحليل لبعض المشروعات والخطط والبرامج التنموية التي قامت بها الدولة، وما زالت تقوم بها حتي الآن، وهي البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق"، والمخطط الاستراتيجي لتنمية القرية المصرية.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

-----

## 4.1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية والتنمية الريفية:

### 4.1.1 مفهوم التنمية الريفية.

تعرف التنمية الريفية بأنها: "عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع الريفي وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ومتابعة احتياجاتهم بالانتفاع بالموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة، بحيث تسير هذه المجتمعات الريفية في نموها وتطورها على أسس سليمة"<sup>190</sup>.

### 4.1.2 أهمية التنمية الريفية.

تعتبر قضية التنمية بصفة عامة، والتنمية الريفية بصفة خاصة، من القضايا التي تشغل علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة والإدارة في الآونة المعاصرة، ولا يقتصر الأمر على اهتمام الأكاديميين بهذه القضية بل يشاركونهم أيضاً رجال الحكم وصناع القرار والأهالي. ويمكن إرجاع ذلك إلى الاعتبارات التالية<sup>191</sup>:

- يعيش أغلب سكان العالم - خاصة في الدول النامية - في الريف، فنجد على سبيل المثال أن متوسط نسبة سكان الريف في الوطن العربي، تبلغ نحو 60-85% من جملة السكان.
- أوضحت عمليات المسوحات الإحصائية التي أجريت في أفريقيا وآسيا ما بين 75% و85% من السكان الريفيين يشغلون بالزراعة، أما بقية السكان الريفيين فيمتهنون أعمالاً أخرى منها التجارة والنقل والخدمات وبعض المهن الأخرى.
- نسبة المشتغلين بالزراعة بالدول العربية من جملة عدد السكان الريفيين تبلغ ما بين 45-75%.
- قصور أنماط التنمية المتبعة في كثير من دول العالم الثالث عن مواجهة متطلباتها من الأغذية وتكوين رؤوس الأموال، كما يرجع إلى قصور الاستثمار في الموارد البشرية في الريف.
- رغم معدلات الهجرة العالية من الريف إلى الحضر فإن سكان الريف في دول العالم النامي ما زالوا يزيدون بمعدل 2% تقريباً.
- هناك تفاوت في مستوى نصيب الفرد من الخدمات العامة وفي البيئة المعيشية بين سكان الريف وسكان الحضر، وتدل التقديرات على أن نصيب الفرد من الخدمات العامة في الحضر يبلغ 4-6 مرات أكثر من نصيب الفرد في الريف<sup>192</sup>.
- ارتفاع نسبة الأمية بين الريفيين، فمثلاً تبلغ نسبة الأمية في الوطن العربي 72.6% من جملة عدد السكان، إلا أننا نجد أن معظم هؤلاء الأميين من أبناء الريف.
- أعلى نسبة للفقراء في العالم تعيش في المناطق الريفية، ويقسم تقرير البنك الدولي حول إستراتيجية التنمية الريفية إلى مجموعات حسب درجة فقرهم، فهناك فقر كلي معناه أن يبلغ

190 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأجلو المصرية، ج.م.ع.، 1995.

191 إحصاءات البنك الدولي وتقارير التنمية البشرية العربية والدولية عام 2002.

192 تقرير المركز الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة FAO.

دخل الفرد سنوياً ما يعادل 50 دولاراً أمريكياً فأقل، وفق نسبتي وهو الفرد الذي يقل دخله السنوي عن نصف متوسط دخل الفرد على المستوى القومي، وبناء على التقسيم فإن تحليل سكان الدول النامية التي يزيد عدد سكانها على المليون يوضح ما يلي<sup>193</sup>:

- يعيش ما يقرب من 85% من الذين يعانون من فقر كلي في مناطق ريفية.
- تحتفظ الدول النامية بآسيا بنصيب كبير من نسبة عدد الفقراء؛ إذ تبلغ نسبتهم إلى جملة عددهم في العالم 70%، نليها أفريقيا بنسبة 17%.
- ارتفاع معدل الهجرة من الريف إلى الحضر، خاصة الفئات ذات القدرة المهنية من الشبان أدت إلى حرمان الريف من الاستفادة من قدرات الشباب الذين يمكن أن يساعدوا في عمليات تطوير الريف.

#### 4.1.3 مفهوم المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.

تعني المشاركة الشعبية في عمليات التنمية الريفية " الجهود التي يبذلها المواطنون للتأثير في الإدارة ومعاونتها في اتخاذ القرارات والسياسات التي تتجاوب مع احتياجاتهم وتحقيق الصالح العام. والمشاركة قيمة اجتماعية في ذاتها وأسلوب اجتماعي يحقق مزايا عديدة، ويعرفها البعض بأنها جميع صور استفادة المواطنين من الفرص المتاحة لهم للتأثير في السياسات والقرارات التي تمس مصالحهم"<sup>194</sup>.

#### 4.1.4 أهداف المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.

تهدف المشاركة الشعبية في عمليات التنمية الريفية إلى عدة أمور منها:

- ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية.
- الإسراع بإحداث التغييرات السلوكية الضرورية لنجاح التنمية.
- إدراك المواطنين للإمكانيات المتاحة للتنمية.
- تكملة الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ خطة التنمية عن طريق العون الذاتي.
- الحرص على المال العام.
- يتعلم المواطنون من خلال المشاركة، وبمرور الوقت كيف يحلون مشكلاتهم بأنفسهم.
- تدعيم الرقابة الشعبية على المشروعات الحكومية.
- تؤدي المشاركة إلى فتح قنوات للتفاهم بين الحكومة والشعب.

#### 4.1.5 ضعف المشاركة الشعبية في التنمية الريفية.

يلاحظ أن حجم المشاركة أقل من المستهدف، ويرجع ذلك إلى عدة أمور منها<sup>195</sup>:

- حداثة العهد بالأخذ بمفهوم المشاركة الشعبية بمعناها الواسع.
- ضعف إيمان الإدارة بالمشاركة الشعبية على أساس أن المواطنين أقل خبرة وتخصصاً من موظفيها، وأنهم لا يدركون المسائل العلمية والفنية قدر إدراك الموظفين المتخصصين لها،

193 إحصاءات البنك الدولي وتقارير التنمية البشرية العربية والدولية عام 2002.

194 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع.، 1995.

195 أحمد رأفت عبد الجواد: "المشاركة الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع الريفي"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ج.م.ع.، 1981.

- كما أنهم غالباً ما يجهلون الجوانب القانونية التي تنظم شؤون المجتمع، وبالتالي تؤدي مشاركتهم إلى إلحاق الضرر بالمصلحة العامة والعملية الإدارية.
  - غموض النصوص القانونية ذات العلاقة بالمشاركة وعدم الاهتمام بتفسيرها للمواطنين بطريقة تتناسب مع مستوى إدراكهم وفهمهم.
  - استمرار رواسب النظم البيروقراطية وغيرها من العوامل التي خلفت عن فترات الاحتلال وما أعقبها من فترات في أغلب الدول النامية.
  - انشغال المواطنين في الريف في أمور حياتهم، لانخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي.
- 4.1.6 مجالات المشاركة في التنمية الريفية.**

يمكن أن يشارك أهل الريف في العمليات التالية<sup>196</sup>:

- وضع الخطط.
- إصدار القرارات.
- تحديد الميزانيات ومراجعة الحسابات.
- الاشتراك في التمويل.
- المتابعة والتقييم.
- الاشتراك في البيع والتوزيع.
- الاشتراك في كل شيء يؤدي إلى وضوح بصمات الريفيين في عمليات التنمية.

#### 4.1.7 العوامل المؤثرة في حجم المشاركة الشعبية في عملية التنمية الريفية.

أولاً: عوامل من جانب الإدارة وتتمثل في:

##### 1. أسلوب تنظيم إدارة التنمية الريفية:

فقد يكون التنظيم بيروقراطياً ما يعني أن تشكل إدارة التنمية بصفة كلية من موظفين قد يقيمون في نطاق الوحدة موضوع التنمية، ويخضعون رئاسياً لإدارات على المستوى الإقليمي والمستوى المركزي، مثل هذا النوع من التنظيم لا يفسح المجال لمشاركة المواطنين.

وقد يكون التنظيم تنظيمياً ديمقراطياً، وهذا النوع من التنظيمات يقوم على أساس إخضاع هذه الإدارة العامة للمواطنين عن طريق تمثيلهم في السلطة التي تملك حق إقرار خطط التنمية الريفية، ويشجع هذا النوع من التنظيم الأهالي على الاستفادة من صور المشاركة المتاحة لهم، للتعاون مع الإدارة.

##### 2. سلوك الإدارة تجاه المواطنين:

فالإدارة ليست مجرد بناء تنظيمي، لكنها مجموعة من العلاقات بين العاملين والمواطنين الذين يتعاملون معهم، وتتأثر أنماط سلوك الإدارة تجاه المواطنين بالعوامل الإيديولوجية للإدارة ومدى وضوح القوانين واللوائح المنظمة لعملية المشاركة، وينكمش حجم المشاركة إذا مارس العاملون العملية الإدارية بمفهوم كونها سلطة مترفعة على الأهالي وعليهم الالتزام بتعليماتها.

196 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع.، 1995.

وتكون المشاركة مرغوبا فيها إذا مارست الإدارة صلاحياتها بمفهوم أنها تؤدي خدمة للمواطنين أصحاب المصلحة الحقيقية في التنمية الريفية، ويمكن دعم إدارة التنمية الريفية بالمواطنين بوسائل منها<sup>197</sup>:

- إيجاد اتصالات مباشرة بين الإدارة والمواطنين.
- إيجاد اتصالات غير مباشرة بينهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- عمل صناديق لتلقي المقترحات والشكاوى.
- التعرف علي رأي الهيئات والجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية.

ثانياً: عوامل من جانب المواطنين وأفراد المجتمع المحلي وتتمثل في:

### 1. عوامل سلوكية:

- الحاجة إلى تحقيق الذات هي إحدى الحاجات الإنسانية وتمثل هذه الحاجة قيمة كبيرة بالنسبة لعملية المشاركة، ويختلف مفهوم الأفراد في وسيلة تحقيق الذات، فالبعض يرى أنها تتمثل في ممارسة النفوذ أو الظهور، بينما يراها آخرون في تحقيق المنافع المادية، وفريق آخر ينظر إليها على أنها الإسهام في رفع شأن المجتمع وتطويره، ويدور هذا كله في إطار ما يسمى بالسلبية، والإيجابية، والمصلحة الخاصة، والمصلحة العامة. وتختلف العملية من فرد لآخر وتؤثر هذه الأمور على عمليات المشاركة في عمليات إدارة التنمية.

### 1. العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

- يتأثر حجم المشاركة في إدارة التنمية الريفية بعوامل اجتماعية واقتصادية منها: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي<sup>198</sup>.
- فمثلاً تظهر نتائج بعض الدراسات انخفاض معدل المشاركة بين الإناث عنه بين الرجال في دول كثيرة منها هولندا، وفرنسا، وفنلندا، ومصر.
- كما تبين أن المشاركة تقل بين من يتعدون الستين من أعمارهم، وكذا بين من هم دون 25 سنة. وأظهرت الدراسات أن أعلى معدلات المشاركة الشعبية بين من هم في فئة العمر 40-60 سنة.
- وتؤكد نتائج بعض الدراسات الميدانية أن المتزوجين أكثر مشاركة من غير المتزوجين في المجالات الاجتماعية والسياسية المختلفة.
- وأظهرت الدراسات أيضاً ارتفاع معدل المشاركة مع ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي. وثمة دراسات عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي والمشاركة تؤكد أن تدني الوضع الاقتصادي يؤثر ويتناسب تناسباً طردياً مع تدني المشاركة الشعبية.

197 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع، 1995.

198 احمد رأفت عبد الجواد: "المشاركة الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع الريفي"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الفيحاء، ج.م.ع، 1981.

## 4.2 الفصل الثاني: دور المشاركة الشعبية في برامج التنمية الريفية في مصر.

تقوم التنمية الشاملة على تعدد المداخل التي من خلالها تتعاون الشبكات والمجموعات، وتقوم الفئة المركزية بدور المساند، وهي معادلة صعبة إذ كيف يمكن الموازنة بين التخطيط المركزي والمشاركة الشعبية الحقيقية، وقد حاولت المراكز الاجتماعية بجهود الرواد والمشاركين من الأهالي تحقيق تلك المعادلة، وتركت التجربة مدرسة استمرت تعمل بعقل وقلب من مارسوها منذ عام 1936م حتى أنهم صمدوا وقاموا بحركة إحياء لجوهر الفكرة، ولكن هناك تطبيقات جديدة وهي التي تهم الكثير للمستقبل ومحاولة للوقوف على كل الاتجاهات التي تمت في برامج المراكز الاجتماعية الذي بدأ كتجربة للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ومن ثم تحول إلى وحدات مجمعة وجمعيات الإصلاح الريفي وجمعيات تنمية المجتمع وأخيراً مشروع شروق<sup>199</sup>.

### 4.2.1 أركان عملية التنمية الريفية في مصر.

إن عملية التنمية الريفية كجزء من التنمية القومية لا تحدث بدون تكامل أركانها واستمرارها على فترة ممتدة من الزمن<sup>200</sup>، وهذه الأركان هي:

- الزيادة المضطربة في الإنتاج أي الناتج المحلي الإجمالي.
- زيادة متوسط إنتاج الفرد الواحد أو الدخل السنوي الحقيقي للفرد.
- تكوين القدرات البشرية من تعليم وصحة وذلك في إطار من التوازن الاجتماعي في توفير الخدمات للفرد في الريف والحضر.
- عدالة توزيع الدخل وتضييق الفجوة بين دخول شرائح المجتمع لتحقيق الاستقرار الاجتماعي.
- المشاركة الشعبية الفعالة في اتخاذ وتنفيذ قرارات التنمية ومنها عمليات تنمية المجتمع المحلي، في كافة المجالات ومنها مجال البيئة المبنية ممثلة في العمارة وال عمران.
- الاعتماد على دراسات ميدانية ثم تسجيل البيانات دورياً لقياس التغيرات التي تحدث للمجتمع المحلي في كافة المجالات (سكاني، تعليمي، عمراني، بيئي.. الخ) وعلى فترات زمنية وذلك للتأكد من سير عملية التنمية في الاتجاه المنشود.
- تدريب الموظفين القائمين بالعمل وكذلك القادة المحليين لأن مهنة العمل في برامج التنمية الريفية بأركانها التي ذكرت تعتبر مهنة حديثة نسبياً وتعتمد على أسس اجتماعية واقتصادية.

ويهدف تكامل تلك الأركان إلى رفع مستوى المعيشة في الريف بصفة عامة، وإلى التناقص المستمر في حدة الفقر بصفة خاصة، وكذلك الانخفاض المستمر في عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، كما يعرفه ويحدد مستواه المختصون بمعهد التخطيط القومي والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، حيث تمكننا دراسة عملية التنمية الريفية بأركانها المتعددة من الإجابة على السؤال العام: من المستفيد من التنمية؟.

199 عزيزة حسين، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية لتحديث مصر، المركز الوطني، ج.م.ع، 1998.

200 أحمد الجلال، دكتور، التنمية والبيئة في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 2001.

## 4.2.2 المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في مصر.

### 4.2.2.1 المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين:

قدرت اللجنة التي شكلتها جمعية الدراسات الاجتماعية نسبة الفقر في الريف عام 1938م بنحو 90% معظمهم عمال زراعة معدمين وصغار مستأجرين ولأول مرة في تاريخ مصر ظهرت في تلك الفترة آراء وبرامج إصلاحية طبقتها المراكز الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية يمكن تلخيصها فيما يلي<sup>201</sup>.

- المشاركة الشعبية في التمويل والإدارة مع إتباع المنهج الديمقراطي في تمثيل الأهالي بمؤسسات القرية.
- اللامركزية في الجهاز الحكومي لخدمة القرية من قبل فريق متكامل من الموظفين يمثلون الخدمات الرئيسية من زراعة وصحة وتعليم وصناعات صغيرة ونشاط ثقافي ورياضي وبيئي، ويحصل الفلاحون على تلك الخدمات عن طريق لجانهم الشعبية وجمعيات الإصلاح الريفي من خلال آلية رئيسية هي المراكز الاجتماعية وتحت قيادة واحدة فيق مصلحة الفلاح ووزارة واحدة هي وزارة الشؤون الاجتماعية ويساندها على المستوى القومي المجلس الأعلى لشئون العمال والفلاحين.
- التمويل من موازنة الدولة والاعتماد على الموارد المحلية بدون اللجوء إلى معونات أجنبية.
- مساهمة المراكز الاجتماعية وجمعيات الإصلاح الريفي في زيادة إنتاجية ورفع دخل الفلاح بمناطق عملها فقد اشتملت إستراتيجية التنمية الريفية على برنامجين هامين لدعم رسالة المراكز الاجتماعية في مكافحة الفقر، وفي زيادة نصيب أصحاب الدخل المنخفضة من حصيلة التنمية.

إلا أنه يمكن القول بأن هذه النقاط لم تنعكس بصورة واضحة علي الواقع التنفيذي، وبصفة خاصة في المجال العمراني وبقيت فقط في حدود نطاقها الاجتماعي.

### 4.2.2.2 المشاركة في التنمية الريفية في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين.

استمرت إستراتيجية التنمية الريفية هذه في السنوات الأولى لثورة يوليو 1952م بل دعمت من ناحية حسن توزيع الدخل وتعميق العدالة في الريف وذلك من خلال تنفيذ قوانين الإصلاح الزراعي، وبمواصلة تنفيذ الضمان الاجتماعي بصور قانوني 1960م، 1964م لدعم المساعدات وزيادة الفئات المستحقة. ولكن أصاب المفهوم الأصلي لعمل المراكز الاجتماعية انتكاسة، إذ توقف إنشاؤها وتحولت إلى وحدات مجمعة عام 1955م، ثم ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالإدارة المحلية وبيروقراطية المحافظات، وكانت لثورة 1952م شعارات وبرامج مختلفة، وبناءً عليه فقد تعدل اسم المجلس الأعلى للعمال والفلاحين الذي كان يرعى تقدم المراكز الاجتماعية واندماجها وظيفياً مع المؤسسات الأخرى ليصبح المجلس الأعلى للوحدات المجمع، ثم استبدلت مصلحة الفلاح بوزارة

201 عبد المنعم شوقي، دكتور، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.ع.، 1995.



الشئون الاجتماعية بجهاز بناء وتنمية القرية (الذي يرعى حالياً ويمول خدمات مشروع شروق منذ عام 1994م)، ثم تحويل وزارة الحكم المحلي أو الإدارة المحلية إلى وزارة للتنمية الريفية<sup>202</sup> التي تتحصر خدماتها بصفة عامة في توفير المرافق العامة من مياه شرب وصرف صحي وإنشاء طرق مع إقراض صغار المزارعين للقيام بمشروعات إنتاجية صغيرة تزيد من دخلهم ومن فرص العمالة في الريف.

### 4.2.2.3 المشاركة ودور المنظمات غير الحكومية في التنمية الريفية:

#### 4.2.2.3.1 المراكز الاجتماعية لخدمة القرية.

في عام 1936م أنشأت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية أول مركز اجتماعي لخدمة القرية في المنائل مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية، ثم تبنت الحكومة مشروع المراكز الاجتماعية الريفية عند إنشاء وزارة الشئون الاجتماعية عام 1939م، وقد بنيت فلسفة مشروع المراكز الاجتماعية، على أن تغيير المجتمعات المحلية لا بد وأن يأتي عن طريق الأهالي أنفسهم وقيادتهم وبموافقتهم واقتناعهم، لذلك كانت المشاركة الشعبية في تنمية القرية عنصراً أساسياً في برنامج عمل تلك المراكز الاجتماعية وأنشطتها (الاجتماعية - والثقافية - والاقتصادية والصحية).. وكان لا ينشأ المركز الاجتماعي في أي قرية إلا باقتناع الأهالي وبمطالبتهم بإنشاء المركز، وعند زيارة الأخصائي الزراعي الاجتماعي للقرية يقوم بعمل اجتماع للأهالي والقيادات المحلية ويتدارس معهم الظروف المعيشية في القرية وأحوالها<sup>203</sup>.

وكانت مساهمة الأهالي مادية ومعنوية لإنشاء المركز الاجتماعي. فالمساهمة المادية تتحقق بأن يجمع الأخصائي الزراعي من الأهالي مبلغ ألف وخمسمائة جنيه، وفدانين من الأرض، مع عدم السماح بأن يتبرع أحد الأعيان بكامل تكاليف المشروع، ولكن قد يقبل التبرع بالأرض، كما كان الأهالي يساهمون معنوياً بتكوين "جمعية المركز الاجتماعي" لتتولى القيام بالخدمات التي يقترحها مجلس إدارة الجمعية واللجان التابعة له. كما أن لجان الجمعية تقوم بتحديد احتياجات قريتهم ويرتبون الاحتياجات طبقاً لأولويات، ثم تجمع بعض البيانات عن كل مشروع، وكذلك ما تقوم لجان الجمعية بالاشتراك في تنفيذ المشروعات وكانت اللجان المنتخبة ديمقراطياً هي:

- لجنة الثقافة والرياضة والحفلات.
- لجنة الاقتصاد والزراعة والصناعة الريفية.
- لجنة الصحة وخدمة البيئة.
- لجنة الإحسان.
- لجنة المصالحات.

وكانت كل لجنة تجمع البيانات عن المشروعات وتعرضها على القيادات الأهلية ومجلس إدارة الجمعية، ثم يقررون هم عن اقتناع المشروع الذي يريدونه لقريتهم، وبالتالي لم تكن المشاريع هدفاً في حد ذاتها بل وسيلة لتربية القيادات، واللجان وسيلة لإشراك أكبر عدد من

202 تغير اسمها الآن إلى وزارة الدولة للتنمية المحلية.

203 كمال الدين الورداني، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية لتحديث مصر، المركز الوطني، ج.م.ع، 1998.

الأهالي في دراسة بينتهم وتحديد الأولويات في الخدمات التي تحتاجها قريتهم<sup>204</sup>، وكانت هناك بعض أمثلة للمشاركة الشعبية في التنمية الريفية بالمراكز الاجتماعية مثل:

- فصول محو الأمية.
  - حقول الإرشاد وكان الأهالي يقدمون الأرض ويقدم المركز الاجتماعي السماد والنقاوي.
  - المناحل حيث يتفق أحد الأهالي لوضع خلايا النحل في أرضه بلا مقابل ويقدم الراغبين من الأهالي في تربية النحل ثمن الخلية وثمان طرد النحل وتتولى الجمعية الاتفاق مع نجار لتصنيع الخلايا.
  - تعليم الفتيات التفصيل والخياطة: في بداية المشروع كان يتفق مع خياطة من القرية لتعليم الفتيات بمقابل مادي، ثم بعد ذلك تتولى مدرسة الأشغال، موظفة بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكانت الفتيات يحضرن الأقمشة لتعلم التفصيل عليها ثم خياطتها.
- ومما سبق نستنتج أن المشاركات الشعبية السابقة كانت في معظمها مشاركات اجتماعية، ولم توجد مشاركات شعبية ذات تأثير واضح في مجال البيئة المبنية، إلا من خلال التبرعات المالية والعينية لإنشاء دار مناسبات أو ما شابه ذلك، ويمكن القول أيضاً أنه لم تكن هناك دلالات واضحة عن دور المشاركة الشعبية في تنفيذ خطط التنمية في المجال العمراني، أو التطوير العمراني للقرى، أو تطوير الخدمات والمرافق بها.

#### 4.2.2.3.2 جمعيات الإصلاح الريفي:

لما زاد طلب الأهالي لإنشاء مراكز اجتماعية في قراهم، ولم تتمكن الإعتمادات المالية المحدودة من مقابلة طلبات القرى، ظهرت جمعيات الإصلاح الريفي لتتكون في تلك القرى وتمارس نشاطها في مهاني القرية العادية دون إنشاء مبنى خاص بها ودون قوة وظيفية خاصة بها، وكانت تسير على نفس مبادئ جمعيات المراكز الاجتماعية وذلك في أواخر الأربعينيات، ثم سميت هذه الجمعيات فيما بعد بجمعيات تنمية المجتمع المحلي، وفي السبعينيات سميت جمعيات المراكز الاجتماعية بجمعيات الوحدة الاجتماعية القروية، وظهرت أيضاً الوحدات المجمع بعد قيام ثورة يوليو 1952م، ولكن ضعف دور الأهالي في الوحدات المجمع بسبب الإسراع في تنفيذها دون انتظار المشاركة الفعالة من الأهالي، وعلى الرغم من الإشارة في اللائحة التنفيذية لقانون الوحدات المجمع إلي أن يكون في مجلس إدارة الوحدة المجمع ممثلين للأهالي إلا أن ذلك لم ينفذ<sup>205</sup>.

#### 4.2.3 مراحل تطور واستراتيجيات التنمية الريفية<sup>206</sup>.

مرت التنمية الريفية بمصر بعدة مراحل نوجزها فيما يلي:

##### 4.2.3.1 المرحلة الأولى:

وهي المرحلة التي سادت في الخمسينيات والستينيات، ورفعت بشكل أو بآخر شعار التنمية المحلية بهدف تحديث القطاع الزراعي التقليدي، وبالتالي تحديث المجتمع الريفي ككل، وكانت

204 كمال الدين الورداني، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية لتحديث مصر، المركز الوطني، ج.م.ع، 1998.

205 كمال الدين الورداني، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية لتحديث مصر، المركز الوطني، ج.م.ع، 1998.

206 إبراهيم محرم، التنمية الريفية، ج.م.ع، 1990.

الإستراتيجية السائدة تهدف إلى التغلب علي التخلف الاقتصادي في الريف، من خلال تحديث الزراعة أو ما سمي بالتنمية الزراعية المتكاملة، ولم تكن تلك الأطروحات بمستغربة، خصوصاً في مرحلة التحرر السياسي وآمال التنمية السريعة، من خلال التخطيط بأشكاله المختلفة، بهدف تركيز كل الجهود من أجل إحداث تنمية صناعية متسارعة لسد الفجوة مع البلدان المتقدمة، ولكن علي الرغم من كل الشعارات المعلنة، فإن الواقع العملي في مصر وفي غير مصر، كان يشير إلي إهمال القطاع الزراعي واعتبار أن القطاع الصناعي هو القطاع الرائد.

#### 4.2.3.2 المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي استمرت في سنوات الستينيات والسبعينيات تحت شعار الثورة الخضراء بهدف العمل علي نمو الإنتاج الزراعي، وكان التطور الأساسي في تلك المرحلة أنه يمكن استخدام التقدم العلمي الذي حدث في قطاع الزراعة من أجل التغلب علي انخفاض الإنتاجية، بشرط توافر وتحسين الإرشاد الزراعي، ونظام الائتمان الزراعي، كل ذلك كان في ظل سياسة متوجهة نحو الداخل، والإعتماد علي الذات من ناحية وتزايد الفجوة الغذائية، بما ترتب عليها من مشاكل في باقي قطاعات الاقتصاد الكلي، من ناحية أخرى.

#### 4.2.3.3 المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة امتدت في سنوات السبعينيات والثمانينيات تحت شعار التنمية الريفية المتكاملة بهدف الحد من الفقر في المناطق الريفية، وفي تلك الفترة كان العمل يتم للحد من مختلف صور الفقر التي بدأت بتفشي في الريف، فبعد عجز محاولات التحديث واستراتيجيات النمو المختلفة عن إحداث نقلة حقيقية في مستويات معيشة سكان المناطق الريفية، بدأ الاتجاه نحو الأخذ ببرامج متكاملة متوجهة لفئات مستهدفة وهي الفئات الأشد فقراً، وكان من الطبيعي أن تسير الأمور في مثل هذا المسار، خصوصاً بعد الأخذ بسياسات الإصلاح الاقتصادي، والتكيف الهيكلي والاندماج المشارع في الاقتصاد العالمي، الذي كانت له آثار سلبية علي الفئات الأشد فقراً، ومن أهم الاستراتيجيات التي طرحت، في تلك المرحلة، إستراتيجية إشباع الحاجات الأساسية وإستراتيجية التوجه نحو الفئات الأشد فقراً.

#### 4.2.3.4 المرحلة الرابعة (مرحلة المشاركة):

وهذه المرحلة مازالت مستمرة من سنوات الثمانينيات، وحتى الوقت الحاضر، بفكر يتلخص في بناء مؤسسات وتنظيمات الإعتماد علي الذات وتطويرها كشريك وكهدف، لعمليات التنمية الريفية في مختلف جوانبها، وبكلمات أخرى فإن التدخل من جانب الجهات الحكومية المختلفة سيكون مجدياً إذا كانت هناك فقط مشاركة إيجابية وواعية من جانب المستفيدين، وقد تم التحول نحو هذا الاتجاه بعد تزايد حدة المشاكل في المناطق الريفية، وأيضاً مع تزايد النقد الموجه لسائر أفكار نظريات التنمية الريفية، والتي لم تؤت ثمارها المرجوة.

#### 4.2.4 جهاز بناء وتنمية القرية.

في عام 1971م صدر برنامج العمل الوطني الذي نص على ضرورة إعادة بناء القرية المصرية في خلال 20 عاماً (حتى 1991م)، وبناء على هذا البرنامج صدر قرار جمهوري عام 1973م بإنشاء جهاز يختص بتنفيذ السياسة العامة، والبرامج التي تقررها اللجنة الوزارية للحكم

المحلى فيما يتعلق ببناء وتنمية القرية، وذلك عن طريق التنمية والعمل وتنفيذها ومتابعة خطوات التنفيذ وإجراء الدراسات والبحوث وغيرها من الاختصاصات، وتطبيقاً لهذا القرار أنشئ جهاز بناء وتنمية القرية المصرية على المستوى المركزي، ثم أنشأت إدارات تتبع هذا الجهاز بالمحافظات (إدارات بناء وتنمية القرية) تتولى عمليات المعاونة والتنسيق بين الجهود المبذولة ومباشرة عمليات التنفيذ<sup>207</sup>.

وقد تولي جهاز بناء القرية المهام التالية<sup>208</sup>:

- اقتراح والعمل على تنفيذ خطة تنمية القرية.
- متابعة خطوات التنفيذ واقتراح الحلول الكفيلة بتذليل العقبات التي تصادفه.
- تقييم الإمكانيات المتاحة لدى وحدات الحكم المحلى (الإدارة المحلية)، وتحديد متطلبات دعمها سواء من الناحية المالية أو من ناحية الخبرات الفنية.
- إجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية والفنية بالتعاون مع الجهات المعنية والخبراء المختصين.
- إعداد وتنفيذ البرامج الإعلامية والتدريبية وغيرها من البرامج اللازمة لتنفيذ خطة إعادة بناء القرية.
- إنشاء لجان دائمة أو مؤقتة من بين العاملين فيه وغيرهم من ذوى الخبرة.
- الاتصال بجميع أجهزة الدولة ووحدات القطاع العام ووحدات الحكم المحلى (الإدارة المحلية) للحصول على البيانات والإحصائيات التقارير المطلوبة للقيام بالدراسات والبحوث اللازمة لعمله.

**وقد تلخصت الأهداف التنموية للجهاز فيما يلي:**

- تطوير البنية الهيكلية للقرية والتي تتمثل في الخدمات والمرافق والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية لتوفير المناخ المناسب للنهوض بالقرية ورفع مستوى معيشة سكانها.
- تطوير الموارد البشرية: وذلك من خلال إتاحة الخدمات الأساسية أو من خلال برامج التدريب ودعم نظم وأساليب اللامركزية.
- تطوير القاعدة الإنتاجية للقرية: ويمثل ذلك محصلة عامة لأهداف التنمية في مجالي تطوير البنية الهيكلية للقرية ورفع كفاءة الموارد البشرية وإتاحة الخدمات الأساسية حيث ينعكس ذلك على تحسين وتهيئة فرص الاستثمار أو الإنتاج بالقرية.
- ويعمل الجهاز على تحقيق هذه الأهداف من خلال مجموعة من المداخل والآليات المختلفة والتي تتمثل فيما يلي:

- المعاونة في إعداد الخطط والبرامج والدراسات اللازمة لخدمة أغراض الجهاز أو لخدمة احتياجات الجهات الأخرى ذات العلاقة بتطوير وتنمية القرية من خلال إنشاء قاعدة بيانات على مستوى كل قرية، وربط هذه القاعدة بوحدات المعلومات بالمحافظات وفي الأجهزة المختلفة.

207 عزيزة حسين، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب والتحديات المستقبلية لتحديث مصر، المركز الوطني، ج.م.ع.، 1998.

208 التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثاني، دراسة الوضع الراهن للقرية المصرية مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

- في مجال تنفيذ المشروعات فإن الجهاز يحدد أربعة مستويات مختلفة للمصادر التمويلية لهذه المشروعات وفقاً لطبيعتها وأهدافها:

### 1 ( مشروعات البنية الأساسية:

وقد اعتمد تمويلها بالدرجة الأولى على مساهمة منحة التنمية الأمريكية واستثمارات الباب الثالث في الخطة ومساهمة المحليات والمساهمات الشعبية.

### 2 ( المشروعات التنموية:

وهي مشروعات ذات طبيعة تنموية خاصة ورائدة ويتم تمويلها من استثمارات الباب الثالث بالجهاز بهدف إيجاد تكامل بين مختلف عناصر التنمية ومستوياتها وتشمل مشروعات خدمية وإنتاجية وتدريبية مختلفة تم تنفيذها بالتنسيق مع المحليات.

### 3 ( المشروعات التجريبية الرائدة:

وهي مشروعات تتعلق بأساليب تكنولوجية مستحدثة أو جديدة وخاصة في مجالات المياه والصرف الصحي حيث يعتمد الجهاز على التمويل المتاح من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال وغيرها.

### 4 ( المشروعات الإنتاجية:

وهي المشروعات التي تولد عائداً اقتصادياً وتعمل على تشجيع الاستثمار ورفع مستوى المعيشة ويتم تمويلها من خلال قروض صندوق التنمية المحلية، والذي أنشئ كرصيد دولار بمئحة أمريكية لتقديم قروض للمشروعات الريفية الصغيرة بشروط ميسرة.

## 4.2.5 البرامج وخطط التنمية الريفية الحالية في مصر.

على الرغم من أن الريف المصري يعيش فيه نحو 57% من سكان البلاد<sup>209</sup> فإنه ظل لقرون ممتدة من عهود الفراعنة حتى الزمن المعاصر أسيراً لظروف تخلف عام اقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً إذا ما قورن بالحضر.

ومن دراسة الوضع الحالي للقرى المصرية وجد أن الامتداد العمراني العشوائي تم على أكثر من مليون فدان من الأراضي الزراعية، مع العزوف عن العمل الزراعي، نتيجة لنقص فرص العمل بالقرية، فضلاً عن وجود عدة قضايا تنموية أخرى لعل من أهمها إدارة المخلفات الصلبة وتلوث مياه الترغ والمياه الجوفية والعمران العشوائي بكل تداعياته الاجتماعية؛ الناجمة عن غياب المعلومات اللازمة للإدارة العمرانية الفاعلة، وفي ظل غياب حدود واضحة للعمران وخطة لامتدادها، بالإضافة إلي غياب فاعلية التخطيط العمراني نتيجة لغياب النظرة الشاملة والرؤية المستقبلية من خلال المخطط الإستراتيجي العام للقرية بوجه عام.

بلغت استثمارات الحكومة المصرية في البنية التحتية بالمحافظات خلال الـ 21 عاماً الماضية 136 مليار جنية منها 78.6 مليار جنية للبنية الأساسية وتشمل مياه الشرب والصرف الصحي والكهرباء والطرق والاتصالات والخدمات البريدية، كما بلغت تكلفة مشروعات الخدمات الاجتماعية 48.2 مليار جنية وتشمل مجالات التعليم والصحة والسكان والشباب والرياضة والزراعة والمرأة والطفل<sup>210</sup>. وحتى يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من تلك الإستثمارات هناك

209 وفقاً لتعداد 1996م الجهاز المركزي للتنمية والاعمال والإحصاء، ج.م.ع.

210 تقرير التنمية البشرية المصري، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، 2004.

ضرورة لمشاركة الأهالي في تنمية قراهم وأن يكون لهم دور بارز في النهوض بها. فهي تحتاج للكثير، والكثير من تجارب تنمية القرى أو تطويرها في مصر لم يؤد إلي النتائج المرغوبة بالاعتماد علي الجهود الحكومية والجهات الرسمية فقط. ففي أغلب الأحوال أدت عمليات التنمية الريفية إلي زيادة الرقعة العمرانية، وانكماش مساحة الأرض المنزرعة، وتحويل مساحات متزايدة من الأراضي إلي أراضٍ للبناء، مما شجع المضاربة علي الأسعار، وعلو علي هذا، فإن التوسع العمراني يتم بشكل عشوائي يفتقر إلي التخطيط والنظام<sup>211</sup>.

وتتحرك الآن الهيئات والمؤسسات في محاولة لوقف التعدي علي الأراضي الزراعية، والذي كان له أكبر الأثر علي المجتمع الزراعي من حيث زيادة الفاقد من الأراضي الزراعية، وما نجم عن ذلك من نقص في الإنتاج الزراعي وتأثر موارد التنمية الاقتصادية. ومن هنا تتضح أهمية وضع السياسات العمرانية لوقف التعدي علي الأراضي الزراعية، وبحث الحلول التنفيذية لذلك<sup>212</sup>.

ويمكن القول أن تطوير القرية المصرية وتتميتها أصبحت الآن خطوة هامة وضرورية، علي أن تكون الأهداف والغايات المطلوبة من هذه التنمية واضحة، مع الالتزام بالبرامج والخطط الموضوعية لذلك، وعدم إنفاق الأموال المخصصة لتنمية القرى في غير الأهداف المحددة لها.

ويتناول الجزء التالي بالرصد والتحليل بعض البرامج والخطط التي تقوم بها الدولة لتطوير وتنمية القرية المصرية؛ من خلال رصد وتحليل لبعض المشروعات والخطط والبرامج التنموية التي قامت بها الدولة ومازالت تقوم بها حتى الآن، وهي البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "سروق"، ومشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.

211 تقرير التنمية البشرية المصري، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، 2004.

212 دليل العمل المرجعي لمشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.

### 4.3 الفصل الثالث: دراسة تحليلية للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق" 213.

ويستعرض هذا الجزء من البحث، برنامج "شروق" من ناحية التعرف علي مفاهيمه، ودوافع تصميمه وركائزه الأساسية.

حيث يطرح البرنامج مفهوماً محدداً للتنمية الريفية، وينظر إليها باعتباره عملية متتالية من الأنشطة عبر فترة من الزمن تتضمن نهوضاً شاملاً وليس قطاعياً، وتهدف عملية التنمية المحلية وفقاً لما يطرحه "شروق" إلى استنهاض المجتمع المحلي للمشاركة في تنمية ذاته إلى جانب مع الجهود الحكومية الرسمية.

#### 4.3.1 دوافع البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".

يعد برنامج شروق محاولة للاستجابة للعديد من الأسباب والدوافع التي تتوعدت وتداخلت ولعل من أهمها:

##### 4.3.1.1 أولاً: تخلف الريف المصري:

أدت العديد من العلاقات المتداخلة الي هذا التخلف في الريف المصري من بينها<sup>214</sup>:

- ملكية الأرض التي ظلت لقرون طويلة قاصرة على الحاكم وحاشيته.
- الضرائب المباشرة وغير المباشرة التي امتصت عصارة جهد الفلاح المصري وخرقتها إلى خزائن الحكام .
- السخرة كنظام استبدادي عانى منه الفلاح لجهود ممتدة.
- الحروب المتتابعة التي كان الفلاح وقودها المادي والبشري، مما انهك اقتصاد القرية.
- نظم الحكم والإدارة التي نشرت الرشوة والوساطة.
- تدنى الوضع الطبقي للفلاح عبر التاريخ برغم أنه الصانع الحقيقي للحضارة المصرية.
- الاستنزاف المتوالي للفائض الاقتصادي الريفي لصالح الحضر.
- تدنى مستويات الخدمات المتاحة للريف.

وهي قضايا تداخلت وتشابكت في دوائر متعددة، وأثمرت حصداً من سمات وخصائص وسلوكيات سائدة في الريف، وصفت بأنها لم تكن موانية بالقدر الكاف للتنمية المنشودة.

##### 4.3.1.2 ثانياً: ضعف نتائج الجهود السابقة:

تأثرت جهود إصلاح الريف المصري ومحاولات تحسين حال سكانه بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد، وبرصد التطور التاريخي لجهود التنمية الريفية في مصر يمكن تقسيمها إلى خمس فترات زمنية، توجز فيما يلي:

213 يسمى البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".

214 إبراهيم محرم، التنمية الريفية، ج.م.ع.، 1990.

- الفترة الأولى اتسمت بتوجهات استعمارية نتيجة سيطرة الاحتلال البريطاني على مقدرات البلاد.
- الفترة الثانية اتسمت بكثرة الأقوال السياسية والوعود الحزبية دون ترجمتها عملياً.
- الفترة الثالثة شهدت اندفاعاً غير مخطط في تقديم الخدمات الريفية.
- الفترة الرابعة التي واكبت قيام ثورة 1952م شهدت بدايات التخطيط للتنمية الريفية لكن دون نجاح نسبي في التنسيق بين أجهزة الخدمات.
- الفترة الخامسة والأخيرة القريبة فقد ظهر فيها اهتمام واضح بالتنمية الريفية، ولكن في غيبة فلسفة شاملة وإستراتيجية واضحة وبرمجة محددة.

#### 4.3.1.3 ثالثاً: العجز عن الوفاء بمتطلبات التنمية القومية:

أدى تخلف الريف المصري إلى نتائج عديدة انعكست بشكل سلبي على إمكانيات الوفاء بمتطلبات التنمية<sup>215</sup>، ولعل في مقدمتها:

- ارتفاع معدلات الزيادة السكانية في الريف بكل ضغوطاتها على عوائد التنمية.
- انتشار الفقر النسبي والمطلق في الريف.
- الهجرة الريفية الحضرية والتي ساعدت على انتشار عشوائيات المدن بكل مشاكلها العمرانية والمعمارية، البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والأمنية.
- انخفاض الخصائص النوعية وخاصة الثقافية للعمال الريفية بما قلل من فرص الاستفادة من الموارد البشرية المتاحة.
- انخفاض كفاءة استخدام الموارد الأرضية والمائية وهي من أندر وأعلى عناصر الثروة القومية.
- علاوة على ضعف كفاءة المشاركة الشعبية في مجمل عمليات التنمية بصفة عامة.

#### 4.3.2 المفهوم المحدد للتنمية الريفية في شروق.

تحدد طبيعة التنمية الريفية التي يعينها برنامج شروق بأنها<sup>216</sup>:

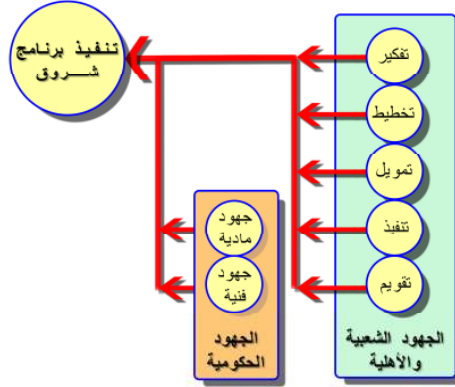
- "عملية" أي سلسلة متتالية من الأنشطة عبر فترة زمنية معينة.
- "تغيير" لأنها تنقل المجتمع المحلي إدارياً وقصداً من حال إلى حال.
- "ارتقائية" بحيث يكون الحال الجديد الذي ينتقل إليه المجتمع أفضل من حاله السابق.
- "مخططة" أي مرتبة الخطى محسوبة التوقعات وفق برنامج زمني تتوزع الأدوار والمسؤوليات.
- "تهوض شامل" أي تغيير إيجابي كلي وعام وليس نهوضاً جزئياً أو قطاعياً، ومن ثم تغيير يتناول النظام الاجتماعي من ناحيتي البناء والوظائف في آن واحد وتزامن متسق، ولا تؤول الاهتمام بناحية لحساب الاهتمام بناحية أخرى.

215 إبراهيم محرم، التنمية الريفية، ج.م.ع.، 1990.

216 إبراهيم محرم، دكتور، شروق التنمية الريفية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع.، 2000.



- تشمل "مختلف نواحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبيئياً" بما يتضمنه ذلك من جوانب مادية وبشرية ومؤسسية.
- تعتمد "أساساً على أبناء المجتمع" بمبادراتهم وإسهاماتهم ومشاركتهم الإيجابية والفعالة، فكرياً وتخطيطياً وتنفيذياً وتقوياً.



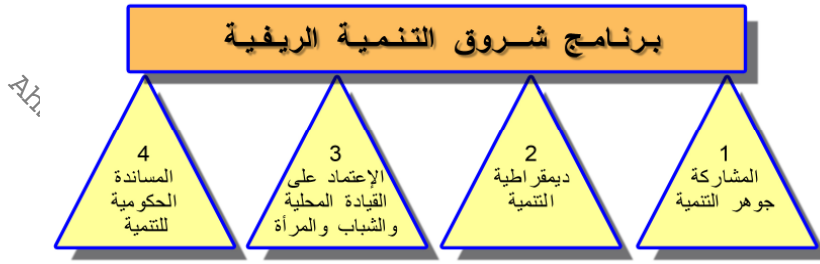
شكل 59 الجهود الشعبية هي الأساس والأصل والجهود الحكومية هي المكمل والمساعد لتنفيذ برنامج شروق.

- تتم "بنهج ديمقراطي" يحقق عدالة المشاركة في أعباء التنمية وفي جني ثمارها وتوزيع مردوداتها، وينظم إسهام الجميع بالرأي والفعل على أساس من تكافؤ الفرص، ومن خلال الإقناع والاستمالة وليس الجبر والقهر والإرغام.
- تشتمل "مساعدات حكومية" تساند الجهود الأهلية لأبناء المجتمع، وهي مساعدات متكافئة سواء فيما بينها بحكم قدومها من مصدر واحد وهو الحكومة، وأيضاً متكافئة مع جهود أبناء المجتمع وليس متعارضة أو مناوئة لما يأملونه لمجتمعهم، وكذلك فهي ليست بديلة أو كافية بذاتها عن جهود أهل المجتمع أنفسهم، فالجهود الأهلية هي الأصل والأساس، وما الجهود الحكومية إلا المكمل والمساعد.
- تحقق "تكامل نواحي النهوض" اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبيئياً، دون أن ينشأ عنها اختلالات أو فجوات في الأنساق القائمة في المجتمع، وأيضاً بما يضمن استمرارية وتواصل التنمية أخذاً في الاعتبار حقوق الأجيال التالية في موارد المجتمع.
- تحقق "تكامل المجتمع المحلى النامي مع مجتمعه القومي الكبير" دون سيطرة أحدهما على الآخر أو استنزافه لصالحه، بما يحقق إسهاماً فعالاً ومتبادلاً بين المجتمع المحلى الريفي والمجتمع القومي في تقدمهما ورفيهما معاً.

#### 4.3.3 الركائز الأساسية لبرنامج شروق:

بناء على التعريف المحدد للتنمية الريفية الذي يتبناه "شروق" فإن برنامجه المقترح يستند على فلسفة محددة يمكن بلورتها في ركائز أساسية لبرنامج "شروق" هي النقاط التالية<sup>217</sup> (شكل 61) :

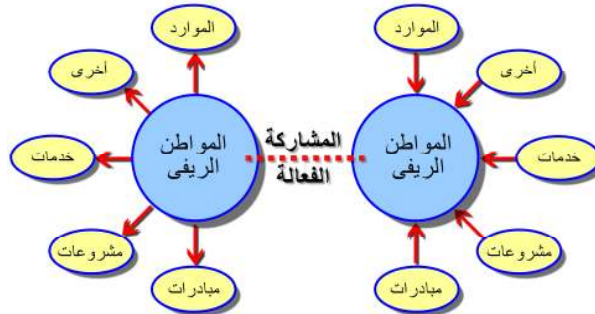
217 ليراهيم محرم، دكتور، شروق التنمية الريفية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع، 2000.



شكل 60 الركائز الأساسية لبرنامج شروق

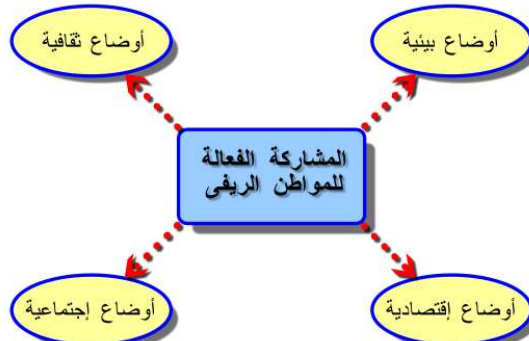
## 4.3.3.1 أولاً: المشاركة جوهر التنمية:

يحاول برنامج "شروق" تغيير اتجاه وفكر وسلوك المواطن الريفي ا من مجرد متلقي ومستفيد من خدمات التنمية التي تقدم إليه، إلى صانع لهذه التنمية ومسئول مباشر عن حمايتها والدفاع عن استمرارها وتواصلها المستقبلي.



شكل 61 تغيير فكر وسلوك المواطن الريفي (من متلقي للتنمية إلى صانع لها) من خلال المشاركة الفعالة.

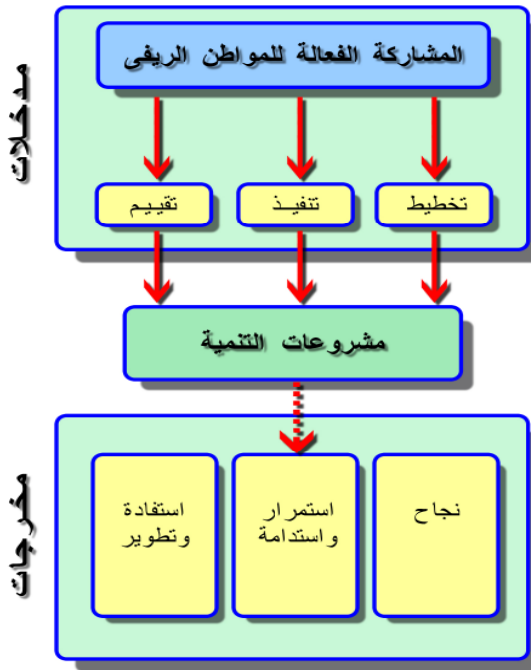
ومن ثم يحاول التركيز على بعث الشعور بين أبناء المجتمع أن النهوض بأوضاع حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية سيأتي من خلال مشاركتهم الفعالة على المستويين الفردي والجماعي (شكل 62)، وإذكاء إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية حيال بيئتهم التي يعيشون فيها، وإرساء الثقة في نفوسهم بإمكانياتهم وقدراتهم وطاقتهم الكامنة غير المستفاد منها، وتدعيم هذا الشعور بمشاركاتهم الفعلية في تخطيط وتنفيذ وتقويم مشروعات التنمية، باعتبار أن ذلك كله هو المفتاح لنجاح التنمية واستمرارها على المدى الطويل (شكل 63).



شكل 62 النهوض بأوضاع الحياة المختلفة وعلاقته بمشاركة المواطن الريفي وفقاً لبرنامج شروق.

علي أن يراعي ألا ينظر إلى مشروعات التنمية التي يجرى تنفيذها على أنها أهداف في حد ذاتها، وألا يقاس نجاحها - فقط - بكم ما تحققه من زيادة في الإنتاج أو اتساع نطاق خدمة أو خفض في تكلفتها، بل إن مدى "المشاركة الإيجابية" من قبل أبناء المجتمع في تخطيط وتنفيذ وتقويم هذه المشروعات، يجب أن يكون هو المقياس الجوهرى والضرورى لمدى نجاح المشروعات التنموية<sup>218</sup>.

ويؤكد مسئولو برنامج "شروق" علي أنه ليس برنامجاً استثمار يُنفق عليه لإقامة منشآت ومبان وتوفير معدات وتجهيزات للخدمات فقط، بل يستهدف أيضاً تغيير أساليب التفكير وأنماط السلوك لدى المواطن لينتقل من موقع المتلقي السلبي إلى موقع المبادر المشارك الإيجابي. وهو ما يتطلب استثماراً بشرياً موجهاً للتدريب والتثقيف والإرشاد الفنى، تكون عوائده في المدى القصير مزيداً من المشاركة الشعبية المالية في تنفيذ المشروعات بما يخفف أعباء الدولة تجاهها، بينما تكون عوائده في المدى البعيد هي توسيع وتعميق المشاركة بما يضمن استدامة وتواصل التنمية.



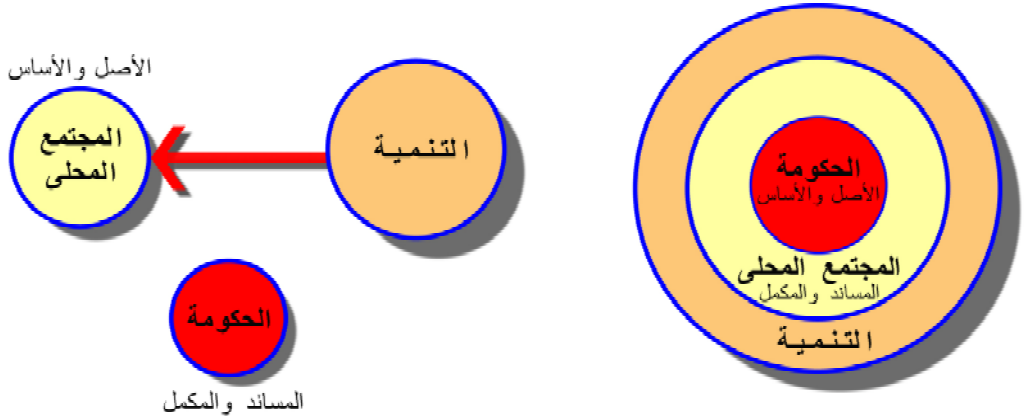
شكل 63 المشاركة الفعالة للمواطن الريفي مفتاح نجاح مشروعات التنمية الريفية.

## 4.3.3.2 ثانياً: ديمقراطية التنمية:

## مفهوم المشاركة الديمقراطية في برنامج شروق:

يراعي برنامج شروق أن تكون التنمية ديمقراطية الطابع، يشارك فيها جميع أبناء المجتمع بدءاً من تخطيطها مروراً بتنفيذها وتحمل أعبائها وانتهاءً بتقويمها والاستفادة من نتائجها، وتعتمد في ذلك على فرص متكافئة تتاح أمام الجميع دون تمييز أو تفرقة (كما يوضح شكل 65).

ويستلزم هذا النهج ضرورة تنشيط وتدعيم الدور الاجتماعي للفرد، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال المنظمات الاجتماعية المحلية، والتي يكون بعضها ذو طابع شعبي مثل منظمات الطلائع، أو الشباب، أو المرأة، أو المسنين، وبعضها الآخر ذو طابع فئوي مثل منظمات الفلاحين، أو التجار، أو الحرفيين، أو الفنيين، أو العمال، وبعضها ذو طابع قطاعي مثل المنظمات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو قد تكون منظمات تحت تنسيق وإشراف وإدارة محلية<sup>219</sup>. ويتطلب وضوح الطبيعة الديمقراطية للتنمية توسيع قاعدة عضوية هذه المنظمات كي تشمل جميع أبناء المجتمع كل بحسب أوضاعه الخاصة، وأن تمارس أنشطتها الداخلية بشفافية وعدالة وحرية، وأن تتاح لها الفرص المتكافئة للمشاركة الفعالة في التنمية.



## منظومة التنمية اللامركزية

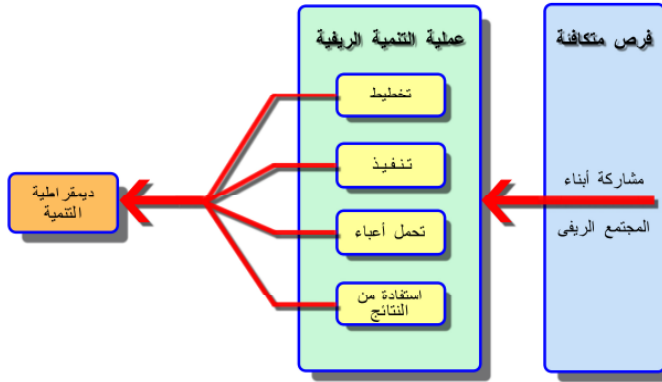
## منظومة التنمية المركزية

شكل 64 يوضح فكرة ديمقراطية التنمية التي يسعى لها برنامج شروق.

ومن ثم في برنامج شروق يركز على المنظمات الاجتماعية الأهلية ويحاول الاستفادة من الكيانات الشعبية المنظمة بكافة صورها وأشكالها لإدماجها في مشروعات التنمية المخططة، بما يحقق الانسجام والتجانس بين هذه المنظمات، وتقسيم الأدوار الوظيفية فيما بينها، منعا للازدواج والتكرار في العمل والخدمة، أو التنافس الذي يهدر إمكانيات وموارد المجتمع المحلي وهي محدودة.

28.8	2001/2000-1995/94	البنية الأساسية	المشاركة الشعبية في برنامج شروق % من استثمارات مشروعات:
31.5	2001/2000-1995/94	التنمية الاقتصادية	

219 إبراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع.، 2000.



شكل 65 التنمية في برنامج شروق تسعى كي تكون ديمقراطية الطابع ويشترك فيها جميع أبناء المجتمع الريفي.

### 4.3.3.3 ثالثاً: الاعتماد على القيادة المحلية والشباب والمرأة في برنامج شروق:

#### القادة المحليون:

ويقصد برنامج شروق بالقيادة المحليين أبناء المجتمع المحلي الريفي الذين يلقون التقدير والاحترام من أبناء المجتمع، ويسعى إليهم الأهالي طلباً للرأي والمشورة والنصيحة، وتلقى آراؤهم وأحكامهم القبول باعتبارها متزنة وحكيمة. وقد يحتل بعض هؤلاء القادة مراكز محددة في منظمات اجتماعية رسمية قائمة في القرية مثل عضوية مجالس الإدارة المحلية أو التعاونيات أو جمعيات التنمية، أو يكون بعضهم خارج نطاق عضوية مثل هذه المجالس أو المواقع الرسمية. ولا يكون معيار البرنامج الوحيد للتعرف على هؤلاء القادة هو مواقعهم الرسمية، بل يراعي تفحص ظروف المجتمع المحلي وتراكيبه الاجتماعية كي يتم تحديد القادة الحقيقيين المؤثرين في هذا المجتمع. وتعتبر تلك القيادات الطبيعية للمجتمع المحلي هي المفتاح الأساسي للتنمية، وينبغي - تبعاً لما يحدده البرنامج - بذل الوقت والجهد لاستئثار توجهاتهم الإيجابية للبنى ما يطرح من برامج تنموية. إذ أن تبنيهم وقبولهم يمكن أن ينتقل أسرع وأيسر إلى إتباعهم وأشباعهم في القرية والعكس صحيح<sup>220</sup>.



شكل 66 مشاركة القادة المحليين يعد مفتاحاً للتنمية في برنامج شروق.

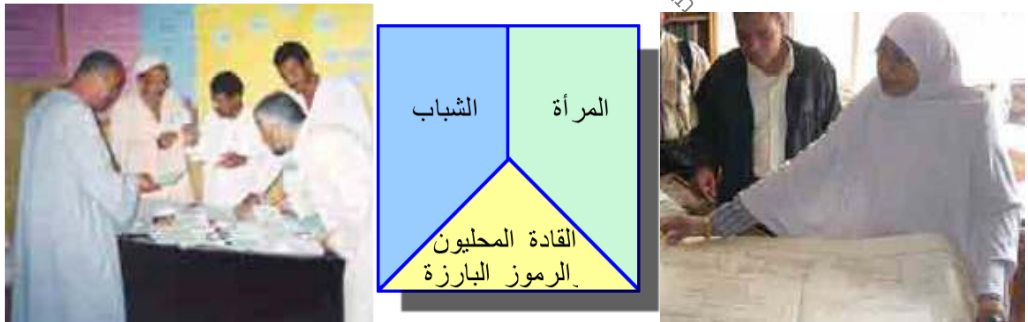
#### الشباب في المجتمع المحلي:

220 التنمية المحلية والريفية، الكتاب السنوي، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، الباب الخامس عشر، ج.م.ع.، 2005.

يعتبر برنامج شروق الشباب أكثر فئات المجتمع استعداداً لتقبل التغيير والتحمس له، باعتبارهم في مرحلة تغيير بيولوجي، يمكن أن يتسق مع تغيير آخر في الثقافة الفردية والجماعية، كما أن الشباب مرحلة سنوية مبكرة نسبياً، لم تثبت فيها بعد قيم المجتمع وتقاليد وأعرافه المتوارثة في وجدانهم مثل من يسبقونهم في العمر، وبالتالي فإن القيم الجديدة لا تلقى في نفوسهم ذات المقاومة التي يمكن أن تلقاها لدى الأكبر سناً. وبالتالي يصبح الشباب من أكثر فئات المجتمع دعماً لعملية التنمية من منطلق بنائهم لمستقبلهم من خلال هذه التنمية<sup>221</sup>.

### المرأة في المجتمع المحلي:

بما أن المرأة نصف المجتمع ومربية أجياله والمسئولة عن رعاية الأسرة وتنظيم معيشتها، وغالباً ما تعد قوة كامنة وساكنة في غالبية المجتمعات الريفية النامية، ومن ثم يري مسئولوا البرنامج أن إخراجها من عزلتها وتوظيفها في حركة التنمية مضاعفة لقوة المجتمع وتعبئة لجانب ضخم من قواه البشرية غير المستغلة بكفاءة، واستكمالاً لفئة جوهريّة تؤثر في كيفية استخدام الموارد وبالتالي يجب أن يشملها التغيير التنموي في المجتمع. علاوة على أن استثارة جهود المرأة التنموية، يعنى أن مفاهيم التنمية سوف تنتقل بطريقة غير مباشرة - إلى أجيال المجتمع التالية، ومن ثم تصبح المشاركة المجتمعية في التنمية جزءاً من النسيج الثقافي لأبناء القرية منذ طفولتهم المبكرة. وهو ما يضمن لآثار التنمية الاستمرار على مدى زمني أبعد من عمر البرامج التنموية ذاتها.



شكل 67 الاعتماد على القادة المحليين والمرأة والشباب أحد الركائز الأساسية لبرنامج شروق<sup>222</sup>.

### 4.3.3.4 رابعاً: المساندة الحكومية للتنمية:

مع التأكيد على أهمية المبادرة والإسهام والمشاركة من جانب أبناء المجتمع المحلي في جهود التنمية، يري البرنامج أن الاستثارة والتشجيع والدعم والمساندة الفنية والمادية من خارج المجتمع المحلي، تعد من الأمور الهامة في أية برامج تنموية خاصة في بدايتها المبكرة.

221 ابراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع.، 2000.

222 *تنمية المحلية والريفية*، لكتاب السنوي، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، الباب الخامس عشر، ج.م.ع.، 2005.

#### 4.3.4 أهداف برنامج شروق<sup>223</sup>.

##### 4.3.4.1 الشق الأول: الهدف الاستراتيجي:

- تحقيق التقدم المستمر في نوعية الحياة لجميع أبناء المجتمع المحلي.
- الارتقاء المتوالي بمستوى مشاركتهم في إحداث هذا التقدم.

##### 4.3.4.2 الشق الثاني: الأهداف العامة:

- و يستهدف أربعة محاور للتنمية المحلية:
- التنمية البيئية المحلية.
- التنمية الاقتصادية المحلية.
- التنمية البشرية المحلية.
- التنمية المؤسسية.

##### 4.3.4.3 التنمية البيئية المحلية:

- استمرارية قدرة الموارد البيئية المتاحة على التجدد المستقبلي وتواصل تنميتها لصالح الأجيال الحاضرة والقادمة.
- التحسين المستمر لمستوى البيئة المعيشية للمواطنين من خلال إصلاح مكونات البيئة وفي مقدمتها مرافق البنية الأساسية.

##### 4.3.4.4 التنمية الاقتصادية المحلية:

- زيادة الدخل الحقيقي للمواطنين.
- تنويع مصادر الدخل المحلي اعتماداً على تصنيع الريف.
- زيادة فرص العمل المستقر والمنتج.

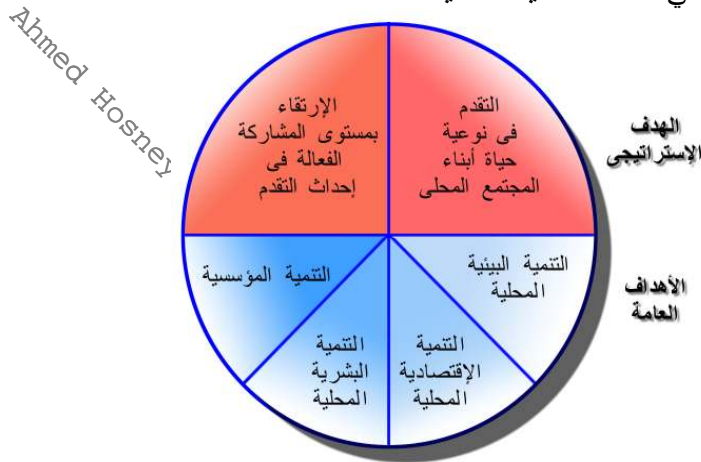
##### 4.3.4.5 التنمية البشرية المحلية:

- ضبط معدلات النمو العددي لنتناسب مع معدلات نمو الموارد المادية المتاحة.
- التوزيع الجغرافي للسكان بما يناسب التوزيع الطبيعي للموارد المادية المتاحة.
- رفع مستوى الخصائص النوعية للمواطن وخاصة الصحية والتعليمية والمهارية.
- المشاركة الفعالة للشباب والمرأة في جهود التنمية.

##### 4.3.4.6 التنمية المؤسسية:

- الزيادة المستمرة في الاعتماد على المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المحلية من خلال رفع كفاءة المنظمات الأهلية.
- تعميق المستمر للامركزية التنمية المحلية.

- تحقيق درجات أعلى للتساند الوظيفي، والتكامل فيما بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية المنظمة في أنشطة التنمية المحلية.



شكل 68 أهداف برنامج شروق، ويبدو في الشكل قيمة المشاركة كهدف ذو أهمية كبيرة بالنسبة لبرنامج شروق.

#### 4.3.5 الأهداف المحلية.

وهي التي سيتم وضعها وتحديد الكمي والكيفي على مستوى كل مجتمع محلي مستهدف على حده في إطار الأهداف العامة سالفة الذكر، علي أن يقوم بوضع هذه الأهداف المحددة المجتمع المحلي المقصود من خلال المشاركة المنظمة، أثناء تخطيط برنامجي المحلي للتنمية الريفية المتكاملة علي أن تتضمن هذه الأهداف المحلية مؤشرات تنموية محددة ذات طبيعة كمية (عددية) كلما كان ذلك ممكناً.

#### 4.3.6 إستراتيجية برنامج شروق.

رسمت إستراتيجية برنامج شروق بحيث تتماشى مع الخطط الخمسية للدولة حتى عام 2017م. ويمكن إيجاز تلك المراحل على النحو التالي:<sup>224</sup>

##### 4.3.6.1 المرحلة الأولى 1994-2002:

تستهدف هذه المرحلة إرساء قواعد البرنامج بحيث ينتشر في جميع القرى ويصبح برنامجاً تلنف حوله عملية التنمية ذات الطابع الشعبي، وتضمن ذلك بدء تدخل البرنامج في 26 وحدة محلية قروية بمعدل وحدة واحدة بكل محافظة، يتم اختيارها على أساس أن تكون الأكثر حرماناً من الخدمات، علي أن يزداد تدريجياً عدد الوحدات القروية التي يتدخل فيها البرنامج بحيث يطبق في جميع قرى البلاد خلال سبع سنوات.

ونظراً لحدائثة البرنامج من جهة وميراث التشكك لدى جماهير الريفيين تجاه كثير من الجهود الحكومية من جهة أخرى وضعف الوعي الثقافي العام لدى غالبية الريفيين من جهة فإن أنشطة التنمية الريفية خلال الجزء المتبقي من الخطة الأولى لبرنامج شروق تركز على تلبية

224 إبراهيم محرم، دكتور، شروق للتنمية الريفية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع، 2000.



المطالب الجماهيرية العاجلة والملحة من وجهة نظر المواطنين، والتي تعكس مصالحهم كما يدركونها بدرجة أكبر مما تعكس احتياجات التنمية الشاملة المتواصلة.

ففي التنمية البيئية مثلاً تعطى الأولوية لمشروعات مياه الشرب والصرف الصحي بالتنسيق والتكامل مع الخطة القومية لقطاع المياه والصرف الصحي مع التأكيد على ضرورة الالتزام بمبدأ المشاركة الشعبية في كافة مراحل العمل في هذه الأنشطة حتى إدارة المشروع بعد إتمام تنفيذه، وفي التنمية البشرية كمثال آخر تعطى الأولوية لمشروعات بناء وإحلال دور التعليم بالتنسيق والتكامل مع الخطة القومية لقطاع التعليم مع التأكيد على ضرورة الالتزام بمبدأ المشاركة الشعبية في كافة مراحل هذه الأنشطة، وفي التنمية المؤسسية تعطى الأولوية لمشروعات دعم المنظمات الأهلية الاختيارية الديمقراطية، حتى تصل إلى مرحلة الاعتماد على الذات في أنشطتها، كي تقوم بمسؤوليتها الجوهرية في استثارة وتنظيم وتحريك الجهود الشعبية للمشاركة في التنمية.

#### 4.3.6.2 المرحلة الثانية 2002 - 2007:

تهدف الي استكمال خطة البدء وفي هذه المرحلة سيكون برنامج شروق منفذاً في جميع قرى البلاد، ويتم من خلاله تكثيف الجهود الحكومية الموجهة لتنمية الريف لتساند للجهود الشعبية التي يفترض أن يكون لها القيادة تفكيراً وتخطيطاً، والمخطط كما يشير مسئولو البرنامج أن يستمر في اهتمامه بالقطاعات الأربع للتنمية البنية الأساسية والتنمية البشرية، والتنمية الاقتصادية.

#### 4.3.6.3 المرحلة الثالثة 2007-2012:

بعد استكمال المرحلة السابقة يكون برنامج شروق مستمراً في التنفيذ في جميع قرى الجمهورية، وتكتف خلاله الجهود الحكومية الموجهة للتنمية الريفية بالتكامل مع جهود التنمية الشعبية التي ستستمر في وضعها لهذه التنمية تفكيراً وتخطيطاً وأيضاً تمويلاً، حيث يفترض زيادة قيمة الجهود الشعبية المباشرة عن قيمة إسهامات الدولة تأكيداً لمفهوم شعبية التنمية، وهو ما يرجع بالدرجة الأولى إلى توقع أن التنمية الاقتصادية مع جهود تنمية البنية الأساسية والبشرية والمؤسسية التي بذلت خلال الخطتين السابقتين تكون قد أثمرت زيادة في قدرة الجهود الشعبية على المشاركة في التنمية واحتلال موقع القيادة لها.

#### 4.3.6.4 المرحلة الرابعة 2012 - 2017:

من المخطط أن تكون هذه المرحلة هي خطة الاستدامة والتواصل لبرنامج شروق للتنمية الريفية حيث سيكون برنامج شروق مستمراً في التنفيذ في جميع قرى الجمهورية، بعد أن تكون قد استكملت جميع احتياجاتها من البنية الأساسية وخدمات التنمية البشرية وأنشطتها الاقتصادية المنكاملة.

#### 4.3.7 تمويل برنامج شروق:

نظراً لاعتماد البرنامج - كما تشير تقارير البرنامج - على اللامركزية في تخطيطه، والمشاركة الشعبية في توفير متطلباته، واعتبار الجهود الحكومية مكاملة ومساندة، فمن الصعب

تقدير رقم محدد بالتكلفة المتوقعة لتنفيذه، ولكن يعتبر ما تخصصه الحكومة من اعتمادات لتوفير خدمات محددة للريف خلال الميزانيات السنوية للوزارات والمحافظات في مجملها، هي قيمة ما تسهم به الحكومة في البرنامج .

وتشير تقديرات برنامج "شروق" إلى أن إجمالي الاستثمارات اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج خلال الفترة 1995-2017 نحو 267 مليار جنيه<sup>225</sup>، منها حوالي 87.9 مليار من موارد الخزانة العامة، وما قد يتاح للحكومة من منح ومعونات خارجية تخصصها التنمية الريفية، أي بنسبة 33% من جملة الاستثمارات، في حين تقدر المشاركة الشعبية المتوقعة في هذه الاستثمارات نحو 112.1 مليار جنيه بنسبة حوالي 42%، أما باقي الاستثمارات، وهي حوالي 67.1 مليار جنيه أي بنسبة نحو 25% من جملة الاستثمارات فينتوقع مسئولو البرنامج أن يتم توفيرها من خلال قروض مخصصة لإقامة مشروعات اقتصادية قادرة على سداد أعباء الاقتراض<sup>226</sup>.

النسبة المئوية	القيمة (مليار جنيه مصري)	مصدر التمويل
33%	87.9	موارد الخزانة العامة
42%	112.1	المشاركة الشعبية
25%	67.1	قروض مخصصة لإقامة
100%	267	الإجمالي

#### 4.3.8 مشروعات برنامج شروق:

تم طرح بعض أمثلة لهذه المشروعات على النحو التالي<sup>227</sup>:

##### 4.3.8.1 مشروعات البنية الأساسية:

- مياه الشرب - الصرف الصحي - الطرق - النظافة والتجميل - المعديات والكباري - معالجة المخلفات البشرية.

##### 4.3.8.2 مشروعات التنمية البشرية:

- الخدمات التعليمية - خدمات محو الأمية - خدمات تنظيم الأسرة - الخدمات الصحية - خدمات تنمية المرأة - الخدمات الثقافية.

##### 4.3.8.3 مشروعات التنمية الاقتصادية:

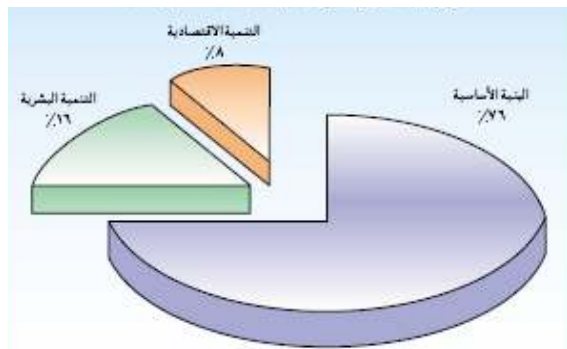
- صناعات خشبية - الري المرشد - صناعات جلدية - إنتاج حيواني - إنتاج وتصنيع ألبان - تصنيع أعلاف - سياحة ريفية - تصنيع مخلفات الحقل.

225 تبعاً لمؤشرات وبيانات البرنامج

226 إبراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع.، 2000.

227 إبراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع.، 2000.

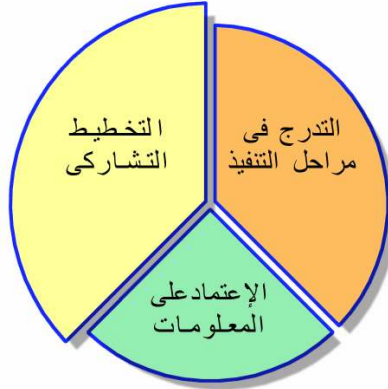
عدد المشروعات	جملة الاستثمارات		للجال
	%	بالليون جنيه	
١٣١٠٢	٢٨,٧	٥٢٨,٩	البنية الأساسية
٩٨٤٦	٢٢,٨	٤٢٨,٨	
٢٦٤٢	١٨,٧	٣٥٢,٠	
٣١٧٤	٥,٦	١٠٥,٠	
٢٨٧٦٤	٧٥,٩	١٤٢٤,٧	مجموع البنية الأساسية
١٦٥٢	٤,٩	٩١,٤	التنمية البشرية
٥١٩	٢,٥	٤٦,٤	
٦٣١	٢,٥	٤٦,٠	
٢١١	٢,٢	٤١,٠	
٥٣٢	١,٤	٢٧,١	
٩٥	١,٠	١٨,٥	
٤٨٩	١,٩	٣٥,٨	
٤١٢٩	١٦,٣	٣٠٦,٣	
٢٠١٠٦	٢,٧	٥١,٢	التنمية الاقتصادية
٥٠٤٩	١,٧	٣٢,٣	
٢٥٦٦	٠,٨	١٥,٦	
١٣٩٤	٠,٧	١٢,٤	
٥٠٤٤	٠,٥	١٠,١	
٢٠١٥	٠,٣	٥,٩	
٢٨٣٧	٠,٣	٥,٧	
٩٣٩	٠,٢	٣,٤	
٣٢٩٥	٠,٥	١٠,٣	
٤٣٢٤٥	٧,٨	١٤٦,٨	مجموع التنمية الاقتصادية
٧٦١٣٨	١٠٠	١٨٧٧,٨	الإجمالي



شكل 69 توزيع استثمارات برنامج شروق على مجالات التنمية الريفية وعدد المشروعات المنفذة خلال الفترة (1994-2002)<sup>228</sup>

### 4.3.9 الخطة التنفيذية لبرنامج شروق.

- يركز برنامج "شروق" نظرياً على ثلاثة عناصر في عملية التخطيط والتنفيذ<sup>229</sup> وهي:
- التدرج في مراحل التنفيذ.
  - العمل بأسلوب التخطيط التشاركي.
  - الاعتماد على المعلومات في مراحل التنفيذ.



شكل 70 الإطار النظري لبرنامج عمل شروق وتظهر قيمة التخطيط التشاركي كمكون أساسي فيه.

ويتم شرح تلك العناصر فيما يلي:

#### 4.3.9.1 أولاً: التدرج في مراحل التنفيذ:

برنامج "شروق" يعتمد على خطة عمل ذات خمس مراحل يمكن إيجازها فيما يلي:

مراحل تنفيذ الخطة:

**المرحلة الأولى: جمع البيانات الأساسية وبناء قاعدة المعلومات:**

تستهدف رسم خريطة اقتصادية واجتماعية للمجتمع الريفي المحلي ويتضمن ذلك جمع وتحليل معلومات عن الموارد الطبيعية والبشرية والمادية والخدمات والخبرة التنموية السابقة والقوى الاجتماعية المؤثرة.

**آلية المرحلة الأولى (وتسمى تبعا للبرنامج الاستكشاف والتحليل):**

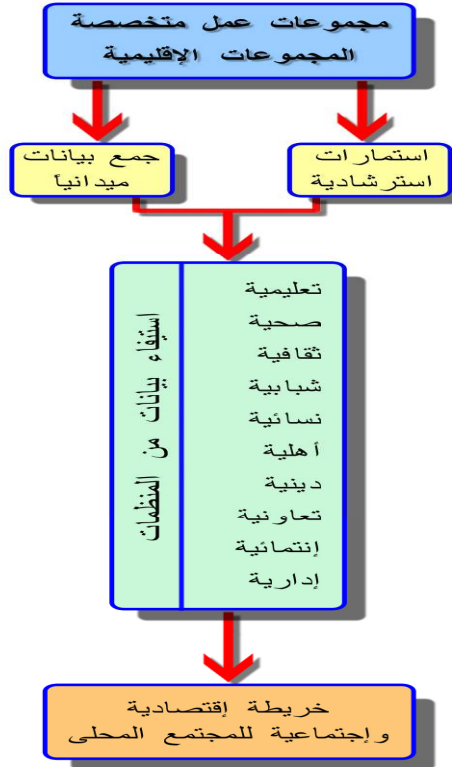
يتم تصميم استثمارات استرشادية؛ للتعرف على الموارد والاحتياجات المحلية للمجتمع الذي يدخل في نطاق البرنامج، سواء كان قرية صغيرة أم وحدة محلية مستقلة. ويتم هذا الاستكشاف من مختلف النواحي التنموية، وتقوم به فرق عمل متخصصة، تسمى المجموعات الإقليمية، حيث

<sup>228</sup> مصر تقرير التنمية البشرية 2003، التنمية المحلية بالمشاركة مع معهد التخطيط القومي، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة

<sup>229</sup> علي الصاوي، مشروعات بديلة للتنمية المحلية.

تتولى استيفاء البيانات الخاصة بتسعة أنواع من المنظمات والمؤسسات والفئات الاجتماعية المؤثرة في التنمية المحلية.

وهي المؤسسات: التعليمية، الصحية، الثقافية، الشبابية، النسائية، الأهلية، الدينية، التعاونية، الائتمانية، والإدارية، وذلك من الواقع الفعلي للمجتمع المحلي، حيث يتم جمع البيانات ميدانياً (تحت إشراف المجموعات الفنية الإقليمية)، من أجل إعداد "خريطة اقتصادية اجتماعية للمجتمع المحلي". Socio Economic Mapping.



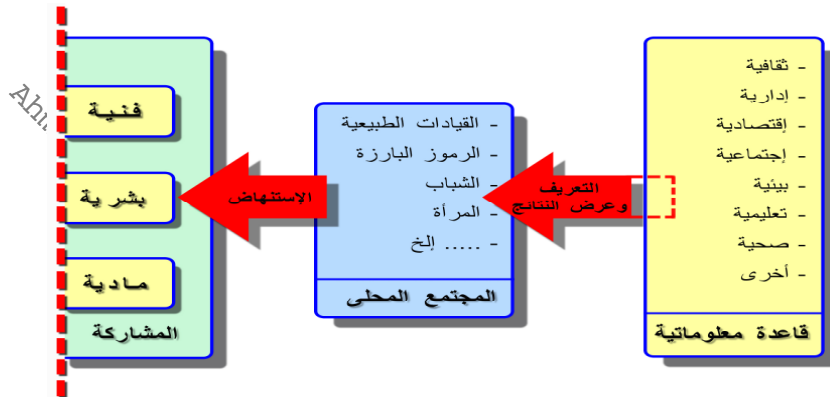
شكل 71 مرحلة الاستكشاف والتحليل.

### المرحلة الثانية: استنهاض المجتمع:

وتستهدف تركيز انتباه المجتمع المحلي على إمكانياته وموارده غير المستغلة ومشاكله واحتياجاته التنموية واستنهاض مشاركة أبنائه للتفكير في كيفية تحسين الأوضاع من خلال جهودهم الذاتية.

### آلية المرحلة الثانية (استثارة المجتمع المحلي):

فيها يتم عرض نتائج الخريطة الاقتصادية الاجتماعية على المجتمع المحلي بما يسمح بمشاركة القيادات الطبيعية والرموز البارزة من أبناء المجتمع على المستويات الإقليمية والقومية، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، مع عقد لقاءات ميدانية مكثفة لتعبئة اتجاهات المشاركة الذاتية، بكل وسائلها وأشكالها المادية والبشرية والفنية.



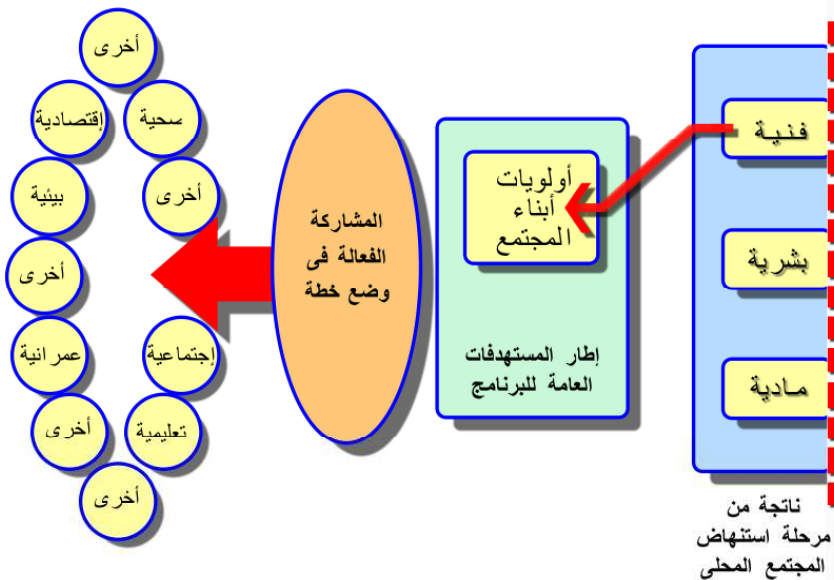
شكل 72 مرحلة استنهاض المجتمع المحلي.

### المرحلة الثالثة: التخطيط:

وتستهدف وضع خطة للتنمية الريفية المتكاملة؛ لتحقيق تطلعات أبناء المجتمع المحلي بحسب أولوياتها التي يحدونها.

### آلية المرحلة الثالثة (التخطيط للتنمية الريفية):

تتم مناقشة وصياغة أولويات التنمية مع تأكيد ضرورة تكاملها، وتناسق مكوناتها. ويقوم الجهاز بدور المعاونة الفنية لإعداد دراسات الجدوى اللازمة للمشروعات والتنسيق بينها في إطار المستهدفات العامة للبرنامج.



شكل 73 مرحلة وضع الخطة التنفيذية.

**المرحلة الرابعة: التنفيذ:**

تستهدف ترجمة خطة التنمية الريفية المحلية، وبرامجها ومشروعاتها إلى واقع عملي من خلال قيام كل منظمة، وفرد بمهامه وأدواره حسب الخطة ووفق تتابعها الزمني.

**المرحلة الخامسة: التقييم:**

تستهدف قياس وتقدير كم ونوعية ما تم إنجازه من أهداف خطة التنمية المحلية وعلى أساسها يتم تخطيط البرامج التنموية التالية.

**آلية المرحلة الخامسة:**

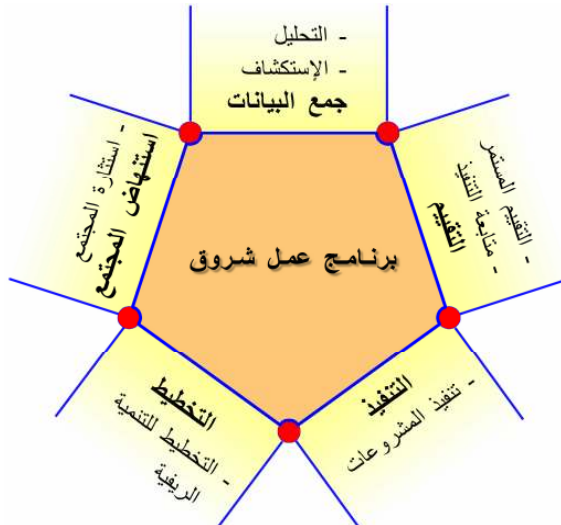
تتعلق بالتقييم المستمر ومتابعة التنفيذ.

**المدى الزمني لتنفيذ الخطة:**

يمتد المخطط التنفيذي للبرنامج من حيث مداه الزمني عبر تسعة أعوام، في سبع مراحل متداخلة كل منها ثلاث سنوات، تبدأ بسنت وعشرين قرية رشحتها المحافظات لتدخل المرحلة الأولى من البرنامج، بحيث تشمل الوحدة القروية وتوابعها، تم مد العمل في السنة الثانية من المرحلة الأولى إلى 52 وحدة قروية أخرى وتوابعها، ثم إلى 200 وحدة قروية وتوابعها في السنة الثالثة، وهكذا، حتى تتم تغطية نسبة 100% من قرى الجمهورية.

**بداية تنفيذ الخطة:**

بدأ التنفيذ في كافة القرى خلال الخطة الخمسية الأولى (1997/1998-2001/2002)، ويستمر استكمال تنفيذ المشروع في تلك القرى لمدة خمسة عشر عاماً أخرى هي مدة الخطط الخمسية الثلاث المتبقية من الخطة العشرينية (1997-2017)، أي من عام 2002 إلى عام 2017.



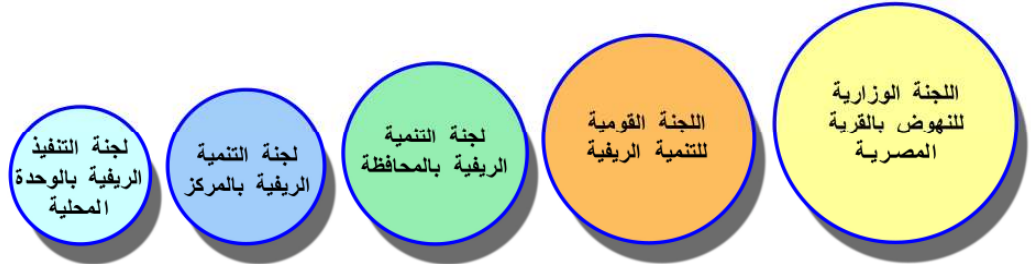
شكل 74 مكونات ومراحل الخطة التنفيذية لبرنامج شروق.

## 4.3.9.2 الهيكل المؤسسي لتنفيذ خطة برنامج شروق.

يتكون الهيكل المؤسسي لبرنامج شروق من اللجان التالية:  
 اللجنة الوزارية للنهوض بالقرية المصرية.  
 اللجنة القومية للتنمية الريفية.  
 لجنة التنمية الريفية بالمحافظة.  
 اللجنة للتنمية الريفية بالمركز.  
 لجنة التنمية الريفية بالوحدة المحلية.

Ahmed Hosney Rad

م	اللجنة	عدد اللجان	عدد الأعضاء
١	مندوبو ومندوبات شروق	١١٣٠	٢٣١١٧
٢	لجان شروق بالوحدات المحلية	١١٣٠	٣٣٧٤٦
٣	اللجان الفرعية للمرأة الريفية	١١٣٠	١١٦٣٢
٤	لجان شروق بالمراكز الإدارية	١٨٥	٦٧٣٥
٥	لجان شروق بالمحافظات	٢٦	٧٦٥
٦	لجان التنسيق المركزية	٤	١٠٨
٧	اللجنة الفنية	١	٣٠
	الإجمالي	٣٦٠٦	٧٦١٣٣

شكل 75 الهيكل الأساسي المؤسسي لبرنامج شروق<sup>230</sup>.

## ثانياً: العمل بأسلوب التخطيط التشاركي:

يسير التخطيط التعموي في نهج شروق من أسفل إلى أعلى<sup>231</sup>، حيث أن لجنة شروق في القرية هي التي تضع الأولويات للمشروعات التنموية بها، أما المستويات الأعلى في الهيكل التنظيمي لشروق (أي المحافظة) فان دورها الأساسي هو "التنسيق" بين خطط القرى من أجل تجنب الازدواجية والتداخل/ التكرار بينها.

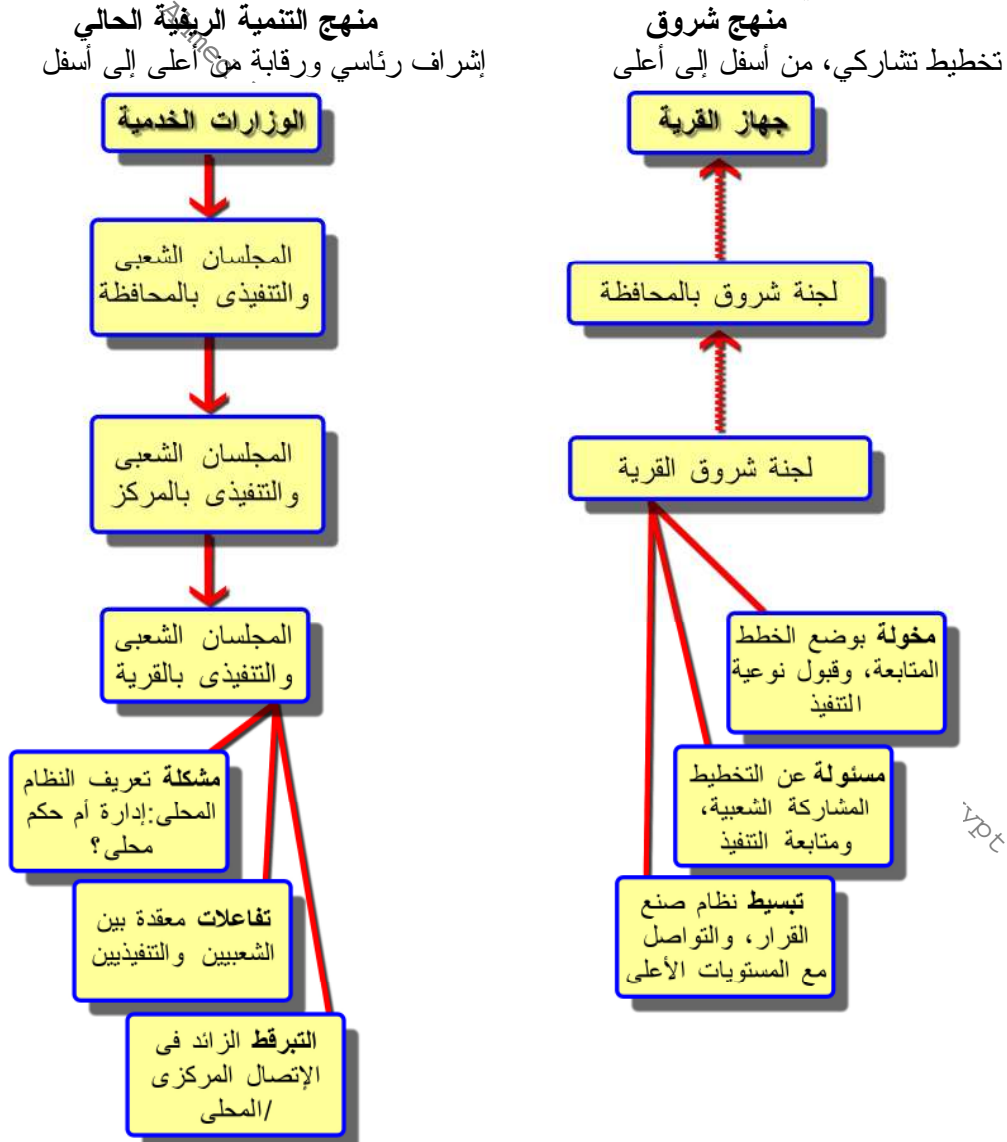
ولهذا، تضم لجنة شروق على مستوى المحافظة رؤساء الوحدات المحلية القروية ورؤساء المراكز المعنية أيضاً (حيثما يوجد قرى داخلية في برنامج شروق) فضلاً عن المنسق العلمي الإقليمي (الذي يعضده جهاز القرية؛ ليقوم بمهمة متابعة أداء لجنة شروق بالمحافظة في أدائها والتزامها بنهج شروق).

230 مصر تقرير التنمية البشرية 2003، التنمية المحلية بالمشاركة، معهد التخطيط القومي، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة

231 علي الصاوي، مشروعات بديلة للتنمية المحلية.



ويمكن النظر إلى الشكل التالي للمقارنة بين منهج شروق، والأسلوب المتبع في التنمية المحلية والريفية في مصر:



شكل 76 مقارنة أسلوب عمل شروق بأسلوب الإدارة المحلية التقليدي.

#### 4.3.10 ثالثاً: الاعتماد على المعلومات في مراحل التنفيذ:

يعتمد نظام جمع المعلومات اللازمة للتخطيط في نظام الإدارة المحلية الحالي على المصادر التالية<sup>232</sup>:

232 إبراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع، 2000.

1- سجلات مديريات التخطيط بالمحافظات<sup>233</sup>.

2- الزيارات الميدانية للمسؤولين المحليين<sup>234</sup>.

3- أعضاء المجالس الشعبية المحلية<sup>235</sup>.

4- مؤشرات التخطيط والتوصيات والأولويات التي تحددها السلطات المركزية<sup>236</sup>.

وفي إطار برنامج شروق يؤكد المسؤولون أن هناك عملية لجمع المعلومات اللازمة للتخطيط، وفي عملية مسار التخطيط المحلي التتموي ذاته. فبالإضافة إلى الاعتماد على مصادر المعلومات السابقة، فإن البرنامج يتضمن عملية جمع للمعلومات، تعتمد على أساس المسح الاجتماعي الشامل لظروف المجتمع المحلي المطلوب تدميته.

#### 4.3.11 خطوات برنامج شروق.

يمكن تلخيص خطوات البرنامج فيما يلي:

- الخطوة الأولى إجراء المسح الاقتصادي/ الاجتماعي للمجتمع المحلي Socio-Economic Mapping، الذي يتم تحت إشراف المنسق العلمي الإقليمي.
- تأتي الخطوة الثانية وهي استئثار المجتمع المحلي، واستخدام قاعدة البيانات لإثارة النقاش المفتوح بين أعضاء هذا المجتمع للتفكير في واقع واحتياجات التنمية المحلية وتحليل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشونه.
- ثم القيام بالخطوات اللاحقة، وهي: التخطيط، التنفيذ، والمتابعة والتقييم.

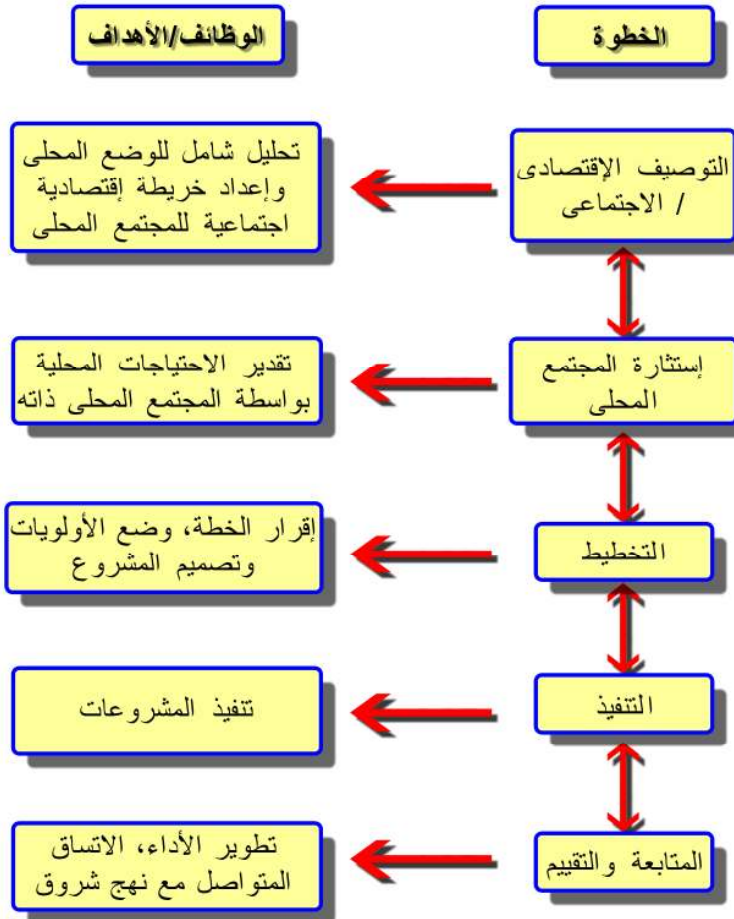
ويوضح الشكل التالي تلك الخطوات وأهدافها:

233 يتم تحديث هذه البيانات سنويا من خلال جمع المعلومات الواردة إلى أقسام ومديريات التخطيط من خلال الإدارات القطاعية المختلفة (الصحة، التعليم...الخ). لكن هذه الإدارات القطاعية، بدورها، تعتمد على جميع البيانات الواردة في تقارير الإدارات الأدنى (القاعدية، مثل الإدارة الصحية في القرية)، التي تقوم بإبلاغ المسؤولين الأعلى باحتياجاتها وأجزائها، أكثر من تحليل الوضع العام في مجالات التنمية المختلفة من خلال المتابعة الميدانية لظروف المجتمع المحلي. لهذا فإن المعلومات التي تتوفر أمام جهات التخطيط هي عبارة عن تراكم سنوي تكرر في نفس قاعدة البيانات تقريبا، مع الأخذ في الاعتبار معدلات الزيادة المتوقعة في السكان والخدمات، بما لا يعبر بالضرورة عن حقيقة المشكلات والاحتياجات المحلية المتجددة للمجتمع المحلي.

234 هي أداة تكميلية للبيانات السابقة، حيث يكثف الفئاد المحلي من زيارته الميدانية للمجتمع المحلي التعرف عن قرب على موقف المرافق والخدمات المحلية، وكذلك الاتصال بالمواطنين للتعرف على مشكلاتهم واحتياجاتهم التنموية.

235 هم الأعضاء المنتخبون بواسطة المجتمع المحلي، ومن خلالهم يعبر المواطنين عن مطالبهم التنموية. ولكن دور هؤلاء يقتصر غالبا على التعبير عن "احتياجات" خدمية معينة لبعض المناطق المحلية أكثر منه تطوير خطة تنموية شاملة للمجتمع المحلي بوجه عام، وهو ما ينعكس في تقارير ومحاضرات اجتماعات المجالس الشعبية المحلية، مثل توصيل المياه إلى منطقة ما، أو المطالبة بتصريح لبعض الأفراد (كالمعوقين مثلا) لإقامة أكشاك في مناطق معينة.

236 هي مصدر هام للتخطيط المحلي، فعلى سبيل المثال، تعتمد السلطات المحلية كثيرا على مصادر المعلومات التي ترد من مركز المعلومات، ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، الذي يقوم، بدوره، بتوفير المعلومات إلى المحليات لأخذها في الاعتبار عند وضع الخطط المحلية.



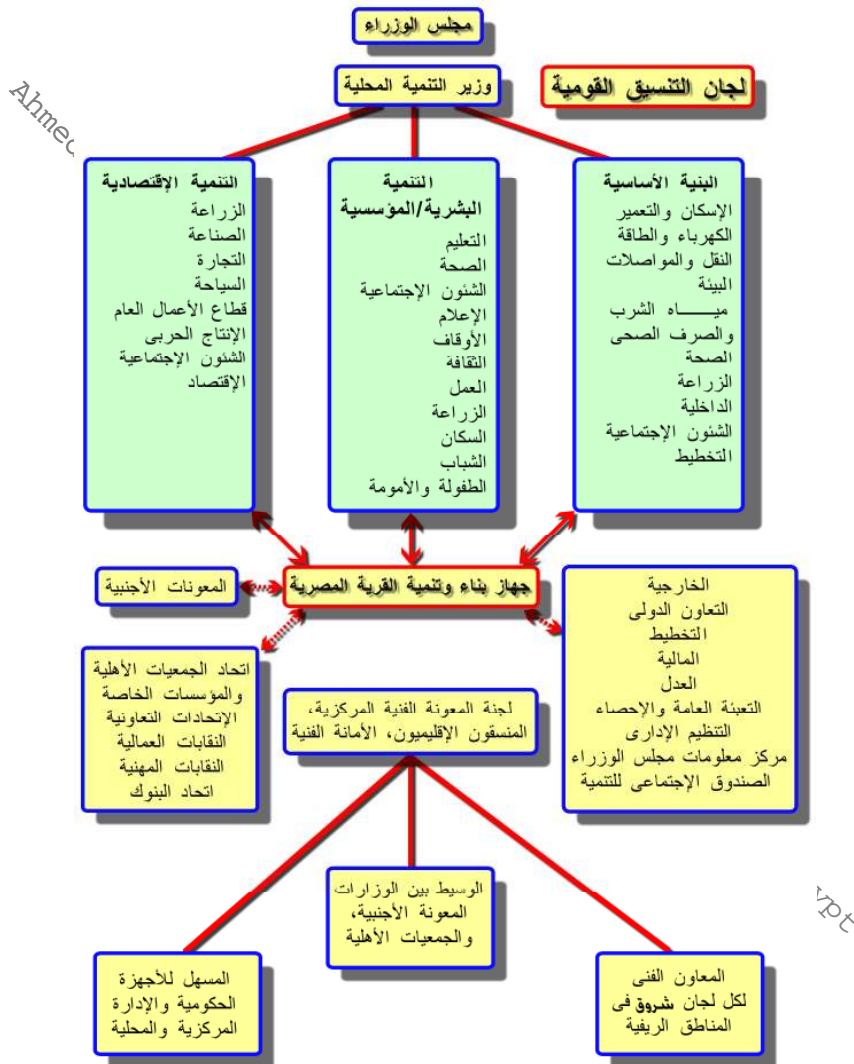
شكل 77 خطوات برنامج شروق.

#### 4.3.12 الجهاز الإداري لبرنامج شروق.

يشرف على برنامج شروق من الناحية التنظيمية ثلاثة مستويات من آليات التنسيق وسلطات التنفيذ والدعم الفني، هي: اللجنة القومية للتنمية الريفية المتكاملة (الأداة التخطيطية القومية)، والوحدات المحلية (وتضم أطرافاً رسمية وأهلية)، التي يتم فيها تطبيق البرنامج القومي بمراحله التدريجية، بالإضافة إلى جهاز بناء وتنمية القرية المصرية التابع لوزارة التنمية المحلية (الطرف القومي الرئيسي المسئول عن تنفيذ البرنامج).

#### 4.3.12.1 أولاً: على المستوى القومي:

تتكون اللجنة القومية للتنمية الريفية المتكاملة من ثلاثة لجان متخصصة، تباشر مهام التنسيق بين مشروعات البرنامج في المجالات الأساسية الثلاث، وتضم كل منها ممثلي الوزارات المعنية، تحت رئاسة وزير التنمية المحلية، كما يوضح الشكل التالي:



شكل 78 الهيكل التنظيمي/المؤسسي لبرنامج شروق على المستوى القومي.

#### 4.3.12.2 ثانياً: على المستوى المحلي:

يقوم البرنامج على اللامركزية في إدارة سياسة التنمية الريفية وتنفيذ مراحلها، وذلك من زاويتين:

**الاولى:** تفويض المجتمع المحلي في اختيار المشروعات التي يحتاجها وفقاً لمعطيات الخريطة المسحية التي يتم إعدادها، مع إشراكه في عمليات التخطيط والتنفيذ من أجل ضمان استمرارية هذه المشروعات، بإشراف المجتمع المحلي عليها، واعتبار الدور الحكومي هو المساند والمكمل.

**الثانية:** اللامركزية في آليات التعامل والتعاون، والتكامل على مستوى الوحدة المحلية ذاتها بين أطرافها المحلية المعنية، فيما يسمى ثلاثية إدارة التنمية الريفية، والتي تضم ثلاثة أنواع من الشركاء، وهم:

- الإدارة المحلية (وتضم القيادات التنفيذية بالمحافظات والقرى وغيرها).
  - الأجهزة الشعبية المحلية (المجالس المنتخبة).
  - الجهود الأهلية المنظمة (الجمعيات، الروابط التطوعية).
- ويجتمع هؤلاء الشركاء في إطار مؤسسي يسمى "لجنة شروق".

#### 4.3.13 العلاقات المؤسسية لبرنامج شروق.

##### مندوبو ومندوبات شروق:

في كل مربع سكنى بجميع القرى والكفور والنجوع والعزب، وخلال اللقاءات الشعبية المصغرة في هذه المربعات، يقوم أهالي المربع فيما بينهم باختيار مندوب ومندوبة عنهم في برنامج شروق، ويجرى حث الأهالي على أن يكون هؤلاء الشباب المتعلم ممن لديهم الرغبة والقدرة على العطاء والخدمة العامة لصالح جيرانهم في المربع.

ونظرا لاتساع نطاق أهداف البرنامج بما يدخل في مسؤوليات جهات عديدة في الدولة فإنه لا يمكن إنفراد طرف واحد بتخطيطه والاضطلاع بمسئولية تنفيذه، ولذا يتصل البرنامج ببعض المؤسسات والجهات يمكن ايجازها فيما يلي:

##### 4.3.13.1 الجامعات ومراكز البحث العلمي:

تتولى الجامعات ومراكز البحث العلمي توفير الدعم الفني المطلوب لتنفيذ البرنامج وخططه ومشروعاته على كافة مستوياته، وعلى الأخص المستوى المحلى القروي خلال مجموعات خبرة فنية متكاملة التخصصات.

##### 4.3.13.2 المنظمات الأهلية غير الحكومية:

تقوم بالإسهام في تعبئة المشاركة الشعبية في تخطيط وتنفيذ البرنامج وخططه على المستوى المحلى القروي.

##### 4.3.13.3 صندوق التنمية المحلية:

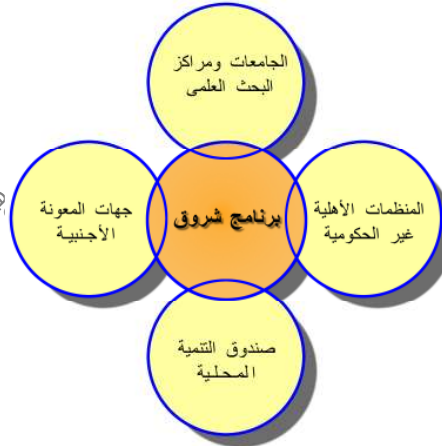
يتبع صندوق التنمية المحلية جهاز بناء وتنمية القرية المصرية، ويعمل كآلية إقراض للمشروعات والأنشطة ذات العائد المالي التي يتم تنفيذها في المستوى المحلى حسب الخطط المحلية للتنمية الريفية من خلال المواطنين والمنظمات الأهلية غير الحكومية.

##### 4.3.13.4 جهات المعونة الأجنبية:

يحاول جهاز بناء وتنمية القرية المصرية باجتذاب بعض الجهات الأجنبية، لكي تسهم في انجاح البرنامج من خلال مشاركتها في الدعم المادي والفني، لتنفيذ مشروعات محددة فيه، وفي إطار الخطة العامة التي تضعها اللجنة القومية للتنمية الريفية، يتم طرح مجموعة محددة من

المشروعات الممكن أن تسهم فيها جهات المعونة الأجنبية ويتم تنفيذها في الوحدات المحلية القروية التي يطبق فيها حسب مراحلها الزمنية.

Ahmed Hosney Ra.



شكل 79 يوضح العلاقات المؤسسية لبرنامج شروق.

#### 4.3.14 المعوقات التي تعترض برنامج شروق.

يستهدف البرنامج تحقيق التنمية الاقتصادية والبيئية والبشرية والمؤسسية، ولكن هناك عدد من المعوقات التي يحددها مسئولو البرنامج ويفيدون بأنها تقف أمام تحقيق هذه الأهداف وهي<sup>237</sup>:

- تعدد الجهات المسئولة عن تخطيط وتنفيذ البرنامج.
- عقبة التمويل مع البيروقراطية الشديدة للإدارة المحلية.
- الصعوبة في استنهاض تنظيمات المجتمع المحلي الأهلية.
- مشكلة كبيرة في اكتساب ثقة المواطن.

#### ولضمان المزيد من الفاعلية يقترح مسئولو البرنامج مايلي:

- إكمال المزيد من الموضوعية في اختيار الهيكل المؤسسي للبرنامج.
- إيجاد تنسيق بين كافة مستويات هذا الهيكل.
- تشجيع البنوك العامة والخاصة للمشاركة في البرنامج.
- التركيز على إقامة مشروعات مولدة لفرص العمل.
- تأكيد أهمية دور وسائل الإعلام.

#### 4.3.15 النتائج المفترضة لبرنامج شروق.

- يحدد مسئولو البرنامج بعض النتائج التي يفترض أن يتم الوصول إليها حتي انتهاء مرحليات البرنامج وفي اطار الأهداف التي سبق الإشارة إليها، وتتلخص تلك النتائج فيما يلي:
- محاولة خفض أعباء الدولة المالية في عمليات التنمية بزيادة ما سوف تتحمله الإسهامات الشعبية فيها.

237 إبراهيم محرم، دكتور، *شروق التنمية الريفية في مصر*، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع، 2000.

- العمل علي زيادة الدخل القومي من خلال الارتقاء بالإنتاج والإنتاجية الريفية وعدالة توزيع الدخل بين المواطنين.
- العمل علي زيادة قيمة الصادرات من خلال الارتقاء بمواصفات الإنتاج وتوافر فائض منه وإدخال أنواع جديدة في قائمة الصادرات بتصنيع الريف.
- العمل علي خفض قيمة الواردات بما سيتحقق من زيادة الإنتاج والإنتاجية وتحسين مواصفات الإنتاج وتوزيعه.
- العمل علي ارتفاع معدلات تشغيل القوى العاملة، من خلال إتاحة مزيد من فرص العمل المنتج بما يسهم جذبياً في علاج مشكلة البطالة.
- العمل علي تقليل معدلات الهجرة الريفية الحضرية للحد من ظهور مشاكل العشوائيات في المدن بكل أعبائها المالية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- العمل علي الحد من تقادم بعض المشكلات التي تواجه التنمية القومية، وفي مقدمتها مشاكل زيادة السكان واختلال توزيعهم الجغرافي وتدنى الخصائص النوعية للسكان.
- العمل علي تحقيق مزيد من الاستقرار الاقتصادي الاجتماعي من خلال شعور الريفيين وهم أكثر من نصف سكان المجتمع 57%- بعدالة ما يحصلون عليه من عوائد للتنمية مقابل ما يتحملونه من أعباء.
- العمل علي تأكيد تواصل التنمية واستدامتها من خلال تحولها إلى حركة شعبية مستمرة بزيادة دور المشاركة الشعبية المنظمة مؤسسيا في صنعها.

وبوجه عام يمكن تلخيص ملامح هذا البرنامج من خلال الشكل التالي:



شكل 80 الملامح العامة لبرنامج شروق.

**4.3.16 دراسة تحليلية لنماذج من مشروعات التنمية الريفية التي يقوم بها برنامج شروق.**

تم عمل دراسة تحليلية من واقع بيانات بعض المشروعات، التي قام البرنامج القومي للتنمية الريفية "شروق" بتنفيذها في بعض القرى المصرية، وقد تم تحديد النقاط التالية للدراسة:

معلومات عامة عن القرية:

- اسم القرية - الوحدة المحلية - المركز - المحافظة.
- تعداد السكان / العام - الحدود الجغرافية - زمام القرية.
- مدي توافر الخدمات العامة بنوعياتها المختلفة في القرية مثل:
- الخدمات التعليمية (حضانه، مدرسة...الخ).
- الخدمات الصحية (وحدة صحية، عيادة، مستشفى...الخ).
- الخدمات الاجتماعية (دار مناسبات، مركز خدمات اجتماعية...الخ).
- الخدمات الزراعية (جمعية زراعية...الخ).
- الخدمات الشبابية (مركز شباب...الخ).
- الخدمات الدينية (مساجد، كنائس...الخ).
- المواصلات (خاصة، عامة...الخ).
- الخدمات الأخرى (مركز، قسح، نقطة، إطفاء، سنترال...الخ).

مدي توافر البنية التحتية في القرية مثل:

- المرافق والطرق.
- تحديد الموارد المحلية والأنشطة المتاحة في القرية مثل:

▪ الأنشطة الاقتصادية.

تحديد المشاكل البيئية.

▪ المشاكل الحالية.

▪ مشاكل البناء والحيز العمراني.

رصد المشروعات التي يقوم بها برنامج شروق.

▪ مشروعات شروق بالقرية.

اقتراحات تطوير وتنمية القرية.

وتهدف هذه الدراسة إلي :

▪ التعرف علي المشروعات التي يقوم بها برنامج شروق علي أرض الواقع.

▪ محاولة التوصل إلي الآليات العامة التي يستخدمها البرنامج.

▪ مراجعة مدي المشاركة الشعبية ودرجة تأثيرها في المشروعات التي يقوم بها البرنامج.

وتوضح الجداول التحليلية التالية نماذج لبعض مشروعات برنامج "شروق" في بعض القرى

المصرية<sup>238</sup>.

238 لمعلومات الواردة بهذه الجداول التحليلية من واقع بيانات البرنامج القومي للتنمية الريفية "شروق"



### 4.3.17 نظرة تحليلية للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة " شروق " .

من خلال ما سبق رصده من بيانات نظرية ورصد تحليلي للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق" يمكن تحليل البرنامج من وجهة نظر الباحث كما يلي:

- يعتبر البرنامج محاولة لجمع الخبرة المحلية مع التصورات القومية للتنمية الريفية.
- يعترف البرنامج - بالرغم من تبعيته للدولة - بالفصم الذي حدث من قبل أجهزة الدولة، لمحاولة معالجة ما لحق بالريف المصري من مشكلات متراكبة وانهايار في مستوي الخدمات والمرافق كنتيجة لذلك الفصم وعلو مدي سنوات طويلة من الاهمال.
- برغم تنامي الاهتمام بالريف منذ الثورة وتزايد عدد البرامج التنموية بالريف في الثمانينيات، إلا أنها افقدت إلى حد ما روابط التنسيق والتكامل من جهة، أو انطلاقها من رؤية إستراتيجية شاملة من جهة أخرى، وهو ما يحاول البرنامج استدراكه وتضمينه في أهدافه.
- يركز البرنامج على إعادة النظر في توزيع التمويل الحكومي للتنمية الريفية.
- الاعتماد على منطلق متكامل في التنمية، وإتباع خطوات المنطق العلمي في محاولات الاستجابة لمتطلبات التنمية.
- اعتماد إستراتيجية البرنامج على تكامل كافة الأنشطة الحكومية المقدمة في الريف المصري، ومفهوم المشاركة الشعبية المحلية فكراً وتخطيطاً وتمويلاً وتنفيذاً وتقويماً، بحيث تعتبر الجهود الشعبية المنظمة هي الأصل والأساس، أما الجهود الحكومية المادية والفنية فهي المكمل والمساعد، في إطار يدعو نظرياً- الي تعميق اللامركزية تخطيطاً وتنفيذاً.
- محاولة لترسيخ ديمقراطية المشاركة الشعبية - فكراً وممارسة - من خلال تعبئة وتحريك منظم لأفراد المجتمع المحلي كي يضعوا بأنفسهم أهداف التنمية، بنظرتهم المحلية مع التكامل والتجانس مع النظرة القومية الشاملة، مما يعتبر مطلب هام في التخطيط للتنمية القومية على وجه العموم.
- من حيث الأهداف العامة للبرنامج فانها تغطي مجالات تنمية الموارد المادية والبشرية والمؤسسية المحلية.
- بالنسبة لتنمية الموارد البشرية، فالاهداف تشير إلى زيادة الموارد المادية المتاحة ورفع كفاءة استخدامها، وزيادة موارد الدخل المحلي وتثويعه.
- بالنسبة لتنمية الموارد البشرية، فالبرنامج يهدف الي موازنة معدلات النمو السكاني مع معدلات النمو الاقتصادي، ورفع مستوى الخصائص النوعية للمواطن المحلي وخاصة الصحية والتعليمية والمهارية، وتأكيد المشاركة الفعالة للمرأة والشباب وإدماج الفئات المهمشة اجتماعياً في جهود التنمية.
- وبالنسبة لتنمية القدرة المؤسسية، فيشير البرنامج إلى أهمية التعميق المستمر للامركزية وتأكيد دور المجالس الشعبية المحلية وحيوية مشاركة تنظيمات المجتمع المدني في التنمية، ويؤكد على أهمية التنسيق بين الأطراف الرسمية

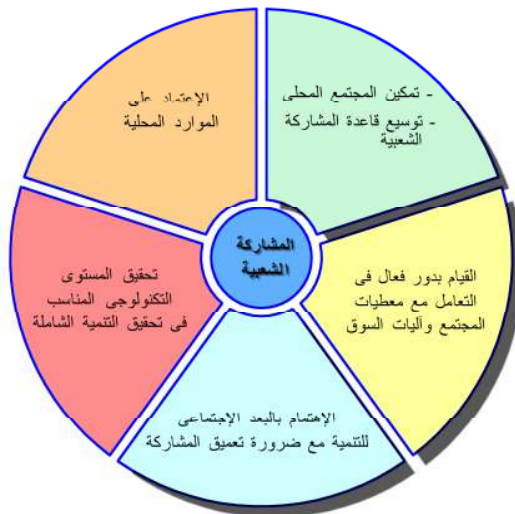
- (تنفيذية وشعبية) وغير الرسمية، ولاسيما من حيث إبراز دور القيادات الطبيعية في تنظيم وإدارة ومتابعة التنمية المحلية.
- لم يحدد البرنامج أسلوب تطبيقي معين لأهدافه أو صياغات تنفيذية محددة، ولكنه أعطى أولوية لمراعاة الظروف والتطورات المحلية، كما اقترح محاولات للتنفيذ منها مثلاً "استشارة القوى المحلية كي تطالب بالتغيير التصوي وتحققه"، أو "الاعتماد على العمل المجتمعي المؤسسي من خلال منظمات أهلية تطوعية، لنقوم بتعبئة وحشد موارد المجتمع المحلي، أو تنظيم المشاركة الشعبية في جهود تنميته.
  - ركز البرنامج في مرحلته الأولى على محاولة سد الاحتياجات العاجلة في المرافق والخدمات العامة مع محاولة لحل المشكلات العاجلة، كنوع من محاولة اكتساب الثقة مع أهل الريف، من خلال خطط قصيرة المدى.
  - مازال البرنامج في بداية المرحلة الثالثة من مراحل الأربعة.

#### 4.4 الفصل الرابع : مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.

تهدف السياسات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للدولة حالياً إلى تحقيق الاقتصاد المحلي ومحاولة خلق فرص عمل والحفاظ على الموارد وحل القضايا البيئية بموارد غير تقليدية وبمشاركة فئات المجتمع كافة، حيث إن التنمية المحلية والريفية التي تترد أن تحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية يجب أن تدرك أهمية المشاركة الشعبية في صياغة القرارات التي تؤثر على المستوى الجماعي لحياة الأفراد وأن تشمل كافة النسيج المؤسسي والمجتمعي، وأن تقوم المشاركة على الثقة المتبادلة والحوار المفتوح بين جميع شركاء التنمية وتبني استراتيجيات عريضة من أجل تحويل الرؤى المشتركة إلى واقع فعلي.

##### 4.4.1 أهمية إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية.

- تبرز أهمية إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية<sup>239</sup> الذي يحاول من خلال آلياته المتعددة معالجة القضايا التنموية للريف المصري، حيث يضمن ما يلي:
- توفير أدوات مجتمعية لتمكين المجتمع من تحقيق أهدافه، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية لمشاركة المجتمع في تحديد الأهداف والأولويات.
  - قيام الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني بدور فعال في التعامل مع معطيات المجتمع وآليات السوق.
  - الاهتمام بالبعد الاجتماعي للتنمية وتطويره، مع ضرورة تعميق المشاركة في جميع الأطر الاقتصادية والاجتماعية الإقليمية والمحلية .
  - الاعتماد على الموارد المحلية في عملية التنمية الشاملة.
  - تحقيق المستوى التكنولوجي المناسب في إعداد وتحقيق التنمية الشاملة.



شكل 81 آليات المخطط الإستراتيجي العام لتنمية القرية المصرية وتبدو المشاركة الشعبية مكوناً أساسياً فيه.

239 دليل العمل المرجعي لمشروع إعداد المخططات الاستراتيجية العامة لقرى الجمهورية.

#### 4.4.2 خلفية المشروع.

يهدف إعداد المخطط الاستراتيجي لتقدير احتياجات القرية وإعداد الحيز العمراني كمدخل لأعداد إستراتيجية متكاملة لتنمية القرية المصرية، والبدء في توضيح الرؤية المستقبلية لتنمية القرية المصرية (اقتصادياً وبيئياً واجتماعياً وعمرانياً) تمهيداً للاتفاق علي خطة عمل مستقبلية يتعاون علي تنفيذها شركاء التنمية بالقرية، بناء علي نتائج الخبرات وبرامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وجهاز بناء وتنمية القرية، فضلاً عن الخبرات السابقة في إعداد المخططات الإرشادية للقرية المصرية<sup>240</sup>، ومن ذلك اللامركزية ومشاركة ذوي الصلة، وخاصة المجتمع المدني بحيث يتم استخدام عدة آليات مختلفة<sup>241</sup> من أهمها:

- المقابلات المنفصلة مع ذوي الصلة.
  - اجتماعات مجموعة الشركاء لتحديد قضايا التنمية وتجميع وجهات النظر وعرض ومناقشة الرؤى المختلفة للتنمية.
  - ورش عمل علي مستوي القرية للاتفاق علي نتائج المخطط الاستراتيجي العام.
- وبهذه الآليات يتم استخلاص كافة قضايا التنمية المهمة من نتائج المقابلات مع شركاء التنمية كل علي حدة بحيث تتضمن وجهات النظر المختلفة للقضايا، وحصر لإجمالي قضايا التنمية، والتي من يتوقع أن تساهم كمدخل لإعداد إستراتيجية تنمية القرية وخطة العمل ومصادر التمويل غير التقليدية (مستثمري القطاع الخاص أو المؤسسات المالية غير الحكومية والجهات المانحة الدولية) لتمويل المشروعات.

على أن يتم إعداد المخطط الاستراتيجي العام للوحدة المحلية وقراها علي التوازي؛ لتحديد القضايا الرئيسية لتنمية قري الوحدة المحلية واقتراح آلية التنفيذ المحلية المناسبة علي عدة محاور لمجابهة قضايا التنمية (الاقتصاد والبيئة والمرافق والخدمات) مع الأخذ في الاعتبار المعلومات الأساسية (الكمية والنوعية) والأطراف التنظيمية ودورها في تحفيز التنمية والانعكاس العمراني لها علي قري الوحدة المحلية.

#### 4.4.3 أهداف المشروع.

- يساهم المخطط الاستراتيجي في التعرف علي القضايا والقدرات المؤسسية والتشريعية المطلوبة، وإعداد السياسات العمرانية للنهوض بالقرية المصرية.
- يسعى المشروع إلي تمكين مجتمع القرية - بقيادة الإدارة المحلية- من خلال اقتراح آليات تخطيط وتنفيذ لمجابهة قضايا التنمية،
- تحديد أسلوب تعاون الأطراف ذات الصلة لأعداد إستراتيجية التنمية وكيفية استقطاب المؤسسات المالية من صناديق وجهات استثمارية، لتساعد في تمكين قري الوحدة المحلية من وسائل التنفيذ.
- بتشخيص الأوضاع الراهنة لقري الوحدة المحلية وتحديد القضايا والتحديات التي تعوق عمل المؤسسات عن أداء دورها، كما يتم فحص وتقييم احتياجات التنمية.

240 لتي أعدت بمعرفة الهيئة العامة للتخطيط العمراني

241 دليل العمل المرجعي لمشروع إعداد المخططات الاستراتيجية العامة لقري الجمهورية.

- بيان مقومات التخطيط والإدارة العمرانية المستدامة المطلوبة لتحفيز الاقتصاد المحلي لزيادة فرص العمل، وكفاءة استخدام الموارد البيئية، والحد من التلوث وتنمية القرية اجتماعياً بسد العجز في الخدمات التعليمية، والصحية وتحسين المرافق، وحل قضايا الامتداد العمراني علي الأراضي الزراعية.
- #### 4.4.4 مصادر البيانات.

تمثل البيانات الركيزة الأساسية لإعداد المخطط الاستراتيجي العام ومن ثم لأبد من توافر البيانات المتعلقة بمراحل إعداد المخطط الاستراتيجي، علي أن توضح تلك البيانات الوضع الراهن للقرية لمجالات التنمية (البيئية - الاقتصادية - السكانية والاجتماعية - العمرانية بما تشمله من مرافق وخدمات).

وتتمثل مصادر البيانات السابقة في محورين:

#### المحور الأول:

ويمثل مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في مراكز المعلومات (مجلس الوزراء - المحافظة - المركز - الوحدة المحلية - جهاز بناء وتنمية القرية - الوزارات المعنية بتنمية الريف...)، بالإضافة إلي الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (كمصدر للبيانات الإحصائية، والخرائط المساحية لمراحل زمنية مختلفة، والخرائط الحديثة التي توضح الوضع الراهن لعمران القرية).

#### المحور الثاني:

يمثل البيانات الأساسية لما تمثله من انعكاس للمسح الميداني للقرية، وتدقيق الخرائط المساحية، وتحديد المتغيرات المؤثرة علي إعداد المخطط الاستراتيجي العام للقرية (مثل الأراضي الفضاء والأراضي المهجورة والمتخللات والجيوب الزراعية... الخ)، بالإضافة إلي طرح الأسئلة والمناقشات، وعقد اللقاءات الميدانية، مع شركاء التنمية بالقرية.

#### المحور الثاني

#### المحور الأول

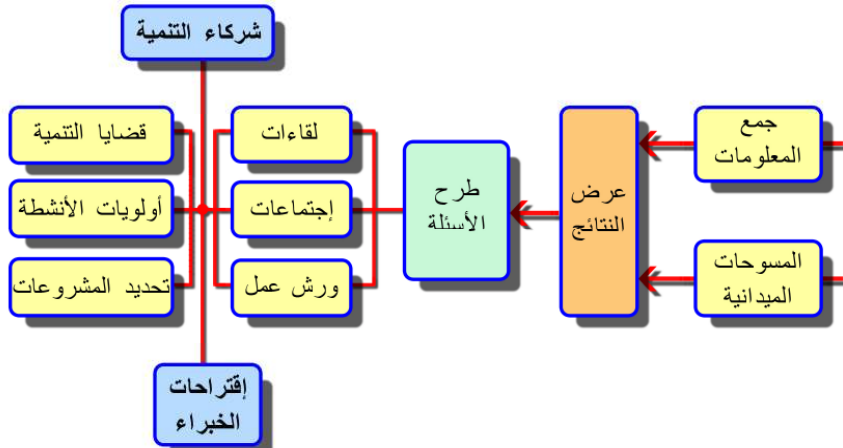
مصادر البيانات الأساسية	مصادر البيانات الثانوية
- مسح ميداني للقرية.	- مراكز المعلومات.
- تدقيق خرائط مساحية.	- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
- تحديد متغيرات رئيسية.	- الخرائط المساحية لمراحل زمنية مختلفة.
- طرح الأسئلة.	- الخرائط الحديثة لتوضيح الوضع الراهن.
- المناقشات.	
- عقد اللقاءات الميدانية.	
- استمارات الإستبيان.	

شكل 82 مصادر البيانات أحد الركائز الأساسية التي تعتمد على المشاركة الشعبية بشكل أساسي.

#### 4.4.5 المنهجية العامة للمشروع.

اعتمدت منهجية إعداد المشروع علي:

- الاعتماد علي أسلوب التقييم من خلال طرح الأسئلة على شركاء التنمية بالقرية، بالإضافة إلى جمع المعلومات، وأعمال المسح الميداني الأساسية للوصول إلى تحديد القضايا الرئيسية بالقرية وتحديد الفجوات والمحددات التي تعوق فاعلية التنمية.
- تحديد الأنشطة المقترحة بناءً على نتائج اللقاءات واقتراحات الخبراء، والاتفاق عليها من خلال الاجتماعات وورش العمل مع شركاء تنمية القرية.
- وفي جميع الحالات، يجب أن: تتحدد أهمية قضايا التنمية وأولويات الأنشطة والمشروعات وفقاً لقاء شركاء تنمية القرية مع فريق العمل، وتعتبر المقابلات بمختلف أشكالها (أسئلة، اجتماعات، ورش عمل... الخ) هي الوسائل لتحقيق ذلك.
- ومن ثم يتم إعداد المخطط الاستراتيجي العام من خلال منهجية المشاركة بحيث يضمن تحديد الأهداف والأنشطة التنموية وعناصر ومكونات الإستراتيجية من وجهة نظر الشركاء المحليين وطبقاً لأولوياتهم مع تقييم مدى كفاءة الأنشطة المقترحة في تحقيق الأهداف المعنية، وعليه فقد تم إعداد المخطط الإستراتيجي العام لتنمية القرية بناءً على:
  - \* تحديد القضايا العامة من خلال التقييم والتحليل للأوضاع الراهنة، ومناقشتها والاتفاق على الأنشطة المرتبطة بالقضايا والتي تلبي الاحتياجات الرئيسية على مستوى قرى الوحدة المحلية، وتوزيع الأنشطة والأدوار على القرية الأم والقرى التابعة، ومن ثم الاتفاق على إستراتيجية التنمية الشاملة، وذلك في الاجتماع الأول لشركاء التنمية على مستوى قرى الوحدة المحلية .
  - \* تحديد القضايا المحلية بكل قرية من قرى الوحدة المحلية والأهداف وبدائل الحلول، واحتمالات التوظيف لمشروعات التنمية، وحدود الامتداد العمراني والاتفاق عليها في ورش عمل لشركاء التنمية على مستوى قرى الوحدة المحلية.
  - \* إعداد المخطط الإستراتيجي العام لقرى الوحدة المحلية وخطط العمل التفصيلية، والتي تحدد أدوار وموارد ومسئوليات لشركاء ويتم مناقشتها في الاجتماع الأخير لشركاء تنمية القرية بالوحدة المحلية للاتفاق النهائي، والتعاون على تنفيذها بحضور مندوب من الهيئة العامة للتخطيط العمراني، على أن ترجع مسئولية تنفيذ الإستراتيجية وتسييرها إلى الإدارة المحلية لاحقاً.



شكل 83 المنهجية العامة لمشروع المخطط الإستراتيجي العام للقرية المصرية.

## 4.4.6 توزيع المهام والمسؤوليات:

## 4.4.6.1 الهيئة العامة للتخطيط العمراني :

- \* تتولي إعداد مرجعيات العمل والتعاقد مع الجهات والمكاتب الاستشارية وإعداد خطابات التكليف وتحديد الإطار الزمني لاستلام الأعمال التخطيطية.
- \* تقوم الهيئة بتوفير الخرائط المساحية الرقمية اللازمة لكل قرية.
- \* تشكل لجنة رئيسية تنقسم إلي عدة لجان فرعية (مساندة ومتابعة وتقييم) كما يلي:
- لجنة المساندة:** تقوم بمساندة إجراءات التعاقد والجوانب الفنية والإدارية والإجابة علي الاستفسارات.
- لجنة المتابعة:** تقوم بمتابعة استلام النتائج المرحلية للتأكد من تطبيق البرنامج الزمني.
- لجنة التقييم:** تقوم بتقييم وتطبيق السياسات، وتنفيذ الإجراءات التعاقدية، وتقييم فاعلية المشاركة المحلية في اتخاذ القرار طبقاً لدليل العمل المعد لذلك.

## 4.4.6.2 فريق العمل:

- \* يقوم بالأعمال التحضيرية والإجرائية لإعداد المخطط لقرى الوحدة المحلية.
- \* يقوم بأعمال تحضيرية خاصة بإعداد فريق العمل المطلوب لإعداد المخطط الاستراتيجي العام للقرية شاملة القطاعات: الاقتصاد والبيئة والاجتماع والسكان والعمران ودراسة المهام المختلفة وإعداد البرنامج الزمني لإنجاز الأعمال المطلوبة.
- \* يقوم بجمع المعلومات (الأولية والثانوية) عن موقع القرية الأم والقرى التابعة ووسائل الانتقال والارتباطات المختلفة بينهما.
- \* يتم تسليم خطاب تكليف من الهيئة مع شرح وافٍ لمتطلبات العمل ليقوم بالحصول علي موافقة القيادة (المحافظ) للقيام بالعمل (إعداد المخطط الاستراتيجي العام).
- \* تحديد مجموعات شركاء التنمية ومجموعات وورش العمل من ممثلي مجتمع القرى (مثل: مجموعة القيادة - الإدارة المحلية - مجموعة الجمعيات الأهلية - مجموعة القطاع الخاص - مجموعة ممثلي لسكان القرية) لصنع القرار المحلي مع تقدير حجم وأسلوب مساهمة الشركاء في صنع القرار وتنمية القرية.
- \* تحديد متطلبات العمل من توقيينات وبرامج زمنية ووسائل الاتصال وانتقال وموارد ومهارات لإدارة الاجتماعات وورش العمل.
- \* إعداد وتسليم الأعمال الخاصة بالمشروع وفقاً للأسلوب والشكل المطلوب.
- \* وينتظر من فريق العمل تمكين الإدارة المحلية وشركاء التنمية، من اقتراح آليات تمويل من خارج إطار الموازنة العامة للدولة طبقاً للسياسات المعلنة.

**4.4.6.3 شركاء التنمية (الأطراف ذات الصلة):**

- \* تقوم الإدارة المحلية (محافظة - مركز - وحدة محلة) معاونة فريق العمل وتسهيل الأعمال التحضيرية وتقديم المعلومات المتاحة والمساهمة في التعريف بذوي الصلة.
- \* يقوم ذوي الصلة (الأفراد أو الجهات) بالالتزام بالمشاركة في صنع القرار من خلال المقابلات والاجتماعات وورش العمل، والمشاركة في مجموعة للتخطيط (فريق عمل) والمساهمة في تسهيل العمل عامة والاجتماعات خاصة.
- \* المشاركة في تحديد قضايا التنمية والأنشطة ذات الأولوية واقتراح الأدوار وحجم المساهمة في تمويل وتنفيذ أنشطة التنمية اعتماداً علي مبدأ التمويل الذاتي.

**4.4.7 خطوات إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية:****4.4.7.1 جمع البيانات ولقاءات شركاء التنمية:**

أولاً: المعلومات الأساسية:

أعمال المسح الميداني:

حيث يتم من خلالها تدقيق الخرائط المساحية وأعمال المسح العمراني لاستعمال وملكيات الأراضي ونظم الإنشاء وارتفاع المباني القائمة بالقرية، وأنماط الإسكان شبكات الطرق والبنية الأساسية الراهنة، لتحديد الأوضاع العمرانية الراهنة وتحديد الأراضي المتاحة للتنمية (الفضاء والمهجورة، غير المزروعة، بور ومتخللات وجيوب زراعية).

**عقد اللقاءات وطرح الأسئلة:**

مع مجموعات الشركاء كل علي حده وقد تتزامن هذه المرحلة مع زيادة الوحدة المحلية وأعمال المسح الميداني وبعد تحديد شركاء القرية والحصول علي موافقتهم بالتعاون في إعداد المشروع والمساهمة في التنفيذ.

ويتم في هذه المرحلة طرح الأسئلة وفقاً لظروف كل قرية ويتم مناقشتهم لتحديد احتياجاتهم ومتطلباتهم، ومعرفة أهم القضايا التي تواجه القرية والتحديات فضلاً عن المشروعات والمقترحات التي يرونها ذات أولوية لتنمية القرية في كل من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية والخدمية، وتصور مبدئي لحجم مساهمات وتعاون الشركاء.

**ثانياً: المعلومات الثانوية:**

جمع البيانات الإحصائية المتاحة من خلال مراكز الإحصاء والمعلومات (مجلس الوزراء - محافظة - مركز - وحدة محلية - جهاز بناء تنمية القرية... الخ) والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مع التركيز علي القضايا التي تم طرحها من خلال اللقاءات مع شركاء التنمية.

**4.4.7.2 إعداد الدراسات القطاعية بالقرية:**

يتم دراسة قطاعات التنمية المختلفة بكل قرية وجمع المعلومات الثانوية لإعداد المخطط الاستراتيجي العام بحيث تركز علي المشكلات وتوجه نحو دراسة الأوضاع المرتبطة بالقضايا المطروحة من خلال لقاءات الشركاء بالقرية بحيث تسهم في التعرف علي مختلف أبعاد القضايا ووضع بدائل الحلول والأنشطة اللازمة لمجابهة القضايا ذات الأولوية، وأحداث التنمية بالقرية وترجع أهمية طرح البدائل التي تطرح علي قري الوحدة المحلية أنها توضح العديد من بدائل



الأنشطة الأقل تكلفة والملائمة تكنولوجيا لحل القضايا ذات الأولوية من خلال الخبرات الفنية لاختيار أنسبها في ضوء السياسات الاقتصادية الحالية التي تسعى إلى التنمية الذاتية والاعتماد على الموارد المحلية وغير التقليدية الملائمة تكنولوجيا.

يتطلب إعداد المخطط الاستراتيجي العام وضع رؤية لأسلوب إدارة العمران بقري الوحدة المحلية والهيكل الإداري علي مستوى الوحدة المحلية وقراها ومواردها الاقتصادية ووسائل التمويل المتاحة ومعوقات إدارة العمران والتنمية فضلا عن أساليب التنسيق بين الجهات المعنية بالتنمية بقري الوحدة المحلية، كما تتطلب دراسة القرارات الحالية الحاكمة للعمران بالوحدة المحلية ووسائل ومسئوليات التنفيذ، وأوجه القصور وأسبابها حيث تهدف الدراسة إلى تمكين الإدارات المحلية بالقرى من وسائل، وأساليب وضوابط إدارة العمران بقري الوحدة المحلية.

#### الدراسات البيئية:

- دراسة لمصادر التلوث بقري الوحدة المحلية (ماء - هواء - ترع - مصارف...الخ) ووسائل الحد من التلوث والتخلص من المخلفات الحالية للتعرف علي القضايا البيئية الأساسية التي تواجه القرية (تلوث - تدهور - مخلفات زراعية - مخلفات صلبة...الخ) وأسبابها.

- دراسة الموارد الحالية وأساليب الإدارة البيئية اللازمة للتخلص من المخلفات والحد من التلوث لتحديد بدائل الأنشطة في مجال تحسين البيئة بقري الوحدة المحلية.

#### الدراسات الاقتصادية:

تبحث الدراسة أهم الأنشطة الاقتصادية الحالية وحجم العمالة الحالية بها، وأهم المشكلات الاقتصادية بقري الوحدة المحلية (النقص في فرص العمل، انخفاض مستوى الدخل، ضعف العائد الاقتصادي للأنشطة الزراعية...الخ)، كما تبحث فرص الاستثمار المتاحة بالقرية وبدائل أساليب تنمية الاقتصاد المحلي بقري الوحدة المحلية بناءً علي الإمكانيات الاقتصادية وفرص الاستثمار، وفرص العمل المتوقعة.

ويتم أيضاً في هذا المجال دراسة الأسعار والعائد الاقتصادي للأراضي داخل وخارج حدود الكتلة العمرانية (حجم الإنتاجية - المساحة المحصولية...الخ) للمساهمة في تحديد اقتصاديات التكلفة، والعائد للمناطق المتاحة للامتداد العمراني، وبدائل توطین المشروعات، كما تبحث الدراسة الاقتصادية المرادفة للأنشطة المقترحة بقري الوحدة المحلية.

#### الدراسات السكانية:

يتم في هذا المجال دراسة وتجميع بيانات الوضع الراهن (حجم السكان - عدد الأسر...الخ) ودراسة التطور العددي للسكان، ومعدلات النمو خلال فترات التعداد السابقة ومعدلات الهجرة من وإلى القرية وذلك لتقدير حجم السكان المتوقع لسنة الهدف، كما يتم تحديد التركيب السكاني المتوقع وعدد الأسر المتوقعة لسنة الهدف للتعرف علي الاحتياج الحالي والمستقبلي من إسكان وخدمات أساسية للسكان.

كما يتم التعرف علي القضايا الاجتماعية بقري الوحدة المحلية (بطالة - أمية - معدلات جريمة عمالة أطفال...الخ) بهدف تحديد الخصائص العامة لمجتمع قري الوحدة المحلية والفجوات والمشكلات ومن ثم تحديد الأهداف وطرح بدائل الحلول.

#### دراسة الخدمات:

تحديد مستوى ونوعية الخدمات التعليمية والصحية والتجارية والزراعية والاجتماعية لتحديد العجز الحالي والاحتياج المستقبلي لجميع الخدمات وبرامج الخدمات ومستوياته ونطاق خدمتها بقري الوحدة المحلية.

### الدراسات العمرانية:

في هذا المجال يتم دراسة الاستعمالات الأراضي القرية ومبانيها وحضر الأنشطة الدائمة والمؤقتة (سوق - تشوينات... الخ)، للتعرف علي الوضع الراهن، وأهم الفجوات الحالية والمستقبلية في متطلبات الخدمات، كما يتم عمل مسح عمراني لارتفاعات وأساليب إنشاء المباني بهدف تحديد أساليب الاستيعاب الحالي والمستقبلي للسكان بقري الوحدة المحلية، ولتحديد البدائل العمرانية المناسبة لتوطين الأنشطة والمشروعات كما يتم حضر وتحديد أنماط ملكيات الأراضي داخل وعلي أطراف وحول الكتلة العمرانية بقري الوحدة المحلية (خاصة - مهجورة - جيوب زراعية - إصلاح زراعي... الخ) بهدف تحديد المواقع الصالحة للتوطين والامتداد خاصة على المتخللات الزراعية.

كذلك يتم التعرف علي أنماط الوحدات السكنية السائدة بقري الوحدة المحلية، لتحديد الاحتياجات المستقبلية للإسكان (عدد وحدات - كثافات سكنية - كثافات بنائية) واقتراح أساليب الاستخدام الأمثل للكتلة العمرانية داخل حدود الحيز العمراني المقترح، كما تشمل دراسة اتجاهات ومعدلات التطور العمراني للكتلة العمرانية وأسباب النمو العمراني للمساهمة في وضع البدائل المختلفة للحيز العمراني الجديد المقترح (حدود الامتداد) بقري الوحدة المحلية.

### دراسات البنية الأساسية (وفقاً لمتطلبات المشروعات المقترحة):

تشمل هذه الدراسة التعرف على المتطلبات الفنية والمساحية الخاصة بكل مشروع بناءً علي نوعه (بنية أساسية... الخ).

### دراسة الطرق:

تحديد شبكة الطرق والمداخل الرئيسية التي تخدم القرية، وحالتها وأماكن الاختناقات، وتكرار الحوادث والمزلقات أو الكباري لتحديد المشكلات والمحددات المرتبطة بشبكة الطرق (الرئيسية والمحلية)، وإمكانيات وحالة الطرق والعروض المقترحة والتدرج الهرمي لها تطويرها وتوفير مسارات خدمة الطوارئ.

### دراسة التغذية بالمياه:

تحديد مصادر التغذية بالمياه وكمياتها والخزانات، شبكة المياه القائمة وأقطارها وكفاءتها، لتحديد الاستهلاك الحالي والمستقبلي وإمكانيات ومشكلات الشبكة المحددات العمرانية، ووضع الاقتراحات الفنية اللازمة لإمداد كافة مواقع القرية بالمياه.

### دراسة الصرف الصحي:

تحديد أسلوب أو نظام الصرف الصحي الحالي ومشاكله بقري الوحدة المحلية، والمحددات والإمكانيات، وتحديد التصرفات الحالية والمتوقعة للأغراض المختلفة، وتقدير الاحتياج المستقبلي لقرية الوحدة المحلية والاقتراحات الخاصة بالشبكة، وأسلوب المعالجة والتخلص النهائي.

### دراسة التغذية بالكهرباء والطاقة:

تحديد مصادر التغذية بالكهرباء والطاقة ومدى كفاءتها وتحديد الشبكة الحالية ومواقع الموزعات والمحولات وسعاتها، ومدى كفاءتها ومشكلاتها وإمكانياتها ومحدداتها، وحساب الطاقة المتوقعة للكهرباء للأغراض المختلفة واقتراحات التطوير.

#### دراسات الاتصالات:

تحديد الشبكة الحالية وطاقاتها ونوع السنترال وعدد الخطوط الحالية والمستقبلية، وخاصة خطوط الربط بقرى الوحدة المحلية واقتراحات التطوير.

#### 4.4.7.3 تحليل البيانات ونتائج اللقاءات:

تهدف الدراسة إلى تقدير حجم سكان القرية المستقبلي، وحساب المساحات اللازمة للامتداد العمراني (الحيز العمراني الجديد) وأساليب استيعاب الزيادة السكانية، وتحديد احتياجات ومتطلبات السكان المستقبلية من مرافق وخدمات حتى سنة الهدف (2022)، بالإضافة إلى تقدير الاحتياج الحالي لسكان القرية في قطاعات التنمية المختلفة، وتحديد أهم المشكلات والعقبات التي تعوق التنمية بالقرية علي إن يتبع أساليب التحليل التالية:

#### أولاً: التحليل بأسلوب SWOT ANALYSIS كأداة تحليل أساسية:

ويقصد بهذا التحليل تحديد نقاط القوة والضعف، وكذلك تحديد الفرص والمخاطر.

يقوم فريق العمل بتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها في مرحلة جمع البيانات وطرح الأسئلة:

- لتحديد نقاط القوة والضعف بكل قرية من قرى الوحدة المحلية ومكامن الفرص والمخاطرة التي تواجه التنمية؛ لتحديد أهم الفجوات والعقبات التي تعوق التنمية وإدارة العمران بالقرية.
  - حصر قضايا التنمية الرئيسية وأهداف التنمية.
  - حصر وتصنيف الاحتياجات والمتطلبات الحالية وحصر بدائل (الأنشطة) والمشروعات المرتبطة علي كل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي البيئي والعمراني.
- ويمكن لفريق العمل الاستعانة بمختلف الأدوات التحليلية التخطيطية الأخرى.

#### ثانياً: محددات وإمكانية القرية:

يتم تحليل البيانات القطاعية (البيئية والاقتصادية والسكانية والاجتماعية والعمرانية والبنية الأساسية) بكل قرية من قرى الوحدة المحلية، ودراسة المحددات العمرانية وإمكانيات التوطين للمشروعات وبدائلها، وتحديد المواقع المتاحة وأولويات واتجاهات الامتداد العمراني للقرية.

#### 4.4.7.4 تحديد القضايا والأهداف وطرح البدائل:

- تجميع الأنشطة (المشروعات) المتشابهة الناتجة عن اللقاءات وتحليل المعلومات.
- تحديد القضايا الأساسية لتنمية القرية من خلال الأنشطة (المشروعات) المتشابهة.
- تحديد الأهداف من خلال الأنشطة والمشروعات المقترحة في كل مجال من مجالات التنمية.

يتم حصر للمشروعات المختلفة، وطرح بدائلها وتقييمها، لتحديد مدى الأهداف المرجوة الطويلة والقصيرة المدى، ومن ثم تحديد الخطوط العريضة لإستراتيجية التنمية بالقرية.

#### 4.4.7.5 اجتماعات ورش العمل بالقرية المحلية.

أولاً: اجتماع شركاء التنمية علي مستوى القرية:

من خلال اجتماع عام بالقرية يحضره كافة شركاء التنمية مجتمعين وتطرح نتائج الدراسات واللقاءات وقضايا المحلية الخاصة بكل قرية والأهداف وبدائل الأنشطة المقترحة للاتفاق عليها وعلي خطة التنمية الإستراتيجية في ضوء الأهداف المحددة.

ومن ورشة العمل بالقرية يتم عمل الآتي:

- تحديد أولويات الأنشطة المحلية المفعلة لخطة التنمية علي مستوى كل قرية من قرى الوحدة المحلية.
  - الاتفاق علي اختيار بدائل توطين الأنشطة (المشروعات).
  - الاتفاق علي شكل وحدود الحيز العمراني الجديد (وفقاً لعرض البدائل).
  - توضيح بدائل التمويل المناسبة والفاعلة لتنفيذ المشروعات.
- ثانياً: اجتماع شركاء التنمية علي مستوى الوحدة المحلية :

يحضر هذا الاجتماع شركاء التنمية لكل قرى الوحدة المحلية ويتم التوصل إلي الآتي:

- الاتفاق علي القضايا العامة المشتركة بالوحدة المحلية وبدائل الأنشطة المرتبطة والاتفاق علي أسبابها.
- الاتفاق علي المشروعات الرئيسية لعلاج المشكلات علي مستوى الوحدة المحلية.
- إلقاء الضوء علي حجم التكلفة المتوقعة والأدوار المختلفة للشركاء في إحداث التنمية وتوزيع الأدوار (الأنشطة المركزية) علي القرية الأم والقرى التابعة.

#### 4.4.7.6 وضع المخطط الاستراتيجي العام للقرية:

- في ضوء نتائج الاجتماع علي مستوى الوحدة المحلية وتحديد قضايا التنمية والأهداف المرتبطة والأنشطة ذات الأولوية بالوحدة المحلية، وبعد الاتفاق في اجتماع القرية علي تحديد البعد المكاني للمشروعات والحيز العمراني، يتم تجميع الأنشطة المتفق عليها بالقرية سواء لخدمة سكان القرية أو الوحدة المحلية ككل وفقاً لاتفاق الوحدة المحلية وشركاء التنمية بالقرية الأم والقرى التابعة.
- يتم توطين الأنشطة (المشروعات المقترحة وتحديد الحيز العمراني في ضوء نتائج دراسة الطاقة الاستيعابية للقرية الأم وقرى الوحدة المحلية وما يتبعها من وضع الاشتراطات البنائية، وتحديد خطوات التنظيم... الخ).

يتم إعداد اللوحات والمستندات والملاحق الخاصة بالمشروعات المتفق عليها للقرية الأم والقرى التابعة بحيث يشتمل علي:

- تحديد الأنشطة القائمة التي يتم المحافظة عليها ويقترح تنميتها ورفع كفاءتها.

- تحديد الأنشطة الجديدة المتفق على توطينها بالقرية وتحديد المساحات لكل استعمال ولجميع العناصر التخطيطية النهائية بناءً على النتائج النهائية للتحليل العام وللإجتماعات الخاصة بكل قرية من قرى الوحدة المحلية.
  - ويتم عمل خريطة للوحدة المحلية لتوضيح أماكن الأنشطة والمشروعات التي تخدم الوحدة المحلية ككل.
  - إعداد الحيز العمراني للقرية الأم والقرى التابعة علي أن يشمل البديل النهائي للمخطط الاستراتيجي العام للقرية علي ما يلي:
1. تحديد مساحة الحيز للقرية بناءً علي تحديد مساحة الامتداد العمراني علي المتخللات والجيوب العمرانية وتوقيع شكل حدود العمران للقرية علي خريطة مساحية.
  2. تحديد مواقع المشروعات المختلفة علي لوحة مخطط استعمالات الأراضي.
  3. الاشتراطات البنائية لمناطق الامتداد وميزانية استعمالات الأراضي.
  4. خطوط تنظيم الأراضي - الطرق داخل الحيز العمراني.
  5. شبكات المرافق المقترحة في حالة الاتفاق عليها ضمن أولويات التنمية بالقرية.
  6. ملحق وصفي لتحديد تكلفة واقتراح أسلوب تمويل كافة المشروعات المقترحة (عمرانية وغير عمرانية).

#### 4.4.7.7 الاجتماع النهائي لشركاء التنمية للقرية وآليات التنفيذ:

يتم عقد هذا الاجتماع على مستوى قرى الوحدة المحلية لعرض النتائج النهائية للدراسة ويتم إنجاز ما يلي:

- الاتفاق على أولويات التنمية للقرية.
- عرض التكلفة التقديرية للمشروعات علي مستوي قرى الوحدة المحلية والجهات التي يمكن أن تسهم في تمويلها (منح، هبات، وتبرعات، منظمات غير حكومية الصندوق الاجتماعي، قطاع خاص) والمدد الزمنية للتنفيذ.

#### 4.4.8 مخرجات مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية القرية:

##### 4.4.8.1 تحديد الحيز العمراني لقرى الوحدة المحلية:

الحيز العمراني للقرية هو أحد آليات الإدارة العمرانية للقرية، ويعد من أهم المخرجات الرئيسية للمشروع ويتم تطويره من خلال جمع المعلومات وتحليلها لتحديد حيز عمراني مبدئي، يتم عرضه علي مجتمع القرية للمناقشة والاتفاق عليه بحيث يشمل قضايا التنمية والرؤية وأهداف وبدائل تحديد اتجاهات الامتداد العمراني.

والحيز العمراني للقرية هو المساحة المخططة التي تستوعب الزيادة السكانية المتوقعة لسكان القرية حتى سنة الهدف، وهو الحد النهائي للامتداد العمراني للقرية، ويشترط أن يكون ذا أبعاد هندسية واضحة ومرتبطة بمعالم طبيعية أرضية (ترع، مصارف، طرق، حدود أحواض زراعية...الخ) ويسهل توقيعه علي الطبيعة.

ويراعى في تحديد حدود الحيز العمراني مراعاة الأصول التخطيطية (كثافات، معدلات نمو، اتجاهات، طاقة استيعابية... الخ) وذلك وفقاً لأوضاع كل قرية بحيث تكون الكثافة العمرانية لمناطق الامتداد 205 فرد/فدان، وذلك بمراعاة أولوية التكليف الداخلي على المتخللات والأراضي الفضاء المتاحة ضمن الكتلة العمرانية الحالية، والاستيعاب الرأسي للمباني طبقاً للإشتراطات البنائية التي يتم تطويرها بالمخطط الاستراتيجي العام لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة، ويراعى في تحديد الحيز العمراني أولوية الامتداد علي الأراضي البور بالمتخللات/ الجيوب الزراعية التي توقفت عن الإنتاج الزراعي لفترة لا تقل عن 6 أشهر، ثم المتخللات والجيوب الضعيفة الإنتاجية، وتعلي الأولوية كذلك لأراضي الدولة لإدخالها ضمن الحيز العمراني لضمان سهولة التعامل مع تلك الأراضي أكثر من الأراضي ذات الملكية الخاصة.

#### 4.4.8.2 خرائط معلوماتية باستخدام نظم المعلومات الجغرافي GIS:

وهي ضرورية لإدارة العمران بالقرية ولأي نشاط يختص بالتخطيط العمراني، ويتم بغرض تقديم معلومات تفصيلية يمكن استخدامها لاتخاذ القرارات التخطيطية، ويجب أن تعمل هذه النظم علي دعم منهج المشاركة في إطار الإدارة العمرانية، ويجب أن تكون نظم المعلومات المطلوب إعدادها قابلة للتطوير، ومبنية علي المعلومات المتاحة وذات فاعلية علي أن تستخدم فيها التقنية المناسبة، وعلي فريق العمل تقديم المعلومات الخرائطية في نظام المعلومات الجغرافية مدعم بالمعلومات الناتجة عن الممشح العمراني.

## 4.5 خلاصة واستنتاجات الباب الرابع.

هناك تحديات كبيرة تواجه التنمية داخل مصر في موازنة بين تنمية الريف والحضر، فما زال الريف في مصر أسوأ حالاً إذا ما قورن بالحضر نتيجة لما يعانيه من مشكلات، ولعل أهم هذه التحديات على المستوى المحلي هو الفارق الشاسع بين مقومات الحياة في الريف ومقومات الحياة في المدينة واستمرار دوافع الهجرة نحو المدينة- من الريف- حيث فرص العمل ووسائل الراحة وارتفاع مستوى الخدمات المختلفة ووجود مظاهر إيهام للقرويين تجذبهم تجاه المدينة.

### مظاهر الاهتمام بتحسين أوضاع الريف المصري في القرن العشرين.

دفع الفارق بين أوضاع الريف والحضر في مصر الأجهزة المعنية الي محاولة التحرك لتقريب هذا الفارق، خاصة بعد أن تحسنت أوضاع الاقتصاد المصري بعد حرب أكتوبر 1973م وقد تمثل الاهتمام بأوضاع الريف المصري في اتخاذ العديد من الإجراءات منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- تدعيم سلطة الإدارة المحلية وتوسيع دائرة المشاركة في المجالس واللجان ودعم جمعيات النشاط الأهلي.
- التوسع في مشروعات البنية الأساسية وعلى وجه الخصوص تدعيم شبكات الكهرباء وشبكات مياه الشرب وشبكات الطرق والصرف الزراعي والصرف الصحي، وغيرها في إطار ما هو متاح من اعتمادات مالية.
- التوسع في تقديم الخدمات المساعدة على زيادة الإنتاج الزراعي واتباع أساليب حديثة في الزراعة وإدخال نظم الميكنة والهندسة الوراثية في مجالات تحسين السلالات النباتية والحيوانية.
- التوسع في إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعات الإقليمية والمعاهد وما يرتبط بها من خدمات.
- التوسع في تقديم الخدمات الصحية بإنشاء المستشفيات والوحدات الصحية الريفية وتطوير القائم منها.
- التوسع في مجال الرعاية الاجتماعية والتأمين الصحي والمعاش للبطء والمعدمين من الفلاحين والعمال.
- التوسع في انتشار محطات الإرسال الإذاعي والتلفزيوني وشبكات الاستقبال وأصبح الدش والهاتف المحمول والانترنت والحاسب الآلي في متناول الجميع.
- التوسع في إنشاء نظم الاتصال المساعدة على تخطي الحواجز والمسافات واختصار الزمن وإتاحة رؤية العالم من أحد أركان منزل ريفي أو مقهى قروي.
- إصدار بعض التشريعات والقوانين المنظمة لعلاقة الملاك والمستأجرين للأراضي الزراعية.
- التوسع في مشروعات استصلاح الأراضي وإقامة مجتمعات عمرانية جديدة وتمليك الأراضي الزراعية المستصلحة لشباب الخريجين.

مرة أخرى كانت الاستجابة للتحديث والمعاصرة في الريف المصري غير متوائمة مع الجهد الذي تبذله الحكومة في تنمية الريف المصري، وبرزت حالة يطلق عليها البعض "أريفة المدن" أو "مدينة الريف"، وكانت أهم سمات هذه الحالة هي ظهور سلوكيات وتصرفات وعشوائيات أمسكت بالمدينة وأثرت على تطويرها، وفي نفس الوقت قلبت أوضاع الريف في

اتجاهات متناقضة تغلب عليها محاولات تقليد الريفيين سلوك سكان الحضر فأصبحوا لا حضراً ولا قرويين. وتأثرت كل من المدينة والقرية بذلك وفقدت كلتاها مميزاتها أو كادت تفقدها مظهراً وجوهراً ثقافاً وسلوكاً، مما انعكس على خطط التنمية الريفية بصفة عامة.

ولعل دراسة محاولات التحديث والمعاصرة في تنمية الريف المصري توضح أن هناك العديد من العوامل التي أوجدت هذا الوضع ومنها:

- وعجز التمويل عن النهوض بأعباء التحديث والمعاصرة لضخامتها
- قصور التخطيط وضعف القدرة على متابعة برامج تنفيذ الخطط
- الفوضى المعمارية المورثة جغرافياً وتاريخياً وعجز الدولة للضعف مواردها عن إنشاء بدائل للعشوائيات، وعدم وجود تمويل أو وجود تمويل محدود للحلول جزئية لا تلاحق سرعة إقامة العشوائيات والمناطق غير المخططة وبالتالي ازدياد هذه العشوائيات، واتسعت على خريطة مصر خاصة على هامش الحيز العمراني للمدن الكبرى بل والقرى وارتبط النمو السرطاني لهذه العشوائيات بمواسم خاصة مثل مواسم الانتخابات للمجالس النيابية أو الإدارة المحلية حيث لجأت الحكومات المتعاقبة للصمت إزاء إنشاء العشوائيات أثناء هذه المواسم.
- عدم تطبيق التشريعات الملزمة باحتزام الحيز العمراني للقرى لوقف الاعتداء العشوائي على المناطق المزروعة بسبب زيادة احتياجات المواطنين للسكن في ظل الزيادة الكبيرة في عدد السكان.
- تعديل السياسات والتوجهات وعدم التكامل بين الهيئات العاملة في مجال تنمية الريف المصري واختلاط المفاهيم في توزيع الأدوار بين الفئات المطالبة بتطوير الريف وتنميته وعدم موضوعية البرامج المتاحة لها موارد وعدم وجود ترتيب واضح للأولويات والاهتمام بعلاج الأعراض دون علاج المسببات والاكتفاء بالحلول الشكلية والاستعراضية على حساب الحلول الجذرية.
- شيوع الفطرة المادية وانحسار قيمة العمل العام والتطوعي دون النظر الي مصدر الموارد.
- انتشار ظاهرة البطالة بين الشباب وما يترتب علي ذلك من مشاكل اجتماعية ونفسية.

وبرغم محاولات اجتذاب المشاركة الشعبية في بعض برامج ومشروعات التنمية الريفية إلا أن نجاح هذه المحاولات ظل محدوداً.

وفي عام 1994 بدأ تنفيذ البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق" والذي يقوم على أساس المشاركة الشعبية في كافة عمليات التنمية بمساعدة فنية ومالية من أجهزة الدولة.

يصعب الحكم على أي تحول ظهر على القرية المصرية في خلال الفترة الحالية من خلال تنفيذ هذا البرنامج؛ لأن الجهد المبذول فيه حتي الآن هو التركيز على تلبية المطالب الجماهيرية العاجلة والملحة من وجهة نظر المواطنين، والتي تعكس مصالحهم كما يدركونها بدرجة أكبر مما تعكس احتياجات التنمية الشاملة المتواصلة وبالتالي فإن أحد الإيجابيات في هذا البرنامج هو قدر المشاركة الشعبية-نظرياً-والذي وضح في هذا البرنامج بعد أن كان مضمحلاً نتيجة لتراكم إهمال القرية المصرية في العصور السابقة<sup>242</sup>.

242 تخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثاني، دراسة الوضع الراهن للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع، 1998.



## 5 الباب الخامس: دراسة تحليلية لبعض نماذج المشاركة الشعبية في مصر.

5-1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض مشروعات تنمية وتطوير القرى.

5-2 الفصل الثاني: المشاركة الشعبية في بعض مشروعات التنمية.

5-3 الفصل الثالث: الدروس المستفادة من تجارب المشاركة الشعبية.

يتناول هذا الباب بالدراسة والتحليل بعض التجارب المحلية للتصميم بالمشاركة في ثلاثة فصول: الأول ويستعرض بالرصد والتحليل بعض التجارب التي تمت لتنمية بعض القرى المصرية من خلال تطبيق مناهج المشاركة الشعبية كإطار عام، والثاني يستعرض بعض تجارب المشاركة التي تمت في تطوير مناطق الإسكان اللارسمى في منطقة الناصرية بأسوان، وحي السلام بالإسماعيلية، ثم تستخلص الدراسة بعض الدروس المستفادة في الفصل الثالث.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

## 5.1 الفصل الأول: المشاركة الشعبية في بعض مشروعات تنمية وتطوير القرية المصرية.

يتم دراسة بعض القرى التي كان للمشاركة الشعبية دوراً في تنميتها من خلال رصد وتحليل لجهود التنمية الريفية التي بذلت في بعض القرى في الريف المصري، بحيث يتم التعرف على تلك الحالات بصفة عامة مع التركيز على رصد وتحليل الدور الذي لعبته المشاركة الشعبية، من أجل تحقيق ودفع جهود التنمية الريفية فيها.

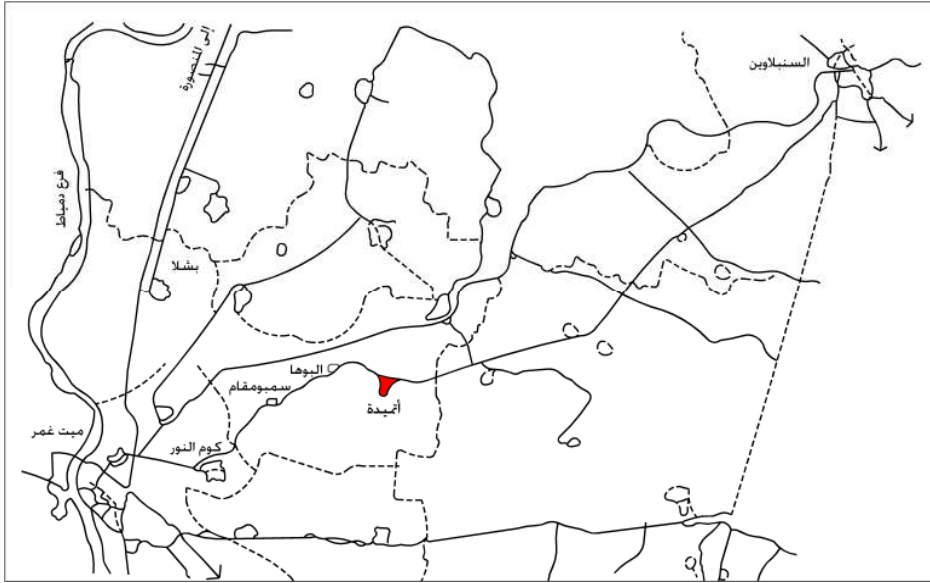
### 5.1.1 مشروع تنمية " قرية أتميدة " بالجهود الذاتية<sup>243</sup>

معلومات أولية عن القرية<sup>244</sup>:

- هي إحدى القرى التابعة إدارياً لمركز ميت غمر - محافظة الدقهلية والتي يبلغ عددها 50 قرية، كما تعد الوحدات المحلية القروية النشطة المكونة للمركز الإداري.
- يتبع القرية قريتين هما: البوها وسمبومقام، ويبعدان عنها بحوالي 2 كم، 4 كم على التوالي.
- كانت القرية تاريخياً تابعة لمركز فيرب نجم (محافظة الشرقية) حتى أوائل الستينيات.
- مع إعادة ترسيم الحدود الإدارية وبتأثير ثقلها من حيث الحجم السكاني، تم اختيارها مقراً للوحدة المجمع كـمركز للتنمية المحلية.

الموقع:

- تقع القرية على طريق ميت غمر/السنبلوين.
- تبعد عن مدينة ميت غمر بحوالي 12 كم.
- تبعد عن مدينة المنصورة (عاصمة المحافظة) بحوالي 40 كم.



شكل 84 محافظة الدقهلية - موقع قرية أتميدة.

243 تم الاسترشاد في رصد وتحليل تجربة قرية أتميدة بتقرير التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الرابع، 'دراسة للتجارب المحلية والدولية' مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

244 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ج.م.ع.، 1996.

**المساحة:**

- تبلغ مساحة الزمام الكلي للقرية 2268 فداناً.
- 1928 فداناً منها أراضي زراعية.
- حوالي 340 فداناً تمثل مساحة الكتلة السكنية للقرية.

**عدد السكان:**

- يبلغ عدد السكان 25 ألف نسمة.
- تضم القرية حوالي 3700 منزلاً.
- يقدر متوسط حجم الأسرة على مستوى القرية 6.5 فرد.
- نسبة السكان المخدومين بشبكة المياه النقية تمثل حوالي 40% من إجمالي السكان بالقرية.

**5.1.1.1 نشأة فكرة التنمية الذاتية بقرية أتميدة:**

مر فكر التنمية الذاتية بقرية أتميدة بعدة مراحل أساسية بدأت منذ أوائل الستينيات، وتأثرت هذه المراحل بالتغيرات التي حدثت وخاصة في المدن الكبرى والتي شهدت طفرة ملموسة في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات، كما تأثرت هذه المراحل بخصائص السكان في قرية أتميدة حيث أنهم مميزون بإقامتهم للمشروعات الاقتصادية والاجتماعية بالجهود الذاتية نتيجة لوعيهم الثقافي، فمع بداية الستينيات تحولت نسبة كبيرة من العاملين في الزراعة لصالح قطاعي الصناعة والخدمات، وتشير الإحصاءات أنه في خلال نصف قرن ارتفعت نسبة العاملين في الأنشطة الصناعية من 7.5% عام 1940م إلى 16.7% عام 1990م<sup>245</sup>.

**5.1.1.2 بداية المشاركة الشعبية ودورها في التنمية الذاتية لقرية أتميدة:**

- بدأت جهود التنمية الذاتية بالقرية عام 1971م حينما استنشر الأهالي عدم قدرة الحكومة على سد احتياجاتهم الأساسية، فعدوا العزم على بناء المدرسة الإعدادية التي كانوا يحتاجونها في ذلك الوقت من أموالهم الخاصة، وتم تحصيل 25 قرشاً من كل مواطن عند صرف الحصة التموينية الشهرية لصالح بناء المدرسة، واكتملت المبالغ المطلوبة بمساعدة أبناء القرية العاملين بالقاهرة، حيث استنارهم فكرة تحصيل هذا المبلغ الرمزي من كل فرد غنياً كان أو فقيراً لصالح بناء المدرسة فساهموا بتبرعات جزيلة ثم كونوا جمعية أبناء أتميدة وسجلوها وأشهروها لتنظيم أعمال جمع التبرعات والإشراف على إنفاقها.

- بدأ أعضاء جمعية أتميدة بشبرا الخيمة وأغلبهم يعمل في صناعات الغزل والنسيج نشر وتنظيم أعمال حرفية بالقرية لخدمة صناعاتهم في شبرا الخيمة، وكانت الجمعية توزع على الأهالي حوافز عينية لتشجيعهم واجتذابهم.

- في عام 1980م قرر بعض أبناء القرية من العاملين خارجها والميسورين مع حشد من الأهالي، إنشاء شركة مساهمة "شركة أتميدة للاستثمارات والتنمية المحلية" يساهم فيها

245 تخطيط العمران للقرية المصرية، الجزء الرابع، دراسة للتجارب المحلية والدولية مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

كل أبناء القرية لتوحيد جهود التنمية كما تم إنشاء المدرسة الإعدادية، واتفقوا على إنفاق جزء من أرباح الشركة في مشروعات خدمة البيئة، وقد أسست الشركة مجموعة من المشروعات التي تدر عائداً مثل مزارع الدواجن والماشية واستصلاح الأراضي ومنتجات الألبان وصناعة الأعلاف، وأنشأت الشركة مركزاً للتدريب لتوفير الأيدي العاملة الماهرة من أبناء القرية.

### 5.1.1.3 المشاركة الشعبية في مجالات التنمية لقرية أتميدة:

تحددت مجالات التنمية في تجربة أتميدة بتأثير الموارد الطبيعية المتاحة على مستوى مركز ميت غمر والوحدة المحلية لقرية أتميدة (المحاصيل الزراعية وخاصة الأرز، الإنتاج الحيواني والداجني) بالإضافة إلى الموارد البشرية وطبقاً للأهداف المطروحة للتنمية لمعالجة المشاكل القائمة وتلبية الاحتياجات الأساسية لمجتمع القرية<sup>246</sup>.

#### 5.1.1.3.1 المجال الاقتصادي:

• تأسست شركة أتميدة للاستثمار والتنمية المحلية<sup>247</sup>، وقد قامت الشركة بالمشروعات التالية:

- مشروع نقل الركاب بتكاليف 61 ألف جنيه ويهدف إلى حل مشكلة المواصلات بالقرية.
- مشروع استصلاح واستزراع سهل الصالحية بمساحة 1000 فدان.
- إنشاء مبنى توزيع منتجات شركة الدقهلية للأمن الغذائي لخدمة المواطنين.
- مصنع أعلاف دواجن بطاقة إنتاجية 10 طن/ساعة وبلغ عدد العاملين بهذا المصنع 150 عاملاً، وقد تم بعد ذلك تطوير المصنع إلى مصنع آلي بهدف تدبير فرص عمل إضافية وزيادة الإنتاج.

#### مشروع بطاريات الدواجن والأرانب:

- برأس مال بلغ 150 ألف جنيه، حصلت الوحدة المحلية على 120 ألف جنيه قرضاً ميسراً من صندوق التنمية المحلية الفرعي بمحافظة الدقهلية، وتم تحصيل باقي المبلغ عن طريق الأهالي، وبالاسترشاد بهذه التجربة قام المواطنون بمشروعات خاصة.

#### صناعات بيئية:

- المناحل.
- مشاغل الفتيات.
- الصوب والمشاتل.

وقد كانت هذه المشروعات نماذج استرشد بها الأهالي في مشروعات خاصة مشابهة.

#### مشروعات الأمن الغذائي:

246 تخطيط العمران للقرية المصرية، الجزء الرابع، دراسة للتجارب المحلية والدولية، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع، 1998.

247 تأسست برأس مال 75 ألف جنيه عام 1981 وعدد المساهمين 370 فرداً وقد ارتفع رأس المال ليصل إلى مليون جنيه عام 1984 وعدد مساهمين 560 فرداً وقد تضاعف رأس المال منذ ذلك التاريخ مع

زيادة مستمرة في عدد المساهمين.

- إنتاج اللحوم البيضاء بطاقة إنتاجية 500,937 كجم/السنة.
- إنتاج اللحوم الحمراء بطاقة إنتاجية 5,505,000 كجم/السنة.
- إنتاج الألبان بطاقة إنتاجية 1,788,500 كجم/السنة.

#### مشروعات الشركة خارج القرية:

- تم إنشاء شركة أتميدة للصناعات الكيماوية بمدينة العاشر من رمضان لإنتاج العبوات البلاستيك<sup>248</sup>.
- المساهمة في شركة ميت غمر الوطنية بنسبة 20% من رأسمال إحدى أنشطتها لإنتاج علف غير تقليدي.

#### 5.1.1.3.2 المجالات الاجتماعية والثقافية:

شملت إنشاء المدارس ودور الحضانه والمعاهد الأزهرية والمستشفيات والمساجد ودور المناسبات.

#### المدارس:

- دار حضانه وقسم للأطفال الرضع.
- مدرسة أتميدة الثانوية العامة.
- مدرسة أتميدة التجارية.
- مدرسة السادات الابتدائية.
- مدرسة ابتدائية.
- معهدين ابتدائي أزهرى.
- معهدين إعدادي/ ثانوي أزهرى (بنين - بنات).

#### المستشفيات:

- بناء مستشفى أتميدة المركزي.
- عيادة ومستشفى قروي بغرف عمليات كاملة.

#### المساجد ودور المناسبات:

- 23 مسجد أهلي.
- 6 دور مناسبات.

إعانة ورعاية الطلاب غير القادرين على مواصلة التعليم خاصة الجامعي.

تقوم الشركة بتنظيم مسابقات دينية وثقافية لأبناء القرية للارتقاء بمستواهم الثقافي والفكري.

## 5.1.1.3.3 المجالات العمرانية:

## الإسكان:

- كون الأهالي جمعية تعاونية للبناء والإسكان بالقرية.
- قامت الجمعية ببناء 114 وحدة سكنية.

## المرافق والطرق:

- تم انشاء مبنى سنترال أتميدة الإلكتروني.
- تم تخصيص أرض لمحطة الصرف الصحي.
- تم دعم شبكة الكهرباء بالشوارع.
- تم العمل على إنشاء مذبج بالقرية.
- تم بناء مخبر نصف آلي.
- تم إنشاء فرع جمعية استهلاكية بالقرية.
- بالإضافة إلى محاولة تطوير بعض الطرق بالكتلة القديمة للقرية.

## في مجال البيئة:

- تم تشجير مداخل القرية.
- قام الأهالي بتطهير ترعة السافورية بالجهود الذاتية لتفادي تأثيرها الضار على البيئة.
- تم تغطية التربة في الجزء المتداخل مع الكتلة السكنية.
- تم إيجاد مساحة مناسبة لتخصيصها كمقلب قمامة.
- درست إمكانية الاستفادة من هذه القمامة والمخلفات بشكل صحي اقتصادي.

## 5.1.1.4 الدروس المستفادة من تجربة التنمية بالمشاركة الشعبية في قرية أتميدة:

- يمكن تلخيص الخبرات الإيجابية في مجال المشاركة الشعبية في تجربة أتميدة فيما يلي:
- عدم سعي الأهالي إلى تحويل القرية إلى "مدينة" تقليداً لما هو متبع في مثل هذه الظروف السكانية والاقتصادية والثقافية للمجتمع<sup>249</sup>.
- وهو ما يعبر عن وعي وإدراك حقيقيين بتحديد الوظائف والأدوار الإقليمية للتجمعات دون إخلال بالتوازن والتدرج على مستوى النسق العمراني الأشمل، وهو ما يدعو إلى تقويم إجراءات وقرارات تحويل القرى إلى مدن دون ضوابط وتحت ضغوط غير واعية، في حين أنه يمكن توظيف مثل هذه القرى كمراكز للتنمية الريفية، وهي الحلقة المفقودة ضمن سلسلة تدرج شبكة التجمعات العمرانية في مصر حتى الآن.
- الاستفادة من رموز المجتمع:
- لكل مجتمع من المجتمعات رموزه ورواده الذين هاجروا إلى المراكز الحضرية، وهذه الرموز لا تزال غالباً على اتصال روحي بمنشأها، ودعوة هذه الكفاءات في تجربة أتميدة للمشاركة وقيادة وتحريك عملية التنمية كان له أثره على دفع معدلات التنمية بوجه عام.
- تحفيز السكان:

249 وهو ما عبر عنه أحد أقطاب المجتمع في أتميدة ضمن أحد الحوارات التي أجريت في هذا الشأن عندما قال "أتميدة على رأس القرى أفضل من أتميدة في نيل المدن".

إن تحفيز السكان في المجتمعات الريفية في مصر للمشاركة في عمليات التنمية المحلية (وهو ما حدث في تجربة أتميدة) يجب أن ينبع من فهم دقيق للمقومات والاهتمامات والنوازع والمعتقدات الاجتماعية والدينية كأساس لاختيار نقطة الانطلاق، والتي قد تختلف من مجتمع لآخر.

#### - أهمية دور المنظمات الغير حكومية:

مثلت المنظمات غير الحكومية في تجربة أتميدة، مع وجود إدارة ورغبة شعبية للمشاركة في التنمية الذاتية القوى المحركة الحقيقية لتحديد المشاكل والاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية.

فكان لهذه العوامل لها القدرة على توفير فرص عمل مناسبة وتقديم الخدمات الأساسية لفئتي الدخل المنخفض والمتوسط بطريقة اقتصادية بالمقارنة بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص نظراً لغياب البيروقراطية وتوافر المرونة في أسلوب العمل.

#### - اختيار النموذج الملائم:

لكل مجتمع نموذج تنمية يلائمه، وهذا النموذج يتشكل من واقع المتغيرات المحيطة والإمكانيات المتاحة والكامنة في المجتمع.



## 5.1.2 المشروع التجريبي لتخطيط قرية بطرة بالمشاركة الشعبية<sup>250</sup>:

### 5.1.2.1 معلومات أولية عن القرية:

- تحتل قرية بطرة موقعا ممتازاً بين قرى محافظة الدقهلية عامة وقرى مركز طلخا خاصة، حيث تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل على مسافة 17 كم من مدينة طلخا وتعتبر أراضيها من أجود الأراضي خصوبة، الأمر الذي ينعكس على القدرة الإنتاجية العالية لمختلف المحاصيل بها.
- تعتبر قرية بطرة همزة وصل بين عدد من مراكز محافظة الدقهلية (شبين - بلقاس - طلخا).
- تعتبر نقطة اتصال بين عدد من المراكز والمحافظات المختلفة وبين مصيف جمصة السياحي.
- **الحدود الجغرافية:**
- تقع على الحدود الشمالية لمركز مدينة طلخا وعلى الطريق الزراعي المرصوف طلخا - شربين.
- يحدها من الشمال والغرب خط سكة حديد.
- يحدها من الشرق نهر النيل.
- يحدها من الغرب قريتي كفر بساط وبساط.
- يحدها من الجنوب قرية ديسط.

### زام القرية:

- مساحة الزمام الزراعي 2937 فدانا.
- المساحة السكنية 180 فدانا.
- سعر قيراط الأراضي للبناء يتراوح بين 18 - 30 ألف ج.م.
- سعر قيراط الأراضي الزراعية يتراوح بين 3 - 8 آلاف ج.م. للفدان للأراضي عالية الجودة.

### 5.1.2.2 خصائص السكان:

- \* تعتبر قرية بطرة ثاني قرى مركز طلخا من حيث تعداد السكان، وذلك بعد تحويل قرية نبروة لمدينة سكانها 21 ألف نسمة، تليها قرية بطرة ويبلغ حجم سكانها 16 ألف نسمة عام 1986م.
- \* يقدر الحجم السكاني لقرية بطرة عام 1990م بحوالي 17500 نسمة.
- \* تحتل قرية بطرة المركز الخامس بين قرى طلخا من حيث المساحة ويبلغ مساحة زمامها الزراعي 2937 فدانا.
- \* وصل تعداد سكان قرية بطرة عام 1998م حوالي 22 ألف نسمة.

**5.1.2.3 الدور الاقتصادي:**

- \* أشارت الدراسات الاقتصادية إلى تميز قرية بطرة بإنتاجها الوفير من الخضروات والفاكهة حيث تنتج 29% من إنتاج مركز طلخا من البطاطس وهو ما يعادل 6 آلاف طن سنوياً.
- \* يقوم أهالي قرية بطرة بزراعة 4 آلاف طن بطاطس أخرى من حيازات القرى والمراكز المجاورة، ويستجلبون 5 آلاف طن أخرى من إنتاج مختلف قرى محافظة الدقهلية بغرض التجارة حيث يتميز أبناء القرية بخبرتهم في تخزين البطاطس في النواتل المنتشرة في القرية وفي مخازن التبريد (الثلاجات) المنتشرة في المحافظة والمحافظات المجاورة.
- \* لم يقتصر دور القرية في حركة التجارة عند هذا الحد بل إن هناك قرابة 2000 طن سنوياً يتم تصديرها إلى المملكة العربية السعودية.
- \* تزرع قرية بطرة 30% من إجمالي مساحة الفواكه المزروعة بمركز طلخا وخاصة الموالح التي تنتج منها 42% من إجمالي إنتاج المركز.

**5.1.2.4 التطور العمراني للقرية<sup>251</sup>:****المرحلة الأولى حتى عام 1917:**

- \* كانت مساحة القرية 22.5 فدانا تمثل نسبة 12.5% من المسطح الحالي.
- \* تركزت الكتلة العمرانية حول أضرحة الأولياء.

**المرحلة الثانية 1917 - 1947:**

- \* بلغت مساحة القرية 42.3 فدانا بزيادة 19.8 فدانا.
- \* اقتربت من ضعف مساحتها خلال ثلاثين عاماً بمعدل زيادة سنوية 0.66 فدانا.
- \* شملت هذه الزيادة حوض أم عيسى وامتداد شارع السوق وهي تمثل 23.3% من المسطح الحالي.

**المرحلة الثالثة 1947 - 1974:**

- \* بلغت مساحة القرية 90.2 فدانا بزيادة 47.9 فدانا.
- \* تضاعفت القرية بذلك في 27 عاماً وبمعدل زيادة سنوية 1.77 فدانا.
- \* تمثل هذه الزيادة 50.1% من المسطح الحالي تشمل عزبة البنا والوحدة المجمع ومجمع المدارس الثانوية العامة والتجارية ومنطقة الردم التي توجد بها مركز الشباب.

**المرحلة الرابعة 1974 - 1991:**

- \* بلغت مساحة القرية 180 فدانا بزيادة سنوية 5.28 فدانا وبذلك تضاعفت القرية في 17 عاماً.

251 تخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الرابع، دراسة التجارب المحلية والدولية مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1996.

السنة	الفترة الزمنية(سنة)	المساحة (فدان)	الزيادة الكلية(فدان)	الزيادة السنوية(فدان)	نسبة الزيادة من المسطح(%)
1917		22.5			12.5%
	3		19.8	0.7	
1947		42.3			23.5%
	27		47.9	1.8	
1974		90.2			50.1%
	17		89.8	5.3	
1991		180			100%

جدول رقم 1 جدول يوضح تطور الرقعة العمرانية لقرية بطرة.<sup>252</sup>

### الخدمات العامة:

- الخدمات التعليمية: 4 مدرسة ابتدائية.
- 2 مدرسة إعدادية.
- 1 مدرسة ثانوية.
- 1 معهد ديني أزهرى.
- الخدمات الصحية: 1 مجمع صحي.
- 2 صيدلية.
- الخدمات الاجتماعية: وحدة اجتماعية.
- الخدمات الشبابية: مركز شباب.
- الخدمات الأخرى: جمعية استهلاكية.

### مشاكل القرية:

- الانخفاض النسبي لمساحة الخدمات ( التعليمية - الصحية ) .
- التركز الشديد للخدمات بصفة عامة، والتعليم على وجه الخصوص في منطقة الوحدة المجمع، مما يؤدي إلى حرمان الأجزاء الأخرى من القرية من مساحة سير مقبولة بينها وبين هذه النوعية من الخدمات.
- الارتفاع النسبي لمساحة الأراضي الفضاء المتروكة بدون استغلال داخل الكتلة السكنية مما كان يؤدي لاستهلاك المزيد من الأراضي الزراعية الخصبة من خلال قفزات الامتداد المنتشرة.
- احتياج القرية لمدرسة ثانوية صناعية وكذا لمركز التأهيل المهني، كذلك مستشفى مركزي نظراً لأنها تخدم عدد من القرى التي تفتقد هذه الخدمات.
- حاجة القرية إلى ردم للمصرف الموجود وسط الكتلة السكنية وكذلك رصف الطرق المؤدية إلى القرية.

### مشاكل البناء والحيز العمراني:

- التعلية بدون تصاريح وبدون تحرير أي مخالفات على الرغم من ضيق الشوارع.
- صعوبة الحصول علي تصاريح لإقامة مباني جديدة حتى لو كانت في الفراغات الداخلية والجيوب الموجودة بالكتلة السكنية.

252 دراسة لتخطيط العام لقرية بطرة بالمشاركة الشعبية، 1992.

**المرافق والطرق:**

- القرية مخدومة بشبكة كهرباء عمومية ولكن هناك شكوى من تلف وتهالك هذه الشبكة.
- توجد بالقرية شبكة لمياه الشرب تابعة لمرفق مياه شربين.
- تم تنفيذ محطة صرف صحي بالقرية وقد تم اختيار مكانها في نفس المكان المقترح في المخطط الهيكلي للقرية وتجربة التخطيط بالمشاركة (الذي لم يتم تنفيذه).

**5.1.2.5 أهداف المشروع التجريبي:**

- هدف المشروع التجريبي إلى إدخال وظيفة التخطيط العمراني ضمن آليات عمل مؤسسات الإدارة والتنمية المحلية مع التركيز على بعدين أساسيين<sup>253</sup> هما:
  - الاعتماد بصفة أساسية على القدرات الذاتية المحلية في إعداد المشروع التخطيطي.
  - التركيز على المشاركة الشعبية في عملية التخطيط من خلال إدماج دور الأهالي أو المجالس المنتخبة في المراحل المختلفة لعملية التخطيط.
- بحيث يعكس المخطط في النهاية الآراء والاحتياجات المختلفة كما يشكل إطاراً لممارسة المشاركة في اتخاذ القرار وتعميق الوعي العام والإيجابية.

**5.1.2.6 مراحل العمل بالمشروع:**

- تم تشكيل اللجنة العليا للمشروع بقرار محافظ الدقهلية في 1990م.
  - تم تشكيل فريق التخطيط العمراني لإعداد المخطط العام للقرية، وذلك من الكوادر المتاحة (تنفيذية، شعبية) على مستوى القرية، واستكمالها من مستوى المركز فمستوى المحافظة.
  - تم إعداد البرنامج التفصيلي للمشروع.
- وقد بدأ إعداد المخطط العام لقرية بطرة في 1991م وذلك تحت الإشراف والمساعدة الفنية للمكتب الاستشاري "كيمونكس".

**5.1.2.7 مشروع التخطيط بالمشاركة في القرية:**

بدأت التجربة عام 1994 - 1995م وأراد المشروع أن يطرح مفهوماً نحو إعداد المخطط العام للقرية بالاعتماد علي فكرة النهج التشاركي في التخطيط أو التخطيط بالمشاركة.

**5.1.2.7.1 مشروع شروق في القرية:**

- قام مشروع شروق بمد شبكة جديدة للمياه لقرى الوحدة المحلية بتكلفة 1.2 مليون ج.م.
- خطة 98/97 وكان مستهدفاً استكمال الخطة في سنة 1999م بتكلفة 420 ألف ج.م.
- تشغل مساحة الطرق بالقرية 48.9 فدان بنسبة 27% من المساحة السكنية الكلية بالقرية، وقد تم توسيع مدخل القرية والشوارع المؤدية له.
- تم مد شبكات مياه للقرية بتكلفة 84 ألف ج.م. وبمشاركة شعبية قدرها 25 ألف ج.م. حسب خطة 99/98.

253 تخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الرابع، "دراسة التجارب المحلية والدولية" مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.

- تم مشاركة الأهالي بالإضافة لتكلفة المشروع الكلية بنسبة 25% بالحفر والردم.

### 5.1.2.7.2 إعداد كوادر المشروع:

تم إعداد كوادر المشروع وهي مكونة من<sup>254</sup>:

- فريق التخطيط والذي تكون من القيادات المحلية وأفراد المجتمع المهنيين (32 مشارك).
  - تضمنت اللجنة العليا للمشروع القيادات الرسمية على مستوى المحافظة والقرية (12 مشارك).
  - تكون فريق الاستشاري من أعضاء مكتب كيمونكي (5 متخصصين).
  - فريق المساعدة الفنية من تخصصات التخطيط العمراني (2 متخصص).
  - فريق الدراسات الاقتصادية والبنية الأساسية (2 متخصص).
- بلغ إجمالي أعضاء فريق التخطيط 53 من القيادات الشعبية والرسمية والأهالي والفريق الاستشاري والمعاونة الفنية في إعداد المخطط العام للمشروع.

### 5.1.2.7.3 خطوات العمل في المشروع:

- تم عمل دورة تدريبية بمعرفة الاستشاري وفريق المعاونة الفنية لمدة أسبوع لإعداد هذه الكوادر نحو مهارات جمع المعلومات، الرفع المساحي، الحصول علي البيانات من الجهات المختلفة (زراعة، تخطيط، تموين، وزارة الصحة، إحصائيات سكانية... الخ).
- تم تعبئة هذه الفئات وتحفيز همها وإعدادها للمشاركة.
- تم العمل خلال ستة شهور تقريباً انتهت فيها أعمال الرفع المساحي للقرية بالاستعانة بالخرائط السابقة - الرفع المساحي لكهربة الريف 1972م - وتم تحديثه، بحيث تم صياغة منتج مساحي شامل ومتكامل للقرية شاملاً كافة المعلومات المحدثة الاجتماعية والسكانية والاقتصادية.
- تم إعداد هذه الدراسات وطرح 4 بدائل تخطيطية.
- تم اختيار البديل الأنسب من هذه البدائل بمعرفة ومشاركة جميع الفئات المشاركة، والتي تم إعدادها وتجهيزها لهذا الغرض.
- تم تقديم المشروع في لجنة البت بهيئة التخطيط العمراني.
- اعترض ممثل لجنة الزراعة علي المشروع لمخالفته الرئيسية في تعدي حدوده العمرانية والبنائية والتخطيطية عن حدود التصوير الجوي لعام 1986م، والذي بمقتضاه لا يمكن قبول أية حدود عمرانية لأية قرية مصرية تعدت حدود التصوير الجوي المشار إليه.
- تم رفض المشروع للسبب المشار إليه.
- قامت لجان من القرية بالتفاهم مع لجان هيئة التخطيط العمراني من أجل حل المشكلات ولكن دون جدوى.



#### 5.1.2.7.4 الدروس المستفادة من تجربة التخطيط بالمشاركة في قرية بطرة:

- تميز المشروع باختيار الكوادر المتجانسة المسئولة عن إعداد المشروع، واحتوائها على ممثلين لكافة الأطراف (53 مشارك).
- اعتمد المشروع على اعداد مسبق لتلك الكوادر من خلال تدريبهم قبل البدء في إعداد المشروع بوقت كاف (6 أشهر).
- لم يكتف المشروع بالاعتماد علي ما هو متاح من معلومات موجودة (من الإحصائيات والمسوحات الرسمية السابقة) فقط، بل اعتمد علي استخدام تلك البيانات كدليل يمكن الاستعانة به كقاعدة لبيانات جديدة وأكثر حداثة يتم تسجيلها والتأكد منها، وكذلك تحديثها تبعاً للاوضاع الراهنة في ذلك الوقت.

- انتهى المشروع عند مرحلة إعداد البدائل التخطيطية ولم ير النور لأسباب إدارية، وهو ما يعني ضرورة التعرف علي الحدود المسموح بها للحركة قبل البدء في المشروعات التنموية.
- علي الرغم من عدم تنفيذ المشروع، إلا أن سكان القرية استفادوا من تنفيذ عدة مشروعات في الوحدة المحلية أكثر من مشروع التخطيط بالمشاركة.
- استفاد الأهالي من هذا المشروع في اختيار مكان محطة الصرف، وكذلك في التفكير في توسيع مدخل القرية والشوارع المحيطة به.

### 5.1.3 مشروع تنمية وتطوير الناصرية - أسوان.

بدأت عملية تطوير مدينة أسوان عام 1985م بالتعاون بين هيئة التخطيط العمراني بوزارة التعمير والمعونة الأمريكية ومحافظة أسوان - وكانت البداية بحصر المناطق العشوائية واستخدامات الأراضي ووضع تصور عام بالنسبة للتخطيط الإقليمي للمدينة - أما بالنسبة للمناطق الريفية فقد تم تطويرها وتمييزها عملياً بالتعاون بين محافظة أسوان والهيئات المسؤولة عن المعونة الأمريكية كنموذج للمناطق العشوائية فقد تم اختيار منطقة شرق الناصرية للبدء فيه.

وفي عام 1986م، تم عمل مشروع استرشادي (تجريبي) مبنى على فكرة المشاركة الشعبية في منطقة الناصرية بمحافظة أسوان، وقد اشتركت الحكومة المصرية مع مكتب الدعم الفني الألماني GTZ في التكلفة وقام مكتب الدعم الفني الألماني GTZ بتقديم الدعم التقني (الفني) للمشروع، وقد كان المشروع يهدف إلى تحسين مستوى معيشة الفقراء بتطبيق حلول مقبولة اجتماعياً ومالياً وباستخدام فكرة مشاركة أفراد المجتمع المحلي، بناءً على ما تم اكتسابه من خبرات محلية سابقة في هذا المجال في مشروعات تطوير مشابهة تم عملها وتطبيقها في مصر أو خارجها<sup>255</sup>. ولتنمية المنطقة، تم وضع خطة مدة تنفيذها سنتين وتشمل البنية الأساسية والخدمات من مراكز الشباب ومناطق الملاعب. هذا بالإضافة إلى وضع خدمات اجتماعية مع إعادة بناء الحي طبقاً لخطوط تنظيم عملية البناء وتبعاً للوائح وشروط البناء العامة.

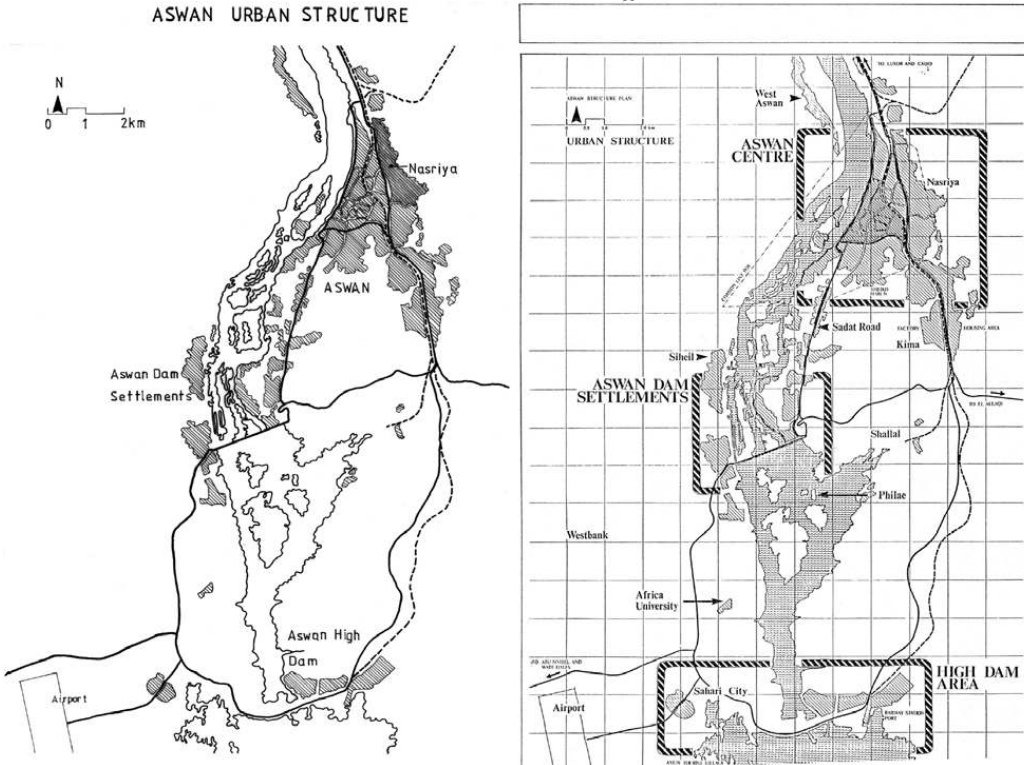


شكل 86 الناصرية تجمع غير رسمي على الحدود الخارجية لمدينة أسوان.



## 5.1.3.1 وصف المشروع:

تعتبر الناصرية تجمع غير رسمي على الحدود الخارجية لمدينة أسوان، وقد ظهرت في خمسينيات القرن العشرين عندما انتقل السكان للعمل بمشروع السد العالي وبعض المصانع الجديدة للأسمدة، وتقع منطقة الناصرية شرق مدينة أسوان ويحدها شرقاً جبل وغرباً نهر النيل وتبلغ طولها 2 كيلو متر وعرضها نصف كيلو متر، وقد بدأ التجمع العشوائي بوضع اليد لهذه المنطقة ووصل عدد المساكن إلى 5 آلاف مسكن ولم يكن هناك أي خدمات اجتماعية أو مباني عامة في المنطقة، وفي منتصف الثمانينيات من القرن العشرين تطورت الناصرية وأصبحت مجتمعاً متكاملًا ذو روابط اجتماعية قوية اعتمدت بشكل أساسي على أصول ساكنيها، وفي أكتوبر عام 1987م بدأ مشروع التطوير والتنمية برعاية الحكومتين المصرية والألمانية وبدعم فني خاص من مكتب الدعم الفني الألماني والمعروف GTZ، لينتهي العمل به في عام 1994م.<sup>256</sup>

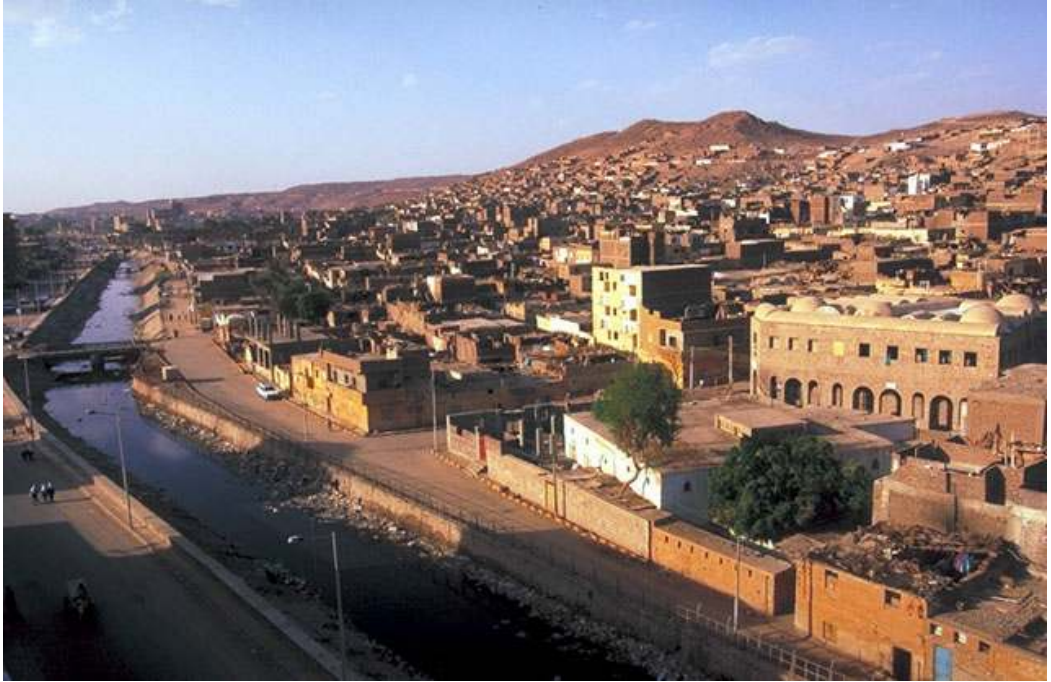


شكل 87 الموقع العام لمشروع الناصرية.

256 التقرير الفني لمشروع تطوير وتنمية الناصرية الصادر عن منظمة الاغاخان للعمارة الإسلامية للعام 1994.

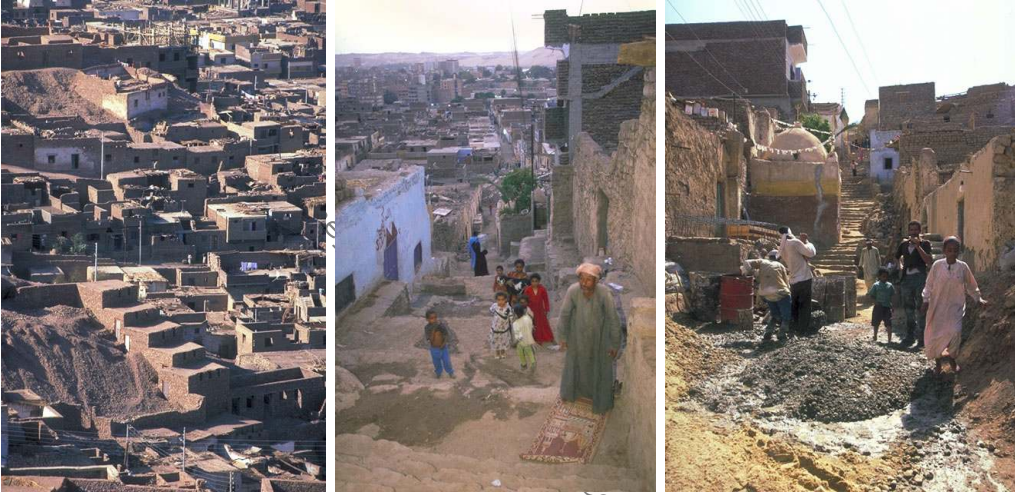
## 5.1.3.2 المساحة والسكان:

تبلغ مساحة الناصرية 100 هكتار، ويعدد سكان يبلغ حوالي 50,000 نسمة أو ما يعادل 6000 أسرة، وبالتالي تعتبر من أكثر المناطق من ناحية الكثافة السكانية في محافظة أسوان، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 500,000 نسمة، وبالتالي تشكل الناصرية وجزءها حوالي 10% من إجمالي عدد سكان محافظة أسوان، ومعظم السكان من أهالي أسوان والذين هاجروا للعمل بقطاع الإنشاءات في مشروع السد العالي على نهر النيل، ويعتبر السكان من ذوي الدخل المنخفض والذين يتراوح متوسط الدخل الشهري لهم حوالي 80-200 جنيهاً مصرياً<sup>257</sup>.



شكل 88 صورة جوية لمنطقة الناصرية.

257 التقرير الفني لمشروع تطوير وتنمية الناصرية الصادر عن منظمة الأعاخان للعمارة الإسلامية للعام 1994.



شكل 89 لقطات مختلفة لمنطقة الناصرية.

### 5.1.3.3 أهداف المشروع:

يعتبر الهدف الرئيسي لمشروع الناصرية هو تحسين الحال المتدهورة لتلك المنطقة بالمشاركة مع السكان، من خلال تطوير الخدمات الأساسية بأقل تكلفة ممكنة، من أجل الارتقاء وتحسين مستوى معيشة الأفراد بتطوير وتنمية البيئة المبنية، وقد وضعت خطة للعمل في المشروع مبنية على النقص أو القصور في الخدمات التالية:

- الطرق والممرات.
  - الإمداد بالمياه.
  - الصرف الصحي.
  - التخلص من المخلفات.
  - الخدمات الصحية.
- بالإضافة لمشكلة الأمية ونقص الخدمات الأمنية.



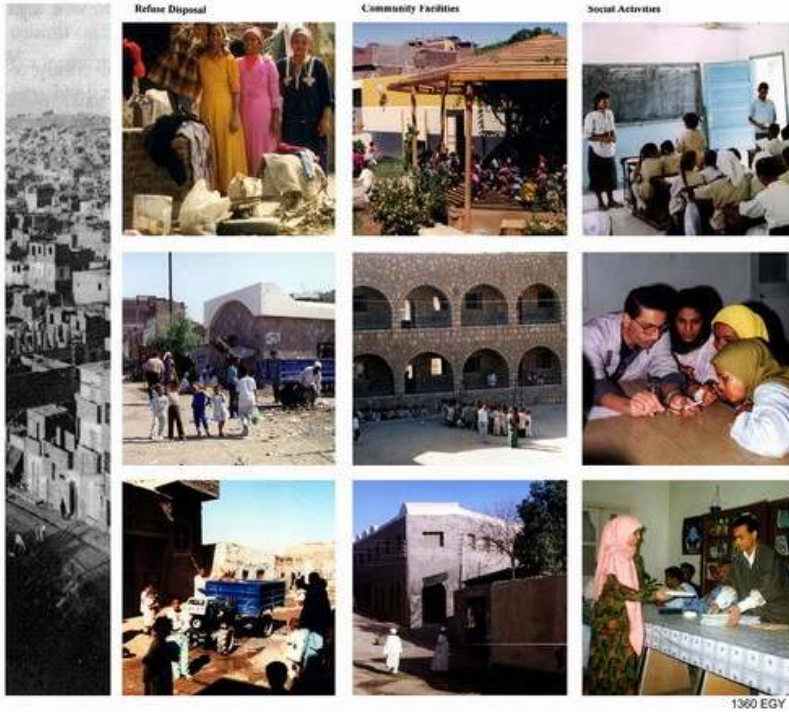
شكل 90 يهدف مشروع الناصرية إلى تحسين الحال المتدهورة للمنطقة بالمشاركة.

#### 5.1.3.4 مكونات المشروع:

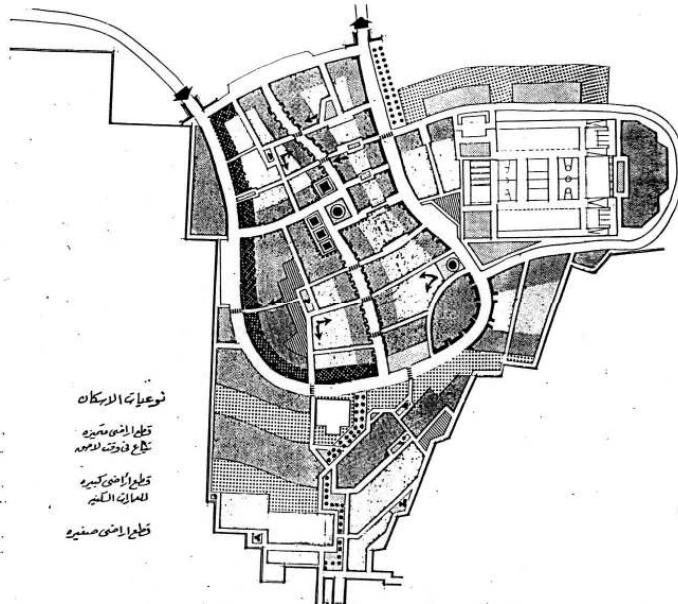
لتحقيق وسد النقص في الخدمات - والتي سبق الإشارة إليها أعلاه - اقترح مشروع التطوير إنشاء وتطوير الخدمات التالية:

- إنشاء مركز خدمات عامة للمجتمع.
- عمل امتداد للمدارس.
- إنشاء حضانات للأطفال (ملاعب).
- عمل تنسيق للمواقع المفتوحة والساحات العامة.
- تأمين مستأجري المساكن.
- عمل شبكة للتغذية بالمياه.
- عمل شبكة للصرف الصحي.

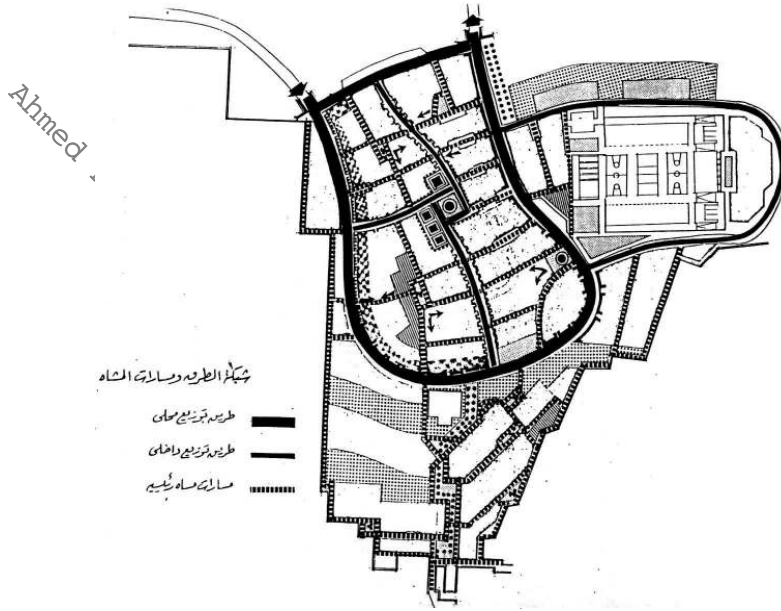




شكل 91 اقترحت خطة التطوير العديد من المشروعات والخدمات التنموية في الناصرية.



شكل 92 خريطة استعمالات الاراضي في مشروع تطوير الناصرية.



شكل 93 خريطة شبكة الطرق ومسارات الحركة في مشروع تطوير الناصرية.

### 5.1.3.5 المشاركة الشعبية في المشروع:

هناك ثلاث خصائص إمتاز بها هذا المشروع عن غيره من المشروعات المماثلة:

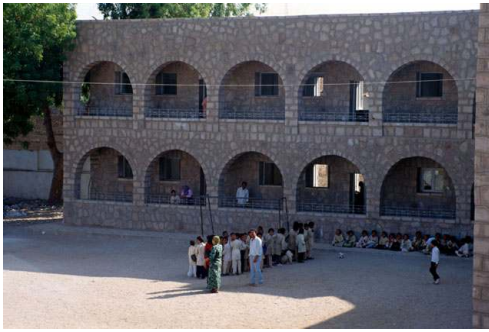
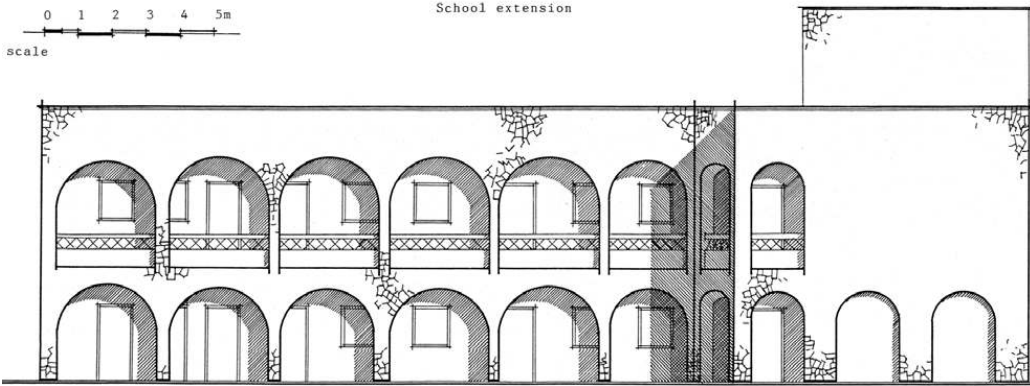
- التنفيذ الذاتي للمشروع من خلال المعدات والعمالة.
- مشاركة الأهالي في التنفيذ.
- عدم تحمل المحافظة أو الحكومة أي مصاريف خاصة بالتحسين حيث تم تمويلها من حصيلة بيع الأراضي لواقعي اليد عليها.

وأهم ما تميز به هذا المشروع هو مشاركة الأهالي الفعالة ومساهماتهم في مختلف المراحل، فقد شارك الأهالي بتوفير العمالة وتنفيذ الأعمال بأنفسهم.

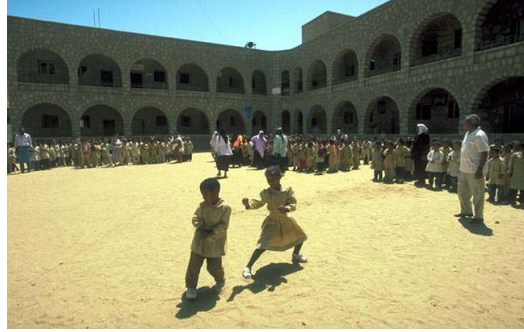
اعتمدت الجهات القائمة بتنفيذ المشروع على فكرة مشاركة أفراد المجتمع في تحقيق الأهداف الأساسية، وذلك على أساس أن مشاركة الأهالي في المشروع في حد ذاتها كانت بمثابة هدف ثانوي لمشروع التطوير ليس لمجرد تحقيق الأهداف الرئيسية فحسب بل لتحقيق عملية تنقيف وتوعية للأهالي بصفة عامة وقد تم ذلك من خلال:

- إعداد لجان للإدارة المحلية للمساهمة في تحريك وتحفيز وتنشيط الجهود الفردية للسكان.
- إيجاد فرص متعددة لمشاركة أفراد المجتمع في المشروع، من خلال تعاون أفراد المجتمع في المشروع بالبناء أو الاشتراك في عمليات التشييد بأنشطته المختلفة، وبشكل خاص في مرحلة استئثار المجتمع نحو البدء والمشاركة في مشروع التنمية.

- العمل خطوة بخطوة في المشروع أوجد نوعاً من تبادل الخبرات وزاد من ثقة السكان في جدوى ومصداقية المشروع.
- عند البدء في المرحلة الثانية للمشروع، تكونت هيئة جديدة لتنمية المشروع من اللجان المحلية السابقة.



West facade



شكل 94 امتداد مدرسة التعليم الأساسي بمشروع تطوير الناصرية.



شكل 95 تطوير واجهات المباني ورصف الطرق وأعمال الإنارة.



شكل 96 مبني الخدمات بمشروع تطوير الناصرية.





شكل 97 إضافة العديد من الساحات المفتوحة.

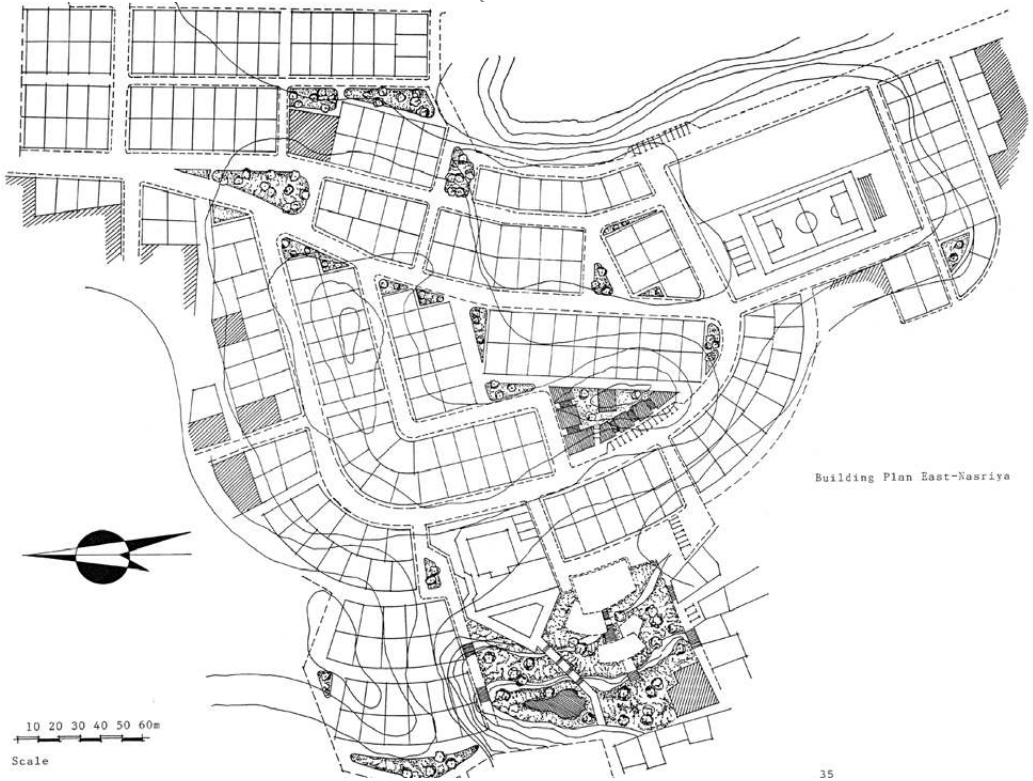
### 5.1.3.6 تمويل المشروع:

بلغت تكلفة مشروع تطوير الناصرية حسبما ورد في تقرير مؤسسة الأغاخان للعمارة الإسلامية في العام 1995، حوالي 10,250,000 جنيهاً مصرياً، أما مصادر تمويل هذا المشروع فكانت كالتالي:

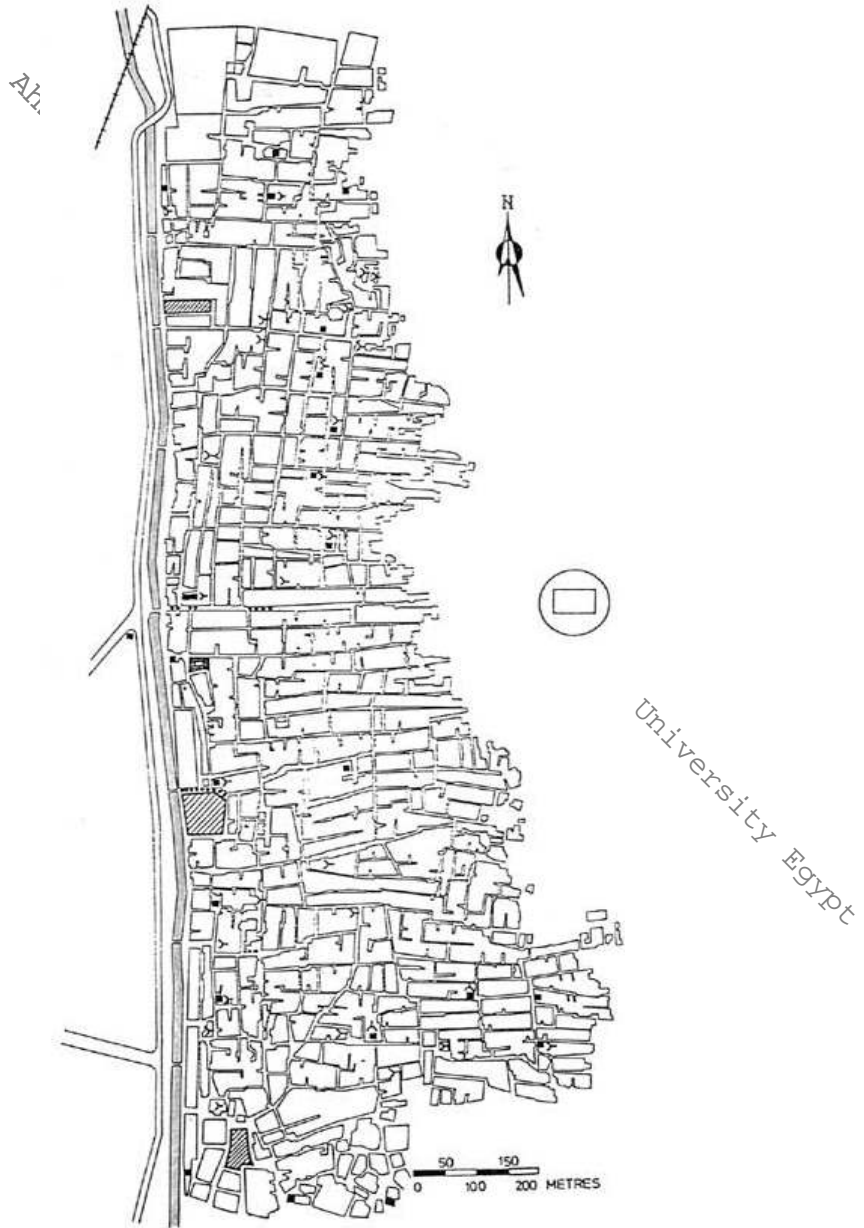
- 25% من تكاليف المشروع كمصادر دعم دولية "منحه من الجانب الألماني GTZ".
- 43% من تكاليف المشروع كمصادر دعم محلية حكومية حيث تمثل حصة بيع الأراضي لمنتفعين وواضعي اليد عليها.
- 32% من تكاليف المشروع كمصادر دعم أهلية وهي قيمة المشاركة الفعلية للأهالي في أعمال الحفر بالإضافة إلى المعدات والأدوات التي تم توفيرها.



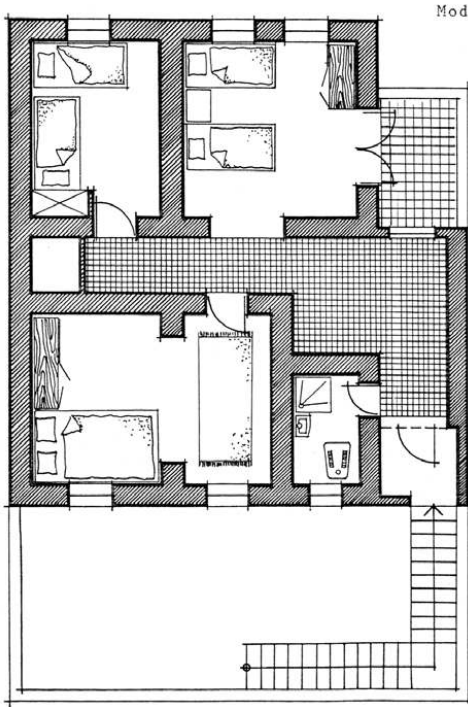
شكل 98 المشاركة الفعلية للأهالي في أعمال الحفر.



شكل 99 مشروع امتداد شرق الناصرية - مخطط جزئي تفصيلي.

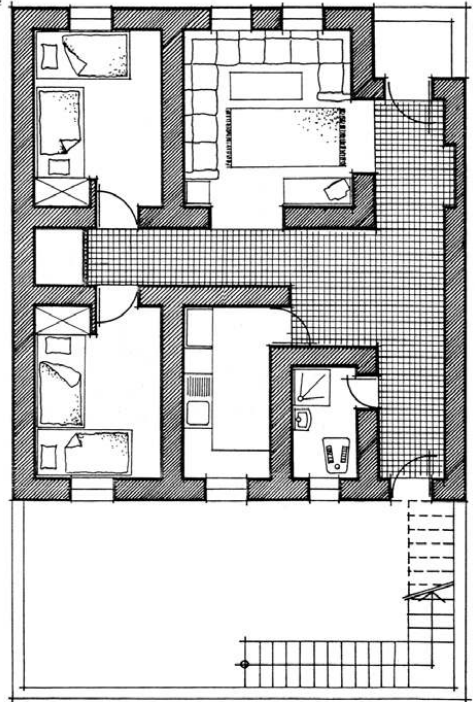


- Community centre
- ⤴ Mosque
- ▨ School
- Nasriya Service Centre
- Commercial areas
- (in a circle) Recreational area & water tank

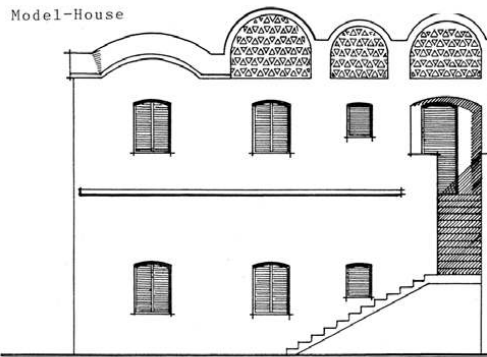


Groundplan - Groundfloor M 1:100

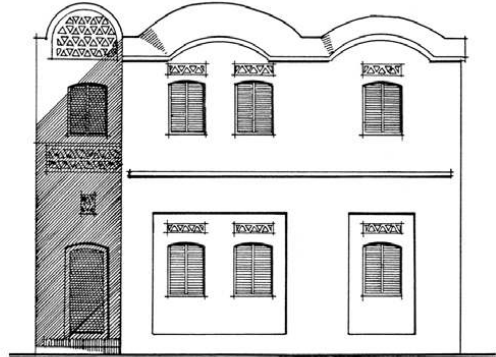
36



Groundplan - Upper floor M 1:100



Model-House



Facades M 1:100

37

شكل 100 مشروع تطوير شرق الفاصرية - نماذج الوحدات السكنية المطورة.

#### 5.1.4 مشروع القرى البديلة بمحافظة قنا.

تزايدت في الآونة الأخيرة، الدعوة إلي التكتيف العمراني من خلال فكرة الإحلال والتجديد للمباني القديمة، واستغلال المتخللات كبداية تساعد في استيعاب جزء من الزيادة السكانية، وذلك من خلال إعادة تخطيط القرى المصرية والسماح بالارتفاعات للمباني الجديدة، والاستفادة من الظهير الصحراوي لعلاج نقص أراضي البناء.

غير أن كل هذه الأطروحات ظلت تدور في نفس الحلقة لمعالجة مشكلة الزيادة السكانية وأثرها السلبي في عملية التنمية، ولم تتجح حتى الآن في إيجاد حلول غير تقليدية تحقق خطوة إلي الأمام في اتجاه الحلول العملية ذات الأفق المستقبلي.

قامت وزارة الإسكان بوضع رؤية تعتمد على تفعيل كافة البدائل الممكنة لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة حتى عام 2020م، والتي تبلغ حوالي 20 - 24 مليون نسمة. وتمثل عملية تنمية الظهير الصحراوي للمدن والقرى القائمة أحد البدائل المتاحة لاستيعاب تلك الزيادة حيث تقدر الدراسة التي قامت بها الدولة عام 2004م أن الظهير الصحراوي يمكنه استيعاب ما يقرب من 25 % من إجمالي الزيادة المتوقعة. وبناءً على ذلك قامت الدولة بالبدء في المشروع القومي لتنمية الظهير الصحراوي، والذي يهدف إلي إنشاء حوالي 400 قرية بديلة لاستيعاب ما يقرب من 4 إلي 5 مليون نسمة خلال العقدين القادمين<sup>258</sup>.

وبناءً على ذلك تقوم فكرة المشروع على تنمية الجانب الغربي للدلتا والوادي القديم مع بعض المواقع المناسبة أيضاً بالجانب الشرقي للنيل من خلال إستراتيجية متكاملة.

#### 5.1.4.1 فكرة وأهداف المشروع.

- بدأ هذا المشروع كفكرة طرحت في مارس 2003م، علي المجلس الشعبي المحلي للمحافظة، بشأن إنشاء توسعات سكنية للمدن والقرى في الظهير الصحراوي لكل منها، وذلك علي مساحة تعادل المساحة الحالية لكل مدينة وقرية.
- كان الدافع الرئيسي لهذا المقترح هو أن كل التجمعات السكانية قائمة في الشريط الضيق حول ضفتي النهر، وبالنظر إلي القانون بمنع البناء علي الأراضي الزراعية وبوجوب إزالة أي مبني يتم إنشاؤه بالمخالفة للقانون، إلا في حالة الإحلال لمبان قديمة أو المتخللات داخل الكتلة السكانية، فقد أدى هذا إلي ارتفاع أسعار الأراضي المسموح فيها بالبناء بدرجة غير كبيرة ، وزادت من عملية الهجرة الداخلية من محافظة قنا إلي المناطق الحضرية في شمال مصر خاصة محافظتي القاهرة والإسكندرية.
- كنتيجة للظروف المحيطة بهذا الموضوع كقضية عامة في مصر، وبالنظر إلي ظروف محافظة قنا نفسها، كان التفكير في ماهية الحلول الناجحة لزيادة المساحة المنزرعة وعدم التعدي علي الأراضي الزراعية، وأيضاً وضع حل للقضاء علي التكدس السكاني الحصول علي الحد الأدنى من الرعاية في الصحة والتعليم والعمل والخدمات.



#### 5.1.4.2 الخصائص الديموجرافية لمحافظة قنا:

- بالنظر لموقع محافظة قنا، وتحليل الخصائص الديموجرافية لها، نجد أنها:
- \* تمتد علي شريط ضيق علي جانبي النيل بطول يبلغ نحو 240 كيلو متراً.
  - \* المساحة الإجمالية تبلغ 10265 كم2 .
  - \* الجزء المأهول من المساحة هو 1600 كم فقط، أي نحو 16% من إجمالي المساحة.
  - \* باقي مساحة المحافظة عبارة عن صحراء لا تصل إليها مياه النيل.
  - \* الجزء المأهول يستخدم نحو ثلثه كمناطق سكنية، ومنازل في القرى والمدن.
  - \* يعيش نحو 21% من السكان في المناطق الحضرية، و79% من السكان يعيشون في المناطق الريفية.
  - \* المناطق الريفية تتسم بانخفاض نسبة التعليم مع ثبات مساحة الرقعة الزراعية، أو تضائلها في أحيان أخرى لأسباب كثيرة، مما يجعلها مرتعاً للبطالة والأيدي العاملة غير الماهرة أو المدربة، الأمر الذي يشكل في النهاية مجتمعاً طارداً للسكان بنسب مرتفعة.
  - \* من لا يجدون فرصة للهجرة يعيشون في بيئة اجتماعية تدفع إلي العنف بأشكاله المختلفة، سواء كان هذا عنفاً اجتماعياً، أو ثاراً، أو انتماء إلي جماعات متطرفة.

#### 5.1.4.3 تفاصيل المشروع:

بدأ العمل في التخطيط لإنشاء قري بديلة (3 قري كمرحلة أولي) علي بعد خمسة كيلو مترات في الظهير الصحراوي بحيث تكون موازية للقرى الموجودة.



شكل 101 محافظة قنا- مواقع القرى البديلة في الظهير الصحراوي.

وكذلك الأمر بالنسبة للمدن، وتكون مساوية في المساحة للقرى والمدن القائمة، علي أن يتم تخطيطها وتنظيمها من البداية لتكون مجتمعاً مخططاً يتلافى عشوائيات القرى والمدن والتجمعات السكانية القائمة حالياً، وذلك علي النحو التالي:

- مساحة القرية تكون في حدود 800 فدان علي الأقل.
- يخصص 100 فدان منها لبناء المرافق العامة مثل المدارس والوحدات الصحية ومراكز الشباب.
- تقسم باقي المساحة لقطع كل منها 800 م<sup>2</sup>، بحيث يتم البناء علي ثلث المساحة فقط ويستخدم الباقي كحظيرة وحديقة علي أن يكون ارتفاع المبنى من دورين فقط.
- عرض الشوارع الرئيسية ثلاثون متراً، والشوارع الفرعية عشرون متراً، وتلتزم المحافظة بإنشاء البنية الأساسية وتبدأ بالطرق الرئيسية الموصلة من القرية الأساسية إلي القرية البديلة أو الموازية، ثم باقي الشوارع الفرعية والرئيسية.
- يجري توزيع وبيع قطع الأراضي هذه علي أقساط شهرية دون مغالاة في الأسعار، لأن الهدف منها تنموي بالأساس.
- تودع المبالغ في حساب كل قرية للصرف منها علي توصيل المرافق الأساسية، ومد خطوط المياه والكهرباء واستكمال الصرف وغيره من الخدمات.
- يشمل التخطيط أيضاً وجود مساحة مجاورة لكل قرية لتكون مجمعا للصناعات الصغيرة والحرفية للحفاظ علي البيئة.

#### مصادر المياه:

- تمثل المياه العنصر الأساسي في نهوض المشروع ولذا فقد تم اختيار الأراضي الصحراوية الملاصقة لأجناب الوادي خصيصاً لهذا الغرض.
- تشير الدراسات إلي أن هذه المساحات قد شكلها النيل قديماً علي هيئة مصاطب ممتدة تعلق بما يقرب من 13 متراً عن قاع الوادي وتعتبر من أفضل الأراضي الصحراوية.
- مصدر المياه الجوفية في هذا النطاق هو مياه النيل المتسربة بالرشح الجانبي من أجناب النيل، وأجناب الترغ، والمصارف بالوادي، وهذه المياه تتوطن أساساً في طبقة الرمل والحصى السفلية تحت طبقات الرواسب النيلية من الطين والصلصال ومنسوبها تقريباً 40 متراً، وتزيد في المنطقة الموازية لدشنا في الجزء الشمالي من المحافظة إلي عمق 60 متراً، وفي فرشوط إلي 70 متراً.
- هذه المياه مستمرة طوال العام مادام النيل يجري، ويلاحظ تذبذب سطحها أو تأثره ارتفاعاً أو هبوطاً مع موسمي الفيضان أو التحريق.
- من ثم فهي خزان طبيعي مساعد ومنظم جانبي لمائية نهر النيل، وبعض الدراسات تقدر حجم هذا الخزان بنحو 20 مليار متر مكعب من المياه الباطنية بمحافظة قنا.
- ويمكن الاعتماد علي هذه المياه في الزراعة؛ لأنها أرخص بكثير في حساب النفقات والتكاليف الإنشائية، وهو أمر ليس بالجديد، فقد أحسن الفراعنة اختيار آبار المياه الجيدة النوعية، والتي يمكن ملاحظة أنها تقع إلي جوار المدن والقرى الفرعية القديمة، كما يلاحظ أن إنشاء السدود والقناطر والتحول إلي الري الدائم قد أدى إلي زيادة منسوب المياه الباطنية، فزادت فرصة المياه للتسرب الباطن، ومن ثم العودة إلي النيل أو

الأراضي المجاورة له مرة أخرى، وبالتالي فإن زيادة السحب عن طريق الآبار سوف يحسن من خواص التربة في الوادي القديم.

- كما تجدر الإشارة أيضاً إلي أن هناك إمكانيات هائلة لتمدد هذا المشروع في المستقبل، وتوافر مصادر هائلة للمياه حيث إن محافظة قنا تقع على واحد من أكبر الخزانات الجوفية في العالم علي الإطلاق وهو الخزان النوبي، الذي يحتوي علي مياه متجددة طبقاً لتقارير مركز بحوث الصحراء، ومنظمة الفاو FAO للأغذية والزراعة. وهكذا يجري العمل وبدأت الخطوات التنفيذية، حيث انتهى رفع الخرائط المساحية، وتحديد الأماكن المناسبة للقرى البديلة بواسطة المسؤولين التنفيذيين بمجالس القرى والمدن، بالتعاون مع الجهات الفنية والمجالس الشعبية المحلية.

#### 5.1.4.4 دور المشاركة الشعبية في المشروع:

اختارت محافظة قنا مواقع بالظهير الصحراوي لجميع قرى المحافظة وعددها 185 قرية ووضعت في اعتبارها محددات اختيار القرى مثل:

- الاتجاه الطبيعي للنمو.
- توسيع شبكة الطرق الاستفاداة القصوى منها.
- وجود مصادر مياه وكهرباء - توافر مصدر مياه للري.
- وفرة مواد خام للبناء.
- صلاحية التربة للزراعة.
- مواقع مخترات السيول والآثار.
- التركيز علي الزراعة ثم الصناعات التكاملية والخدمات التجارية المترتبة عليها.

#### 5.1.4.4.1 دور الأهالي في عملية التنمية:

يتركز دور القطاع الخاص في عملية التنمية والبناء فيما يخص السكن والأنشطة الاقتصادية المقترح توطينها. وفي هذا الصدد يتم تمويل إنشاء تلك القرى بعيداً عن موازنة الدولة من خلال مجموعة من البدائل التمويلية مثل:

- تشكيل لجنة بكل محافظة تضم ممثلي كل من: وزارة الزراعة، الإسكان، التنمية المحلية، والاستثمار وتقوم بتحديد سعر الأراضي التي سيتم إتاحتها للمواطنين بتلك التجمعات الجديدة طبقاً للقدرة المالية للفئات المستهدفة للانتقال لها.
- حساب قيمة الأرض على أساس تغطيتها فقط لقيمة المرافق المطلوبة وحساب قيمة الأراضي نفسها بأقل سعر ممكن.
- البدء في طرح المناطق الصناعية ومراكز التنمية الاقتصادية للمستثمرين في البداية مع وضع شرط ضرورة التنمية خلال مدة زمنية لا تتجاوز 3 سنوات لتصبح تلك المناطق أسس توفير فرص عمل جديدة وعوامل جذب لتوطين السكان بالتجمعات الجديدة ويقترح قيام إدارة الاستثمار بالمحافظة بإدارة تلك العملية بالتعاون مع وزارة الاستثمار.

#### 5.1.4.4.2 تنظيم ورش العمل:

تم تنظيم ورشة عمل للمسؤولين بالثلاث قرى، كما حضر رؤساء المراكز التابعة لهم هذه القرى ومسؤولي تنمية القرية والتخطيط وأعضاء المجالس الشعبية المحلية والمستثمرين ومديري



الأملك بالمراكز وكذلك مدير مديرية الزراعة بالمحافظة، ومن المحافظة السكرتير العام المساعد ومديري إدارات التخطيط والتنمية والاستثمار والتخطيط العمراني والأملك. وقد قدم الحاضرين بورشة العمل<sup>259</sup> الاقتراحات التالية:

- اختيار مكان القرية الجديدة يبعد عن القرية القديمة من 3 إلى 5 كم.
- مساحة القرية من 400 فدان إلى 600 فدان، يضاف إلي هذه المساحة 100 فدان كممنطقة للحرفيين والورش والصناعات الصغيرة حتى لا يحدث تلوث في القرية الجديدة.
- يتم حصر الأراضي أيمن وأيسر الطريق بطول ال 5 كم وبعمق 2 كم لإمكان توزيعها أو بيعها علي المواطنين وبالأخص الذين سينتقلون للقرية الجديدة أو لإعطاء فرص عمل جديدة للشباب بمساحة 5 أفدنة لكل أسرة.
- تقسيم مساحة القرية إلي قطع معدة للبناء وشوارع وفق نماذج التخطيط العمراني على أن تكون الشوارع الرئيسية بعرض 30م والشوارع الفرعية بعرض 20م.
- يراعي بقطع المباني أن تكون مظلة على شارعين أمامي وخلفي وذلك لفصل حركة المواشي والآلات الزراعية عن أماكن دخول المواطنين أو الطريق العام.
- يراعي وجود منطقة للخدمات بوسط القرية بما يتفق مع المعدلات التخطيطية للتجمعات العمرانية مدرسة - مستشفى - مركز شباب - مسجد... الخ.
- تحدد قطع المباني بمساحة 400م<sup>2</sup> إلى 600م<sup>2</sup> لإعطاء فرصة للتوسع المستقبلي وأيضاً أحواش للمواشي والآلات الزراعية.
- تحدد قطع الأراضي الزراعية بمساحة 5 أفدنة.
- أسلوب التمويل الذاتي ومساهمة المواطنين عمل على زيادة عدد الآبار التي حفرت على نفقتهم بجانب إمكانية المساهمة في شراء أعمدة الكهرباء لتشغيل الآبار الأمر الذي يؤكد عدم ارتفاع التكلفة الكلية للمشروع بكل قرية بجانب إمكانية دق آبار لمياه الشرب وتقليل تكلفة المحطات في المراحل الأولى للمشروع.
- يتسلم المواطن قطعة الأرض ويبني عليها بمعرفته حتى لا تتكلف الدولة إنشاء مباني اللهم إلا بعض العمارات السكنية لتسكين الموظفين اللذين سيعملون في المواقع الحكومية في المستقبل وليس في بداية المشروع.
- تم اختيار بعض القرى على طرق سريعة جديدة مثل طريق غرب الوادي وطرق أخرى تربط الأقصر بطريق قفط - القصير، وطريق قنا - سفاجا مما يوفر تكاليف إنشاء طرق للقرى الجديدة.
- نسبة الراغبين في الانتقال للقرية الجديدة أكثر من 70% لاقتناعهم بالمشروع الذي سيؤدي إلي تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئة فضلاً عن قيام بعض المشروعات الصناعية والمحلات التجارية كأعمال متكاملة بمجرد انتقال المواطنين.
- القضاء علي مشكلة تمهيد الطريق والمساعدة في توفير المصدر الأساسي للمرافق مياه - كهرباء - مصدر ري للزراعة بذلك ستنتهي الكثير من المعوقات.
- جميع الراغبين في الانتقال للقرى الجديدة يرغبون في تملك قطعة الأرض سواء المباني أو المراد استصلاحها.

- يتم سداد مقدم للثمن من 1% إلى 25% والباقي يقسط علي عشر سنوات بفائدة 4%.
- جميع الحاضرين يرفضون قيام الدولة بالمباني والمطلوب فقط هو إعطاء قطعة الأرض والنموذج وترك المواطن يبني بنفسه وحسب إمكانياته بالشروط والقواعد المعلنة.
- السعر الحالي لأراضي الاستصلاح يتراوح من 3000 جنيه إلى 6000 جنيه للفدان.
- يرغب المواطنين في شراء أرض المباني بسعر يتراوح من 10 جنيهات إلى 20 جنيه للمتر.

#### فرص الاستثمار:

- زراعي: استصلاح الأراضي وزراعتها بمختلف المحاصيل
- صناعي: يقوم علي المحاصيل الزراعية.
- خدمي: إنشاء مرافق ومدارس ومستشفيات وملاعب... الخ.
- تجاري: أنشطة للتجارة في المحاصيل والآلات الزراعية والصناعات الحرفية والمواد التموينية.

#### التمويل:

- حصيلة بيع الأراضي.
- الخطة العاجلة أو شروق.
- خطة الدولة لإنشاء مدارس، مستشفيات، ملاعب، و مساجد.
- الحسابات الخاصة بكل قرية التي تقبل التبرعات والأوعية المختلفة.

#### 5.1.4.5 تنفيذ المشروع:

- تقوم إدارة التخطيط العمراني والاستثمار وتنمية القرية والتخطيط بالآلية المطلوبة لتنفيذ المشروع تحت إشراف محافظة قنا للنهوض بالمشروع، وسيتم إنشاء جهاز أو إدارة تجمع هذه التخصصات يضاف إليها الأملاك والحسابات.
- تقوم المحافظة بالمشاركة مع الدولة متمثلة في الخطة العاجلة بتمهيد الطريق الموصل من القرية القديمة للقرية الجديدة وذلك باستخدام كافة معادتها ثم إدراجه في الخطة للرصف.
- تقوم المحافظة ببيع قطع المباني وكذلك الأراضي المراد استصلاحها وتورد الحصيلة بحساب خاص يمكن الاستفادة منه في توصيل المرافق مع ما يدرج بخطة الدولة أو المحافظة من اعتمادات لهذا المشروع.
- تقوم الدولة بمد شبكات المياه وشبكات الكهرباء وتمهيد الطرق وفق التقسيمات وخرائط التخطيط العمراني.
- يفترض أن تنمو هذه المجتمعات الجديدة حول القرى البديلة بشكل تلقائي في المساحات الواقعة بين هذه القرى والقرى الأصلية، وبعد سنوات من الآن يفترض استصلاح مساحات هائلة من المقدر أن تصل في حجمها إلي نفس المساحات المأهولة الآن في محافظة قنا، وبذلك تتحقق الأهداف المتوقعة من المشروع.
- تعمل المحافظة علي إقامة جمعية تعاونية للاستصلاح وتنمية الأراضي في المنطقة المختارة بواسطة الأهالي، لتخفيف العبء علي أجهزة الدولة، وتنشيط المجتمع المحلي ودفعه للقيام بمهام وأنشطة تتفق بشكل رئيسي مع خبراته الإنسانية واتجاهاته الثقافية.
- تفتح المجال لتوفير فرص العمل، وتقليل النسب المرتفعة للبطالة.

## 5.2 خلاصة واستنتاجات الباب الخامس.

### الدروس المستفادة من تجربة التنمية بالمشاركة الشعبية في قرية أتميدة- محافظة الدقهلية.

- يمكن تلخيص الخبرات الإيجابية في مجال المشاركة الشعبية في تجربة أتميدة:
- عدم سعي الأهالي إلى تحويل القرية إلى "مدينة" تقليداً لما هو متبع في مثل هذه الظروف السكانية والاقتصادية والثقافية للمجتمع<sup>260</sup>
- وهو ما يعبر عن وعى وإدراك حقيقيين بتحديد الوظائف والأدوار الإقليمية للتجمعات دون إخلال بالتوازن والتدرج على مستوى الفشق العمراني الأشمل، وهو ما يدعونا إلى تقويم إجراءات وقرارات تحويل القرى إلى مدن دون ضابط وتحت ضغوط غير واعية في حين أنه يمكن توظيف مثل هذه القرى كمراكز للتنمية الريفية وهي الحلقة المفقودة ضمن سلسلة تدرج شبكة التجمعات العمرانية في مصر حتى الآن.

### - الاستفادة من رموز المجتمع

- لكل مجتمع من المجتمعات الفقيرة رموزه ورواده الذين هاجروا إلى المراكز الحضرية، وهذه الرموز لا تزال غالباً على اتصال روحي بمنشئها، ودعوة هذه الكفاءات في تجربة أتميدة للمشاركة وقيادة وتحريك عملية التنمية كان له أثره على دفع معدلات التنمية بوجه عام.

### - تحفيز السكان.

- إن تحفيز السكان في المجتمعات الريفية في مصر للمشاركة في عمليات التنمية المحلية (وهو ما حدث في تجربة أتميدة) يجب أن ينبع من فهم دقيق للمقومات والاهتمامات واليؤازر والمعتقدات الاجتماعية والدينية، كأساس لاختيار نقطة الانطلاق، والتي قد تختلف من مجتمع لآخر.

### - أهمية دور المنظمات غير الحكومية.

- تمثل المنظمات غير الحكومية مع وجود إدارة ورغبة شعبية للمشاركة في التنمية الذاتية، القوى المحركة الحقيقية لتحديد المشاكل والاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية. فهذه العوامل لها القدرة على توفير فرص عمل مناسبة وتقديم الخدمات الأساسية لفئتي الدخل المنخفض والمتوسط بطريقة اقتصادية بالمقارنة بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص نظراً لغياب البيروقراطية وتوافر المرونة في أسلوب العمل.

### - اختيار النموذج الملائم.

- لكل مجتمع نموذج تنمية يلائمه، وهذا النموذج يتشكل من واقع المتغيرات المحيطة والإمكانيات المتاحة والكامنة في المجتمع.

### الدروس المستفادة من تجربة التخطيط بالمشاركة في قرية بطرة:

- \* تميز المشروع بدقة اختيار الكوادر، المسؤولة عن إعداد المشروع، واحتوائها على ممثلين لكافة الأطراف (53 مشارك).

- \* اعتمد المشروع على الإعداد الجيد لتلك الكوادر وتدريبهم قبل البدء في إعداد المشروع بوقت كاف (6 أشهر).
- \* لم يكتف المشروع بالاعتماد علي ما هو متاح من معلومات موجودة (من الإحصائيات والمسوحات السابقة) فقط، بل اعتمد علي استخدام تلك البيانات كدليل يمكن الاستعانة به كقاعدة لبيانات جديدة وأكثر حداثة يتم تسجيلها والتأكد منها.
- \* انتهى المشروع عند مرحلة إعداد البدائل التخطيطية، ولم ير النور لأسباب إدارية، وهو ما يعني ضرورة التعرف على الحدود المسموح بها للحركة قبل البدء في المشروعات التنموية.
- \* علي الرغم من عدم تنفيذ المشروع، إلا أن سكان القرية استفادوا من تنفيذ عدة مشروعات في الوحدة المحلية أكثر من مشروع التخطيط بالمشاركة.
- \* استفاد الأهالي من هذا المشروع في اختيار مكان محطة الصرف وكذلك في التفكير في توسيع مدخل القرية والشوارع المحيطة به.

## 6 الباب السادس: منهج مقترح للتصميم بالمشاركة في تطوير عمارة القرية المصرية.

6-1 الفصل الأول: الأسس والاعتبارات النظرية والعملية لمنهج المشاركة المقترح.

6-2 الفصل الثاني: رسم الإطار المنهجي والفكري لمنهج المشاركة المقترح.

6-3 الفصل الثالث: قياس منهج المشاركة المقترح.

علي مدار الأبواب والفصول السابقة، تم استعراض العديد من المعلومات النظرية المختلفة والتي تناولت التصميم بالمشاركة بالرصد والتحليل، كما تناولت الدراسات التاريخية والتحليلات النظرية للقرية المصرية وبرامج تطويرها وإعادة بنائها.

ويعتبر هذا الباب هو الدراسة التطبيقية، حيث يحاول الباحث قياس فعالية المنهج العلمي المقترح للتصميم بالمشاركة، والذي يتم بناؤه على بعض الأسس النظرية التي سبق الإشارة إليها في الأبواب الأول والثاني والثالث، بالإضافة الي بعض الأسس العملية التي استنتجت من تحليل مشروعات وتجارب المشاركة في البابين الرابع والخامس، وبعد ذلك يقوم الباحث بقياس المنهج المقترح علي حالة دراسية لتطوير وتنمية القرية المصرية، وبيان مدي فعالية المشاركة فيها، ثم يتم تطوير المنهج المقترح من أجل وضع التعديلات والصياغة النهائية له.

وتعتبر الخطوات المقترحة في هذا الجزء من البحث بمثابة تصور عام للكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل المشاركة الشعبية في تنمية وتطوير عمارة القرية من خلال اقتراح إطار فكري لمنهج علمي لعملية المشاركة مبني على الأسس النظرية، والتي استنتجت من الأدبيات والدراسات النظرية السابقة، بالإضافة للأسس العملية التي استنتجت من الحالات الدراسية والنماذج المختلفة لممارسات وتطبيقات المشاركة الشعبية المحلية.

وقد أظهرت الدراسات السابقة أنه كانت هناك بعض التجارب التي استطاعت الوصول بمشاركة أفراد المجتمع إلى الحد الذي جعلها ذات تأثير فعال - بل أساسي- في عملية التنمية<sup>261</sup>، علما بأن تلك التجارب لم تخلو أيضا من السلبيات، كما كان هناك الكثير من بعض الحالات الايجابية من ناحية تجاوب أفراد المجتمع، وأخرى كانت ايجابية من ناحية تأثيرها الفعال في بناء جسور الثقة بين أفراد المجتمع، والفريق القائم بعملية التطوير والتنمية.

ومن دراسة النماذج والتجارب السابقة في هذا المجال، لم يتضح وجود منهج موحد يمكن استخدامه في كافة الحالات، حيث تختلف كل حالة

عن الأخرى تبعاً لظروف متعددة ومتنوعة، وبالتالي يصعب تعميم حالات المشاركة من جهة استخدام آليات موحدة وثابته يمكن تطبيقها في جميع الحالات.

وهكذا نجد أن المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة سيخضع للعديد من المتغيرات سواء الإنسانية أو الإدارية التنظيمية أو المالية أو السياسية... إلخ في النهاية، وتبعاً للحالة التي سيستخدم فيها.

والبرنامج المقترح يعد بمثابة نقطة بداية لتجميع وترجمة الخطوات، والطرق المختلفة المشتركة ومحاولة وضعها في إطار منطقي منظم بشكل علمي من أجل الوصول إلى منهج متكامل يضع كل المؤثرات في الاعتبار، ويخضع للتعديل والموائمة من أجل استخدامه بشكل مناسب لكل حالة يتم تطبيقه عليها.

ويسعي البرنامج المقترح ليكون أداة أو وسيلة مساعدة للمخططين والمعماريين الذين يرغبون في الاستفادة من تضمين أفراد المجتمع في مخططاتهم وتصميماتهم علماً بأن المقترح المقدم قابل للتعديل والتطوير والتغيير من أجل التوائم مع الهدف المحدد الذي يرغب المخطط أو المصمم في القيام به.

## 6.1 الفصل الأول: الأسس والاعتبارات النظرية والعملية العامة للمنهج المقترح.

### 6.1.1 تحديد مفهوم تطوير عمارة القرية المصرية.

إن تطوير عمارة القرية المصرية المقصود في هذه الدراسة لا يعنى فقط إحداث تغيير شكلي للمباني والمنشآت، أو إتباع نمط معماري محدد من شأنه تحويل القرية بشكل عام إلى ما يشبه مشروعات الإسكان الحكومي أو القرى السياحية من حيث توحيد الشكل والتصميم والارتفاعات ونسب البناء ومساحات قطع الأراضي، بل تتعدى فكرة التطوير ذلك المعنى لتمتد وتشمل تطوير كل ماله صلة بعمران القرية بمفهومه الشامل، وتشمل عملية التطوير المشار إليها في هذا الصدد التخطيط العمراني للقرية بصفة عامة، وبكل ما يحتويه من عناصر لها تأثير مباشر على حياة الأفراد في القرية المصرية، في محاولة لرأب الصدع الذي نتج عن إهمال القرية على مدار سنوات وعقود بل قرون عديدة، ولن تستطيع هذه الدراسة وحدها حل تلك المشكلات والأزمات المتراكمة التي مرت بالريف المصري على مدار عقود عديدة، ولكنها محاولة لإيجاد مدخل قد يساهم ويتساعد في إيجاد حلول بديلة ومستقبلية، والاستفادة من بعض الجهود القائمة في هذا المجال سواء تلك الجهود التي تقوم بها الدولة من خلال أجهزتها الرسمية أو من خلال بعض الأجهزة المساعدة مثل الجامعات والمنظمات الغير حكومية العاملة في مجال التنمية الريفية في الوقت الحالي، وكما سبق ذكره في صفحات سابقة فإن هذه الدراسة تحاول من خلال اقتراح منهج للمشاركة أن تضع بعض الأسس أو الخطوات التنفيذية التي قد يستفاد أو يمكن الاستفادة منها مستقبلاً في المشروعات والخطط التنموية في مجال تطوير عمران القرية المصرية.

### 6.1.2 محاولة الاستفادة من التغيرات التي حدثت في الريف المصري.

يسعى المنهج المقترح للاستفادة من التغيرات الإيجابية التي حدثت في القرية المصرية بصفة عامة، والتي تحدثت الدراسة عنها بالتفصيل في الباب الثالث من البحث ويمكن إيجاز هذه التغيرات التي يمكن الاستفادة منها فيما يلي:

- 1- ارتفاع نسب ومستويات التعليم بالريف المصري.
- 2- ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام، وإن لم يكن بالشكل الموجود مقارنة بالمدينة.
- 3- تحسن وسائل الاتصالات.
- 4- دخول شبكة المعلومات الدولية للقرية، وامتلاك العديد من أبناء القرى لحاسبات آلية.
- 5- زيادة الوعي نتيجة للانفتاح على العالم الخارجي، نتيجة لوصول الإعلام إلى كل أو معظم البيوت في الريف المصري، من خلال القنوات الإقليمية والمحلية والفضائية.
- 6- نمو رؤوس الأموال ووجود العديد من قاطني الريف الذين لديهم القدرة المالية العالية، والذين يمكن الاستفادة منهم في دفع عجلة التنمية بالقرية من خلال إقامة مشروعات

استثمارية - حتى لو كانت خاصة - مما قد يساهم في توفير فرص العمل وحل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

### 6.1.3 إمكانات تفعيل المشاركة الشعبية والاستفادة منها في تطوير القرية المصرية.

تناولت الدراسة علي مدار الأبواب الخمسة السابقة عملية المشاركة الشعبية بشئ من التفصيل والدراسة التحليلية للمعلومات النظرية، كما تناولت تحليل لبعض النماذج التطبيقية لممارسات المشاركة الشعبية في تنمية القرية المصرية، من أجل محاولة الوقوف على بعض الأسس التي سيعتريها الباحث القاعدة المنطقية للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة والمستهدف إيجاده من تلك الدراسة، علي أن الاعتماد علي أسس نظرية - وحده - لم يكن كافياً لقيام هذا المنهج، بل حاولت الدراسة الاستعانة ببعض التجارب المتبقية التي تمت في ذلك المجال من أجل الاستفادة مما توصلت إليه تلك الجهود من نتائج ملموسة وواقعية تم تنفيذها علي الطبيعة.

من دراسة النماذج والتجارب السابقة في مجال المشاركة الشعبية في مصر، اتضح أن هناك محاولات عديدة لتفعيل دور المشاركة من خلال تطبيق ممارستها في المشروعات التنموية، بل يمكن التأكيد على أنه كان هناك شبه إجماع بين المتخصصين على ضرورة تضمين المشاركة الشعبية في الخطط والبرامج والمشروعات التنموية كما أشارت معظم الدراسات التحليلية لبعض البرامج التنموية في الفصول السابقة لهذه الدراسة.

لا يمكن الادعاء بأن هذه المشاركات كانت شكلية أو مظهرية فقط دون أن يكون لها دور حقيقي في عمليات التنمية، ولكن يمكن القول بأن هناك تفاوتاً كبيراً في درجات ومستويات المشاركة، حيث كان الهدف - في بعض التجارب - جذب الناس للمشاركة إما بالتبرع والمساهمة المادية والعينية فقط - في كثير من الحالات التي يصعب علي الجهات الرسمية القيام بها كاملة - أو الدعم الشعبي للمشروع والذي يضمن عدم توقفه نتيجة لمعارضة أفراد المجتمع له.

لم يكن التخطيط العمراني والتصميم المعماري علي قمة الأولويات التي تضمنتها المشروعات التنموية، ففي مشروع إعداد مخططات قري الظهير الصحراوي بمحافظة الصعيد، نص الدليل المرجعي صراحة علي قيام الحكومة بأعمال التخطيط والتصميم العمراني والمعماري للمجموعات السكنية والتنمية بتلك القرى، وذلك لضمان انسجامها وعدم تنميتها بصورة عشوائية مع وضع كافة الاشتراطات التخطيطية والبنائية المطلوبة لها، وقامت بطرح مسابقة تخطيطية ومعمارية لذلك، وهو ما يعني أن الحكومات من البداية لم تعط لأفراد المجتمع المطلوب انتقاليه لتلك القرى فرصة صياغة واتخاذ القرارات ذات الصلة بالبيئة المبنية متمثلة في المعمار والعمران، علي الرغم من التأكيد علي أهمية قيام أفراد المجتمع بالمشاركة الشعبية في كافة مراحل الخطة التنموية (إعداد، تخطيط، تمويل وتنفيذ، تقييم ومتابعة).

بدأ تنفيذ البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق" وفي عام 1994م والذي قام على تفعيل المشاركة الشعبية في كافة عمليات التنمية بمساندة فنية ومالية من الدولة كما ذكر من



قبل، إلا أنه من الصعب الحكم على أي تحول ظهر على القرية المصرية من خلال الفترة الحالية من تنفيذ هذا البرنامج لأن الجهد المبذول فيه هو التركيز على تلبية المطالب الجماهيرية العاجلة والملحة من وجهة نظر المواطنين، والتي تعكس مصالحهم كما يدركونها بدرجات أكبر مما تعكس احتياجات التنمية الشاملة المتواصلة، وبالتالي فإن احدي الإيجابيات التي ظهرت في هذا البرنامج هو اعطاء الأولوية للمشاركة الشعبية لابناء القرية المصرية في إحداث التنمية بعد أن كانت مضمحلة نتيجة لتراكم إهمال القرية المصرية في العصور السابقة، كما أشارت تحليلات الدراسات النظرية في الباب الثالث الذي تناول القرية المصرية.

#### 6.1.4 الدروس المستفادة للمشاركة الشعبية.

بناءً على ما تم استعراضه من معلومات في الدراسات النظرية والعملية السابقة، هناك بعض الدروس المستفادة، والتي تعد نتائج يمكن اعتبار بعضها أساساً عامة يجب وضعها في الاعتبار في المنهج المقترح للمشاركة، علماً بأن بعضاً من هذه النقاط تعتبر خلاصة لخبرات وتجارب المشاركة الشعبية في بعض المشروعات المحلية، ويتم الاعتماد عليها في صياغة الإطار العام للمنهج المقترح للمشاركة، وهو ما يمكن إيجازه فيما يلي:

##### التعرف النظري على المجتمع المحلي.

▪ ويقصد به الإطلاع على البيانات الأساسية المسجلة لهذا المجتمع، بيانات المشكلات القائمة، الحالة البيئية الراهنة... من المصادر الأساسية والمرجعية، لرسم صورة متكاملة عن المجتمع أو القرية المنشود تطويرها، على أنه يجب في الوقت نفسه عدم الاكتفاء بمصادر تلك البيانات (وخاصة الرسمية منها) حيث إن تحديثها يتم على فترات طويلة إلى حد ما<sup>262</sup> وذلك من أجل الانتقال إلى الخطوات التالية.

##### الإقتراب المباشر من المجتمع المحلي.

▪ وذلك من خلال التعرف المباشر، ويتم ذلك من خلال التعرف على الشخصيات البارزة وذوى التأثير Key Persons في أفراد المجتمع مثل كبار السن، رجال الدين، المدرسين، الأطباء... الخ، حيث إن لهؤلاء الأشخاص تأثيراً كبيراً في نجاح عملية المشاركة نظراً لمعرفة أبناء المجتمع الجيدة بهم، ومن أمثلة ذلك تجربة الإسماعيلية<sup>263</sup> عندما حاول القائمون علي المشروع الاستفادة من المدرسين لنشر وتعريف أهداف المشروع ودعوة الناس للمشاركة من خلال ذلك، وليس من خلال الاعتماد على الدعوات واللقاءات المباشرة فقط.

262/ احصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء تكون مرة كل عشرة سنوات.

263/ تجربة الإسماعيلية ليست نموذج تنمية القرية، ولكن الشئ فيها لوجود بعض الإيجابيات فيها، ولمزيد من التفاصيل عن تلك التجربة يرجى الاطلاع على ملاحق البحث

### بناء جسور الثقة والتواصل مع أفراد المجتمع المحلي.

- أحد الخطوات الهامة جداً في عملية المشاركة حيث إنه من الصعب جداً أن يشارك أفراد المجتمع مع أشخاص وجهات لا يتقنون بهم ولا يتواصلون معهم، والثقة هنا تعني أن أفراد المجتمع لابد وأن تكون لديهم ثقة في أن ما يضيعون فيه الوقت سوف يعود عليهم بالمنفعة، وإلا ما معني أن يضيعوا وقتهم ومجهوداتهم.
- كما أن الثقة تعني أيضاً وجود أرضية مشتركة يقف عليها من يقومون بعملية التنمية مع أفراد المجتمع، وأن هناك محاولات جادة (وليس مجرد مشاركة شكلية وصورية).

### فهم النسيج الاجتماعي وثقافة المجتمع المحلي.

- تعتبر عملية فهم المجتمع الأساس الضروري لأي برنامج مشاركة فعال، وفي حالات عديدة فشلت المشروعات التنموية نتيجة لتجاهل المنظمات أو المؤسسات القائمة بعملية التنمية لفتح حوار مع المجتمع المنشود تنميته، ونتيجة لفشل تلك المؤسسات في إعطاء الوقت الكافي من أجل فهم طبيعة المجتمع الذين يعملون من أجل تنميته، وتعتبر ثقافة المجتمع حجر الزاوية في عملية التنمية بالمشاركة بصفة عامة، ويقصد بذلك إعطاء الوقت الكافي لدراسة طبيعة ذلك المجتمع من عادات وتقاليد، تركيب سكاني، أسلوب معيشة، عقائد، طرق بناء...<sup>264</sup> الخ.

### نتيجة التعرف النظري على المجتمع المحلي.

- من هنا تنبع أهمية عمل دراسة اجتماعية ثقافية **Socio Cultural Analysis** للمجتمع قبل الشروع في عمل أي برامج تنموية بالمشاركة وذلك في المراحل المبكرة لتخطيط تلك البرامج أو المشروعات.

### التأكيد على أن المشاركة هدف في حد ذاتها بالإضافة إلى الأهداف الرئيسية للتنمية.

- يجب ألا تعتبر المشاركة مجرد أداة أو وسيلة بقدر ما تعتبر هدفاً أيضاً، وفي الدول التي لا توجد بها ثقافة المشاركة أو لا تستخدم بشكل واسع، فإنه من الضروري التأكيد على أهمية التخطيط لعملية المشاركة كخطوة أولى، حتى لو لم تكن النتائج على المستوى المنشود أو المطلوب، فإن مجرد عملية تشجيع وتحفيز أفراد المجتمع على المشاركة وتسهيل عملية المشاركة بالنسبة لهم تعتبر نتيجة إيجابية في حد ذاتها، وبالتالي فإنه من الضروري إعطاء الوقت والجهد الكافي لتلك العملية بغض النظر عن النتائج المتوقعة<sup>265</sup>، ومن النقاط الهامة أيضاً في عملية المشاركة هي التعلم الذاتي من خلال زيادة الوعي بالمشكلة القائمة وبالتالي فإن المشاركة في تلك الحالة تصبح وسيلة وليست غاية فقط.

**ضرورة تحقيق مكاسب ملموسة.**

- الشعور بأن المجتمع يكتسب شيء ملموس وفي وقت قصير (محاولة كسب شيء ما).
- من المنطقي أن أي خطة للتنمية والتطوير تحتاج لوقت ليس بالقصير لتنفيذها - إذا توافرت كافة الظروف المواتية - وقد يمتد هذا الوقت لشهور بل لسنوات (خمسية) أو شهور علي الأقل، فهل يتوقع أن ينتظر أفراد المجتمع كل هذه المدة ليروا نتيجة مشاركتهم؟ بالطبع الإجابة لا، حيث إن أفراد المجتمع المحلي وخاصة إذا كانوا يعانون مشكلة معينة حادة (مثل عدم وجود صرف صحي، أو وجود نقص أو قصور في الخدمات)، يتفاعلون بشكل أكثر ايجابية مع المشروعات التي تحقق تطور ملحوظ على المدى القصير مثل رصف طريق، أو إنشاء وحدة صحية... وهكذا.

**التعرف علي الموارد المحلية المتاحة.**

- ويقصد بها ما هو متاح من الموارد البشرية، العمالة، ملكية الأراضي...الخ.
- كما يقصد بها ما قد يتوافر من مواد بناء او مقومات بيئية قد تساهم في دفع عجلة التنمية.

**تحديد المستفيدين المستهدفين.**

- يعتبر تحديد المستفيدين المستهدفين أحد أهم جوانب المشاركة، حيث يتم العمل معهم منذ البداية لتحديد احتياجات المشروع وأولويات التكاليف، خاصة أن العمل في مشروعات التنمية والتطوير هو عمل اجتماعي بالدرجة الأولى فهو موجه للمستفيدين بالمشروع.
- وتشتمل هذه العملية على تحديد قدرة المستفيدين ورغبتهم في دفع التكاليف ووضع الأولويات الخاصة ببعض التحسينات المحددة للمشروع، ويشير ذلك إلى أهمية مشاركة المجتمع منذ بداية المشروع في متابعة العمل التنفيذي مع العاملين بالمشروع.

**تعميق فكرة ومفهوم الجماعة.**

- إن استخدام المرادفات واللغة التي تحمل معني "الجماعة" يخرج المشروعات التنموية من صفة الفردية ويصبغها بالمصلحة العامة التي تتلاشي معها تحقيق أهداف فردية لمصلحة أفراد معينين.
- على أنه وفي الوقت نفسه لا بد من تحقق هذه المصالح الجماعية فوائد فردية للمجتمع، بمعنى أن إقامة وحدة علاجية أو دار مناسبات هي هدف يحقق مصلحة عامة للمجتمع ككل إلا أن استخدام الأفراد لتلك المشروعات يحقق لهم فوائد فردية لا يمكن أن تتحقق من دون تحقيق هذه الفوائد العامة.

### تحديد مستوى ونوعية المشاركة.

- يراعي دراسة وتحديد المستوى المناسب للمشاركة قبل البدء في عمل برنامج المشاركة، ففي كثير من الأحيان يتوقع مشاركة أفراد المجتمع بشكل إيجابي، في حين أن هؤلاء الأفراد غير مؤهلين لذلك (لظروف اجتماعية أو اقتصادية كما سبق الإشارة لذلك في الباب الثاني)، وبالتالي لا تجد المشاركة طريقها للتنفيذ، وبالتالي تصبح عملية التنمية خالية من قيمة المشاركة أو بمعنى أدق خالية من المشاركة الفعالة لابناء المجتمع.

### الاستفادة من الموارد المحلية.

- والمقصود بالموارد المحلية ليس المالية فقط، فالعمالة كمثل هي أحد عناصر الموارد المحلية (موارد بشرية)، وفي تلك الأحوال يفضل البحث عن تلك الموارد ومحاولة جذبهم إلى المشاركة في مشروع التنمية بالشكل الذي يجعلهم في نفس الوقت لا يتركون أعمالهم وموارد دخلهم من أجل العمل في المشروع لأنه من غير المنطقي أن يعمل الإنسان عملاً تطوعياً في الوقت الذي لا يجد فيه دخل يستطيع إقامة حياته به، ويمكن مثلاً إقناع العمال المحليين بالعمل في المشروع والمشاركة بأقل من الأجر الذي يحصل عليه نتيجة عمله في مكان بعيد ينفق على التنقل منه وإليه جزء من دخله<sup>266</sup>.

### الاعتماد على العمل الذاتي.

- يفضل بقدر المستطاع الاعتماد على العمل والجهد الذاتي، حيث إن أفراد المجتمع الذين يشاركون بجهودهم الذاتية يكون لديهم شعور بالمسؤولية عن المكان بعد الانتهاء من التنفيذ، وخاصة إذا كان لديهم دور محوري في اتخاذ قرارات من شأنها التأثير بشكل مباشر على هذا المكان.

### أهمية دور المنظمات غير الحكومية.

- تمثل المنظمات غير الحكومية مع وجود إدارة ورغبة شعبية للمشاركة في التنمية الذاتية، القوى المحركة الحقيقية لتحديد المشاكل والاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية.
- هذه العوامل لها القدرة على توفير فرص عمل مناسبة وتقديم الخدمات الأساسية لفتي الدخل المنخفض والمتوسط بطريقة اقتصادية بالمقارنة بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص نظراً لغياب البيروقراطية وتوافر المرونة في أسلوب العمل.

### اختيار النموذج الملائم.

- حيث إن لكل مجتمع نموذج تنمية يلائمه، وهذا النموذج يتشكل من واقع المتغيرات المحيطة والإمكانات المتاحة والكامنة في المجتمع.

\*

## دقة اختيار الكوادر

- وخاصة المسؤولة عن إعداد المشروع، ويراعي احتوائها على ممثلين لكافة الأطراف (53 مشارك).

## التقييم المستمر.

- يقصد بالتقييم هنا تقييم الوضع الراهن للمشكلات القائمة. ويتم بالمشاركة مع أفراد المجتمع من خلال الوسائل والمصادر التي أشارت إليها الدراسات النظرية بالباين الأول والثاني من البحث
- كما يقصد به أيضاً تقييم عملية المشاركة من حين لآخر وذلك للوقوف علي النواحي الايجابية والسلبية فيها، من أجل تفعيل دورها الحقيقي في تنمية القرية.

## طبيعة اللغة المستخدمة.

- ولا يقصد بها هنا اللغة في مفهومها اللغوي - عربية - انجليزية... الخ، ولكن المقصود هو استخدام لغة مبسطة وميسرة من أجل التيسير علي أفراد مجتمع القرية في فهم واستيعاب المحتويات التي تحملها خطة التنمية، وفي كثير من الأحيان وعندما تستخدم لغة معقدة وغنية بالمصطلحات التقنية يحدث نوع من عدم الفهم للكثير من محتويات الخطط التنموية، وبالتالي يقل إقبال أفراد المجتمع علي التفاعل، حيث يتولد لديهم شعور بعدم الفهم وأن ما يقال ليس لديهم أي رد أو إضافة عليه.

## استخدام الرسومات التوضيحية والمبسطة.

- إن استخدام الرسومات الهندسية المتخصصة والمعقدة قد يولد نوعاً من الحرج لدى أفراد المجتمع، ويؤثر سلباً علي ايجابية المشاركة وخاصة إذا كان من بينهم أميون لا يجيدون القراءة والكتابة، ولذلك فمن المفضل استخدام رسومات مبسطة وتوضيحية يسهل فهمها، أو الاستعانة ببعض الرسومات التوضيحية المباشرة من خلال الرسم اليدوي علي لوحات ورقية كبيرة، أو بواسطة بعض برامج رسم الصورة الذهنية من خلال الحواسب الآلية، أو باستخدام مجسم للمشروع مثلاً إذا اقتضت الحاجة ذلك.

## توظيف الفن في جذب ودفع عملية المشاركة.

- ومن التجارب المثيرة للاهتمام تجربة تطوير الناصرية بأسوان، حيث استخدم الاستشاري والمخطط القائم بعملية التطوير أسلوب العمل المسرحي لنقل الرسالة التي تريد خطة التنمية نقلها لأفراد المجتمع (بالإضافة للطرق الأخرى)، حيث قام بتأليف مسرحية<sup>267</sup> احتوت علي الفكرة بشئ من التبسيط، وبالشكل الذي يثير فضول أفراد المجتمع من أجل معرفة المزيد من التفاصيل عن المشروع أو الخطة التنموية.

267 مسرحية عشاق وادي القمر من تأليف هاني المنياوي.

▪ يمكن الاستعانة ببعض اللوحات الفنية المبسطة والرسومات الأولية تقدم شرح للمشروع المقترح، وقد يساعد ذلك أيضاً في تنمية الحس الفني لدى أفراد المجتمع في الوقت ذاته، فالمشاركة هي وسيلة تعليمية في نفس الوقت.

▪ قد يستعان في بعض الأحيان بفنان أو رسام، من أجل المساعدة في نقل أفكار المشاركين إلى لوحة الرسم، ففي ورش العمل مثلاً أو مجموعات العمل قد يكون لدى أفراد المجتمع أفكار ولكن ليست لديهم القدرة على صياغتها، وبالتالي يساعد تواجد هذا الشخص على نقل وتحويل تلك الأفكار إلى صياغة مرئية قابلة للعرض والمناقشة.

### 6.1.5 تحديد المراحل والخطوات المشتركة لتجارب المشاركة الشعبية في مصر.

أظهرت الدراسات التحليلية السابقة أن معظم التجارب والممارسات المحلية لعملية المشاركة في تنمية القرية المصرية، مزت ببعض المراحل أو الخطوات التي جعلت عملية المشاركة دوراً فعالاً في عملية التنمية، ومع الأخذ في الاعتبار أنها تختلف من حالة إلى أخرى تبعاً للظروف الخاصة بكل حالة أو تجربة.

ومن رصد وتحليل ما سبق من مشروعات وحالات دراسية أمكن استنتاج ما يشبه بعض المراحل والخطوات المشتركة التي من خلالها يمكن التوصل إلى عملية مشاركة فعالة في عملية التنمية بصورة أو بأخرى، وتعتبر المراحل التالية بمثابة استنتاج للإطار الفكري العام لتلك التجارب المختلفة في مجال المشاركة بغض النظر عن الاختلافات والتغيرات لتلك الممارسات والتطبيقات من تجربة لأخرى أو من مشروع لمشروع آخر كما سبق وأن أشير إليه في الدراسة.

ويمكن إيجاز تلك المراحل أو الخطوات التنفيذية العامة في النقاط المحددة التالية:

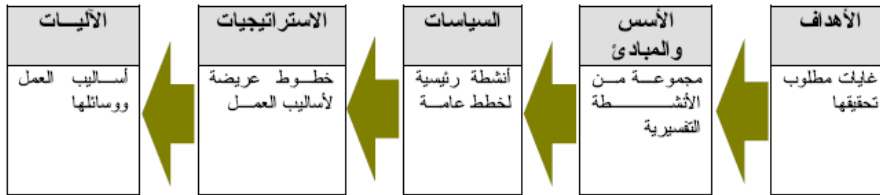
- جمع البيانات بالوسائل المختلفة.
- اجتذاب وإقناع المجتمع للمشاركة.
- تقييم الوضع الراهن بالمشاركة مع أفراد المجتمع من خلال تحليل المعلومات والبيانات وتحديد المشكلات.
- التخطيط لخطة التنمية بالمشاركة مع أفراد المجتمع (ويشمل تحديد الأولويات - وضع وصياغة الأهداف - بحث طرق وآليات التنفيذ والتمويل).
- التنفيذ بالمشاركة مع أفراد المجتمع.
- الإدارة بالمشاركة مع أفراد المجتمع.
- الإشغال بواسطة أفراد المجتمع.
- التقييم بالمشاركة مع أفراد المجتمع.

## 6.2 الفصل الثاني: رسم الإطار المنهجي والفكري لبرنامج المشاركة المقترح.

يعنى المنهج Methodology بصفة عامة تلك الأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق أو إنجاز هدف البحث، أو بمعنى أكثر دقة هو "الوصف المنظم للوقائع التي تمت ملاحظتها في ظل ظروف مضبوطة يمكن تكرارها باستخدام إجراءات البحث وهي الملاحظة والوصف والاستقراء والاستنباط".

وإذا كان هناك من يرى أن المنهج العلمي Scientific Method يتمثل في تقسيم الحقائق في دقة وحذر وذلك لملاحظة العلاقات بينها، ثم اكتشاف القوانين العلمية بالاستناد إلى ما لدى الإنسان من خيال مبدع وخلاق وأخيراً نقداً للنفس وإجادة صحة ما يجيزه العقل أي الموضوعية<sup>268</sup>.

ومن هذا المنطلق سيأخذ البحث التعريف الأول كقاعدة للمنهج المقترح بوصفه أساليب يتم الاستعانة بها بشكل منظم من أجل تحقيق الهدف المحدد للبحث، ألا وهو قياس مدى فاعلية التصميم بالمشاركة في عملية تطوير عمارة القرية المصرية.



شكل 102 المكونات العامة للمنهج المقترح.

### 6.2.1 أهمية المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

سبق الإشارة في بعض أجزاء سابقة من هذه الدراسة إلى الخطط الحالية للدولة لتنمية وتطوير القرية المصرية، وتضع الدولة مبدأ المشاركة كمطلب أساسي في كافة المجالات، وكهدف أصيل في عملية التنمية، إضافة إلى كونها وسيلة لتحقيق أهداف التنمية، ومن هنا تتبع أهمية المشاركة الشعبية وبصفة عامة في القرية المصرية، كما كانت المشاركة قيمة إنسانية قديمة فيه، ساعدت على بنائه واستمراره لآلاف السنين.

ومن دراسة بعض المحاولات التي تمت في هذا المجال من مشروعات قامت بها بعض الجهات، وجد أنه بالفعل تم الاستعانة بأفراد المجتمع المحلي من سكان القرى في عملية التنمية، وأظهرت بعض المحاولات تأثيرات فعالة لعملية المشاركة في إحداث نوع من التنمية المستهدفة، إلا أن الملاحظ أن لكل تجربة أسلوباً أو طريقة في تطبيق عملية المشاركة وهناك بعض الأساليب المشتركة لتلك العملية، والتي يمكن القول بأن المنهج المقترح قد اعتمد على تجميع تلك النقاط المشتركة كنوع من الاعتماد على بعض الوسائل التي طبقت بالفعل وظهرت فعاليتها في

268 سالم عبد العزيز، دكتور، دراسات فيسولوجية وثقوبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف، ج.م.ع.، 1980.

الحالات التي تم تطبيقها فيها، وبالتالي يصبح من المناسب اعتبارها وسيلة مناسبة للمجتمع المحلي والظروف المحلية للقرية في مصر، وقد أظهرت تحليلات تلك التجارب أيضاً أن المشاركة الشعبية قد طبقت في بعض الحالات الأخرى ولكن بتسلسل مختلف أو مغاير نتيجة لأن الحالة مثلاً لها ظروف معينة اقتصادية - اجتماعية... الخ.

وهنا يلجأ الباحث إلى الأسس النظرية التي استلهمت من الأدبيات والدراسات النظرية والتاريخية سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

وقد أظهرت تحليلات بعض المحاولات في مشروعات تنمية القرية المصرية أن بعض تلك المحاولات قد تمت بشكل تلقائي وبدون ترتيب مسبق، وبالتالي يمكن استخدام نتائج تلك التجارب للاسترشاد، وليس كقاعدة عامة يمكن بناء خطوات عليها.

كما أظهرت الدراسات السابقة أن عملية المشاركة في كافة مراحل التنمية، قد تمت بطرق عفوية في مجتمعات نامية وبدون تدخلات خارجية، وهو ما يعني أنها قيمة إنسانية ارتبطت بحياة الإنسان مع الآخرين وبالتالي يمكن استثمارها في إحداث عملية التنمية المخططة.

## 6.2.2 الهدف من المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

من منطلق الدراسات السابقة، والتي أكدت على أن المستفيد من عملية التنمية هم أفراد المجتمع المحلي وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد هم أكثر مقدرة وأصدق في التعبير عن احتياجاتهم الفعلية والحقيقية، وإن اختلفت مع وجهة نظر الجهات القائمة بعملية التنمية، ومن هذا المنطلق فإن تفعيل دور هؤلاء الأفراد في اتخاذ القرارات التخطيطية والتصميمية قد يساهم في الحصول على منتج أكثر تلبية للاحتياجات الفعلية، وهو ما قد يساهم في تطوير العملية التصميمية إذا ما ساعدت في تحقيق رغبات الأفراد بشكل منطقي وعقلاني.

يهدف المنهج المقترح إلى محاولة تطوير العملية التصميمية التقليدية، على اعتبار أن طرفي العملية التصميمية هما المصمم أو المخطط والمستخدم، ومع التعامل مع حالة القرية المصرية وعمارتها والمقصود بها هنا عمرانها وعمارته، يظل طرفي العملية التصميمية هما المخطط/المعماري من جهة وأفراد القرية أو المجتمع القروي المستفيد من هذا التطوير من جهة أخرى، بالإضافة إلى أطراف أخرى ممثلة في الإدارة المحلية، الجمعيات الأهلية... الخ، وبالتالي فتعتبر خطة التطوير هي عملية تخطيطية أكبر في المقياس من العملية التصميمية التقليدية وإن كانت تتفق معها في آلياتها.

والهدف المحدد لهذا المنهج هو تفعيل دور مشاركة أبناء القرية في عملية صنع القرار ذو الصلة بالبيئة المبنية (عمارة وعمران)، وقياس كيفية تأثير تلك المشاركة في عملية صنع القرار.



## 6.2.3 الإطار العام للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

### 6.2.3.1 أسس خاصة بالمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

يمكن اعتبار الأسس التالية بمثابة الشروط أو الاعتبارات التصميمية التي وضعها الباحث للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة وهي:

- وضوح الأهداف والمعايير المحددة التي يتبتم بالواقعية، والقابلية للتحقيق وفقاً للإمكانيات والموارد المتاحة.
- أن تتوفر به كافة المعلومات التي تجعله قابل للتطبيق.
- أن يكون قابلاً للتطوير والتعديل بالفدر الذي يمكن الاستفادة منه في حالات أخرى وليس مجرد حالة دراسية أو تطبيقية واحدة.
- أن يكون قابلاً للتعديل لإصلاح عيوب أو سلبيات فيه يتم استنتاجها بعد التطبيق.
- أن يكون معتمداً على أسس نظرية وعملية، حيث إن الاعتماد على الأسس النظرية وحده قد يكون غير كاف، حيث إن بعض هذه الأسس قد يكون ملائماً والبعض الآخر غير ملائم.
- أن يراعي هذا المنهج العادات والتقاليد المصرية ولا يحتوي على أساليب قد يكون من الصعب تطبيقها بأن تكون غير مألوفة أو يُساء فهمها من قبل أفراد المجتمع المحلي الذي ستطبق التجربة فيه.
- أن يحاول الاستفادة من كل ما هو متاح من معلومات وبيانات، مع الاعتماد على الأساليب العلمية والإحصائية في تحليل النتائج وتقييم الأوضاع الراهنة بدون مبالغة.
- مراعاة الطبيعة الخاصة للريف المصري من حيث ترتيب الأولويات، حيث إنه وكما أشارت الدراسة فقد عانى الريف المصري الكثير كما حدثت الكثير من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، التي يجب وضعها في الاعتبار عند تصميم المنهج وتطبيقه.
- الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة بالشكل المناسب.
- أن ينقسم المنهج إلي مراحل أو أجزاء بحيث يمكن عمل تعديل جزئي فيه ولا يشترط إعادته بالكامل، كما يمكن الاستعانة بجزء منه بدون الاستعانة بكامل المنهج.
- قابلية المنهج للتطوير بحيث يمكن لباحثين آخرين استكماله أو تحسينه أو مواثمة للاستفادة منه في تطبيقات أخرى.

## 6.2.4 المجال التطبيقي للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

يرى الباحث أن المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة من المفضل تنفيذه في إطار برنامج أو مشروع تموي في مجال التنمية العمرانية، أو في مجال دراسات التنمية العمرانية في أحد مشروعات التنمية الشاملة.

**المجال العام للتطبيق:** التخطيط العمراني - تنمية البيئة المحلية - التصميم المعماري والعمراني.

**المجال التخصصي للتطبيق:** قد يصلح المنهج المقترح في عمليات التطوير والتحسين والارتقاء حيث إن الأسس تتشابه مع اختلاف الأولويات، وإن كان الباحث يحدد المنهج المقترح في حالة القرية المصرية تحديداً.

## 6.2.5 إطار قياس المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

- المنهج المقترح غير موجه لحالة فردية لبناء مسكن خاص مثلاً، وليس الهدف منه تحقيق احتياجات مستخدم واحد فقط - وإن كانت المشاركة في حد ذاتها تهدف إلى ذلك - إلا أن الهدف من هذا المنهج هو وضع إطار متكامل ومتجانس للعديد من المؤثرات، التي تتداخل فيما بينها من أجل الوصول الي منتج يساعد في جعل حياة الناس في الريف المصري أفضل، وبالتالي فالمستهدف من هذا المنهج هو مجتمع وليس فرداً واحداً فقط في ذلك المجتمع.
- يتم قياس البرنامج المقترح في إطار عمل مؤسسي Organizational Frame Work، حيث يضم البرنامج بعض الجوانب ذات الصلة بالمجتمع بصفة عامة مثل الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، المعمارية والعمرانية، والبيئية... الخ، وليس من الجانب المعماري والعمراني فقط.
- يراعي الباحث الاستفادة من المخرجات التي تصدرها فرق العمل التي تعمل في هذا الاطار، وخاصة ان مخرجات هذا العمل تخضع لمراجعة وتدقيق واعتماد من قبل أجهزة الدولة وبالتالي تعتبر موثقة.
- التأكيد علي ان ما يرد من دراسات وبيانات واحصائيات متعلقة بالحالات الدراسية قد تم الحصول عليها من المصادر الرسمية المعتمدة من اجهزة الدولة ممثلة في الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وليست من استنتاج او عمل الباحث.

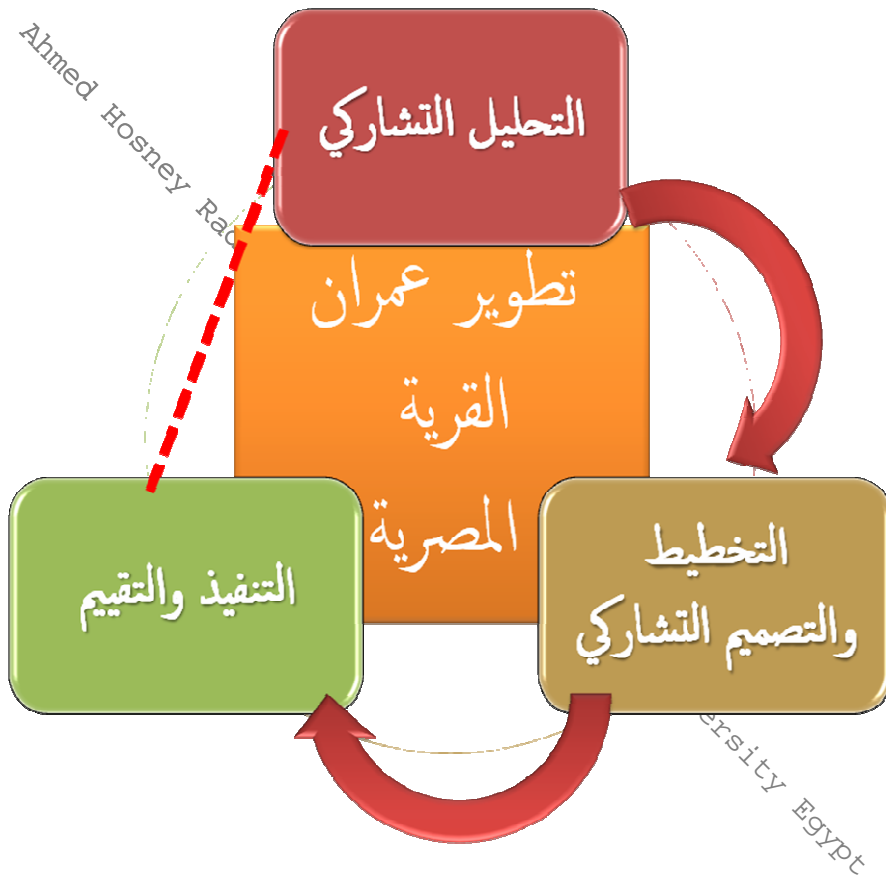
### 6.2.6 شرح المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

- يكون المنهج المقترح للتصميم بالمشاركة من ثلاثة مكونات رئيسية أو - ما يسميه الباحث - وحدات أو أجزاء، والغرض من ذلك إمكانية استخدام أو تطبيق إحدى الوحدات الثلاثة بشكل منفرد بدون التأثير سلباً على بقية الوحدات.
- والهدف الرئيسي هو محاولة لتفعيل دور أفراد مجتمع القرية في العملية التخطيطية والتصميمية بحيث يساهم ذلك في إحداث تطوير في العملية التخطيطية والتصميمية مبنى على الفرضية، التي تقول بأن مشاركة أفراد المجتمع المحلي للقرية في اتخاذ القرارات ذات الصلة المباشرة بالبيئة المعنية تساعد على تطوير وتنمية تلك البيئة كما تساهم في زيادة تفاعل أفراد المجتمع معها.

### 6.2.7 المكونات العامة للمنهج المقترح.

ويكون المنهج المقترح من ثلاثة وحدات:

- الأولى: وهي وحدة التحليل التشاركي.
  - الثانية: وهي وحدة التخطيط والتصميم التشاركي.
  - الثالثة: وهي التنفيذ والتقييم.
- ويوضح الشكل التالي الإطار الفكري العام للمنهج المقترح.



شكل 103 رسم تحليلي للبرنامج (المنهج) المقترح للتصميم بالمشاركة.

## 6.2.8 الشرح التفصيلي لمكونات المنهج المقترح (المكونات التفصيلية).

### الوحدة الأولى:

#### اسم الوحدة المقترح: التحليل بالمشاركة (التحليل التشاركي):

وتتكون هذه الوحدة من المراحل التالية:

#### جمع المعلومات والبيانات - الاتصال بالمجتمع المحلي للقرية.

#### 1- مرحلة جمع المعلومات والبيانات:

والمقصود بها مرحلة جمع المعلومات بالمشاركة والاعتماد على أفراد المجتمع المحلي للقرية، بالإضافة إلى المصادر الرسمية (إحصائيات رسمية، تقارير...)، وتعتبر هذه الوحدة معنية بكل الاعتبارات والمحددات التي يجب أخذها في الاعتبار كقاعدة عامة أثناء عملية التخطيط والتصميم التشاركي وتحتوي على:

1. الخصائص الديموجرافية للقرية.
2. الثقافة المحلية للمجتمع المحلي للقرية: وتشمل كل المكونات الثقافية في القرية ومنها الهيكل الاجتماعي، التعليم، الأمية، النظام الإداري... الخ.
3. الموارد المحلية المتاحة بالقرية: الموارد البشرية، العمالة، ملكية الأراضي... الخ.
4. الحالة البيئية الراهنة للقرية.
5. المشكلات القائمة بالقرية.
6. العمران الحالي للقرية.
7. المعمار وطرق ومواد البناء المتاحة.
8. الخدمات العامة المتوفرة بالقرية.
9. المرافق والبنية الأساسية بالقرية.

#### وتهدف هذه المرحلة إلى:

- دراسة الوضع الراهن، والتعرف على الإمكانيات المتاحة والموارد المحلية للمجتمع المحلي، والتعرف على المشكلات.

#### أسس ومبادئ تلك المرحلة:

- يجب تأكيد معنى المشاركة في تلك الوحدة، للحصول على معلومات قد تكون غير موثقة أو غير مرصودة، أو قديمة.
- الاعتماد بشكل أساسي على الأهالي في جمع بعض المعلومات، والتأكد من صحة تلك المعلومات وتحديثها بمقارنتها بما هو متاح من معلومات مسجلة في الإحصاءات والبيانات الرسمية لاجهزة الدولة<sup>269</sup>.

<sup>269</sup> الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

**الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:**

- البيانات الأساسية
- الرفع والمسح ميداني
- الزيارات الميدانية
- التصوير
- استمارات الاستبيان
- المقابلات شخصية للمسؤولين
- التصوير الجوي.

**وتكمن أهمية تلك الوحدة في أنها:**

- وسيلة للاقتراب والتواصل مع أفراد المجتمع.
- وسيلة فعالة للوصول إلى معلومات حقيقية وواقعية وبالتالي تساعد على الوصول إلى حلول مناسبة ومقبولة.
- تجعل القائمين على التنمية أكثر خبرة ودراية بالمجتمع الذي ينون التعامل معه.
- تمهيد جيد للوحدة التالية للمنهج وهي التخطيط والتصميم التشاركي.

**2- مرحلة التواصل مع المجتمع المحلي:**

ويقصد بهذه المرحلة التقارب اجتماعياً مع المجتمع المنشود تطويره أو تنميته، بالشكل الذي يسمح للقائمين على عملية التنمية باجتذاب أفراد المجتمع للمشاركة، وبناء جسور للنقطة والتفاهم معهم من أجل ضمان مشاركتهم الفعالة في المشروع.

**وتهدف هذه المرحلة إلى:****التعرف النظري على المجتمع:**

ويقصد به التعرف على العادات والتقاليد، القيم الثقافية والتاريخية، التراث... الخ، وذلك من أجل الانتقال إلى الخطوة التالية وهي:

**الاقتراب من المجتمع المحلي:**

من خلال التعرف المباشر ويتم ذلك من خلال الشخصيات البارزة بالمجتمع وذات التأثير في أفرادهم مثل: أئمة المساجد، كبار رجال القرية، عضو بالبرلمان، مدرس مشهور، طبيب... الخ.

**بناء جسور الثقة والتواصل مع أفراد المجتمع:**

وهو أحد الخطوات الهامة جداً في عملية المشاركة حيث إنه من الصعب جداً أن يشارك أفراد المجتمع مع أشخاص وجهات لا يتقنون بهم ولا يتواصلون معهم.

**الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:**

- الاجتماعات والمناقشات.
- الندوات- المحاضرات.
- المقابلات والزيارات الشخصية.

### 3- مرحلة مراجعة وتحديث المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)

وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:

- التأكد من صحة ما تم الحصول عليه من معلومات.
- استكمال البيانات التي لم يمكن الاستدلال عليها من المصادر الرسمية.
- الحصول على بيانات حديثة عن الوضع الراهن للقرية.

الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:

- جمع البيانات الأساسية من أفراد المجتمع
- الرفع والمسح الميداني.
- الزيارات الميدانية.
- التصوير الفوتوغرافي.
- استمارات الاستبيان.

### الحصول على مسح اقتصادي اجتماعي للقرية Socio Economic Mapping

اصدار الخرائط المعلوماتية الرقمية GIS

تحليل المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)

وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:

- تحليل الوضع الراهن للقرية في ضوء ما تم الحصول عليه من معلومات، بالمشاركة مع ابناء المجتمع المحلي للقرية.
- الخروج بنتائج واضحة ومحددة .

الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:

- المقابلات الشخصية
- المقابلات العامة مع أفراد المجتمع

تحديد المشكلات - تقييم الأوضاع - وضع الأولويات.

وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:

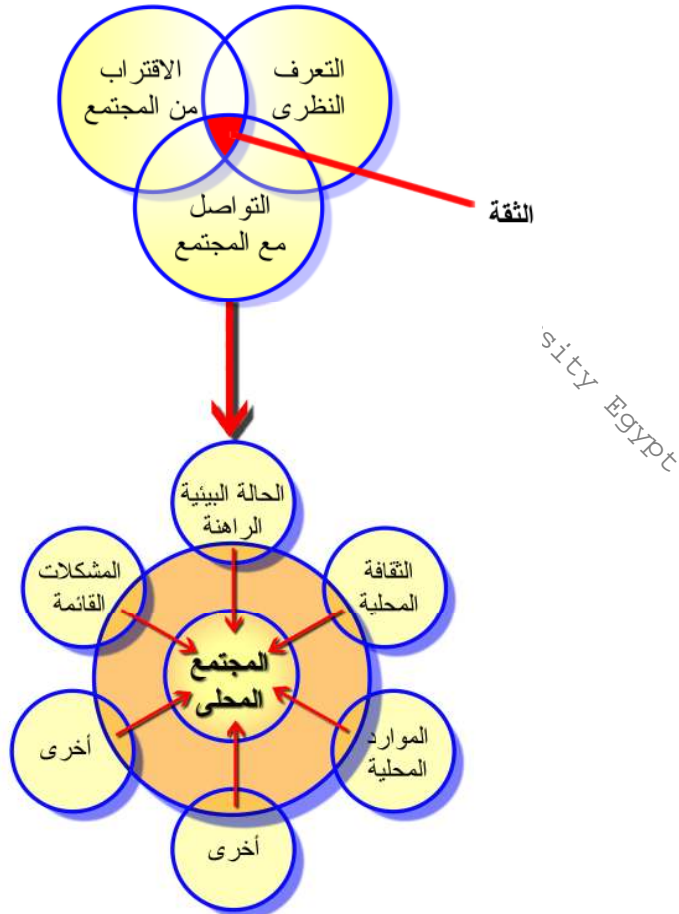
- تهدف إلى تحديد المشكلات الحقيقية التي توجد بالقرية من خلال أو رؤية أبنائها الذين يعيشون فيها.
- تبدأ عملية تقييم الوضع الراهن بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي، من خلال البيانات والمعلومات التي تم تجميعها وتحليلها في المرحلة السابقة.

- كما تهدف أيضاً إلي إعطاء الفرصة للمشاركين لتحديد أولويات الحلول، بمعنى: أي المشاكل أكثر من الآخر أهمية بالنسبة لهم؟

### الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:

- ورش العمل.
- المحاضرات.
- الحوارات التفاعلية.
- العروض المرئية.
- الصور.
- الرسوم البيانية.
- استثمارات الاستبيان.

Ahmed Hosney Radwan PHD 200-



شكل 104 يوضح المكونات المختلفة لوحدّة التحليل التشاركي للمنهج المقترح.



ويوضح الجدول التالي المكونات التفصيلية للوحدة الاولى للمنهج المقترح:

Ahmed H

التحليل التشاركي		
جمع البيانات من المصادر الاولية		
المقابلات الشخصية مع الجهات المسؤولة	الخرائط الجوية	جمع البيانات من واقع التقارير الرسمية
الاتصال بالمجتمع المحلي للقرية		
جذب ممثلي مجتمع القرية والشخصيات البارزة فيه	طرح تساؤلات واستفسارات	التعرف على المجتمع المحلي القرية
بناء الثقة (سد الفجوة)	اجتماعات مع مختلف المجموعات (شباب - مرأة...)	ندوة - محاضرة عامة - محاضرات تفاعلية
مراجعة وتحديث المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
استمارات الاستبيان	الرفع والمسح الميداني - الزيارات الميدانية - التصوير الفوتوغرافي	جمع البيانات الأساسية من أفراد المجتمع
عمل مسح اقتصادي اجتماعي للقرية Socio Economic Mapping		
اصدار الخرائط المعلوماتية الرقمية GIS		
تحليل المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
تقييم الوضع الراهن	المقابلات العامة مع أفراد المجتمع	المقابلات الشخصية
تحديد المشكلات - وضع الأولويات - تصور بدائل التعامل		
ورش العمل	محاضرة - حوار تفاعلي	عروض مرئية - صور - رسوم بيانية

## الوحدة الثانية:

## اسم الوحدة المقترح: التخطيط والتصميم التشاركي.

وتمثل المشاركة الفعالة للمجتمع، في مرحلة هامة وهي التخطيط للمشروع بكل مراحلها من البداية، وفي نفس الوقت هي مؤثر هام في المشروع التتموي ككل لأنها تمثل الآراء الحقيقية للمستفيدين من المشروع.

وتتكون هذه الوحدة من المراحل التالية:

- تحديد المشكلات- تقييم الأوضاع- وضع الأولويات.
- توليد الأفكار والحلول المقترحة.
- عرض وتقديم الحلول والمقترحات.
- تقييم الحلول والمقترحات.
- تحديد الاختيار الأنسب ووضع آليات التنفيذ.

وفيما يلي شرح تفصيلي لكل مرحلة من المراحل السابقة:

## توليد الأفكار والحلول المقترحة:

## وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:

- وضع أطر عامة ونظرية للحلول والأفكار المقترحة بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي (كمثال بناء دار مناسبات، مصنع،... الخ) ، ويمكن الاستعانة بمساعدين في هذه المرحلة لمساعدة المشاركين في ترجمة أفكارهم إلى شكل أو رسم توضيحي مثلا.
- يقوم المتخصصون بترجمة تلك الحلول إلى مقترحات وبدائل بشكل تفصيلي وفي إطار ما يكون قد تكون لديهم من معلومات، وفي إطار ما يتم التوصل إليه من مناقشات وأفكار تمت مناقشتها مع أبناء المجتمع المحلي للقرية.

## الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:

- العصف الذهني
- المناقشات
- ورش العمل
- ورش العمل التفاعلية
- عمل المعارض
- عرض مجسم للمشروع.

## عرض وتقديم الحلول والمقترحات:

## وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:

- عرض الحلول التي تم التوصل إليها بواسطة المتخصصين.
- توضيح البدائل المختلفة للحلول وتحديد الفروق بينها.

**الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:**

- المحاضرات.
- العروض المرئية.
- الصور والخرائط.
- الرسومات البيانية والجداول التحليلية.
- المجسمات.
- المناظير أو برامج المحاكاة.
- الرسومات المبسطة.

**تقييم الحلول والمقترحات****وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:**

- مساعدة المشاركين علي تقييم الحلول من خلال وضع أسس للتقييم.
- عمل تقييم علي أسس واضحة للمشاركين في صورة نقاط.

**الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:**

- عمل عرض لمكونات المشروع
- المناقشات - العصف الذهني
- ورش العمل
- ورش العمل التفاعلية

**تحديد الاختيار الأنسب:****وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:**

- تحديد أي من البدائل والمقترحات التي تم الاتفاق عليها من أجل تنفيذها.

**الأساليب المستخدمة في هذه المرحلة:**

- عمل عرض عام للبدائل والمقترحات المتفق علي اختيارها.
- المناقشات - العصف الذهني.
- ورش العمل التفاعلية.

**وضع آليات التنفيذ:****وتهدف هذه المرحلة إلى ما يلي:**

- وضع وإعداد الخطط التفصيلية والتنفيذية.
- تحديد الإطار الزمني للمشروع.
- رسم الإطار التنفيذي.
- تحديد مصادر التمويل.
- دراسة سبل العون الذاتي- الموارد المحلية.
- تحديد المشروعات الاستثمارية التي قد تدر ربح لتمويل المشروع.

- تحديد المساهمات (مالية وعينية).
- دعوة جهات خارجية ويقصد بها منظمات تنموية او منظمات غير حكومية.

### الأساليب المستخدمة:

معرض للمشروع  
المحاضرات والعروض المرئية  
ورش العمل التفاعلية.

ويوضح الجدول التالي المكونات التفصيلية للوحدة الثانية للمنهج المقترح:

التخطيط والتصميم التشاركي		
توليد الأفكار والحلول المقترحة بواسطة المتخصصين		
عرض وتقديم الحلول والمقترحات		
محاضرة عامة	عروض مرئية- صور - رسوم بيانية	مجسمات تخطيطية - مناظير - رسومات مبسطة - برامج محاكاة
تقييم الحلول والمقترحات		
عمل عرض لمكونات المشروع	مناقشات - عصف ذهني	ورش عمل - ورش عمل تفاعلية
تحديد الاختيار الأنسب		
ورش عمل - ورش عمل تفاعلية	استمارات الاستبيان	رسم الإطار التنفيذي
وضع آليات تنفيذ خطة التنمية		
تحديد الإطار الزمني للمشروع	اعداد الخطط التفصيلية والتنفيذية	استمارات الاستبيان
تحديد نوع المساهمات (مالية أو عينية)	العون الذاتي - الموارد المحلية	تحديد بعض المشروعات الاستثمارية لتدر ربح لتمويل المشروع
رسم الإطار المالي	رسم الإطار التنفيذي	تحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ الخطة

## الوحدة الثالثة:

## اسم الوحدة المقترح: التنفيذ والادارة والتقييم.

- وتهدف إلى تنفيذ المشروع بالاستعانة بجهود المشاركين.
- يتم ادارة المشروع بواسطة المستخدمين.
- المتابعة والتقييم للخروج بنتائج تفيد مشروعات مستقبلية.

ويوضح الجدول التالي المكونات التفصيلية للوحدة الثالثة للمنهج المقترح:

التنفيذ - التشغيل- الادارة والتقييم بالمشاركة
تنفيذ خطة التنمية
التشغيل والادارة
المتابعة والتقييم

وبوضح الجدول التالي المخطط التفصيلي الكلي للمنهج المقترح بوحدهاته الثلاثة:

التحليل التشاركي		
جمع البيانات من المصادر الأولية		
المقابلات الشخصية مع الجهات المسؤولة	الخرائط الجوية	جمع البيانات من واقع التقارير الرسمية
الاتصال بالمجتمع المحلي للقرية		
جذب ممثلي مجتمع القرية والشخصيات البارزة فيه	طرح تساؤلات واستفسارات	التعرف على المجتمع المحلي القرية
بناء الثقة (سد الفجوة)	اجتماعات مع مختلف المجموعات (شباب - مرأة...)	ندوة - محاضرة عامة - محاضرات تفاعلية
مراجعة وتحديث المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
استمارات الاستبيان	الرفع والمسح الميداني - الزيارات الميدانية - التصوير الفوتوغرافي	جمع البيانات الأساسية من أفراد المجتمع
عمل مسح اقتصادي اجتماعي للقرية Socio Economic Mapping		
اصدار الخرائط المعلوماتية الرقمية GIS		
تحليل المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
تقييم الوضع الراهن	المقابلات العامة مع أفراد المجتمع	المقابلات الشخصية
تحديد المشكلات - وضع الأولويات - تصور بدائل التعامل		
ورش العمل	محاضرة - حوار تفاعلي	عروض مرئية - صور - رسوم بيانية
التخطيط والتصميم التشاركي		
توليد الأفكار والحلول المقترحة بواسطة المتخصصين		
عرض وتقديم الحلول والمقترحات		
مجمعات تخطيطية - مناظير - رسومات مبسطة - برامج محاكاة	عروض مرئية - صور - رسوم بيانية	محاضرة عامة
تقييم الحلول والمقترحات		
ورش عمل - ورش عمل تفاعلية	مناقشات - عصف ذهني	عمل عرض لمكونات المشروع
تحديد الاختيار الأنسب		
رسم الإطار التنفيذي	استمارات الاستبيان	ورش عمل - ورش عمل تفاعلية
وضع آليات تنفيذ خطة التنمية		
استمارات الاستبيان	اعداد الخطط التفصيلية والتنفيذية	تحديد الإطار الزمني للمشروع
تحديد بعض المشروعات الاستثمارية لندر ربح لتمويل المشروع	العون الذاتي - الموارد المحلية	تحديد نوع المساهمات (مالية أو عينية)
تحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ الخطة	رسم الإطار التنفيذي	رسم الإطار المالي
التنفيذ - التشغيل - الادارة والتقييم بالمشاركة		
تنفيذ خطة التنمية		
التشغيل والادارة		
المتابعة والتقييم		

### 6.3 الفصل الثالث: تطبيق برنامج المشاركة المقترح على الحالة الدراسية.

#### 6.3.1 قياس المنهج المقترح على الحالة الدراسية.

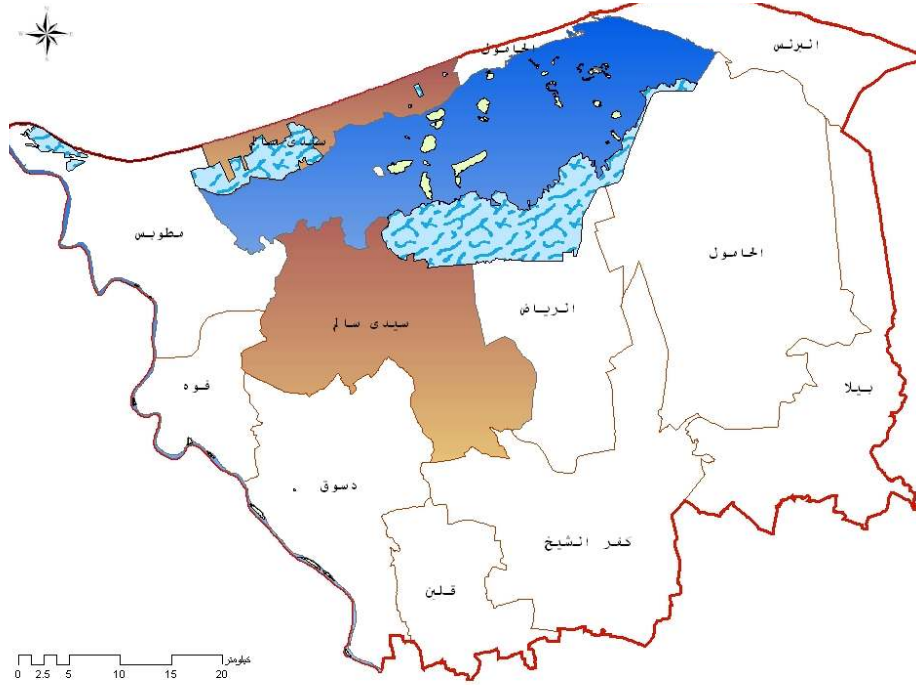
##### 6.3.1.1 الإطار العام لاختيار الحالة الدراسية.

سبق وأن أشرير إلى أن المنهج المقترح يفضل قياسه في إطار عمل مؤسسي، وليس في إطار عمل فردي، وقد تم الاعتماد على ذلك بحيث يمكن الاستفادة من جهود فريق العمل في القطاعات المختلفة (دراسات معمارية وعمرانية، دراسات اجتماعية، دراسات بيئية، دراسات اقتصادية... الخ)، وقد تم في هذا الصدد الاستفادة من مخرجات مشروع إعداد المخططات الإستراتيجية العامة لقرى الجمهورية وبالأخص مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لتنمية وتطوير القرية المصرية، والذي تقوم به الدولة حالياً ممثلة في الهيئة العامة للتخطيط العمراني، والتابعة لوزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، وفي هذا الإطار تم الاسترشاد ببعض المشروعات التي تقوم بها إحدى فرق الجامعات<sup>270</sup>.

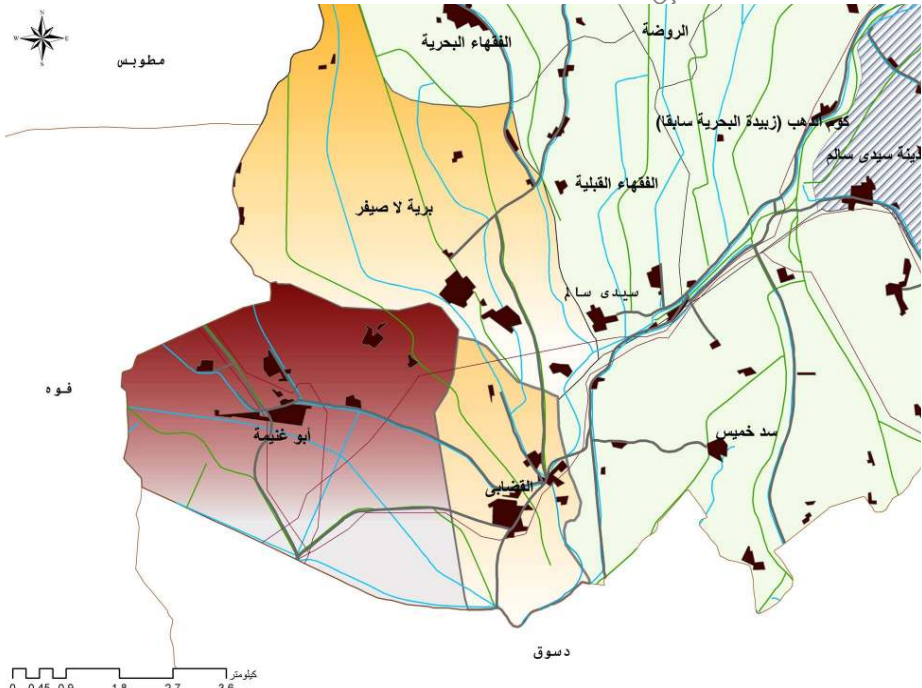
##### 6.3.1.2 اختيار الحالة الدراسية لقياس المنهج المقترح.

تم اختيار حالة دراسية لإعداد المخطط الاستراتيجي العام للوحدة المحلية أبو غنيمه، قرية أبو غنيمه، مركز سيدي سالم، محافظة كفر الشيخ.

270 جامعة حلوان، مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي القائم به أعضاء هيئة التدريس بقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة دكتور بهاء جمال بهاء، المخطط الاستراتيجي العام للوحدة المحلية أبو غنيمه، محافظة كفر الشيخ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ج.م.ع، 2006.



شكل 105 خريطة توضح موقع الحالة الدراسية بالنسبة لمحافظة كفر الشيخ.



شكل 106 خريطة توضح موقع قرية ابو غنيمه.



## 6.3.2 قياس المنهج المقترح على الحالة الدراسية (قرية أبو غنيمة).

### 6.3.2.1 تطبيق الوحدة الأولى: التحليل بالمشاركة (التحليل التشاركي):

وتتكون الوحدة الأولى من المرحلتين الجزئيتين التاليتين، وهما الاتصال بالمجتمع المحلي وجمع المعلومات والبيانات وفيما يلي شرح تفصيلي لتلك المرحلتين:

#### 1- مرحلة الاتصال بالمجتمع المحلي:

تحددت الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الأولى فيما يلي:

- تحقيق التقارب الاجتماعي مع مجتمع القرية.
- اجتذاب أهالي القرية للمشاركة في المشروع.
- بناء جسور الثقة والتفاهم مع أهالي القرية من أجل ضمان مشاركتهم الفعالة في المشروع.

تحددت الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الأولى فيما يلي:

- التعرف النظري على المجتمع:
- الإطلاع على الأرقام المسجلة لهذه القرية، وكذلك العادات والتقاليد، القيم الثقافية والتاريخية، التراث... الخ.

#### ▪ الاقتراب من المجتمع المحلي:

التعرف المباشر من خلال الشخصيات البارزة بالقرية وذات التأثير في أبنائها مثل أئمة المساجد، كبار رجال القرية، أعضاء مجلس الشعب، مدرس، طبيب... الخ.

- بناء جسور الثقة والتواصل مع أفراد المجتمع:

بينما تحددت الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الأولى فيما يلي:

- تحديد الشركاء.
- إلقاء الندوات - المحاضرات.
- عقد الاجتماعات.
- إجراء المقابلات والزيارات الشخصية لبعض أبناء القرية.

تم تحديد الشركاء (اختيار الكوادر) كالتالي:

#### 1- مجموعة الحكم المحلي:

- رئيس الوحدة المحلية.
- الإدارات بالوحدة المحلية.
- العمدة.

- الشرطة.

**2- مجموعة ممثلي سكان القرية:**

- شيخ البلد.

- كبير العائلات.

- إمام المسجد.

**3- أعضاء المجلس الشعبي المحلي.**

**4- مجموعة القطاع الخاص:**

- أصحاب المشروعات الكبرى بالقرية.

- ذوو الحيازات الزراعية الكبيرة.

**4- مجموعة المنظمات غير الحكومية:**

- الجمعيات الأهلية ذات الصلة.

- الجمعيات الاجتماعية.

- الجمعيات الزراعية.

المكان: عام - وهو مكتبة وقاعة اجتماعات رئاسة قرية أبو غنيمة - أبو غنيمة.



عدد الحاضرين والمشاركين:

- المنسق العام 1.

- فريق عمل الجامعة 2.
- الوحدة المحلية 3.
- الجمعيات الأهلية 3.
- القطاع الخاص 3.
- أعضاء المجلس الشعبي المحلي 2.
- عدد الحضور من أهالي القرية 20.

إجمالي عدد الحاضرين: 34 يمثلون كافة قطاعات مجتمع القرية.  
من المشاركين في عملية التنمية:

ويمكن استعراض الاطراف التي ساهمت في عمليات المشاركة في الجدول التالي:

وجوده في عملية التنمية	الطرف المشارك
***	أفراد المجتمع المحلي.
***	الوسيط في المشاركة أو الجمعيات الأهلية.
***	الجهات المسؤولة أو السلطة التنفيذية.
***	المتخصص في المجال.

### تنوع المشاركين

تم عمل حصر للمهن الحاضرين وشملت:

- محامي عام، رئيس جمعية تنمية المجتمع، تاجر ملابس، مدير مدرسة، مدرس ثانوي، مدير مركز شباب القرية، محاسب، مفتش تموين، أخصائي اجتماعي، موظف، نجار مسلح، خراط، شيخ البلد، شيخ الغفر، مكوجي، فلاح، ترزي، حداد مسلح، سيدة منزل.



شكل 107 إجراء مقابلات مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

تم إجراء مقابلات مع شركاء التنمية من أبناء القرية لتوضيح أهداف المخطط الإستراتيجي العام للقرية، وقد تم في تلك المقابلات استعراض وتناول ما يلي:

- تحديد الحيز العمراني للقرية مع الأخذ في الاعتبار الزيادة السكانية المتوقعة للقرية حتى عام 2022م.

- تحديد مساحات الأراضي اللازمة لتوفير المساكن؛ لاستيعاب الزيادة السكانية.
- التأكيد على أهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية وعلاج مشاكل التعدي عليها
- توضيح أن الزيادة السكانية أدت إلى:
  - مشكلة البناء على الأراضي الزراعية لتوفير السكن.
  - ضعف الخدمات المقدمة للقرية، وعدم مناسبتها للاحتياجات الفعلية للسكان.
- البناء على الأرض الزراعية بالمخالفة ليس في مصلحة المواطنين ويجب أن يتم البناء بالطرق القانونية، لعدم تعريض أبناء القرية للمساءلات القانونية.
- مشكلة البناء على الأراضي الزراعية أدت إلى ضعف الإنتاج الزراعي للدولة وبالتالي حدوث عجز في الاكتفاء بالمنتجات الزراعية للأجيال القادمة.
- الاعتماد على الدولة فقط في تطوير وتوفير الخدمات أدى إلى ضعف هذه الخدمات.
- يجب مشاركة الأهالي (كشركاء للتنمية) في المساهمة في توفير تلك الخدمات سواء بالتبرع المالي أو العيني.
- من خلال تلك المشاركة يمكن المساهمة في توفير الخدمات اللازمة للقرية.
- تم إجراء مقابلات مع شركاء التنمية من أبناء القرية لدراسة الأهداف والمشروعات.
 

موضوعات الدراسة التي تم تناولها في الاجتماعات مع أبناء القرية:

حيث تم طرح أسئلة على مستوى جميع القضايا وشملت:

  - تحديد المشكلات القائمة والتي تحتاج لحلول عاجلة.
  - تحديد المشكلات التي تحتاج لحلول مستقبلية أو مؤجلة.
  - دراسة المشروعات ذات أولوية للارتقاء وتطوير القرية.
  - تحديد المناطق التي تصلح لتلك المشروعات.
  - تحديد المناطق التي تصلح للنمو العمراني من وجهة نظر شركاء التنمية من أبناء القرية.

وذلك لمحاولة الوصول إلى حلول مقترحة للقضايا الرئيسية.

## 2- مرحلة جمع المعلومات والبيانات:

تم تحديد الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الثانية فيما يلي:

- دراسة الوضع الراهن للقرية.
- التعرف على المشكلات القائمة بالقرية.

■ التعرف على الإمكانيات المتاحة والموارد المحلية بالقرية.

**وتحددت الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الثانية فيما يلي:**

- جمع المعلومات بالاعتماد على المصادر الأساسية (إحصائيات رسمية، تقارير).
- التأكد من صحة المعلومات وتحديثها بالاعتماد على مشاركة أهالي القرية.
- مقارنة المعلومات والبيانات بما هو متاح من معلومات مسجلة في الإحصاءات والبيانات الرسمية.

**بينما تحددت الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الثانية فيما يلي:**

- رصد البيانات الأساسية.
- الرفع والمسح الميداني.
- الزيارات الميدانية.
- التصوير الفوتوغرافي.
- استثمارات الاستبيان.
- المقابلات الشخصية مع أبناء قرية أبو غنيمة.

**إعداد دراسات خلفية القرية (قاعدة البيانات):**

**موقع الوحدة المحلية أبو غنيمة:**

**تقع الوحدة المحلية أبو غنيمة في الركن الغربي لمركز ومدينة سيدي سالم وحدودها كالتالي:**

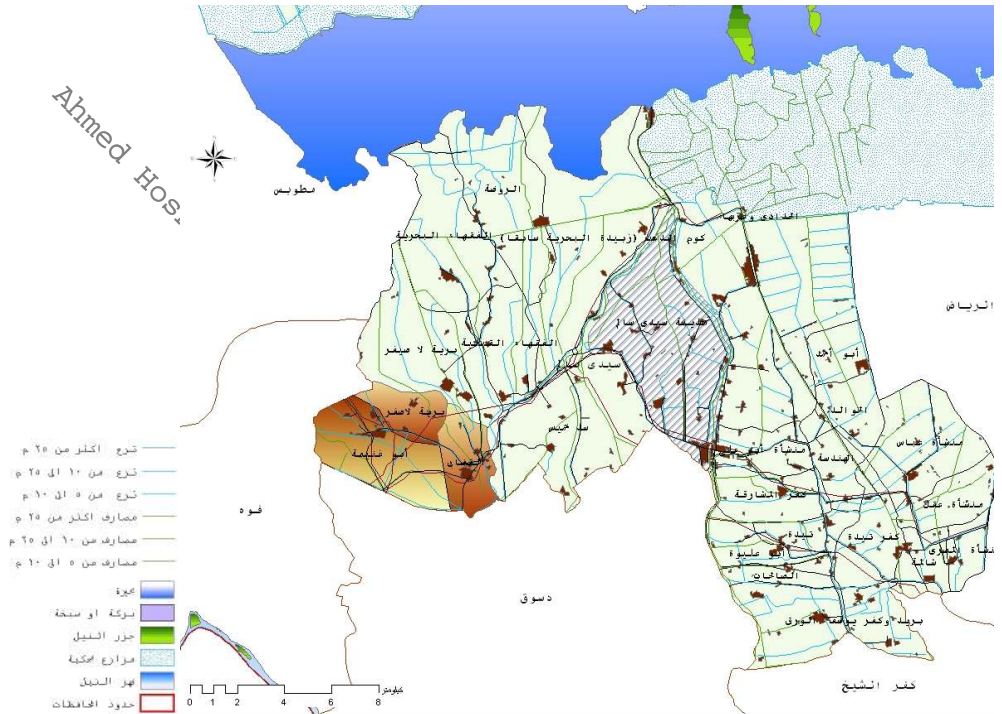
- الحد الشمالي والشرقي: عمودية سد خميس التابعة لمركز سيدي سالم.
- الحد الجنوبي: عمودية شياش الملح التابعة لمركز دسوق، وعمودية قبريط التابعة لمركز فوة.
- الحد الغربي: عمودية منية المرشد التابعة لمركز مطوبس.

**محاوير الوصول إلى وحدة أبو غنيمة:**

يمر بالوحدة خط سكة حديد يربط بين قرى الوحدة وبعضها البعض فيمر بالوحدة المحلية قادم من قرية القصابي التابعة للوحدة ومتجه إلى مركز سيدي سالم.

**التقسيم الإداري للوحدة المحلية أبو غنيمة:**

- وحدة أبو غنيمة المحلية هي إحدى الوحدات الخمسة التابعة لمركز سيدي سالم - محافظة كفر الشيخ، وهي كالتالي: (منشأة عباس - الورق - أبو غنيمة - سد خميس - الحدادي).
- وتضم هذه الوحدات 26 قرية تابعة و463 عزبة.
- وتضم الوحدة المحلية لقرية أبو غنيمة ثلاث عموديات رئيسية وهي: أبو غنيمة - القصابي - برية لاصفير.
- اجمالى مساحة الزمام الكلي بالقرية 3690 فدان.



### بيانات إحصائية:

التعداد العام: 1976 - 1986 - 1996.

المصدر: مركز المعلومات بالوحدة المحلية.

### بيانات سكانية:

- تطور أحجام السكان.
- فئات السن بالقرية والوحدة المحلية.

### بيانات اقتصادية:

- دراسة الهيكل الاقتصادي للقرية.
- تصنيف السكان ذوى النشاط.
- إنتاجية ومحاصيل الأراضي.

### بيانات اجتماعية بيئية - خدمات:

- من خلال الرفع والمسح الميداني.

### المسح العمراني:

- محاور الربط الإقليمية والمداخل.
- تطور الكتلة العمرانية.
- استعمالات أراضٍ حالية.
- ملكيات الأراضي المتاحة داخل وحول الكتلة العمرانية للقرية وحدود الملكيات.
- تصنيف الأراضي (بور - متخللات).

- تحديد مناطق التنمية (أراضي فضاء/بور/مختلات/أطراف ذات إنتاجية ضعيفة).

تحديد مصادر الدخل المحلي بالوحدة المحلية "أبو غنيمة":

**الخطة العاجلة:**

- 250 ألف جنية سنوياً لتمويل مشروعات البنية الأساسية المصدر: الدولة من خلال البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق".

**صندوق النظافة:**

- نفقات الصيانة للمعدات.

- أجور العاملين.

- لتمويل وشراء لمبات الإنارة.

**صندوق الخدمات:**

- لتمويل بعض المشروعات.

**الدخل الفعلي للإدارة المحلية:**

- الدخل الناتج عن رسوم بيع الأراضي.

- رسوم ترخيص البناء ورسوم التصاريح.

**برامج التنمية الحالية بالقرية:**

- مشروعات البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة "شروق" مثل مشروعات تغطية الترع وإحلال وتجديد شبكات المياه بقرى الوحدة المحلية أبو غنيمة.

- جمعية تنمية المجتمع والجمعية الزراعية لتمويل المشروعات الإنتاجية وعمل قروض لصغار المستثمرين من صندوق التنمية المحلية عن طريق قسم التنمية بالوحدة المحلية وذلك للعمل على زيادة الدخل الأسري وتشغيل بعض العمالة.

**القرارات والقوانين المنظمة للعمران بالقرية:**

- قانون التخطيط العمراني رقم 3 لسنة 1982م.

**رصد وتحليل قضايا العمران لقرية أبو غنيمة<sup>271</sup>:**

**دراسة قضايا العمران:**

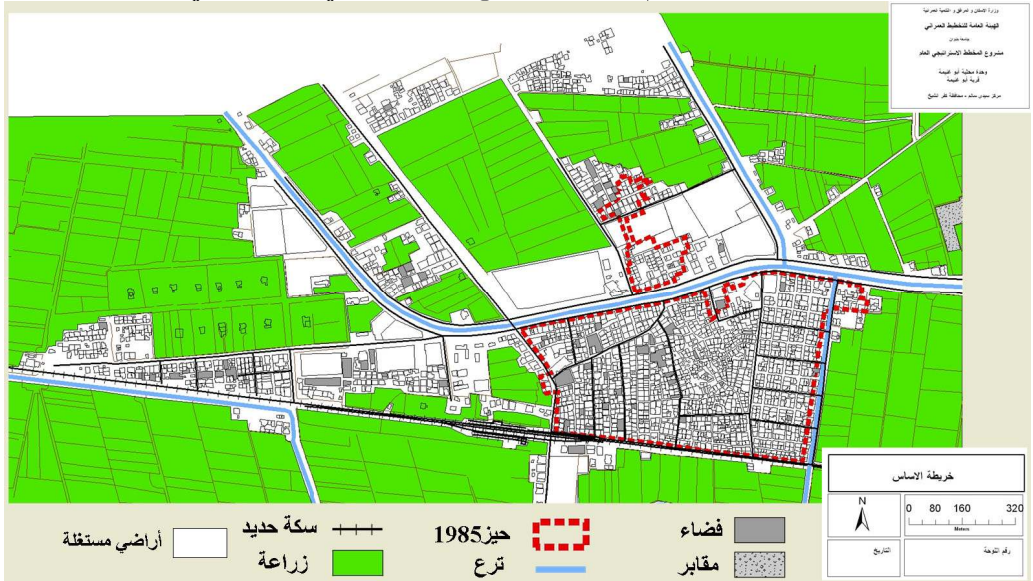
**رصد الوضع الراهن:**

- تمتد الكتلة العمرانية لقرية أبو غنيمة شمالاً متعدية على ترعة أبو غنيمة وتمتد جنوباً وغرباً على خط السكة الحديد القادم من قرية القصابي شرقاً وامتجهة إلى مركز سيدي سالم غرباً.

<sup>271</sup> تم رصد الوضع الراهن بواسطة فريق عمل الجامعة بالمشاركة مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

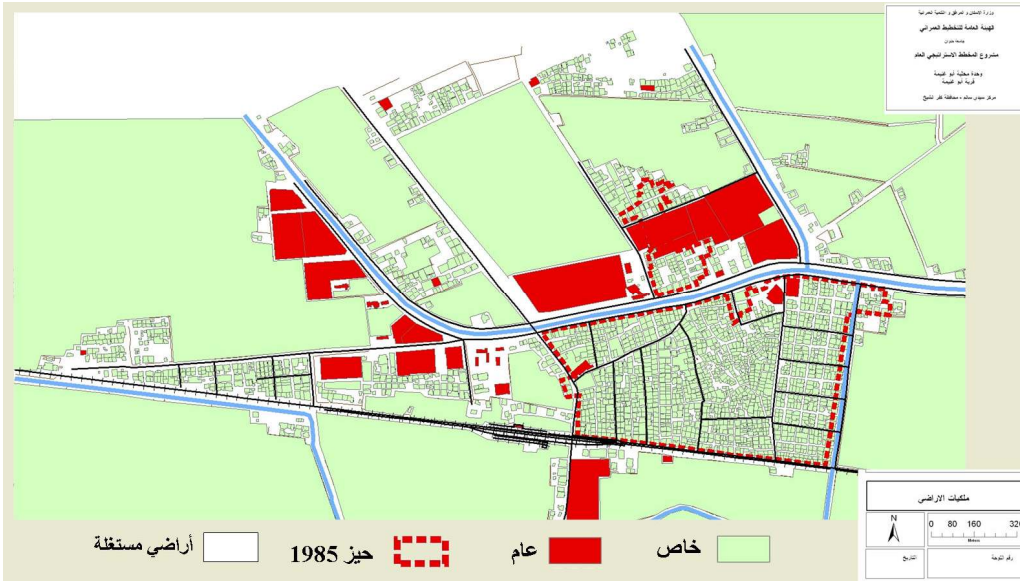
## الأرض:

- مساحة الكتلة العمرانية للقرية 80.09 أفدنة من إجمالي مساحة الزمام الكلي للقرية 3690 فدانا.
- الملكية السائدة لأراضي القرية هي الملكية الخاصة وتمثل حوالي 90% من ملكيات القرية.
- تقدر مساحة الأراضي الفضاء غير المستغلة زراعياً بالقرية حوالي 4.16 فدانا.
- تقع الجيوب الزراعية والأراضي الفضاء على أطراف الكتلة العمرانية.
- تعوق القوانين الزراعية الاستفادة من تلك الأراضي في التنمية لأنها مصنفة كأراضي زراعية.
- تعاني القرية من تعارض القرارات المحلية وبين قوانين الزراعة التي تجرم البناء على أراض زراعية وأحكام المحكمة الدستورية العليا التي تبرئ الباني على أرضه.

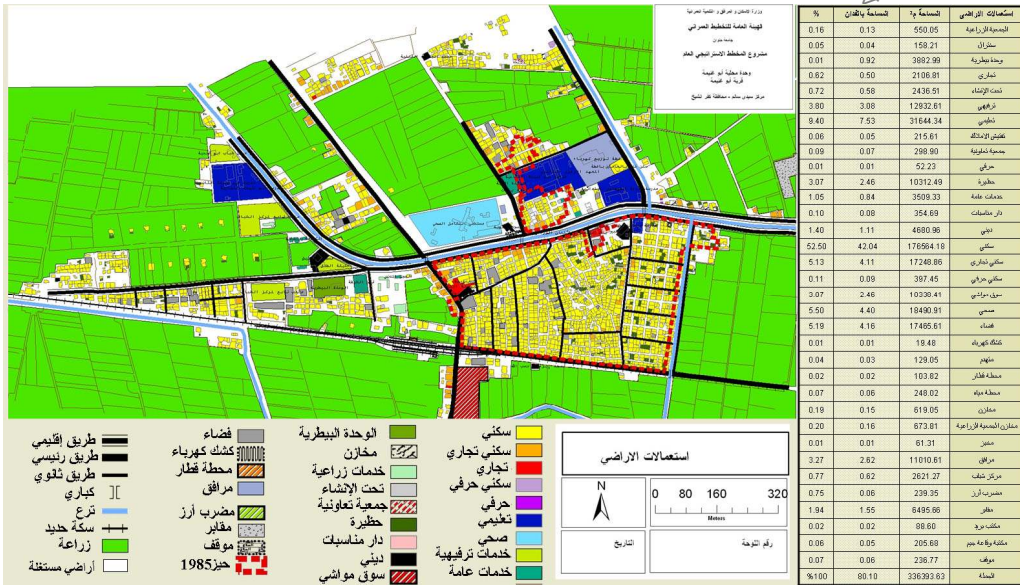


شكل 109 خريطة الحيز العمراني في 1984 لقرية أبو غنيمة.





شكل 110 خريطة ملكيات الأراضي بقرية أبو غنيمه.



شكل 111 خريطة استعمالات الأراضي بقرية أبو غنيمه.

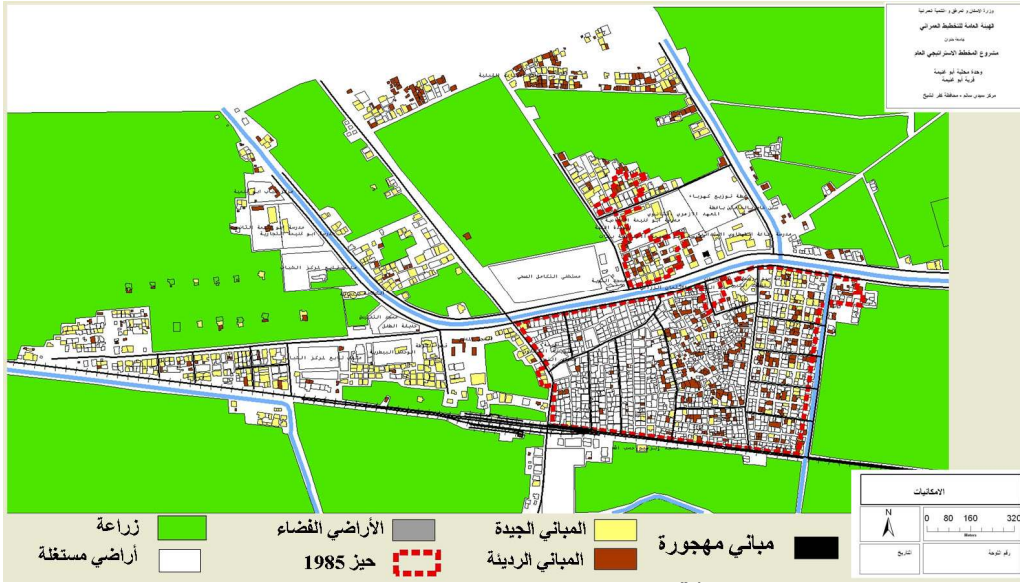


شكل 112 نموذج لمبنى سكني تجاري بقرية أبو غنيمة.

### تحديد الاحتياج المستقبلي<sup>272</sup>:

- لا تحتاج القرية إلى إضافة مساحة للكثافة الحالية للقرية، لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة بالكثافة العمرانية حتى عام 2022م.

<sup>272</sup> تم تحديد تلك الاحتياجات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشتها مع شركاء التنمية من أبناء القرية.



شكل 113 خريطة الأراضي الفضاء بقرية أبو غنيمه.

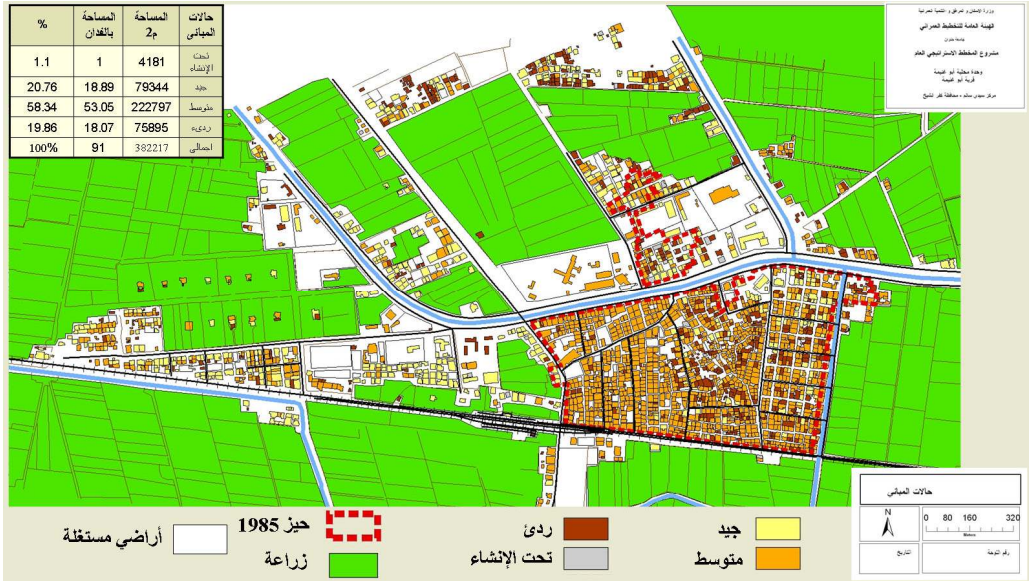
## دراسة قضايا الإسكان:

رصد الوضع الراهن للإسكان<sup>273</sup>:

- عدد سكان القرية الحالي 7908 نسمة.
- إجمالي مساحة المباني السكنية بقرية أبو غنيمه حوالي 46 فدانا.
- 92.7% تقريبا من المباني السكنية يقل ارتفاعها عن ثلاثة أدوار.
- حوالي 19.86% من المباني بالقرية رديء في حاجة إلى إحلال وتجديد منها 3.76% من المباني طينية وعشش.
- تعاني القرية من ارتفاع أسعار الوحدات السكنية.
- لا توجد مشروعات إسكان منخفض التكاليف بالقرية.
- تقدر الكثافة الإجمالية بالقرية 99 فرد/فدان، والكثافة السكانية الصافية 172 فرد/فدان.

273 تم رصد الوضع الراهن بواسطة فريق عمل الجامعة بالمشاركة مع شركاء التنمية من أبناء القرية.





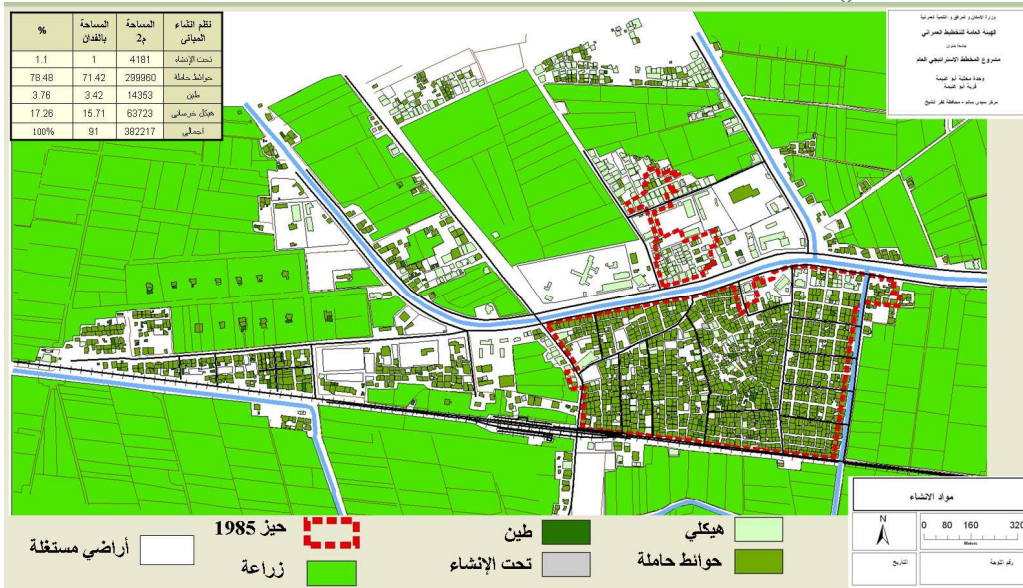
شكل 114 دراسة حالات المباني بقرية أبو غنيمه.



شكل 115 نموذج لبعض المباني السكنية المتدهورة بقرية أبو غنيمه.



شكل 116 نموذج سكني بحالة جيدة بقرية أبو غنيمة.



شكل 117 دراسة شبكة الطرق بقرية أبو غنيمة.

## تحديد الاحتياج المستقبلي في مجال الإسكان: 274

274 تم تحديد تلك الاحتياجات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشتها مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- تحتاج القرية إلى توفير حوالي 573 وحدة سكنية جديدة لاستيعاب الزيادة السكانية حتى عام 2022م.

#### دراسة قضايا الخدمات:

#### أولاً: الخدمات التعليمية:

##### التعليم الابتدائي:

- يبلغ عدد المدارس الابتدائية بقرية أبو غنيمة وتوابعها 4 مدارس تضم 45 فصل وتخدم 2040 تلميذاً بكثافة قدرها 45 تلميذاً/فصل.

##### التعليم الإعدادي:

- يبلغ عدد المدارس الإعدادية بقرية أبو غنيمة وتوابعها 2 مدرسة تضم 35 فصلاً وتخدم 1443 تلميذاً بكثافة قدرها 41 تلميذاً/فصل، وهي أعلى من المعدلات المحددة من وزارة التربية والتعليم (35-40 تلميذاً/فصل).

##### التعليم الثانوي العام:

- يبلغ عدد المدارس الثانوية بقرية أبو غنيمة وتوابعها مدرسة تضم 13 فصلاً وتخدم 536 طالباً بكثافة قدرها 41 طالباً/فصل.

##### التعليم الأزهري:

- بلغ عدد المعاهد الابتدائية الأزهرية بالقرية معهد أزهرى يضم 6 فصول ويخدم 194 تلميذاً بكثافة 32 تلميذاً/فصل، وبلغ عدد المعاهد الإعدادية الأزهرية بالقرية معهد أزهرى يضم 5 فصول ويخدم 216 تلميذاً بكثافة 43 تلميذاً/فصل، وبلغ عدد المعاهد الثانوية الأزهرية بالقرية معهد أزهرى يضم 11 فصلاً ويخدم 601 طالباً بكثافة 55 طالباً/فصل.

##### ثانياً: الخدمات الصحية:

- يوجد بالقرية مستشفى قروي، وعربة إسعاف.
- يتضح أن مستوى الخدمة الصحية بالقرية متوسط لعدم وجود الكوادر الطبية الكافية لاحتياج القرية<sup>275</sup>.

##### ثالثاً: الخدمات الاجتماعية:

- توجد بالقرية وحدة اجتماعية.
- توجد بالقرية جمعية تنمية أهلية.
- يوجد بالقرية 3 دور حضانة.
- يوجد بالقرية مشغلين للفتيات.

275 طبقاً لما ورد من لقاء شركاء التنمية من أبناء القرية، واستمارات الاستبيان التي أعدت لذلك



رابعاً: الخدمات الأخرى:

- يوجد بالقرية عدد 2 مركز شباب.
- توجد نقطة شرطة ونقطة إطفاء بها سيارة إطفاء (يخدمها الوحدة المحلية بأكملها).
- توجد وحدة بيطرية، مستودع غاز، مكتب بريد وسنترال.



شكل 118 موقع الخدمات المختلفة بقرية أبو غنيمة.



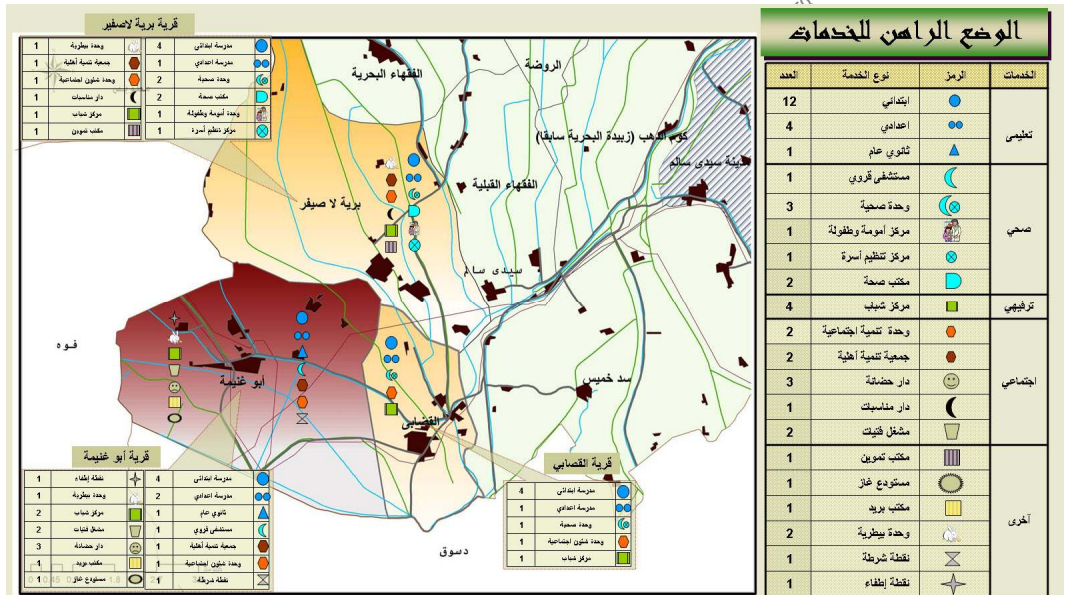
شكل 119 بعض الخدمات التعليمية بقرية أبو غنيمة.



شكل 120 بعض الخدمات العامة بقرية أبو غنيمة.



شكل 121 توفر الخدمات الدينية بقرية أبو غنيمية.



شكل 122 الوضع الراهن للخدمات بقرية أبو غنيمية علي مستوى العمودية.



## تحديد الاحتياجات المستقبلية في قطاع الخدمات<sup>276</sup>:

### الخدمات التعليمية:

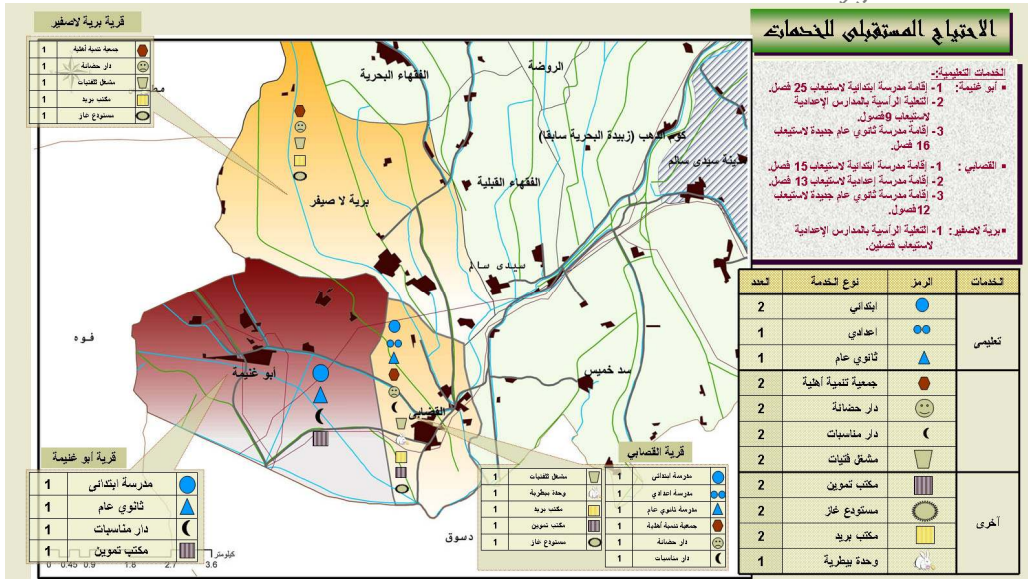
- إقامة مدرسة ابتدائية لاستيعاب 25 فصلا.
- التعلية الرأسية بالمدارس الإعدادية لاستيعاب 9 فصول.
- إقامة مدرسة ثانوي عام جديدة لاستيعاب 16 فصلا.

### الخدمات الاجتماعية:

- جمعية تنمية أهلية.
- دار حضانة.
- دار مناسبات.
- مشغل فتيات.

### الخدمات الأخرى:

- مكتب تموين.
- مستودع غاز.
- مكتب بريد.
- وحدة بيطرية.

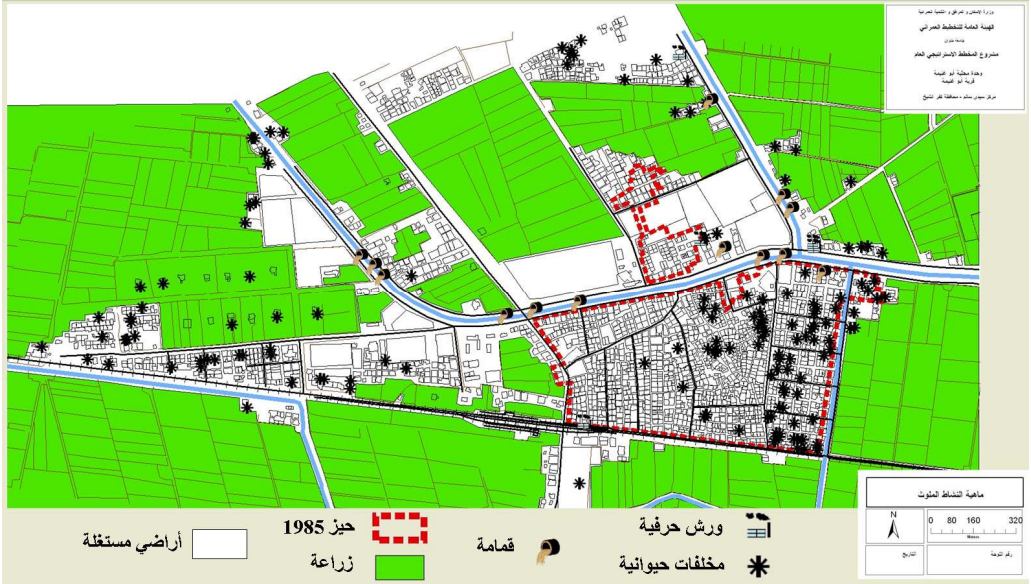


شكل 123 الاحتياجات المستقبلية للخدمات بقرية أبو غنيمه علي مستوى العمودية

276 طبقا لما ورد من لقاء شركاء التنمية من أبناء القرية، واستمارات الاستبيان التي أعدت لذلك.

رصد وتحليل قضايا البيئة لقرية أبو غنيمة<sup>277</sup>:

تم رصد الوضع الراهن للمشاكل البيئية بالقرية ويمكن ايجازه في النقاط التالية:



- انتشار أكوام القمامة والمخلفات في الشوارع وفي المصارف، والتي تسبب انتشار الحشرات الزاحفة والطارئة، وكذلك القوارض والتي تنقل الكثير من الأمراض لاختلاطها مع مياه الري والصرف.
- لا توجد خدمة للصرف الصحي بالقرية، مما أدى إلى قيام الأهالي بالصرف على الخزانات الأرضية (الطرائشات)، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية وتلوثه.
- أحياناً يحدث طفح للطرائشات، مما يؤدي إلى امتلاء الشوارع بمياه الصرف الصحي، مما يؤدي إلى انتشار الحشرات الطارئة مثل الناموس والذباب، بالإضافة إلى ما يحته ذلك من تلوث بيئي وبصري.
- تلوث المجاري المائية والمصارف حيث يتم كسح الطرائشات وصرفها بالمصرف العمومي (مصرف المنشى) علاوة على ما يسببه من التلوث البيئي فإنه يؤدي إلى انهيار الطريق العام المؤدى إلى المركز والمنازل المطلة عليه.
- تلوث الهواء بسبب روائح القمامة الكريهة المنتشرة في الأراضي الفضاء وعلى جانبي الترع والمصارف.
- التلوث البيئي والبصري الناتج عن تخزين المخلفات الزراعية فوق أسطح المنازل وفي الأراضي الفضاء مما يعرض القرية إلى مخاطر الحريق.

277 تم رصد الوضع الراهن بواسطة فريق عمل الجامعة بالمشاركة مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- التلوث البيئي والبصري الناتج عن انتشار القمامة والمخلفات واختلاف مواد البناء للمباني مع تدهور حالة بعض المباني داخل القرية.



شكل 125 نماذج لبعض مظاهر التلوث البيئي بقرية أبو غنيمة.

### تحديد الاحتياجات المستقبلية<sup>278</sup>.

- احتياج القرية إلى عمل شبكة للصرف الصحي.
- ضرورة التطهير الدوري والمستمر للترع والمصارف للحفاظ على مياه الري.

### رصد وتحليل قضايا البنية الأساسية لقرية أبو غنيمة<sup>279</sup>:

#### وضع الراهن للتغذية بالمياه:

- مصدر التغذية الرئيسي خط قطر 8 بوصة من الأسبستوس.
- لا توجد خزانات مياه أرضية بالقرية، ويتم التغذية من محطة مرشحات فوه ذات طاقة إنتاجية 15,830 م<sup>3</sup>/يوم.
- توجد محطة متحركة بالقرية غير مستخدمة حيث إن نوعية المياه سيئة والمحطة قديمة.
- الأقطار المستخدمة 4.6 بوصة معظمها تم تجديدها من البلاستيك وتخدم كل أنحاء القرية، ولا يوجد حنفيات حريق بالقرية.
- متوسط الاستهلاك 953 م<sup>3</sup>/يوم.
- ضغط المياه داخل الشبكة ضعيف جداً وانقطاع المياه مستمر في الليل.
- شبكة المياه تغطي القرية بالكامل وتبلغ نسبة المستفيدين حوالي 99% والباقي يحصلون على المياه عن طريق أقرب حنفية عمومية. وذلك نظراً لارتفاع التكاليف المطلوبة لعمل وصلة منزلية، وكذلك للبناء في الأراضي الزراعية.

278 تم تحديد تلك الاحتياجات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشتها مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

279 تم رصد الوضع الراهن بواسطة فريق عمل الجامعة بالمشاركة مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

**رصد الوضع الراهن للصرف الصحي:**

- لا توجد شبكة صرف صحي بالقرية ويتم الصرف بنظام الطرانشات.
- جاري إنشاء شبكة صرف صحي تغطي كامل القرية وكذلك محطة رفع مياه صرف صحي، وجلي إنشاء محطة معالجة مياه الصرف الصحي ذات سعة استيعابية 14,830 م<sup>3</sup>/يوم.
- يتم التخلص من مياه الصرف من مباني القرية في الوقت الحالي باستخدام خزانات التحليل، أو الطرانشات ويتم الصرف مباشرة في المصرف الرئيسي للقرية والبعض يتم كسحه بواسطة سيارة ومقطورة ويتم الصرف على المصارف الرئيسية بالقرية.

**تحديد الاحتياجات المستقبلية.**

- ضرورة تحديث محطة المياه المتحركة وتشغيلها.
- سرعة الانتهاء من شبكة الصرف الصحي وكذلك محطة الصرف الصحي.

**رصد الوضع الراهن للكهرباء.**

- تغذى قرية أبو غنيمة وتوابعها بشبكة الجهد المنخفض (380 فولت) من خلال المحولات جهد (11ك فولت/ 380 فولت) الموجودة بالقرية والمتصلة بشبكة الجهد المتوسط (11ك فولت) من خلال محطة محولات أبو غنيمة جهد 11/66 ك. فولت المتصلة بالشبكة الموحدة للجمهورية عن طريق خطوط هوائية جهد 220 ك. فولت.
- معظم الأحمال الكهربائية سكنية وللإنارة وأحمال تجارية وصناعية.
- توجد بالقرية عدد 9 محولات بقدرة إجمالية 2210 ك.ف.ا.

**رصد الوضع الراهن للاتصالات.**

- يوجد سنترال بالقرية: سنترال أبو غنيمة (سعته 3216 خط).
- القرية وتوابعها تخدم بعدد 7 كبائن بسعة إجمالية 3200 خط.
- عدد المشتركين 2003 مشتركين (22814 نسمة لعام 2006).
- عدد المنتظرين 150.
- الكثافة التليفونية الفعلية للقرية وتوابعها منخفضة وتبلغ 88 خطاً لكل ألف مواطن.
- توجد مكاتب عمومية للبريد والتليفون والتلغراف.

**تحديد الاحتياجات المستقبلية<sup>280</sup>.**

- تركيب لمبات إضاءة وأغطية وقائية لأعمدة الإنارة.
- تعميم استخدام قواطع أوتوماتيكية في دوائر الجهد المنخفض.
- مطلوب زيادة عدد الخطوط بالسنترال (الأجهزة) المخصصة لخدمة القرية وتوابعها إلى 4000 خط وذلك بزيادة سعة السنترال.
- مطلوب زيادة الشبكة الأرضية بعدد 3 كبائن سعة كل منهم 350 خطاً لتحقيق الخدمة.

<sup>280</sup> تم تحديد تلك الاحتياجات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشتها مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

## رصد وتحليل القضايا الاقتصادية بقرية أبو غنيمة.

## رصد الوضع الراهن:

- الجهات الداعمة للتنمية بالقرية: تتعدد الجهات التي تسببهم وتسهم في تنمية القرية منها<sup>281</sup>:
  - ديوان عام المحافظة.
  - الجمعيات الزراعية.
  - بنك التنمية والائتمان الزراعي.
  - بعض الجهود الذاتية.
- تمثل المساحة المنزرعة 3540 فداناً<sup>282</sup> أي ما يمثل 96% من مساحة الزمام الكلي.
- يبلغ العائد الاقتصادي لزراعة القمح (165 جنيه الإردب).
- تعاني من تدني العائد الاقتصادي لزراعة باقي المحاصيل البينية (بين زراعة الأرز) لضعف التسويق.
- نسبة السكان العاملين بالنشاط الزراعي 53% من العاملين بالقرية وفقاً للوحدة المحلية، ويوضح الجدول التالي عدد ونسب العاملين بالأنشطة الأخرى.

## توزيع العمالة وفقاً للنشاط بالقرية لعام 1996م:

نوع النشاط	أنشطة زراعية ومرتبطة	عمالة تشييد وبناء	أنشطة صناعية	تجارة وأعمال حرة	مهن حرة وخدمات	أخرى	الإجمالي
عدد العاملين	2346	257	245	518	952	62	4380
%	53	5.8	5.5	11.7	21.5	1.5	100

## المشكلات الاقتصادية.

- صغر حجم الحيازات الزراعية والبعد عن مناطق الإصلاح.
- محدودية دور القطاع الصناعي.
- البطالة.

## فرص الاستثمار بالقرية.

- مضارب الأرز وطحن الغلال.
- تصنيع ألبان.

## بيان الوحدات الاقتصادية بالقرية لعام 1996م:

281 وفقاً للبيانات الرسمية والتي تم استكمالها ومرجعتها وتحديثها بالمشاركة مع أهالي قرية أبو غنيمة.

282 وفقاً للبيانات وزارة الزراعة.

تجارة استثمارية	ورش إنتاجية وصيانة	تجارة يومية معيشية
15 وحدة	17 وحدة	157 وحدة

### تحديد الاحتياجات المستقبلية.

- احتياج القرية إلى توفير حوالي 995 فرصة عمل إضافية:
- تتمثل معظمها في قطاع الزراعة (537).
- يليه قطاع الخدمات (214).
- ثم يليه قطاع الصناعة (128).
- وأخيراً يليه قطاع التجارة والنقل (116).

### رصد وتحليل قضايا السكان والمجتمع لقرية أبو غنيمة:

#### رصد الوضع الراهن للسكان:

#### معدلات النمو السكاني:

- بلغ معدل النمو السكاني للقرية 2.5% خلال الفترة من 1976-1986م وانخفض هذا المعدل ليصل إلى 2.21% خلال الفترة من 1986-1996م، وهذا المعدل للنمو أكبر من معدلات النمو لكل من مركز سيدي سالم (2.13%) والوحدة المحلية بأبي غنيمة (2.13%) خلال نفس الفترة<sup>283</sup>.

#### الظواهر والسمات الاجتماعية:

#### أ - مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي:

بلغت نسبة مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي (15 سنة فأكثر) بقرية أبو غنيمة 9.1% عام 1996م، مما يتطلب عمل برامج وأنشطة موجهة لتدريبها على المشروعات الإنتاجية والبيئية وتنمية قدرتها في مجال التنمية الاقتصادية للقرية.

#### ب - مشكلة الأمية:

بدراسة الأمية بقرية أبو غنيمة تبين أنها تبلغ 21.2% في عام 1996م.

#### ج - البطالة:

تبلغ نسبة البطالة على مستوى قرية أبو غنيمة 11.9% وفقاً لبيانات تعداد السكان لعام 1996م، مما يتطلب إقامة مشروعات إنتاجية صغيرة تتناسب مع البيئة والخامات المتوفرة بالقرية وتبعاً لتوافر العمالة اللازمة لهذه المشروعات.

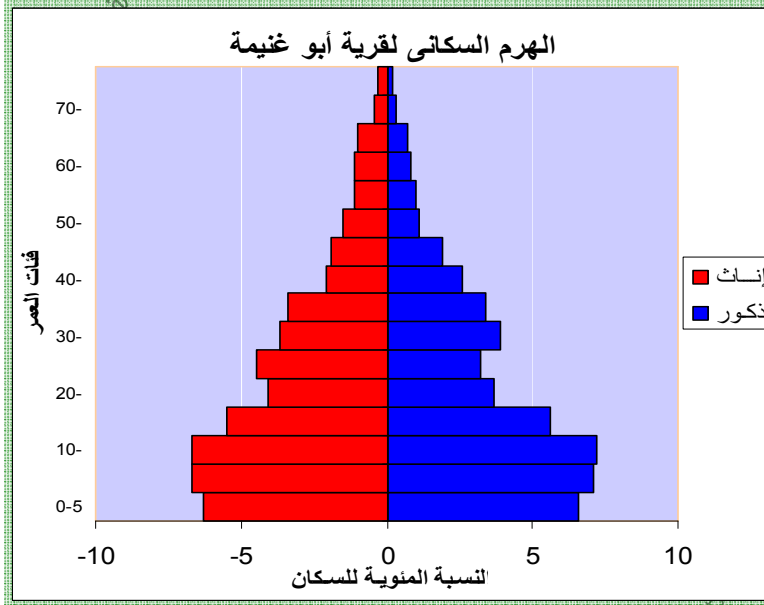
#### التوقع المستقبلي للسكان:

يتوقع أن يبلغ إجمالي سكان القرية وتوابعها 31089 نسمة عام 2022م.

283 طبقاً لبيانات التعدادات 1976، 1986 و 1996م.

الخصائص الديموجرافية لقرية أبو غنيمة:

يوضح الشكل التالي الهرم السكاني لقرية أبو غنيمة.



شكل 126 الهرم السكاني لقرية أبو غنيمة.

**6.3.2.2 تطبيق الوحدة الثانية: التخطيط والتصميم التشاركي.**

تحددت المكونات الرئيسية لهذه المرحلة في المراحل الجزئية الأربعة التالية:

1. تحديد المشكلات - تقييم الأوضاع - وضع الأولويات.
2. توليد الأفكار والحلول المقترحة.
3. تقييم الحلول والمقترحات - عرضها وتقديمها.
4. تحديد الاختيار الأنسب ووضع آليات التنفيذ.

وفيما يلي الشرح التفصيلي للمراحل الجزئية:

أولاً: تحديد المشكلات - تقييم الأوضاع - وضع الأولويات.

الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الأولى:

- تحديد المشكلات القائمة بالقرية والمستقبلية.
- تقييم الأوضاع الراهنة.
- وضع الأولويات.

الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الأولى:

- تحديد المشكلات الحقيقية التي توجد بالقرية من خلال رؤية أبنائها الذين يعيشون فيها، ويعانون بشكل حقيقي وواقعي من التأثيرات السلبية لتلك المشاكل في حياتهم اليومية.
- تقييم الوضع الراهن بالمشاركة مع أفراد مجتمع القرية (الأهالي) من خلال البيانات والمعلومات، التي تم تجميعها وتحليلها في المرحلة السابقة.
- إعطاء الفرصة لأبناء القرية لتحديد أولويات الحلول لتلك المشكلات، وتحديد أيًا من المشاكل أكثر من الآخر أهمية بالنسبة لهم، وأكثر المشكلات التي تحتاج لحل عاجل.

الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الأولى :

- محاضرة عامة لعرض ما توصل إليه فريق العمل من معلومات وبيانات.
- ورش العمل.
- الحوار التفاعلي بين فريق العمل وبين شركاء التنمية من أبناء القرية.
- عمل عروض مرئية باستخدام ال Data Show.
- عرض للصور الفوتوغرافية.
- عرض الرسوم البيانية التي تتناول الأرقام والبيانات بشكل مبسط.



## مخرجات المرحلة الجزئية الأولى:

تحليل الدراسات العمرانية والمعمارية بالوحدة المحلية "أبو غنيمة"<sup>284</sup>.

## Strengths

## تحديد نقاط القوة:

- إمكانية التنسيق بين القطاع الخاص والإدارة المحلية والجمعيات الأهلية للقيام بمشروعات مشتركة تساعد علي التغلب علي الفجوات في أداء الخدمات بالقرية.
- وجود أراض متاحة للتنمية واستيعاب السكان.
- إمكانية رفع الكفاءة العمرانية للقرية عن طريق الإحلال والتجديد للكثلة العمرانية داخل الحيز العمراني المعتمد.
- التكتيف الرأسي تجديد المباني شائع بالقرية.
- إمكانية الاستفادة من الأراضي الفضاء داخل الحيز المعتمد.
- وجود وحدة اجتماعية وجمعية تنمية أهلية ومشغلين للفنيات ودور الحضانة بالقرية.
- وجود مركزين شباب ونقطة شرطة ووحدة بيطرية ومستودع غاز ومكتب بريد وسنترال بالقرية.
- وجود مستشفى قروي بالقرية.

## Weakness

## تحديد نقاط الضعف:

- عدم وجود تدرج هرمي لشبكة الطرق والطرق الداخلية غير ممهدة وترابية.
- موقف القرية لخدمة النقل الجماعي عشوائي ويحتاج إلي تطوير.
- زيادة الفقد في الأراضي الزراعية.
- تدهور الناحية العمرانية ببعض مناطق القرية لضيق الشوارع وتراكم المخلفات وانتشار القمامة بالشوارع وعلى الترع والمصارف لعدم وجود نظام متكامل للتخلص منها وعدم وجود مقلب خاص بالقرية.
- تلوث مياه الشرب وعدم كفاءة محطة التنقية.
- الخدمة التعليمية متوسطة وهناك احتياج لوجود مدارس ثانوية ومدارس فنية وحرفية.
- توجد مشكلة بطالة بين شباب الخريجين.
- مستوى الخدمات الصحية بالقرية متوسط لعدم وجود الكوادر الطبية الكافية لاحتياجات القرية بالإضافة إلي نقص المعدات الطبية وعدم وجود أطباء متخصصة.

## Opportunities

## تحديد مكامن الفرص:

- فرص لتحقيق أقصى طاقة استيعابية للسكان داخل الحيز العمراني المعتمد طبقاً لدراسة حالة القرية الحالي من امتداد عمراني واستعمالات أراض وزيادة سكانية.

284 تم تحليل تلك الدراسات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشة الوضع القائم مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- فرص تحديد ضوابط حاكمة للعمران والزحف السكنى بالقرية من أجل الحفاظ على الأراضي الزراعية مع الاتفاق على المواقع المقترحة من خلال تصور شركاء التنمية بالقرية.
- فرص تحديد أسلوب تطبيقي لأولويات التنمية وتحفيز الجهود الذاتية للمساهمة فى مشروعات التنمية بالقرية.

### Threats

### تحديد مكامن المخاطر والمعوقات:

- خطر استمرار امتداد الكتلة العمرانية على الأراضي الزراعية فى ظل زيادة الطلب على الأراضى للسكن، وسوء الحالة الاقتصادية وضيق الحيز العمراني الحالي.
- خطر عدم كفاءة محطة المياه لتهالك الشبكة دون إحلالها وتجديدها.

### تحليل الدراسات البيئية بالوحدة المحلية "أبو غنيمه" 285.

### Strengths

### تحديد نقاط القوة:

- بدأ جمع القمامة من القرية عن طريق الوحدة المحلية بالاشتراك مع جمعية تنمية المجتمع.
- تم تغطية بعض المصارف مثل مصرف العثمانية ومصرف الندايرة.
- استعداد الأهالى من أبناء القرية للمشاركة فى تنفيذ المشاريع لتقليل أضرار التلوث البيئي بالقرية.

### Weakness

### تحديد نقاط الضعف:

- انتشار أكوام القمامة والمخلفات فى الشوارع وفى المصارف والتي تسبب انتشار الخسرات الزاحفة والطائرة والقوارض.
- لا توجد خدمة الصرف الصحي بالقرية مما يؤدى إلى الصرف على الآبار (الطرانشات) فيؤدى إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية وتلوثها.
- يحدث أحياناً طفح للطرانشات مما يؤدى إلى امتلاء الشوارع بمياه الصرف الصحي.
- تلوث المجاري المائية والمصارف حيث يتم كسح الطرانشات وصرفها بالمصرف العمومي (مصرف المنشى).



شكل 127 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.



شكل 128 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.



شكل 129 تلوث المجاري المائية والمصارف بالقرية.

- تلوث الهواء بسبب انتشار الروائح الكريهة الناتجة عن القمامة والمخلفات بالقرية.
- التلوث البصري الناتج عن تخزين المخلفات الزراعية فوق أسطح المنازل وفي الأراضي الفضاء.
- التلوث البصري الناتج عن انتشار أكوام القمامة والمخلفات وتدهور حالة بعض المباني داخل القرية.

### Opportunities

### تحديد مكان الفرص:

- فرص لإقامة مصنع لتدوير القمامة وتوفير فرص عمل للشباب.
- فرص لتدوير قش الأرز بتوفير مكابس والاستفادة منه كعلف وسماد.

### Threats

### تحديد مكان المخاطر والمعوقات:

- تهديد الصحة العامة وانتشار الأوبئة بسبب التلوث البيئي.
- تهديد صحة أهالي القرية بسبب تلوث مياه الشرب (محطة النقال).
- انتشار قش الأرز فوق أسطح المنازل وفي الأراضي الفضاء يؤدي إلى تعرض القرية لمخاطر الحرائق.
- التلوث البيئي والتشوه البصري والناتج عن انتشار القمامة والمخلفات بالقرية.





شكل 130 انتشار المخلفات الزراعية بالقرية مما يعرضها الى مخاطر الحريق.

### تحليل الدراسات الاجتماعية بالوحدة المحلية "أبو غنيمه"<sup>286</sup>.

#### Strengths

#### تحديد نقاط القوة:

- تعدد جهات التكافل الاجتماعي بالقرية (جمعية تنمية المجتمع المحلى - الجمعية الخيرية- أهل الخير من أبناء القرية).
- تعدد جهات دعم العلاج بالقرية من خلال (التأمين الصحي - أهل الخير من أبناء القرية).
- ارتفاع الوعي بأهمية المشاركة الشعبية والجهود الذاتية في برامج التنمية.

#### Weakness

#### تحديد نقاط الضعف:

- ارتفاع نسب البطالة بين شباب القرية.
- ارتفاع نسبة عمالة الأطفال بالقرية.
- ارتفاع نسبة الفقر بالقرية.
- سوء الخدمة الصحية وخاصة خدمات التأمين الصحي - وعدم وجود أخصائيين بمستشفى التكامل.
- وجود بعض الأمراض المتوطنة بالقرية (الشلل الكلوي - البلهارسيا).
- حرمان بعض الفئات من خدمات التأمين الصحي (الفلاحين).

<sup>286</sup> تم تحليل تلك الدراسات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشة الوضع القائم مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- عدم توافر الأجهزة الطبية بالوحدة الصحية ومستشفى التكامل العام.

### Opportunities

#### تحديد مكان الفرص:

- توافر القوى البشرية المؤهلة للعمل في بعض مجالات التنمية الخدمية الإنتاجية.
- الاستفادة من خدمات جمعية تنمية المجتمع والجمعية الخيرية في تحسين مستوى الخدمة الإنتاجية بالقرية من خلال مشروعات تجارة الأثاث ومنحل إنتاج العسل.
- تعدد برامج التنمية بالقرية فرصة لتفعيل التنمية الاجتماعية وتحسين مستوى الدخل للسكان بالقرية.

### Threats

#### تحديد مكان المخاطر والمعوقات:

- عدم توافر آلية لاستدامة المشروعات في ظل الاعتماد على الجهود الذاتية بالقرية.
- كثرة الإجراءات الإدارية من قبل الجهات الحكومية قد يهدد برامج التنمية بالفشل.

### تحليل دراسات الإدارة المحلية بالوحدة المحلية "أبو غنيمه"<sup>287</sup>:

#### Strengths

#### تحديد نقاط القوة:

- وجود جمعيات أهلية عاملة وبرامج للتنمية الإدارية.
- قدرة الإدارة المحلية على القيام ببعض الخدمات وصلاحيات الضبطية القضائية ووضع الضوابط التشريعية.
- مساهمة شعبية من خلال جمع التبرعات.

#### Weakness

#### تحديد نقاط الضعف:

- عدم وجود مخطط لتنظيم عملية البناء بالقرية.
- عدم المرونة في توزيع موارد الخطة العاجلة وفقاً لاحتياجات القرية (بنية أساسية).
- برنامج شروق لا يقوم بتنفيذ أي مشروعات بمعظم القرى التابعة للوحدة المحلية.
- تعارض القرارات المحلية بين قوانين الزراعة التي تحرم البناء على أرض زراعية وأحكام المحكمة الدستورية العليا التي تبرىء الباني على أرضه.
- مشاكل الصرف الصحي لمعظم القرى وقصور خدمات مياه الشرب وتغطية الترع.
- عدم القدرة علي صيانة المرافق والمشروعات لعدم توافر المصروفات الداخلية للوحدة وقلة الدعم المادي.
- عدم وجود مشروعات خاصة بالخدمات بمعظم القرى.

### Opportunities

#### تحديد مكان الفرص:

287 تم تحليل تلك الدراسات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشة الوضع المقدم مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- فرص تنمية مصادر الدخل المحلي.
- فرص لتحديد أولويات التنمية بالقرية من خلال مدخل تشاركي.
- فرص لتكوين صندوق تنمية للقرية يمول من مساهمات الشركاء وبدل التحسين على الأراضي المصرح لها بالبناء.
- فرص إعداد تخطيط عمراني دقيق يمكن من خلاله إحلال وتجديد المباني المتدهورة عمرانياً، وتخصيص بعض منها لإنشاء مبانٍ خدمية للقرية.

### Threats

#### تحديد مكامن المخاطر والمعوقات:

- صعوبة إجراءات الحصول على القروض من البنوك وزيادة الفوائد وعدم المرونة مع المستثمرين قد يهدد برامج التنمية بالفشل.
- عدم وجود وعي صحي كافٍ وعدم وجود برامج متخصصة في التوعية الصحية وخطر التلوث البيئي مما قد يتسبب في إهدار الموارد الاقتصادية.
- عدم القدرة علي صيانة المرافق بوجه عام.

#### تحليل الدراسات الاقتصادية بالوحدة المحلية "أبو غنيمه"<sup>288</sup>.

### Strengths

#### تحديد نقاط القوة:

- الاستعداد للمساهمة الشعبية للمشاركة في مشروعات التنمية.
- تعدد مجالات العمل لسكان القرية (زراعة - ورش حرفية - صناعات غذائية... الخ).
- تعدد الموارد الاقتصادية بالقرية.
- توافر الأيدي العاملة الماهرة بالقرية.

### Weaknes

#### تحديد نقاط الضعف:

- ارتفاع نسب البطالة بين شباب القرية.
- عدم فعالية برامج التدريب المهني (لا تلبي احتياجات سوق العمل).
- عدم وجود كيانات اقتصادية منظمة تقود التنمية الاقتصادية بالقرية.
- الخلف على الدورة الزراعية بالقرية.
- ارتفاع تكاليف الإنتاج الحيواني بالقرية (ارتفاع أسعار الأعلاف).
- عدم فاعلية دور جمعيات الإرشاد الزراعية.
- عدم وجود موازنة تتحمل تمويل صيانة الآلات والمعدات الزراعية التي تتلف.
- ضعف موارد الإدارة المحلية.
- صعوبة إجراءات ترخيص مركز التسويق.

<sup>288</sup> تم تحليل تلك الدراسات بواسطة فريق عمل الجامعة بعد مناقشة الوضع القائم مع شركاء التنمية من أبناء القرية.

- عدم وجود مكان مخصص للأسواق سواء يومية أو أسبوعية.

### Opportunities

### تحديد مكان الفرص:

- فرص للاستثمار في مجالات صناعة الطوب وورش الحدادة ومضارب الأرز والقمح.
- فرص لتضافر الجهود الذاتية لإحداث التنمية.
- فرص لتنمية الموارد المحلية من خلال فرض رسوم (بدل تحسين على أراضي البناء).

### Threats

### تحديد مكان المخاطر والمعوقات:

- خطر فقد الموارد مع غياب خطة لتنمية الاقتصاد المحلي بالقرية.
- عدم استدامة مشروعات التنمية بالقرية في ظل الاعتماد على المجهودات الفردية وعدم وجود آلية للتنسيق بينها.
- إهدار الموارد الاقتصادية نتيجة لاستمرار انخفاض العائد الاقتصادي الأراضي الزراعية.

وتوضح الجداول المرفقة تلك الدراسات التحليلية والتي أعدت بمعرفة فريق عمل الجامعة المكلف بإعداد المخطط الاستراتيجي العام لقرية أبو غنيمه والمعتمد من الهيئة العامة للتخطيط العمراني.



## ▪ ثانياً: توليد الأفكار والحلول المقترحة:

### الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الثانية:

- توليد الأفكار للتعامل مع المشكلات القائمة والمستقبلية التي تواجه القرية.
- اقتراحات لحلول مختلفة لمشكلات القرية.

### الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الثانية:

- وضع أطر فكرية ونظرية للحلول والأفكار المقترحة بالمشاركة مع أبناء القرية.
- يمكن الاستعانة بوسطاء في هذه المرحلة لمساعدة المشاركين في ترجمة أفكارهم إلي شكل أو رسوم توضيحية.

### الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الثانية:

- ورش عمل لطرح الرؤى المختلفة.
- مناقشات مع مستثمرين من أبناء القرية.
- ورش عمل تفاعلية لتبادل الآراء والمقترحات.
- عصف ذهني.

### مخرجات المرحلة الجزئية الثانية:

بيان بالمشروعات التي اقترح بعض المشاركين من أبناء القرية القيام بتنفيذها<sup>289</sup>:

1- مصنع علف من قش الأرز، تسمين مواش.

2- مصنع لمنتجات الألبان.

3- مطحن حبوب.

- المشروعات المقترحة - في مجال العمران.
- المشروعات المقترحة - في المجالات البيئية والبنية الأساسية.
- المشروعات المقترحة - في المجالات الاجتماعية والسكان.
- المشروعات المقترحة - في المجالات الاقتصادية.
- المشروعات المقترحة - في مجال الإدارة المحلية.

ويتم شرح تلك المخرجات بالتفصيل في الجداول المرفقة.

<sup>289</sup> بناء علي محاضر اجتماعات شركاء التنمية، واستثمارات الاستبيان التي اعدتها فريق العمل من الجامعة لهذا الغرض، والموجود نماذج لها بملاحق البحث.

**ثالثاً: عرض وتقديم الحلول والمقترحات :****الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الثالثة:**

- عرض وتقديم الحلول والمقترحات.

**الأهداف المرئية للمرحلة الجزئية الثالثة:**

- عرض الحلول التي تم التوصل إليها.

**الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الثالثة:**

- ورش عمل لطرح الرؤى المختلفة.
- مناقشات مع مستثمرين من أبناء القرية.
- ورش عمل لتبادل الآراء والمقترحات بين فريق العمل والمشاركين.

**مخرجات المرحلة الجزئية الثالثة:****المشروعات المقترحة القيام بها بالقرية مع ترتيب أولوياتها:**

- تحسين البيئة ومشروعات النظافة وإزالة المخلفات.
- استكمال الخدمات التعليمية اللازمة (مدارس ابتدائية، إعدادي، ثانوي).
- إكمال تجهيزات الوحدة الصحية القائمة.
- مشروع الصرف الصحي.
- إنشاء مكتب تلغراف بريد وسنترال.
- إنشاء وحدة بيطرية.

**رابعاً: تقييم الحلول والمقترحات****الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الرابعة:**

- تقييم الحلول والمقترحات التي تم التوصل إليها.
- تحديد أولويات التنفيذ.

**الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الرابعة:**

- مساعدة المشاركين علي تقييم الحلول.
- عمل تقييم علي أسس واضحة للمشاركين في صورة نقاط.

**الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الرابعة:**

- استمارات استبيان لتقييم الحلول المقترحة.

**مخرجات المرحلة الجزئية الرابعة:**

تقييم الحلول والمقترحات المقترح القيام بها بالقرية.

**خامساً: تحديد الاختيار الأنسب ووضع آليات التنفيذ:****الأهداف الرئيسية للمرحلة الجزئية الخامسة:**

- اختيار الحلول المناسبة من البدائل والمقترحات.
- بحث طرق وآليات التنفيذ.

**الأهداف المرحلية للمرحلة الجزئية الخامسة:**

- وضع وإعداد الخطط التفصيلية والتنفيذية.
- تحديد الإطار الزمني للمشروعات.
- تحديد التكاليف التقديرية.
- رسم الإطار التنفيذي للمشروعات.
- تحديد مصادر التمويل.
- تحديد المشروعات الاستثمارية التي تدر أرباحاً لتمويل المشروعات الخدمية.
- دعوة أبناء القرية للمساهمات (المالية والعينية).

**الأهداف الإجرائية (خطوات العمل) للمرحلة الجزئية الخامسة:**

- ورش عمل لطرح الرؤى المختلفة.

- مناقشات مع المستثمرين من أبناء القرية.
- ورش عمل لتبادل الآراء والمقترحات.
- عصف ذهني.

### مخرجات المرحلة الجزئية الخامسة<sup>290</sup>:

- اقتراح بتكوين صندوق للخدمات داخل القرية، يتم وضع مقابل التحسين الذي يقوم الأهالي بدفعة نظير البناء داخل المتخللات للإنفاق من هذا الصندوق على توفير وتحسين الخدمات الضرورية التي تحتاجها القرية.
- يتم تحصيل رسوم التحسين للأراضي ذات المساحات في حدود 200 م<sup>2</sup> نظير مبلغ 15جم على المتر والتي تكون داخل الحيز العمراني للقرية، أما الأراضي ذات المساحات الكبيرة (التقسيمات) يتم تحديد رسوم تحسين في حدود 50جم للمتر المربع.
- تكون هذه المبالغ داخل صندوق خدمات القرية.
- تحتاج القرية إلى الكثير من الخدمات علماً بأن الدعم الحكومي المخصص لتلك الخدمات لا يتعدى 250,000 جم، وهو ما لا يكفي لتوفير تلك الخدمات.
- من خلال مشاركة الأهالي كشركاء في عملية التنمية يمكن توفير تلك الخدمات في وقت أقل، على أن يتم ذلك بمشاركة الأهالي وتحت إشراف أهل القرية.
- اقتراحات بتكوين مجلس أمناء من أهالي القرية للإشراف على صندوق خدمات القرية، وبالتالي توجيه الموارد المالية للإنفاق على الخدمات التي تحتاجها القرية.
- قام رئيس فريق عمل الجامعة بعرض لوحة الحيز العمراني المقترح للسادة الحضور للإطلاع عليها وقاموا بالتوقيع عليها.
- طرح فكرة التبرع بجزء من الأراضي وخاصة الأراضي ذات المسطحات الكبيرة لإدخالها في الحيز الجديد، ويتم الاستفادة من ذلك كالتالي:
- يستفيد المالك من دخول قطعة الأرض المخصصة له في الحيز العمراني للقرية، وبالتالي يكون البناء عليها قانونياً.
- تستفيد القرية من قطعة الأرض المتبرع بها مالكاها في إقامة وإنشاء عناصر خدمية تحتاجها القرية قد تكون مدرسة، وحدة علاجية، حضارة... الخ.

<sup>290</sup> بناء على محاضرات اجتماعات شركاء التنمية، والدراسات التي اعدتها فريق العمل من الجامعة لهذا الغرض.

## 6.4 خلاصة واستنتاجات الباب السادس.

### 6.4.1 نتائج قياس المنهج المقترح علي الحالة الدراسية.

أدي قياس المنهج المقترح علي الحالة الدراسية لإعداد المخطط الاستراتيجي العام لقرية أبو غنيمة لظهور بعض النتائج، التي تتعكس على المنهج المقترح للقيام مستقبلا بإجراء بعض التعديلات فيه من أجل تطويره بالشكل الذي يمكن معه الاستفادة منه في تطبيقات أخرى لعملية المشاركة في تطوير عمارة وعمران القرية المصرية.

يمكن إيجاز تلك النتائج فيما يلي:

#### نتائج عامة:

- ضرورة الاهتمام بمراجعة وتحديث ما هو متاح من معلومات احصائية وبيانات عن الحالة الدراسية وعدم الاعتماد علي كونها رسمية، فكثيرا ما تحدث تغيرات متسارعة، أو خارج اطار المعلومات الرسمية المتاحة.
- هناك بعض المعلومات التي لا يمكن التوصل إليها إلا من خلال مشاركة أبناء القرية وبالتالي يراعي الثاني في رصد تلك المعلومات.
- أهمية الإشراف بأراء أبناء القرية في تحديد المشكلات القائمة.
- يلعب الجانب المادي دور رئيسي في مشروعات التطوير والتنمية.
- هناك أهمية كبيرة لإقران الاستفادة الشخصية لأبناء القرية بالاستفادة الجماعية.
- تلعب عملية تحديد الأولويات دورا هاما في مشروعات التطوير والتنمية.

#### نتائج خاصة:

- هناك أهمية لتحديد وتوضيح الأهداف المختلفة (رئيسية، مرحلية، إجرائية) لكل وحدة من وحدات المنهج، من أجل ضمان الوصول إلي نتائج محددة.
- التأكيد علي أهمية الوحدة الأولى للمنهج (وحدة التحليل التشاركي)، وذلك لما لها من تأثير مباشر على مصداقية وفاعلية الوحدات التالية، حيث تلعب مرحلتي جمع المعلومات عن القرية والاتصال والتواصل مع المجتمع القروي دوراً هاماً في التعرف الحقيقي على ما يواجه أبناء القرية من مشكلات، ويساعد بشكل عملي على تحديد الاحتياجات الفعلية لأبناء القرية.
- هناك أهمية لمرحلة تحديد المشكلات مع ضرورة الاعتماد على أبناء القرية في تحديد أي المشكلات أكثر تأثيراً على حياتهم وبالتالي تتحدد أولويات الحل لتلك المشكلات والأزمات علي هذا الأساس.

- يقترح ضم المرحلة الجزئية الخاصة بوضع بدائل التعامل مع المشكلات مع المرحلة الجزئية الخاصة بتوليد الأفكار والحلول المقترحة، حيث أن تلك المراحل الجزئية الثلاث لهم ارتباط وثيق ببعضهم البعض.
- التأكيد على أهمية مرحلة وضع آليات التنفيذ، حيث إن تحديد الخطة التنفيذية وتعيين الموارد المادية والعينية يلعبان دوراً رئيسياً في تحريك المشروعات من مرحلة المقترحات والأفكار والآمال إلى مرحلة التنفيذ والواقع الفعلي.
- يقترح إضافة مرحلة الإدارة والتشغيل للمنهج حيث انهما عنصران أساسيان في التقييم والتقويم فيما بعد.
- يمكن تنفيذ المنهج المقترح في حالات أخرى نتيجة لتقاربه مع الواقع.

## 6.4.2 الصيغة النهائية للمنهج المقترح للتصميم بالمشاركة.

التحليل التشاركي		
جمع البيانات من المصادر الأولية		
المقابلات الشخصية مع الجهات المسؤولة	الخرائط الجوية	جمع البيانات من واقع التقارير الرسمية
الاتصال بالمجتمع المحلي للقرية		
جذب ممثلي مجتمع القرية والشخصيات البارزة فيه	طرح تساؤلات واستفسارات	التعرف على المجتمع المحلي للقرية
بناء الثقة (سد الفجوة)	اجتماعات مع مختلف المجموعات (شباب- مرأة...)	ندوة- محاضرة عامة-محاضرات تفاعلية
مراجعة وتحديث المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
استمارات الاستبيان	الرفع والمسح الميداني- الزيارات الميدانية - التصوير الفوتوغرافي	جمع البيانات الأساسية من أفراد المجتمع
عمل مسح اقتصادي اجتماعي للقرية Socio Economic Mapping		
اصدار الخرائط المعلوماتية الرقمية GIS		
تحليل المعلومات (بالمشاركة مع أفراد المجتمع المحلي للقرية)		
تقييم الوضع الراهن	المقابلات العامة مع أفراد المجتمع	المقابلات الشخصية
تحديد المشكلات - وضع الأولويات - تصور بدائل التعامل		
ورش العمل	محاضرة - حوار تفاعلي	عروض مرئية- صور - رسوم بيانية
التخطيط والتصميم التشاركي		
توليد الأفكار والحلول المقترحة بواسطة المتخصصين		
عرض وتقديم الحلول والمقترحات		
مجمعات تخطيطية - مناظير - رسومات ميسطة - برامج محاكاة	عروض مرئية- صور - رسوم بيانية	محاضرة عامة
تقييم الحلول والمقترحات		
ورش عمل - ورش عمل تفاعلية	مناقشات - عصف ذهني	عمل عرض لمكونات المشروع
تحديد الاختيار الأنسب		
رسم الإطار التنفيذي	استمارات الاستبيان	ورش عمل - ورش عمل تفاعلية
وضع آليات تنفيذ خطة التنمية		
استمارات الاستبيان	اعداد الخطط التنفيذية والتنفيذية	تحديد الإطار الزمني للمشروع
تحديد بعض المشروعات الاستثمارية لندرج ربح لتمويل المشروع	العون الذاتي- الموارد المحلية	تحديد نوع المساهمات (مالية أو عينية)
تحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ الخطة	رسم الإطار التنفيذي	رسم الإطار المالي
التنفيذ - التشغيل- الادارة والتقييم بالمشاركة		
تنفيذ خطة التنمية		
التشغيل والادارة		
المتابعة والتقييم		

تم تعديل المنهج المقترح للمشاركة على النحو الذي ذكر في الجدول السابق، علما بأنه من الوارد أيضا حدوث تعديلات أخرى به لكي يتلائم مع الحالات الدراسية المختلفة.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt



## النتائج والتوصيات والمقترحات

يمكن القول بأنه من الدراسة السابقة والتي قام فيها الدارس بعمل تحليل نظري ورصد لعملية المشاركة الشعبية، فإن هناك بعض النتائج التي توصل إليها البحث بعد استنتاج وتطبيق منهج مقترح من قبل الدارس لتفعيل عملية المشاركة الشعبية في خطط تنمية وتطوير المجتمعات، كما أن هناك أيضاً بعض التوصيات التي خرجت بها الدراسة، وكذلك بعض المقترحات لدراسات وأبحاث مستقبلية في هذا المجال الهام، ويمكن شرح ذلك بالتفصيل كما يلي:

### أولاً: نتائج البحث:

تتعدد وتتوحد مفاهيم عملية المشاركة تبعاً لمجالات الحياة المختلفة، ومع الاختلاف في تناول عملية المشاركة من تلك النواحي المختلفة هناك شبه إنفاق أو إجماع على أن المشاركة تعني بشكل أو بآخر تأثير الإنسان في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياته، وقد تناول الكثير من الباحثون والمتخصصون في مجال العمارة والعمران عملية المشاركة بالتعريف والتحديد من أكثر من جهة إلا أن المعنى الذي يمكن القول بأن البحث قد توصل إليه هو: "أن التصميم بالمشاركة يعنى تأثير الإنسان في البيئة التي يعيش فيها أيًا كانت سواء بيئة عمل، أو تعليم، أو سكن. ويعني هذا التأثير قدرة الإنسان في اتخاذ ودعم القرارات التي تؤثر في تلك البيئة بشكل ما على كافة المستويات".

تبين من الدراسات التاريخية والنظرية لعملية المشاركة الشعبية أن المشاركة كفكرة ليست بالجديدة أو المعاصرة فحسب، بل إنها قديمة قدم الإنسان نفسه، وقد ظهرت تلك الفكرة مع نشأة الإنسان وساهمت من خلال تعاون وتشارك الأفراد فيما بينهم في تكوين الأشكال الأولى من المجتمعات الإنسانية، والتجمعات البشرية والتي تطورت فيما بعد لتصبح قري صغيرة حتى وصلت للمدنية المعاصرة.

مع ما صاحب عمليات التوسع العمراني والثورة الصناعية، من ازدياد في عدد السكان، وزيادة في تعقيدات الحياة، بدأت قيم المشاركة والتعاون تتلاشى أو بمعنى أصح تقل مقارنة بالماضي نتيجة لاعتماد الإنسان على الآلة وعلي الصناعة والميكنة بشكل أكبر مما قبل، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في المجتمعات الحضرية في أول الأمر ثم امتد إلي المجتمعات القروية والريفية فيما بعد.

تأثر عمران القرى في الماضي بشكل كبير بعملية المشاركة والتعاون وتبادل المنافع، بين أفراد القرية الواحدة، وظهرت قيم اجتماعية وإنسانية كبيرة مثل التعاون والتلاحم والتشارك وخاصة وقت الضرورة لذلك، وكان لتلك القيم الأثر الكبير في ظهور أنماط التجمعات البشرية الريفية المندمجة والمتلاصقة

والمتلاحمة، وعندما قلت تلك القيم ظهرت أنماط أكثر تبعثراً وتباعداً كالنمط المبعثر للقرى، والقرى المخططة وخلافهم.

مرت القرية المصرية - وهي الحالة الدراسية - بقرون طويلة من الإهمال وعدم الاهتمام والتجاهل، مما كان له أبلغ الأثر في تدهور مستوى الخدمات لصالح الحضر وعلى حساب الريف وأهل القرى، وظل عمران القرية المصرية ينمو ويتحرك كالأخلاق السرطانية، بدون نظام محدد أو تخطيط مسبق، لتحقيق وسد احتياجات أهل تلك القرى، وحل مشكلات ازدياد السكان، والحاجة إلى السكن.

ظلت المشاركة الشعبية والتعاون والتلاحم قيم إنسانية واجتماعية كبيرة ولها أهمية خاصة في القرية المصرية حتى منتصف القرن العشرين، ومع ظهور المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية - والتي أشارت إليها الدراسة بالتفصيل - حدث تغير كبير في عمارة وعمران القرية المصرية، وبدأت تتحول تدريجياً إلى ما يشبه مناطق الإسكان غير الرسمي - أو كما يطلق عليها العشوائيات - كما ظهرت تغيرات في عادات وتقاليد المجتمع القروي المصري التقليدي، واختفت قيم المشاركة والتعاون، وهو ما يدعو لضرورة دراسة الأسباب التي أدت لذلك وسبل إحياء وبعث تلك القيم الإنسانية بشكل تدريجي مرة أخرى.

تتأثر عملية المشاركة بصفة عامة بظروف متعددة، منها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، إلا أنه على الرغم من تلك المؤثرات فإن هناك درجة من المشاركة الشعبية، تتفاوت سلباً وإيجاباً تبعاً لتغير وتداخل تلك الظروف، وتبعاً للطبيعة الخاصة التي يتميز بها ذلك المجتمع.

كان هناك بعض المحاولات من قبل الدولة - في مصر - لتطوير وتنمية الريف والقرية المصرية، وقد أشارت الدراسة بالتفصيل لبعض من تلك المحاولات مع التركيز بشكل خاص على برنامج شروق والخطة الحالية لتطوير قرى مصر، ويمكن القول بأن ما تحتويه تلك الخطط والبرامج من إشارة لضرورة المشاركة في رسم وتنفيذ خطط التنمية الريفية هو مؤشر إيجابي، يؤكد قيمة المشاركة الشعبية ودور أفراد المجتمعات المحلية في تحقيق أهداف التنمية، ويبقى هنا القدر الحقيقي - الفعلي وليس النظري - من المشاركة الفعالة التي تشير إليها تلك الخطط والبرامج التنموية.

تعتبر المشاركة هدف قائم في حد ذاته - بالإضافة إلى الأهداف الأخرى للتنمية - فعندما يكون المستفيدون من خطط التنمية على دراية بكل ما يدور حولهم من برامج ومشروعات من البداية، يكون هناك نوع من التأييد الشعبي من أفراد المجتمع لتلك الخطط وهو ما يساهم في دعم ودفع تلك الخطط التنموية نحو التنفيذ الفعلي على أرض الواقع.

هناك بعض تجارب التنمية التي اتخذت المشاركة منهجاً - بل هدفاً - لتحقيق أهدافها التنموية، وقد تعددت أساليب ومستويات المشاركة في تلك التجارب تبعاً لظروف كل مشروع أو برنامج، وتبعاً للظروف المحلية التي أقيمت فيها، وقد أشارت الدراسة بالرصد والتحليل لنموذج من تلك التجارب في مشروعات تطوير الناصرية، وحي السلام بالإسماعيلية، وقرية أتميدة، وبطرة وغيرهم، على سبيل المثال لا الحصر.

قام الباحث بناءً على الدراسات النظرية والتاريخية وتحليل ما توافر لديه من بيانات وعلومات متعلقة بموضوع المشاركة الشعبية، بتحديد إطار فكري للمنهج المقترح للمشاركة الشعبية - التصميم بالمشاركة - في محاولة للاستفادة من تلك الخبرات والتجارب السابقة، على المستوى المحلي أو الدولي، بالشكل الذي يتلائم مع ظروف وطبيعة القرية المصرية كحالة دراسية يمكن تطبيق المنهج المقترح عليها.

تم تطبيق المنهج المقترح للمشاركة علي حالة دراسية محددة، في إطار خطة الدولة الحالية لتطوير قرى الجمهورية، وتم تطبيق خطوات المنهج المقترح على تلك الحالة الدراسية.

من تطبيق المنهج المقترح تبين أن هناك ضرورة وأهمية كبيرة لعملية المشاركة في تطوير وتنمية القرية، وبشكل خاص في مرحلة جمع المعلومات، حيث أن هناك الكثير من المعلومات التي يصعب الحصول عليها من المصادر الأساسية - والتقليدية - لتلك المعلومات، كما أن هناك بعض المعلومات التي يتعذر التعرف عليها دون اللجوء لأفراد المجتمع المحلي المطلوب تنميته، بل والتقرب منه والتواصل معه من أجل الحصول على المعلومات الصحيحة.

علي الرغم من أن أفراد المجتمع المحلي هم أكثر دراية بما لديهم من مشكلات وما يرغبونه من احتياجات إلا أنه ومن التطبيق العملي للمنهج تبين أن هناك تقنوت كبير في تحديد أولويات تلك المشكلات كما أن هناك مقاييس مختلفة لحجم المشكلات وكذلك الضروريات والاحتياجات.

يمكن الإدعاء بأنه وحتى الآن لم يتم الاستفادة من إيجابيات عملية المشاركة الشعبية بشكل متكامل، وقد يكون ذلك إما لأسباب إدارية، أو مادية، أو أحياناً اجتماعية، وتشير المؤشرات إلي أن المشاركة عنصر هام وفعال يجب الاستفادة منه في كافة مراحل التنمية، وهو ما لم يحدث في مصر على أرض الواقع بشكل كامل، فبعض التجارب استخدمت المشاركة لعمل دعاية، والبعض الآخر لجمع التبرعات، وعلى الرغم من ذلك هناك العديد من المحاولات الطموحة التي حاولت - وتحاول - الاستفادة من إيجابيات عملية المشاركة وتفاذي سلبياتها التي سبق الإشارة إليها في الباب الأول من البحث.

### ثانياً: التوصيات والمقترحات:

مما سبق ذكره من نتائج توصلت إليها الدراسة يمكن القول بأن المشاركة - وبصفة خاصة في مصر - ما زالت مجالاً يتسع للعديد من الدراسات والأفكار، وخاصة في مجال تطوير القرية المصرية من ناحية العمران والمعمار، فما زالت خطة الدولة الحالية مستمرة حتى عام 2020م، وهو ما يعني أن هناك فرص للعديد من المشروعات والمقترحات التي يجب أن تستفيد من إيجابيات المشاركة في إيجاد بيئة مبنية تحقق لساكنيها نوع من التنمية وتجعلهم يتفاعلون معها بشكل إيجابي.

وهناك بعض التوصيات والمقترحات التي يري الباحث - من وجهة نظره وبناءً على ما قام به من دراسة - أنها قد تدفع أو تساهم في تفعيل عملية المشاركة ويمكن ايجازها فيما يلي من نقاط:

أهمية تبسيط مفهوم المشاركة وتحويلها من مصطلح علمي أو فلسفي، إلي خطوات يمكن للفرد العادي اتباعها، مع التأكيد على عدم استخدام المصطلح اللغوي فقط، بمعنى ألا تكون المشاركة مجرد شعار أو دعاية فقط للمشروعات التنموية.

يلعب الإعلام - بشقيه المرئي والمسموع وبصفة خاصة مع التوسع وانتشار الشبكات التلفزيونية والإذاعية الأرضية والفضائية - دوراً هاماً في توعية أفراد المجتمعات نحو ضرورة مشاركتهم الفعالة ليس فقط في النشاط السياسي أو الاجتماعي، ولكن أيضاً فيما يتعلق بالبيئة المبنية وما يتعلق بها من قرارات علي كافة المستويات، كما يجب الإشارة إلي ضرورة التأكيد على أن هناك تفاعل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، يؤثر فيها ويتأثر بها، ولذلك يجب أن يكون له دور في اتخاذ ما يتعلق بها من قرارات، ويتم ذلك من خلال برامج مبسطة تنشر هذا الوعي بين أفراد المجتمع.

يجب الاهتمام بزراعة قيمة المشاركة في الطفل في مرحلة الدراسة - الأساسية والإلزامية - فعندما يدرك الطفل أن له دور في الحفاظ على ما حوله من بيئة طبيعية ومشيدة سينمو لديه المسؤولية تجاه تلك البيئة ويحافظ عليها بل ويسعى جاهداً إلي تنميتها وتطويرها فيما بعد، وإذا كان الأطفال في دول العالم المتقدم تشترك في تصميم فصولهم الدراسية، وهو ما يتعدى تحقيقه في مصر نتيجة للموارد ونقص الوعي، فلا بد علي الأقل من توجيه الطفل وتعليمه بأن لديه مسؤولية الحفاظ علي ما لديه من مبان، وأثاث، وخلافه...

يدعي البعض بأن المشاركة تحتاج إلي تكنولوجيا أو وسائل وأدوات معقدة، وقد استعرض البحث العديد من الوسائل بدءاً من القلم الرصاص والورق وحتى استخدام الحاسب الآلي في تفعيل عملية المشاركة، ومن هنا يتضح أن المشاركة يمكن تحقيقها بالعديد من الأساليب المبسطة وغير مكلفة.

في الوقت نفسه لابد من الاستفادة مما هو متاح من تكنولوجيا، فإذا نظرنا إلى مصر الآن نجد أن العشر سنوات السابقة - 1996 - 2006م - قد شهدت تطوراً ملحوظاً في وسائل الاتصال وشهدت توسعاً كبيراً في استخدام الحاسب الآلي المنزلي، بل ويمكن القول أن الانترنت غطت معظم أنحاء مصر، وبالتالي لابد من الاستفادة من تلك الامكانيات المتاحة، خاصة وأن البرامج أصبحت هي الأخرى معربة، وببساطة بالشكل الذي يجعل غير المتخصصين قادرين علي التعامل معها بسهولة.

يصعب في الوقت الحالي الإقناع بفكرة "المعماري الملهم" والذي يعلم عن احتياجات الأفراد أكثر مما يعلمون هم، ولهذا توصي الدراسة بتضمين مناهج المشاركة في مناهج التعليم المعماري في كليات العمارة والتخطيط، حيث أن هناك العديد من الرواد في هذا المجال علي مستوي العالم مثل: سانوف وهيركن وغيرهم ممن تبينوا فكرة المشاركة، وبالتالي من الضروري التعرف على أفكارهم والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال، حتي لو اختلفت طبيعة وظروف البلاد التي ينتمون إليها من كونه دولا من العالم الأول.

يقترح الباحث تطبيق الإطار الفكري للمنهج المقترح في مشروعات بحثية مستقبلية - سواءً من خلال الباحث أو من خلال باحثين آخرين - حيث وكما أشير من قبل، فقد تم تصميم المنهج بالشكل الذي يسمح بإجراء تعديلات عليه لكي يتواءم مع الحالات التطبيقية، وقد يكون هناك بعض الإضافات أو التعديلات التي تساهم في تطوير ذلك المنهج فيما بعد.

يقترح الدراس أن يتم تحويل المنهج المقترح لبرنامج يتم استخدامه بمساعدة الحاسب الآلي وهو ما قد يتطلب تعاون بعض الباحثين من قطاعات أخرى، سواء في علوم الحاسب والبرمجيات، الإحصاء، الاجتماع... الخ، وإن كان يحتاج لمزيد من التجربة للتعديل والتطوير.

هناك العديد من المنظمات العاملة في مجال المشاركة - حكومية وغير حكومية - ويمكنها الاستفادة من استخدام المنهج المقترح لتفعيل عمليات المشاركة الشعبية.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt

# مراجع البحث

## المراجع الأجنبية

1. Al Kodmany. Kheir, 1999. **Visualizations & Public Participation: from crayons to computers critical planning**. University of Illinois, Chicago. USA.
2. Alexander. C. (1984). **THE PRODUCTION OF HOUSES**. New York. NY: Oxford University Press.
3. Allen. Ballman. Begg. Miller. Muller. Nielsen and Spool. (1993). **USER INVOLVEMENT IN THE DESIGN PROCESS: WHY. WHEN & HOW. ACM.**
4. Ayrouy H. (2005). **The Egyptian Peasant**. The American University in Cairo Press.
5. Blackman. W. (2005). **THE Fellahin of Upper Egypt**. The American University in Cairo Press.
6. Carroll. Chin. Rosson. and Neale. (2000) **"THE DEVELOPMENT OF COOPERATION: FIVE YEARS OF PARTICIPATORY DESIGN IN THE VIRTUAL SCHOOL"**. ACM.
7. CAPMAS (1998). Central Agency for Public Mobilization and Statistics. **INITIAL RESULTS OF THE GENERAL CENSUS FOR PEOPLE. HOUSING. AND BUILDINGS**. Cairo: CAPMAS Press.
8. **The World Fact book** . (2002). CIA, USA
9. Canter. D. (1988) **New Directions in Environmental Participation** vol.3. Ashgate Publishing limited. USA.
10. Connor. (2001). **CONSTRUCTIVE CITIZEN PARTICIPATION**. Connor Development Services Ltd. Canada.
11. El-Adawy. M.A. (2001). **INFORMAL AREAS IN EGYPT**. Introductory Paper to Habitat International Coalition Exchange Program (Egypt).
12. Habraken. J. (1986). **TOWARDS A NEW PROFESSIONAL ROLE**. Journal of Design Studies. Vol. (7). No. (3).
13. Hamdi. N. (1991). **HOUSING WITHOUT HOUSES. PARTICIPATION . FLEXIBILITY . ENABLEMENT**. New York. NY: Van Nostrand Reinhold. USA.
14. Hatch. C. (1985). **TOWARDS A THEORY OF PARTICIPATION IN ARCHITECTURE**. Open House International. Vol. (10). No. (1).
15. Gøtze J. (1997). **PARTICIPATORY DESIGN IN AN URBAN CONTEXT**. Technical University of Denmark.
16. Khalil. H. (1989). **USERS PARTICIPATION IN EVALUATING AN URBAN OPEN SPACE**. Jordan University housing scheme.
17. Klaus J. Schulz. 'Architekt' München. 'Citizens' **Participation In The Renovation Of The Old Town**. Goethe Institut. Kairo. 1997
18. Olivgren. J. (1984). **HOW A LITTLE COMMUNITY IS BORN?** In C. Hatch. (ed.). **the Scope of Social Architecture**. New York. NY: Van Nostrand Reinhold.

19. Mahgoub, Y.,(2001),The transformation of Traditional Rural settlements in Egypt, Second International Symposium, Amasya, Turkey.
20. Merdan.A. (1999). Development Concepts & Implementation Strategies For New Settlements with spatial reference to Aswan Dam Lake region-Egypt. PHD. Universitat Stuttgart, Germany.
21. Salama, A. (2000). COMMUNITY DESIGN/PARTICIPATION AND THE HOUSING PROCESS: THE CASE OF AN EGYPTIAN CITY. QUSEIR. ENHR 2000 Conference, Egypt.
22. Sanoff, H. (1978). Designing With Community Participation. Stroudsburg, PA: Dowden, Hutchinson, and Ross.
23. Sanoff, H. (1987). SOCIAL HOUSING: PEOPLE INFLUENCING THEIR ENVIRONMENT. Community Development Group, School of Design, Raleigh, NC: North Carolina State University, USA.
24. Sanoff, H. (1988). PARTICIPATORY DESIGN IN FOCUS. ARCHITECTURE AND BEHAVIOR. Vol. (4). No. (1), USA.
25. Sanoff, H. (1992). INTEGRATING PROGRAMMING , EVALUATION AND PARTICIPATION IN DESIGN. North Carolina state University ,USA
26. Sanoff, H. (2000). COMMUNITY PARTICIPATION METHODS IN DESIGN AND PLANNING. New York, NY: John Wiley, USA.
27. Streeten.P.(2002) ، EMPOWERMENT, PARTICIPATION AND THE POOR ،HUMAN DEVELOPMENT REPORT 2002، United Nations Development Programme.
28. Rahman, M. (1985). Participation of the rural poor in development. Geneva. ILO. Mimeographed.
29. Rambaldi, G. & Tarr , J. (2002). PARTICIPATORY 3-DIMENSIONAL MODELING: GUIDING PRINCIPLES AND APPLICATIONS.

## المراجع العربية

30. إبراهيم محرم، دكتور، شروط التنمية الريفية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ج.م.ع. 2000.
31. أحمد حسن إبراهيم، دكتور، العلاقة بين المالك والمستأجر "العدالة والتنمية في الريف"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع. 1997.
32. أفيرت أزهاجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، ترجمة عبد المغنى سعيد 1979، مكتبة الأنجلو المصرية ج.م.ع. 1962.
33. أحمد صالح، دكتور، هوس الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية، كتاب الهلال ج.م.ع. 2002.
34. أحمد الجلال، دكتور، التنمية والبيئة في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع. 2001.
35. أحمد خالد علام، دكتور، المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع. 2000.
36. أحمد رأفت عبد الجواد، دكتور، المشاركة والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع. 1992.
37. أحمد رشيد، التنمية المحلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ج.م.ع. 1986.
38. أحمد طه خلف الله، دكتور، كيف نواجه العولمة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع. 2000.
39. أحمد مستجير، دكتور، التطور الحضاري للإنسان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع. 1997.
40. المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية ، أكاديمية البحث العلمي ج.م.ع. 1980.
41. السيد حامد، دكتور، النوبة الجديدة دراسة أثر وبولوجية في المجتمع المصري، الطبعة الثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ج.م.ع. 1994.
42. السيد الحسيني، دكتور، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، ج.م.ع. 1981.



43. التخطيط العمراني للقرية المصرية ، الجزء الثاني، دراسة الوضع الراهن للقرية المصرية" مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع.، 1998.
44. التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الثالث، «الدراسات الميدانية الاستطلاعية»، مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع. 1998.
45. التخطيط العمراني للقرية المصرية، الجزء الرابع، «دراسة للتجارب المحلية والدولية» مركز بحوث الإسكان والبناء، ج.م.ع. 1998.
46. التنمية المحلية والريفية، الكتاب السنوي، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات 2005، ج.م.ع. الباب الخليلي عشر.
47. أماني قنديل، دكتور، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع. 2000.
48. أماني قنديل، دكتور، قياس فعالية المجتمع المدني، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع. 2003.
49. أماني قنديل، دكتور، دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ج.م.ع. 2005.
50. إيهاب صلاح، دكتور، الدول بين التخلف والتقدم، كتاب الأهرام الاقتصادي، مطلع الأهرام التجارية، ج.م.ع. 2002.
51. تطبيقات جديدة للتنمية المحلية بالمشاركة في المناطق الحضرية بمصر ورقة سياسات، التعاون الألماني الفني والمالي، وزارة التخطيط، ج.م.ع.، 2004.
52. جمال حمدان، دكتور، شخصية مصر، الوسيط، دراسة في عقلية المكان، دار الهلال، ج.م.ع. 2001
53. حسن فتحي، عمارة الفقراء تجربة في ريف مصر، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي 2000، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع. 1989.
54. حقوق الإنسان في مصر، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ج.م.ع. 2005.
55. حلمي شلبي، دكتور، المجتمع الريفي في عصر محمد علي (دراسة عن اقليم المنوفية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع. 1999.
56. دليل الممارس التنموي في تقديم الوضع والتخطيط بالمشاركة، سلسلة دليل الممارس التنموي، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.
57. دليل الممارس التنموي في تكوين وإدارة المنظمات الطوعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.
58. زكريا فودة، دراسات في المجتمع المصري المعاصر، دار المعارف، ج.م.ع. 1987.
59. عدنان عبد العزيز، دكتور، دراسات فسبولوجية وأثروبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف، ج.م.ع. 1980.
60. سالم محمود، دكتور، دراسات سبولوجية وأثروبولوجية في المجتمع المصري، دار المعارف ج.م.ع. 1980.
61. سامي خشبة، تحديث مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع. 2001.
62. شعبان طه، القرية المصرية إلى أين، المجلة المعمارية، العدد الثالث، السنة الأولى، جمعية المهندسين المعماريين، ج.م.ع. 1983.
63. فتحي مصباحي، دكتور، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، تجربة التعمر المصرية (من 400 ق.م. إلى 2000 م) دار المدينة المنورة ج.م.ع. 1988.
64. فتحي مصباحي، دكتور، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، الجزء الثاني، الإنسان والتحديات الإيكولوجية والمستقبل، مطابع التوحيد الحديثة، ج.م.ع. 2000.
65. فتحي أبو عيانه، دكتور، جغرافية العمران: دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع. 2003.
66. فديري حنفي، دكتور، لمحات من علم النفس، صورة الحاضر وجذور الماضي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
67. كامل البطريق، تنمية المجتمع المحلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج.م.ع. 1975.
68. عبد الباقي إبراهيم، دكتور، بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية - ج.م.ع. 1985.
69. عبد الحميد البطريق، دكتور، عصر محمد علي ونهضة مصر في القرن التاسع عشر (1805 - 1883)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع. 1999
70. عبد الرحمن الرفاعي، عصر محمد علي، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع. 2000.
71. عبد الهادي الجوهري، دكتور، المشاركة الشعبية والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع. 1996.
72. عبد الهادي الجوهري، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ج.م.ع. 1985.

73. عيد المنعم شوقي ، دكتور ، مشاركة المواطنين في التنمية الريفية. مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع. 1995.
74. مجدى بحر ، القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك 648-923هـ/1250-1517م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج.م.ع. 1999.
75. محمد فريد أبو العلاء، مهندس معماري، المسكن الريفي المصري، التطور العمراني، التطور الوظيفي، عالم الكتب، ج.م.ع. 1990.
76. محمود الكردي، دكتور، النمو الحضري، دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف ج.م.ع. 1980.
77. مصطفى الخشاب، دكتور، دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ج.م.ع. 1977.
78. مصطفى عبد الغني، دكتور، المثقف العربي والعولمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع. 2000.
79. نجوى إبراهيم محمود، دكتور، سياسة الإسكان، دراسة حالة 1974-1986، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ج.م.ع. 1993.
80. يماني طريف الخولي، دكتور ، فلسفة العلم في القرن العشرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.

## الرسائل العلمية للحصول علي الدكتوراه والماجستير.

81. Zeinab Tag-Eldeen Nour-Eddine, Participatory Urban Upgrading The Case of Ezbet Bekhit, Royal Institute of Technology, MSc
82. أحمد عبد النبي أحمد هلال، مهندس، العمرارة التلقائية في مصر "دراسة تحليلية لعمرارة البوص بمنطقة بحيرة المنزلة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ج.م.ع.، 1989.
83. أحمد طلعت، "المشاركة الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع الريفي"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ج.م.ع.، 1981.
84. أشرف بطرس كامل بطرس، الثقافة والتناج البنائي "منهج لرصد وتحليل واستقراء الأبعاد الثقافية وتوظيفها في عملية البناء"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1998.
85. دعاء محمود الشريف، تحديد وحياء المناطق السكنية بالدول النامية - مع ذكر خاص لمصر - فاعلية المجتمعات المحلية في عملية الارتقاء الحضري ، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1998.
- سوسن عثمان، "المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسبوط، 1984.
86. شاهدان أحمد شبكة، مخطط للإسكان المتوافق مع المستعملين في الظروف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1991.
87. عبد الحليم رضا عبد العال، "استثارة سكان المجتمع للمشاركة في تنمية المناطق الحضرية المتخلفة"، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج.م.ع.، 1976.
88. على عبد الرؤوف، الإبداع الجماعي في العمرارة، مدخل شمولي نحو بيئة معمارية متميزة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 1992.
89. محمد مصطفى المشمري، العمرارة المصرية في مرحلة التحول إلى العولمة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ج.م.ع.، 2000.
90. محمد على محمد أحمد، المرونة في الإسكان، النظرية والتطبيق، مع التركيز على التجربة المصرية في إطار القاهرة الكبرى، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، قسم العمرارة، جامعة حلوان، ج.م.ع.، 1990.
91. نوال المسيرى ، "معوقات المشاركة التطوعية في أنشطة الخدمات الاجتماعية"، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج.م.ع.، 1976.
92. Kamel B: "Process of community Development as One of the Design Tools for Urban Renewal in Developing Countries", Unpublished Ph.D. in Architecture, Cairo University, 1994.

## الأبحاث العلمية في المؤتمرات والندوات

93. أمال عوده- أشرف المقدم، دكتور، التجارب والخبرات الإنمائية للحفاظ علي الإرث المعماري والعمراني بمشاركة قاطنيه، ج.م.ع.، 2002
94. حامد الطاهر، المشاركة الشعبية في التنمية العمرانية في الأقاليم الصحراوية، دراسة حالة شمال السودان، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ، الرياض، 2002.

95. حبيبة عيد، تجربة الإسماعية في تطوير حي السلام، حلقة نقاش حول العشوائيات وأولويات التطوير والبدائل، جمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية، مؤسسة فريد ريش ناومان، ج.م.ع.، 1994.
96. عبدالكريم العفيفي معوض، " دراسة لبعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في مشاركة الشباب الجامعي في تنمية مجتمعاتهم"، مؤتمر التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المختلفة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ج.م.ع.، 1989.
97. عماد الشربيني، أيمن حسان، دكتور، دور المشاركة الشعبية في عمليات الارتقاء والحفاظ مع تفرع خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة (الرب الأحمر) - بالقاهرة، الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، المؤتمر والمعرض الأول، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2004.
98. علي فهمي، " الجمعيات الأهلية والتنمية بمصر"، الاجتماع التحضيري لمؤتمر قمة المدن، القاهرة، ج.م.ع.، 1995.
99. عليه عبد الهادي- عاطف عبد اللطيف عبد العظيم، نحو تصميم معيار لمشاركة أسكان في تصميم وبناء مسكنه، المؤتمر الدولي للإسكان، سياسات ونظم الإسكان لذوي الدخل المنخفض، 1992.
100. صلاح الدين الصادي- الشحات صابو، العشوائيات وإعادة توزيع السكان، حلقة نقاش حول العشوائيات وأولويات التطوير والبدائل، جمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية، فريد ريش ناومان، ج.م.ع.، 1994.
101. طارق وفيق- مجدي ربيع، دكتور، التخطيط بالمشاركة: البعد الغائب في إدارة العمران الريفي والحضري، حلقة نقاش حول العشوائيات وأولويات التطوير والبدائل، جمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية، مؤسسة فريد ريش ناومان، ج.م.ع.، 1994.
102. محمد عماد نور الدين- راندا محمد رضا كامل، دكتور، فاعلية المشاركة الشعبية في تنمية المناطق ذات القيمة التاريخية، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي السابع ج.م.ع.، 2003.
103. محمود أحمد زكي، د.م.، المبني الإنساني والاجتماعي لصياغة وتشكيل البيئة المبنية: مطارحات، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة والعمران على مشارف الألفية الثالثة قسم العمارة، كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية، جامعة أسيوط، ج.م.ع.، 2000.
104. محمود حسن نوفل، دكتور، منهجية تنمية الأقاليم الصحراوية الواعدة، كمدخل لتنمية إقليم توشكي بمصر، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2002.
105. ملك مجاهد الطحاوي، أثر التعليم على المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة، مؤتمر التنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المختلفة، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج.م.ع.، 1989.
106. منير السمري، دكتور، برنامج لتنظيم أوجه المشاركة اللازمة لإحجاح خطط الارتقاء ببيئة العمران بالمدن المصرية، الاجتماع التحضيري لمؤتمر قمة المدن، القاهرة، ج.م.ع.، 1995.
107. وفاء عبد الله، البرنامج التدريبي لاستشارة المشاركة الشعبية لتحسين نوعية البيئة في بعض مناطق الإسكان الشعبي بمدينة القاهرة، مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ج.م.ع.، 1988.
108. وفاء عبد الله، حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوة تقييم مشاريع الارتقاء بمصر، جامعة حلوان، القاهرة، ج.م.ع.، 1989.
109. المجلد الرابع، التقرير العام للمؤتمر العربي الرابع للإدارة المحلية: الإدارة والتنمية الريفية، المملكة المغربية، طنجة، 1978.
110. الدليل الموحد للبيانات والمؤشرات الصحية، وزارة الصحة والسكان، ج.م.ع.
111. قنحي، متولي وسعيد، حسن، 2003 المشاركة الشعبية كإداة للحفاظ على الثروة العقارية.

## تم الاستعانة بتلك المواقع الالكترونية

1. **ALAHRAM WEEKLY:** <http://weekly.ahram.org.eg/issues.htm>
2. **DEUTSCHE GESELLSCHAFT FUR TECHNISCHE ZUSAMMENARBEIT(GTZ):**  
<http://www.gtz.de/english>
3. **INTEGRATED APPROACHES TO PARTICIPATORY DEVELOPMENT (IAPAD):**  
<http://www.iapad.org>
4. **LEADER SHIP FOR ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT(LEAD):** <http://www.lead.org>

5. **PUBLIC PARTICIPATION AROUND THE WORLD:** <http://www.connor.bc.ca/connor>
6. **REGIONAL ENVIRONMENTAL CENTER FOR CENTRAL AND EASTERN EUROPE (REC):**  
<http://www.rec.org>
7. **THE ECONOMIC & SOCIAL COMMISSION FOR WESTERN ASIA(ESCWA):**  
<http://www.escwa.org.lb>
8. **THE EGYPTIAN CENTER FOR HOUSING RIGHTS (ECHR):** <http://www.echr.org/info/an.htm>
9. **THE HUMAN DEVELOPMENT REPORT(HDR):** <http://hdr.undp.org>
10. **THE LOCAL GOVERNMENT COMMISSION(LGC):** <http://www.lgc.org>
11. **THE UNITED STATES AGENCY FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT(USAID):**  
<http://www.usaid.gov>
12. **THE UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME(UNDP):** <http://www.undp.org>
13. **THE UNITED NATIONS HUMAN SETTLEMENTS PROGRAMME(UN-HABITAT):**  
<http://www.unhabitat.org/scp>
14. **THE WORLD BANK GROUP (WBG):** <http://www.worldbank.org>
15. **Http:// en.wikipedia.org/wiki/community**

# ملاحق البحث

## العناصر المكونة للمجتمع:

هناك بعض العناصر التي تُكوّن المجتمع تتمثل في:

- نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمع وجماعته.
- بناء اجتماعي خاص به.
- إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يُكوّنون وحدة واحدة.
- وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.
- تمكّن المجتمع من إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراده إلى حد ما.
- وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل التعاون، التكافل والصراع<sup>291</sup>.

## أصحاب الشأن:

أصحاب الشأن ذوي الصلة هم هؤلاء الذين يجري -أو ينبغي- إشراكهم في إحدى العمليات الإنمائية المحددة وكذلك المتأثرين بها بالدرجة الأولى أو الذين يشتركون في صنع القرارات ذات الصلة<sup>292</sup>، ويمكن أن يتعدد أصحاب الشأن، ويتنوعون في السياق الريفي مثلاً بين الأسر، وجماعات المصالح على مستوى المجتمع، والجماعات الاجتماعية-الاقتصادية في المجتمعات، ومؤسسات الحكومة المحلية والقطاع العام والخاص العاملة على المستويات الإقليمية أو المحلية، وصانعي السياسات على المستوى القطري، والمؤسسات المانحة الدولية والقطرية، علاوة على مؤسسات المجتمع المدني على كافة المستويات

## Building Capacities

## مفهوم بناء القدرات:

يمكن تعريفه بأنه: "تنظيم الاستفادة من الموارد المجتمعية من خلال التدريب لتنمية المهارات وتنمية القدرات المؤسسية وذلك لتمكينهم من تحديد مشكلات البيئة العمرانية وتقييمها، وزيادة القدرة على تفهم وتحليل المشكلات"<sup>293</sup>، كما يمكن القول أن بناء القدرات هو: "تمكين المجتمع بهدف تقوية كافة أطراف عملية التنمية لكي تمكنهم من لعب دور فعال في إدارة وتخطيط مستوطناتهم البشرية". ويعرفها البعض بأنها: "إعداد كافة الأطراف المختلفة المشتركة في عملية التخطيط والإدارة العمرانية ليؤدوا أدوارهم المنوطة بكفاءة في مجالاتهم ومستويات أعمالهم من خلال التدريب والتعليم المستمر"<sup>294</sup>.

## Community Development

## مفهوم تطوير المجتمع:

لا تخرج تعريفات تنمية المجتمع عن كونها عملية تتوحد فيها جهود الأهالي الذاتية مع جهود الحكومة بهدف تحسين سبل الحياة في المجتمع، أي أن الأصل في تنمية المجتمع هو جهود الأهالي أي مشاركتهم، بحيث تبدأ مشروعات التنمية وبرامجها بمبادأة المواطنين في المجتمع

291 دليل الممارس التنموي في تكوين وإدارة المنظمات الطوعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

292 كامل البطريق، تنمية المجتمع المحلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جم.ع، 1975.

293 لعاني قنديل، الدكتور، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، جم.ع، 2000. ص 187.

بالتعرف على مشاكلهم والجلوس معاً في محاولة لإيجاد الحلول الملائمة لها بعد ترتيبها في أولويات حسب الحاجة الفعلية إليها، ووفق قدراتهم ومواردهم المادية والبشرية المتاحة في المجتمع وأن الجهد الحكومي هو فقط لتكملة جهد الأهالي أو استنارته وتشجيعه<sup>295</sup>. وبالرغم من ذلك فتطوير المجتمع لا يعنى فقط توفير البنية الأساسية والمرافق بمعزل عن مكونات البرامج الأخرى، لأن تأثير جهودات التطوير يجب أن تكون أعظم مما يمكن الحصول عليه من المدخلات الفيزيائية بمفردها.

### **أبعاد ومقومات المجتمع المحلي.**

#### **(أ) الحدود الجغرافية:**

يتكون المجتمع في مساحة معينة من الأرض، وليس من الأهمية أن تكون هذه المساحة مقيدة بحدود إدارية أو سياسية معينة.

#### **(ب) الجانب السكاني للمجتمع:**

المجتمع ليس مكان أو مساحة محددة فقط؛ بل هو مجموعة من الناس الذين يعيشون معاً في هذه المساحة؛ لذلك فإن عوامل مثل: عدد السكان، تركيبته العمرية، أصولهم العرقية، معدل المواليد والوفيات - تعتبر من العوامل الهامة في تحديد ماهية ذلك المجتمع.

#### **(ج) الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجتمع:**

تعدد وتنوع حاجات الإنسان وعدم قدرته على إشباعها بمفرده أو حتى في ظل مجموعات محدودة، يجعل من الصعوبة إشباع هذه الاحتياجات ويترتب على ذلك انضمامه للتجمعات البشرية، واعتماده عليها أو اعتمادها عليه.

#### **(د) العلاقات والنظم الاجتماعية:**

المجتمع المحلي يتضمن مفهوم الاشتراك في القيم والسلوكيات والنظم الاجتماعية بالإضافة إلى عاملي المكان والسكان، وتختلف المجتمعات وفقاً للقيم والتقاليد والسلوك العام.

#### **(هـ) الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع:**

إن الاشتراك في القيم والسلوكيات بالإضافة إلى عامل المكان والسكان من شأنه أن يقوي من الشعور بالولاء واشباع الاحتياجات والانتماء للمجتمع.

#### **(و) التفاعل الاجتماعي بين جماعات المجتمع:**

هذا التفاعل بين أفراد المجتمع من شأنه إتاحة الفرصة لظهور القادة، ويسمح بتحديد الأدوار والمكانات الاجتماعية للأعضاء، والجماعات المكونة للمجتمع، ويمكن عن طريق التفاعل الاجتماعي أن يتوصل سكان المجتمع إلى تكوين تنظيمات أو منظمات يتحركون من خلالها لإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم.

#### **مفهوم العمل التطوعي.**

يمكن تعريف العمل التطوعي بأنه<sup>296</sup>:

- العمل الذي يبذل خارج نطاق سوق العمل، ويبذل لأسباب إنسانية، دون مقابل مادي - نقدي - واجب السداد يمكن المطالبة به قانونياً أو عرفياً.

295 سوسن عثمان، المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أنبوط، ج.م.ع.، 1984.

296 دليل الممارس، التنموي، في تكوين و الإدارة المنظمات الطوعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمهورية اليمنية، 2003.

- العمل الذي يؤدي لمصلحة فئات أخرى تنتفع منه مادياً، أو بخلاف ذلك دون أن يعود مثل هذا النفع على القائمين به، ولكن النفع في هذه الحالة يمكن أن يكون تحقيق أهداف.
- العمل الذي يقدم فيه المشارك جزءاً من فائض موارده المادية، دون المشاركة في العمل المباشر في مؤسسة للعمل التطوعي.

### مرادفات بعض المفاهيم والمصطلحات.

كثيراً ما يحدث الخلط بين بعض من المصطلحات التي استخدمت في الدراسة مثل: الأهداف، الأسس، السياسات، الاستراتيجيات، المنهجيات. وأحياناً يتم تناول بعضها من خلال مفهوم الآخر؛ لذا كان من الضروري - من خلال التحليل اللغوي - توضيح أن لكل مصطلح مغزى معين حتى لا تختلط المفاهيم.

ويمكن تلخيص تلك المفاهيم والتعريفات فيما يلي<sup>297</sup>:

**الأهداف:** يقصد بها النتائج والغايات المطلوب تحقيقها.  
**الأسس والمبادئ:** يقصد بها مجموعة من الأنشطة التي تفسر تلك الأهداف.  
**السياسات:** يقصد بها الهيكل العام لمجموعة من الأنشطة الرئيسية لتحقيق بعض المبادئ.  
**الاستراتيجيات:** يقصد بها فن استغلال المصادر والإمكانات المتاحة لتنفيذ سياسة أو سياسات معينة، وهي نمط من التفكير للتمهيد نحو تحقيق غايات معينة.  
**الآليات:** يقصد بها أسلوب العمل المتكامل، والتفصيلي من خلال السياسات والاستراتيجيات المحددة.

**المنهجية:** يقصد بها المجموعة الشاملة المنظمة من الأهداف، والمبادئ العامة والسياسات والاستراتيجيات والطرق الفعلية لحل المشكلات.

### الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية.

يتضح الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية، حيث يشتق لفظ "التنمية" من "تمّى" بمعنى الزيادة والانتشار. أما لفظ "النمو" من "نما" ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نمو، وإذا كان لفظ النمو أقرب إلى الاشتقاق العربي الصحيح، فإن إطلاق هذا اللفظ على المفهوم الأوروبي يشوه اللفظ العربي. فالنماء يعني أن الشيء يزيد حالاً بعد حال من نفسه، لا بالإضافة إليه.

وطبقاً لهذه الدلالات لمفهوم التنمية فإنه لا يُعدّ مطابقاً للمفهوم الإنجليزي Development الذي يعني التغيير الجذري للنظام القائم، واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف، وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (الخارجي غالباً)، وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة، ويلاحظ أن شبكة المفاهيم المحيطة بالمفهوم الإنجليزي تختلف عن نظيرتها المحيطة بالمفهوم العربي.

297 محمود حسن نوفل، دكتور، منهجية تنمية الإقليم الصحراوية الواحدة، كمنظور للتنمية إقليم توشكي بمصر، ندوة التنمية المعرفية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

## نماذج لأساليب المشاركة الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية:

نما التأكيد على جوانب التواصل والتشاور في التخطيط في الثمانينيات من القرن المنقضي، وقد أوجد المخططون العديد من النظريات لتمكين المجتمعات وزيادة قدرات التواصل، وقد وجد المخططون أن المشاركة الشعبية هي مكون أساسي لتطوير وإيجاد حلول متوافقة وفعالة للمشكلات التخطيطية، وكذلك التصميم المجتمعي، وتعتبر منافع إشراك المجتمع في التخطيط بشكل أعمق أمراً هاماً يجب الاهتمام بزيادة دراسته وتوثيقه<sup>298</sup>.

وتحتوى زيادة قدرة المواطنين على إيجاد حس أقوى من الالتزام والفهم وزيادة رضائهم من خلال خلق توقعات فعلية للنتائج وزيادة بناء الثقة لديهم، وعندما يركز اهتمام المخططون بالمهارات التقنية والمعرفة الفنية، يعطى المواطنون معلومات قيمة عن تاريخ المجتمع والمعارف المحلية، كما يساهمون في زيادة فهم القيم الثقافية، ويعتبر هذا النوع من الخبرات مكملًا لبعضه البعض ويساهم في إخراج حلول تخطيطية وتصميمية متكاملة، ولكنه وفي بعض الأحيان نجد المخططين غير مجهزين بالأدوات التخطيطية الملائمة، وخاصة التقنيات المرئية لإيجاد مدخلات أهلية ذات معنى.

وفي الفقرات التالية يتم استعراض حالة دراسية تم استخدام العديد من الطرق التي سبق الإشارة إليها واستعراضها فيما سبق وكيف أمكن استغلالها بنجاح في مجاورة سكنية بولاية شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية:

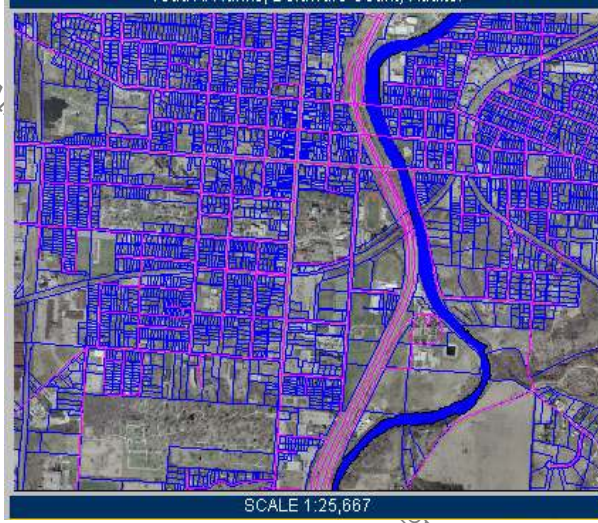
### الحالة الدراسية:

يتم استعراض حالة دراسية لتطبيق استخدامات الطرق المختلفة لبناء الصورة الذهنية في مشاركة المجتمع في العملية التخطيطية.

تعتبر جامعة إيلينويس بشيكاغو Illinois University مركزاً عمرانياً له مهمة بناء جسور الشراكة والثقة مع المجتمعات المجاورة، وقد تمت دعوة الجامعة كجزء من عملية التخطيط بالمشاركة تتم في مجاورة سكنية قريبة من حرم الجامعة تسمى بيلسين Pilsen، وقد قام المخططون من الجامعة بدراسة الإستراتيجيات التي قد تساهم في تحسين عملية المشاركة الشعبية وتوصلوا إلى ضرورة استخدام طرق تعتمد على تقنيات متطورة وأخرى أقل تطوراً، طرق تعتمد على تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية وأخرى تعتمد على الفن أو الرسم اليدوي.

و تم اختيار نظم المعلومات الجغرافية للإمكانيات الواسعة في عمل التحليلات الخطية والقدرات التفاعلية لتحديد وتحليل معلومات المجاورة، من معلومات جغرافية، تاريخ، ثقافة، ودراسة الوضع الراهن للمجاورة، ويعطى هذا النظام فرصة لتصميم بعض النماذج لاستئارة المجتمع للنقاش والتحاور، ومساعدة المشاركين في تكوين صورة أو رؤية عن إعادة التطوير وخطة التنمية، وقد تم الاستعانة برسام أو فنان تشكيلي ذي قدرات فنية عالية وقدرة على سرعة ترجمة الأفكار الشفوية التي يتم مناقشتها إلى رسومات توضيحية واسترشادية في وقت قصير.





شكل 131 اختيار نظم المعلومات الجغرافية للإمكانيات الواسعة في عمل التحليلات الخطية والقدرات التفاعلية لتحديد وتحليل معلومات المجاورة.

وكطبيعة الحال في المجاورات السكنية منخفضة الدخل، واجهت بيلسين العديد من التحديات العمرانية، مثل المرور الكثيف، والمباني المهجورة والغير مأهولة بالسكان، وانتشار الجرائم، وقد أظهر سكان المنطقة حماسهم من أجل تسخير طاقاتهم؛ لتخدم أفراد المجتمع؛ من أجل اتخاذ إجراءات جديدة لتحسين أوضاع مجاورتهم. ويعتبر إشراك أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع في عملية أو خطة التطوير عاملاً مساعداً في إيجاد وتكوين جبهة للتغيير وإحداث التطوير المنشود، وقد تم تكوين فريق للتخطيط تكون من 25 ممثلاً للمجتمع، عدد 2 مهندس معماري، 2 مهندس تخطيط ورسام، وقد روعي اختيار هؤلاء الأفراد من مختلف الثقافات والاعمار والاهتمامات، وفي هذه التجربة وجد: تكوين ثقافي، عمراني، اقتصادي،.... الخ.

وقد احتاجت عملية تخطيط مجاورة بيلسين نظاماً لإظهار الخصائص والصفات السابقة والحالية، نقاط الضعف، نقاط القوة، الإمكانيات، المخاطر، بالإضافة إلى مناقشة بعض المقترحات والآراء التي تتناول الشكل الذي ستصبح عليه المجاورة في خمس أو عشر أو عشرون سنة قادمة، وفي البداية كانت هناك حاجة لقاعدة معلوماتية لرسم الشكل والملاح الرئيسية للمجاورة، تاريخها، جغرافيتها، معمارها، وقيمها الثقافية، وقد تم تكوين قاعدة معلوماتية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تحتوي على خرائط، وصور، وجدول ومعلومات مكتوبة عن المجاورة والمحيط الخارجي المتاخم لها. وتم عمل خرائط ولوحات لاستعمالات الأراضي، وتوزيع المناطق، وخرائط خاصة بوسائل مقاومة الحرائق... الخ. بالإضافة إلى صور جوية حديثة للمجاورة، وبعض الصور التاريخية التي تظهر الملاح والسماط المختلفة للمجاورة في فترات مختلفة، مع ربط تلك الصور وتحديد أماكنها بالخرائط التاريخية للمجاورة، وقد استخدم هذا الترتيب لاستخدام الصور كنوع من التوجيه في خلال العملية التصميمية.

وعلى الرغم من أن تلك الطريقة قد ساعدت على تكوين قاعدة معلوماتية واضحة للمجاورة، إلا أنها لم تستطع إعطاء الفرصة لتحويل الأفكار إلى تصميمات؛ ومن أجل ذلك تم الاستعانة برسام محترف يقوم بتحويل الأفكار المتولدة من أفراد المجتمع أثناء الحوارات إلى

رسومات واسكتشات توضيحية، وفي وقت قصير جداً، علماً بأن هذا الرسام قد تدرّب على سرعة رسم العناصر العمرانية مثل: الشوارع، الساحات، أماكن الانتظار، الشجيرات، علامات الطرق، فرش الشوارع، الكراسي... الخ، كما أدخل الرسام أيضاً الأنشطة الإنسانية في رسوماته، وقد تميزت تلك الطرق بإعطاء اللمسة الإنسانية للعملية بصفة عامة، مع استخدام لوحة رسم كهربائية للرسم والتعديل كما يمكن حفظ ما يتم رسمه وطباعته بعد ذلك على لوحات ورقية.

**فوائد وتكلفة استخدام وسائل التصور ورسم الصورة الذهنية في الحالة الدراسية:**

إن استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستعانة بالرسومات التوضيحية اليدوية لها ثلاثة منافع رئيسية:

### الأولى:

استخدام هذه التقنية يساعد في توسيع مشاركة أفراد المجتمع في عملية التخطيط وقد كانت هدفاً رئيسياً بالنسبة للمجتمع وفريق التطوير المكلف من قبل الجامعة، وقد ساهمت الصورة المعلوماتية التي وفرها برنامج نظم المعلومات الجغرافية المستخدم بالتوافق مع الرسم اليدوي التوضيحي في ترجمة أفكار السكان بشكل متوافق مع السياق العام للمجاورة، وقد ساهمت الطريقتين معاً في تقوية وتدعيم كل منهما للآخر بعمل لغة مرئية مشتركة، وعلى الرغم من أن أفراد المجتمع غير مدربين على حرفة التصميم وأحياناً يكون لديهم صعوبة في تواصل أفكارهم في العمارة والعمران إلا أن معظم الناس يكون لديهم تصميمات مفضلة أو محبذة، ومن أجل رسم تلك الآراء احتوت الصورة المعلوماتية المكونة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية على نماذج عديدة لأفكار لتطوير المجاورة والمجاورات المحيطة في داخل المدينة، واستخدمت تلك الأمثلة والنماذج كنقاط للمناقشة وتبادل الآراء حول البدائل التنموية. وعندما بدأ المشاركون في اقتراح بعض الحلول بدأ المخطط في عرض بعض الصور على شاشات كبيرة تتشابه أو تقارب إلى حد ما مع ما يقترحه المشاركون من أفكار وحلول، وقد استخدمت بعض النماذج لدعم وتوضيح أفكار ومقترحات المشاهدين أو المشاركين في العملية التخطيطية.

### الثاني:

ساعد برنامج نظم المعلومات الجغرافية المستخدم في الحالة الدراسية على إظهار أهمية القيم الثقافية والتاريخية للمجاورة وأهمية تلك القيم في إعادة تخطيط وتطوير المجاورة في المستقبل، وقد كانت إحدى المحددات الهامة في إعادة تخطيط وتطوير بيلسين هي الحفاظ على التراث الثقافي للمجاورة من ناحية الشكل المادي أو بمعنى آخر الملامح العمرانية والمعمارية التاريخية للمجاورة، وقد ساعد استخدام الـ GIS على تذكير الفنان أو الرسام التشكيلي والمخططين وكذلك أفراد المجاورة المشاركين في عملية إعادة التخطيط ساعدهم على تذكّر الصناعات اليدوية والعناصر البيئية المحلية في مجاورتهم، وساهمت تلك الصور في دعم المناقشات حول الموضوعات الثقافية والتراثية في المجاورة، كما ساعدت الصور أيضاً الرسام على استلهاً الأشكال التراثية والزخارف وتصنيفها في التصميمات الجديدة المقترحة من أهالي المجاورة، كما ساعد GIS أيضاً على إظهار الأماكن التي تتواجد بها تلك الأماكن التراثية، وكذلك التوزيع الجغرافي لها، مما ساعد على إظهار الأماكن ذات القيم التاريخية، والأخرى ذات القيمة الأقل أهمية من ناحية التراث والقيمة الثقافية.

### ثالثاً:

وهي أكثر المنافع أهمية، وهي أن ورش العمل وطرق التصور أو رسم الصورة الذهنية ساعدت إلى حد كبير على بناء جسور الثقة، والتواصل بين أفراد المجتمع والفريق المكلف من قبل الجامعة بعمل خطة التطوير والتنمية للمجاورة السكنية، وقد ساهم استخدام نظامي GIS والرسم اليدوي في تمكين السكان لتخطيط وتصميم الصورة المستقبلية لهجاورتهم، ويمكن القول بأن تلك التصميمات والمخططات والتصورات عكست الاحتياجات الحقيقية لأفراد المجتمع من سكان المجاورة وفي نفس الوقت احترمت تراثهم الثقافي المحلي، وفي نهاية العملية شعر السكان بأن الهدف الرئيسي لفريق الجامعة لم يكن تطوير المنطقة على حساب حياتهم وقيمهم الثقافية وتراثهم بقدر ما كان إحياء مجاورتهم مع الحفاظ على ما يملكونه من مخزون ثقافي وتراث تاريخي وهو ما ساعد على مواجهة مشاكل غياب الثقة والتي واجهها أعضاء فريق الجامعة. ومن المهم في نهاية دراسة تلك الحالة المعرض لتكلفة تلك الطرق، فالجدير بالذكر أن بناء وتكوين قاعدة المعلومات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية استلزم شهوراً عديدة من أجل اكتماله، حيث قام العديد من مخططي الجامعة والمصممين بتجاوز الميزانية المحددة لذلك نتيجة لاستخدام أعداد كبيرة من القائمين على جمع المعلومات، ووضع وتجميع الصور والخرائط والبيانات والجداول الرقمية والبيانية، إلا أن فوائد أو منافع ذلك النظام بالنسبة للجامعة تجاوز في أهمية التكلفة المادية له، وقد كان السياق أو المحتوى البصري الذي أوجده نظام GIS ذو أهمية حيوية لنجاح المشروع، وكل شخص من أفراد فريق التخطيط كان له فرصة الوصول لنفس السياق المعلوماتي وبالتالي يمكنه تشكيل أفكاره وتصميماته بناء على معلومة موحدة.

### النتيجة والخلاصة:

أظهرت الحالة الدراسية السابقة أهمية عملية التصور أو الصورة الذهنية للمتلقي على عملية التصميم بالمشاركة أو التخطيط التشاركي، حيث تساهم عملية التصور في توسيع وتسهيل عملية المشاركة الشعبية في بعض المجالات التي تتطلب مهارة فنية وتقنية معينة مثل العمارة أو التخطيط العمراني، وحيث تعتبر عملية التصور هي اللغة المشتركة لكل المشاركين في العملية التخطيطية والتصميمية واتخاذ القرارات ذات الصلة بالبنية المبنية. ومن العناصر الهامة في الحالة الدراسية التي سبق استعراضها في الفقرات السابقة استخدام مزيج من الطرق ذات التقنية المتقدمة والتقنيات البسيطة، حيث تكمل كل منهما الأخرى فالرسم اليدوي البسيط أتاح الفرصة للمشاركين من سكان المجاورة في ترجمة أفكارهم على الورق بواسطة الفنان أو الرسام، في حين ساهم الـ GIS في إعطاء فكرة متكاملة عن السياق الكامل للمجاورة وللمجتمع المنشود تطويره وإعادة إحياء مجاورته مما أسهم في إنتاج عملية تصور أو رسم صورة ذهنية متكاملة للبنية المبنية المطلوب إعادة إحيائها وتطويرها<sup>299</sup>.

### الأنماط الرئيسية لشكل القرى:

من الصعب أن نحدد شكلاً ما للقرية، لأن الأشكال تتغير بمرور الوقت، إلا أن الأنماط الرئيسية لشكل القرى إما أن تكون نوية، أو مبعثرة، وفي هذه الحالة تتكون من مساكن مزرعية مفردة ومتباعدة عن بعضها، أو أن تكون وسطاً ما بين الحالتين وبمعنى أنها أكثر ميلاً للبعثرة

والانتشار تأخذ شكلاً شريطياً أو شبه شريطياً، وتتغير هذه الأشكال بمرور الوقت بالتغيير في الأساليب التقنية المستخدمة في الزراعة أو باستبدال نظام زراعي بنظام آخر، وبصفة عامة فإن أشكال القرى هي مرآة تعكس ظروف البيئة الطبيعية وقدرة الإنسان على استغلالها وكذلك عاداته وتقاليده واحتياجاته ومدى ثباتها أو تغييرها<sup>300</sup>.

### عوامل التركيز:

عرف الإنسان مبكراً العيش في قرى مدمجة، وكان ذلك ضرورة للتعامل مع البيئة الصعبة التي تكثر فيها الغابات أو المستنقعات واستجابة لنظام زراعي دائم، وفي مناطق التربة الخصبة يكون السكان على مقربة من حقولهم ويمارسون حياة اجتماعية سهلة بالإضافة إلى أن العيش في قرى مندمجة له مميزات أخرى مثل سهولة الحصول على خدمات القرية المركزية من صحة وتعليم وغيرها وهو ما لا يحدث في حالة القرى المبعثرة<sup>301</sup>.

ويعد أهم قيم التركيز هو سهولة الدفاع والحماية، وبالإضافة إلى ما سبق فإن نمط العمران المندمج أو النووي يعد استجابة لبعض مظاهر البيئة الطبيعية حيثما تندر موارد المياه ويصعب الحصول عليها كما في الأراضي الجافة، فإن القرى المندمجة تكون غالباً عند موارد المياه والذي يعد مصدراً لحياتها وزراعتها، وإن كان التطور التقني الحديث قد أدى إلى استخدام الآلات في حفر آبار للمياه في مناطق صعبة وكان دافعاً لنشأة العمران المبعثر.

ومما سبق نستنتج أن القرى المندمجة أو النووية قامت على مبدأ المشاركة أو التشارك في هدف ومصالحة واحدة، إما مصدر المياه، أو الدفاع والحماية أو لأسباب أخرى، وبالتالي فإن هذا النوع أو النمط من العمران قد شهد أو تواجد به بعض النماذج الفعالة لمشاركة المجتمع لبعضه البعض لتحقيق أهداف ومصالح عامة ومشتركة.

### عوامل التبعثر:

عندما يصعب العمل الزراعي ويقسو المناخ وتسود التربة غير الخصبة فإن المحلات العمرانية المبعثرة تصبح أمراً شائعاً وخاصة في المناطق الجبلية والصحراوية ومناطق الغابات، ففي حالة المرتفعات التي لا تسمح إمكانياتها سوى ببعض الحشائش التي تقوم عليها حرفة الرعي، يضطر الرعاة للبعد عن مساكن القرية ويمارسون أسلوب الانتقال الفصلي أي الاستقرار في مكان آخر لمدة محددة وبصفة مؤقتة<sup>302</sup>.

وقد توجد بعض العوامل التي تساعد على التبعثر حتى في الأقاليم وفيرة المياه والخصبة زراعياً ومن تلك العوامل نمط الملكية الزراعية السائد والذي يساعد على انتشار مساكن الملاك كدوايا صغيرة مبعثرة على صفحة الإقليم<sup>303</sup>.

وفي العالم المعاصر تمثل المحلات العمرانية المبعثرة نمطاً سائداً في بعض السهول الخصبة التي تتخصص في الزراعة الواسعة، وفي هذه الأقاليم سادت فكرة العزلة والخصوصية بشكل

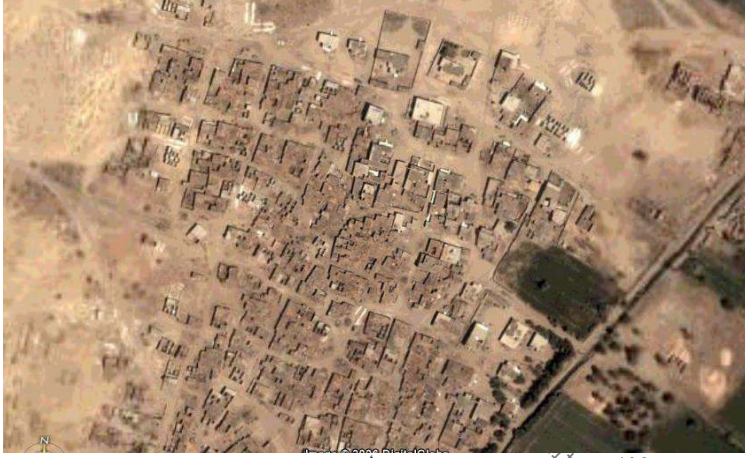
300 فتحى أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تطليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

301 أحمد مستجير، دكتور، *التطور الحضاري للإيمان*، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

302 أحمد مستجير، دكتور، *التطور الحضاري للإيمان*، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.م.ع، 1997.

303 فتحى أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تطليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

مبكر وأحاط المزارعون أراضيهم الواسعة بالأسلاك الشائكة وكانت مبادراتهم الفردية حافظاً قوياً على نمط التبعض العمراني كما كانت هناك بعض الأساليب الأخرى مثل عدم التوافق العرقي أو الدين أو الفوارق الاجتماعية والتخصص المبكر في الإنتاج الزراعي بإتباع طرق حديثة<sup>304</sup>.



شكل 132 المحلات العمرانية المبعثرة تصبح أمراً شائعاً في المناطق الجبلية والصحراوية.

### نشأة القرية:

ساعدت غريزة الترحال عند البشر على استقرار الإنسان في حالات عمرانية تتكون من مساكن منفصلة يعمل ساكنوها بحرف بدائية كالجمع أو الرعي البدائي، وقد تكون هذه الحلة مؤقتة وصغيرة، لكن الحياة الريفية لا تسود إلا عندما يمارس الإنسان زراعة مستقرة تؤدي إلى توفير الغذاء لسكان الحلة، وعلى ذلك فإن أقدم القرى هي تلك التي نشأت في الأودية الفيضية في الشرق الأوسط وترجع إلى فجر العصر الحجري الحديث<sup>305</sup>. وقد أسهم التعاون بين الأفراد في علاقة الأرض والتحكم في الأنهار وتنظيم الري والصرف في ظهور ما يسمى بالقرية المدمجة، وساعد ذلك على تحقيق الأمن لساكنيها وحمايتهم ضد الأخطار الخارجية وغارات القبائل والجماعات الأخرى، ويكاد الأمر ينطبق على قرى الصيد حيث تطلبت صيانة قوارب الصيد وأدواته جهداً جماعياً نتج عنه تماسك أفراد القرية وظهورها مندمجة في النهاية.

### توزيع المحلات الريفية:

تميل المحلات الريفية إلى التوزيع المتساوي والكثرة العددية حينما كانت الظروف الطبيعية كالسطح والمناخ والتربة مناسبة، ففي بعض الحالات وعندما تتوفر مصادر المياه وتزداد خصوبة الأرض ولا توجد انحدارات حادة في الأرض تقوم القرى على مسافات متقاربة من بعضها البعض، أما عندما تقل مصادر المياه وتتركز في مواضع محددة ويتصف سطح الأرض بتباين طبوغرافي وتغيرات حادة ومفاجئة في المناسيب الأرضية فإن المحلات الريفية تقتصر على مناطق معينة مثل الواحات ومصاطب الأنهار وخطوط الينابيع وتميل إلى التباع

304 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

305 فتحي أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدنية*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع، 2003.

عن بعضها البعض، ومثال ذلك في بعض أقطار البحر المتوسط تتكاثر بعض القرى فوق قمم التلال وتتجنب الأرض المنخفضة وذلك لأسباب دفاعية<sup>306</sup>.

### البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق".

يسمي البرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة في مصر "شروق"، وقد بدأ هذا البرنامج عام 1994م كوسيلة فعالة لتطوير وتنمية القرية المصرية عبر تفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المتكاملة بالريف المصري. يهدف برنامج شروق إلى تحقيق التنمية الريفية المتكاملة وإطلاق حركة وقوى النمو الذاتي بما يحقق ارتفاعاً وتحسيناً مستمرين لنوعية الحياة لمواطني الريف وذلك من خلال المشاركة الإيجابية الفعالة. كما يعمل البرنامج على خفض أعباء الدولة المالية بزيادة نسب المساهمة الشعبية ورفع معدلات تشغيل القوى العاملة من خلال إتاحة مزيد من فرص العمل المستقر والمنتج. ومن جهة أخرى يعمل البرنامج على تعميق وتفعيل الممارسات الديمقراطية في المجتمع من خلال توسيع قاعدة المشاركة الشعبية وإرساء أدوات مجتمعية للمنظمات الأهلية ومكونات المجتمع المدني وإدماج المرأة والشباب والفئات المهمشة في حركة تنمية المجتمع. ومن المفترض (المخطط) أن يسهم برنامج "شروق" الذي يستكمل في العام 2017م في تحقيق آثار هامة على المستوى الوطني وفي مقدمتها زيادة الدخل القومي وقيمة الصادرات وخفض قيمة الواردات وذلك من خلال تحسين مواصفات الإنتاج<sup>307</sup>.

ساهم البرنامج في خلق العديد من الفرص التنموية بالقرى وكذلك الحصول على جزء من الاحتياجات التمويلية لهذه البرامج عن طريق المشاركة الشعبية التي بلغت نسبتها 30% من حجم استثمارات المشروع مقابل 69% من الحكومة و 1% من التمويل الخارجي<sup>308</sup>. وتتعدد صور المشاركة في هذا البرنامج ما بين التبرع بالأرض أو بالخامات أو العمل البشري فضلاً عن المشاركة بالفكر والرأي في التخطيط والمتابعة<sup>309</sup>. فالتنمية الريفية بهذا المعنى الأخير تصبح مكوناً استراتيجياً لتحقيق التنمية الوطنية ككل، تشارك في أعبائها وتقتسم عوائدها، ولا يصبح أهل الريف موضوعاً لعطف أهل الحضر، ولكنهم يصبحون شركاء في تحقيق التنمية القومية العامة. تبلورت ملامح أساسية لبرنامج شروق كسياسة عامة للتنمية:

306 فتحى أبو عياد، دكتور، *جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة*، دار المعرفة الجامعية، ج.م.ع.، 2003.

307 لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (السكوا).

308 إبراهيم محرم، (دكتور)، *شروق التنمية الريفية في مصر*، ج.م.ع.، 2000.

309 لكتاب السنوي 2005، الباب الخامس عشر، التنمية المحلية والريفية، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ج.م.ع.، 2005.



شكل 133 الملامح الأساسية لبرنامج شروق.

وربما يوضح هذا الشكل أن فلسفة برنامج شروق تعتمد على المشاركة المجتمعية، مع الجهات الحكومية، في التخطيط والتمويل والتنفيذ والمتابعة، وليس مجرد حصول المواطن في الريف على الخدمات الحكومية.

**إستراتيجية برنامج شروق:**

ونظراً لأن مصر في تحدٍ حضاري مع معوقات تنمية الريف المصري على وجه الخصوص، فإن ثمة حلولاً فورية وجادة لابد أن تكون محل نظر أمام المخططين والممولين والمنقذين والمستفيدين يأتي على رأسها:

- وضع سياسة واضحة لتنمية الريف المصري تعتمد على أسس موضوعية لاختيار مجموعات البدائل المناسبة لظروف الريف المصري وبما يساعد على إحداث التنمية الشاملة اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي. إن اختيار المجالات التكنولوجية المناسبة للريف المصري هو أهم الملامح المطلوب توافرها في إطار السياسة التكنولوجية المرجوة لمصر.
- إنشاء تنظيم كفاء وفعال يساعد على تحقيق أهداف التغيير التكنولوجي المطلوب والذي يضع الريف المصري على مسار التحديث والمعاصرة. ويعتبر وجود هذا التنظيم المرن والواعي ضرورة أساسية للتنمية التكنولوجية عموماً وبالريف المصري خاصة.
- حصر الموارد الطبيعية المصرية، خاصة بالريف المصري وتقييمها تقييماً موضوعياً منطقياً وينطبق ذلك على ثروات مصر النباتية والحيوانية والمائية ومصادر الطاقة، فمازالت موارد كثيرة في الريف المصري تحتاج إلى تقييم دقيق فبعضه مبالغ فيه وبعضه الآخر لم يعط قدره.
- وضع مخطط واضح لاحتياجاتنا خاصة الاحتياجات اللازمة لتنمية الريف المصري إذ قد يتم إدخال وسائل إنتاج تكنولوجية أو خدمات تكنولوجية لا تتناسب مع واقع الريف المصري، ومن ثم لا تحقق الأهداف المرجوة للتنمية.
- التنسيق بين الهيئات والمؤسسات والمراكز البحثية العاملة في مجال تنمية الريف المصري واستغلال الإسهامات الأجنبية والإسهامات المحلية في هذا المجال، خاصة ما يخص للصندوق الاجتماعي وبرنامج التنمية شروق، والاعتماد على التنمية بالمشروعات الصغيرة التي تعتمد على الموارد المحلية، وتعظيم قيمة العمل اليدوي والصناعات الريفية.

- بدء برامج تنمية القوى البشرية في مصر والاهتمام بوسائل التحديث والاستتارة كالتعليم والثقافة والبحث العلمي في مطلع قرن جديد يتسم بظواهر الكونية أو العالمية وتحدى الحضارات وصراع الثقافات وغيره... ويتطلب ذلك إعادة صياغة نمط الحياة بالريف المصري مع الحفاظ على القيم والتقاليد الدينية التي تميزه، وإبراز قيمة دور المرأة الريفية باعتبارها شريكا في صنع التنمية والتقدم.
- إعادة إنشاء البنية التحتية للريف المصري على أسس عصرية باعتبار أن هذه البنية هي الركيزة الأولى لتنمية الريف المصري معمارياً وحضارياً ويتطلب ذلك مراجعة شاملة لعمارة القرى والمدن الريفية.
- التعرض العلمي للمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تأثر بها شباب الريف.

### النمو السكاني وإعاقة التنمية.

تشير الدراسات إلي أن مصر تعاني نمواً سكانيًا سريعاً، ويوضح الجدول التالي الزيادة في عدد السكان وعدد السكان المتوقع حتى عام 2020<sup>310</sup>.

السنة	عدد السكان (مليون نسمة)
أواخر القرن التاسع عشر	9.6
1947	19
1976	37
2002	66
2020	100

جدول 2 الزيادة في عدد سكان مصر.

كانت مساحة الأراضي الزراعية في مصر عام 1950م نحو ستة ملايين فدان، وهي الآن أقل من ثمانية ملايين فدان ورغم هذه الزيادة في عدد السكان، في حين كان من المفترض أن تصل بالنسبة والتناسب إلي نحو 21 مليون فدان قياساً إلي نسبة النمو في عدد السكان، الأمر الذي ترتب عليه أن مصر أصبحت تستورد نصف احتياجاتها من المواد الغذائية، وتدفع نحو 5,2 مليار دولار سنوياً لاستيرادها<sup>311</sup>.

وتزداد أهمية الأرقام التي أوردت بالنظر إلي أن كل سكان مصر يعيشون علي 4% فقط من إجمالي مساحتها، إذ يحتشدون في الوادي الضيق عي جانبي النهر، وكل الحلول التي تتادي باستخدام المتخللات والتصوير الجوي للقرى والتوسع الرأسي وما علي شاكلتها، ليست سوى نوع من المُسكن للمشكلة، ومن ثم فإن أي حلول مقترحة لعملية الزيادة السكانية يجب أن تستند إلي الخروج من الوادي الضيق إلي الأفاق الرحبة الغنية بالموارد والإمكانات لتحقيق التوازن بين الزيادة السكانية والإنتاج الزراعي لسد الفجوة الغذائية، مما يوضح الأهمية الحيوية لعملية

310 وصف مصر بالأرقام، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2004.

311 لتخطيط العمراني للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، الجزء الأول، ج.م.ع، 1998.



استصلاح الأراضي من أجل استيعاب القوي العاملة المتزايدة وإعادة توزيع السكان، ليس لعلاج مشكلة التكدس السكاني ونقص الأراضي المتاحة للبناء فقط، وإنما أيضا لعلاج الخلل في توزيع الدخل القومي الذي يؤدي إلي فشل سياسات التنمية.

### تجربة الإسمايلية في تطوير حي السلام وأبو عطوة.

تعتبر محافظة الإسمايلية<sup>312</sup> إحدى محافظات إقليم قناة السويس وتتوسط محافظات بورسعيد والسويس على مجري القناة، بلغ تعداد المحافظة عام 1993م حوالي 700 ألف نسمة، وتضم خمسة مراكز ومدن، بالإضافة إلى التل الكبير، فايد، القنطرة غرب، القنطرة شرق، الإسمايلية وهي عاصمة المحافظة. وقد تم تحويل قرى أبوصوير والقصاصين إلى مدن ليصبح عدد مدن محافظة الإسمايلية 7 مدن هي: التل الكبير، فايد، القنطرة غرب، القنطرة شرق، الإسمايلية، أبوصوير، والقصاصين.

تعرضت المحافظة خلال معارك 1967م لتدمير كثير من المنشآت، وتم تهجير مواطنيها لمدة سبع سنوات، وكان تعداد سكان المحافظة في ذلك الوقت 350 ألف نسمة، وبدأت عودة المهجرين مع إعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية في يونيو 1975م، وارتفعت معدلات الهجرة إلى المدينة مع حركة التعمير وإعادة البناء وبدأ تدريجياً البناء على أراضي ملك الدولة خاصة في شمال المدينة، وتضخمت بعض المناطق بعد عودة المهجرين والعاملين في نشاط التعمير الذين شيّدوا مساكن سريعة لإقامتهم.

وضعت وزارة الإسكان والتعمير خطة لإعادة تعمير مدن القناة، وتم إعداد التخطيط العام لمدينة الإسمايلية في مارس عام 1976م بمعرفة المجموعة الاستشارية (كليفورد كالبن Clifford Culpin & Partners) بتمويل من (وزارة التنمية البريطانية لأعالي البحار)، وتبنى التخطيط فلسفة تنفيذ مشروعات إستراتيجية وتناول منطقتين في مدينة الإسمايلية عرفت الأولى باسم الحكر (حي السلام)، والثانية (أبو عطوة).

وقد تأثر اختيار منطقة المشروع بوضع الملكية العامة وذلك لتبسيط مهمة التخطيط، وكان الهدف الأساسي للمشروع هو مساعدة الطبقات محدودة الدخل التي لا تسمح لها ظروفها إلا بالبناء من خلال القطاع غير الرسمي، بالإضافة إلى توفير قطع أراضي معدة للبناء لأسر ذات دخول مرتفعة بهدف توفير الدعم الذاتي الداخلي للفئات الفقيرة، ولتحقيق نوع من التوازن الاجتماعي في المنطقة المختارة.

312 حبيبة عبد، تجربة الإسمايلية في تطوير حي السلام، حلقة نقاش حول العشوائيات وأولويات التطوير والدائل، جمعية الإرتقاء بالبيئة العمرانية، مؤسسة فريد ريش ناومان، ج.م.ع، 1994.

## أهمية المشروع:

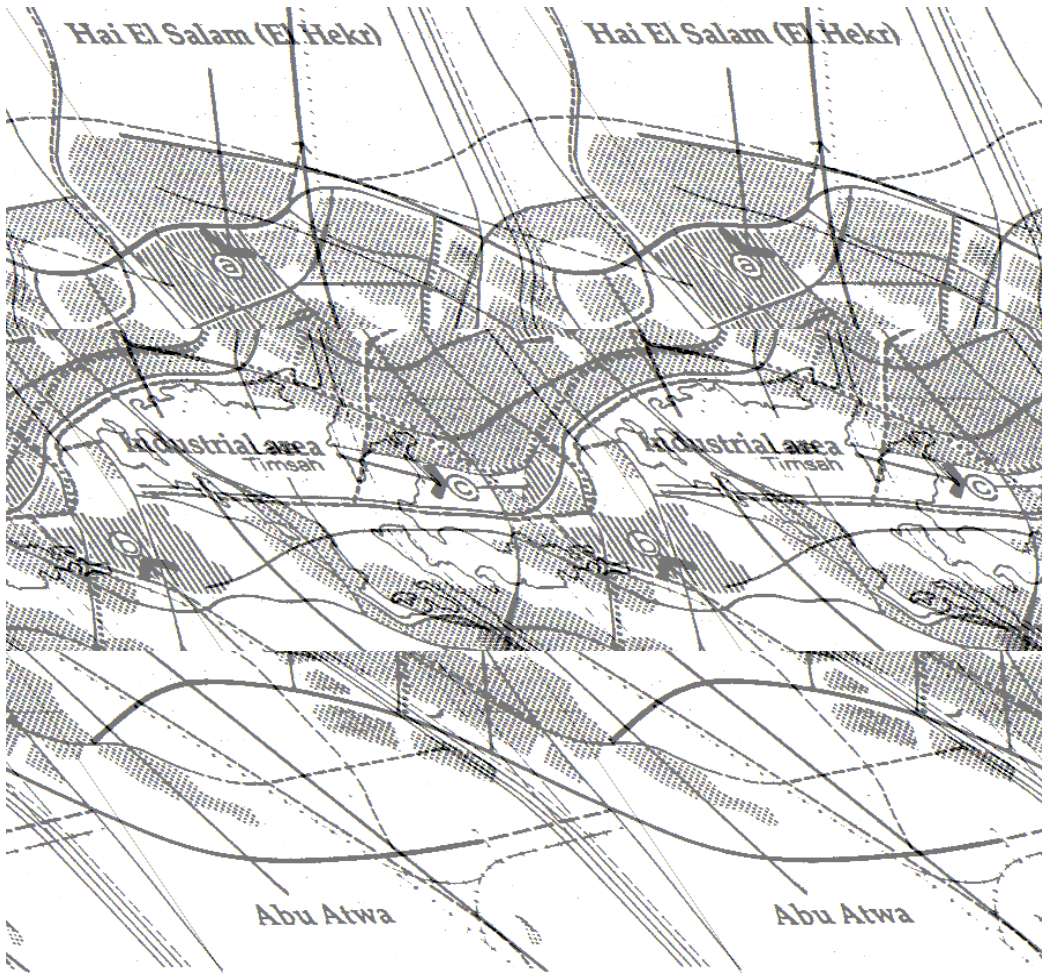
أخذت هذه المشروعات أهميتها باعتبارها أول المشروعات التي تم تنفيذها بإتباع أسلوب التمويل الذاتي، حيث استخدم المشروع متحصلات بيع الأراضي أملاك الدولة سواء المشغولة بوضع اليد أو الفضاء على إمدادات الكتلة العمرانية للمدينة، واعتمد المشروع على أن استخدام قيمة الأرض يمكن أن يكون وسيلة قوية لتحقيق التنمية.

وكانت فلسفة هذا النوع من المشروعات هو تنمية الأراضي وإعدادها وتقديم المرافق والخدمات للمقيمين أصحاب الدخل المحدودة دون أن تتحمل الدولة تكاليف وأعباء تزويد المنطقة بالمرافق وذلك بالاستفادة من بيع الأراضي الفضاء المتاحة في دائرة منطقة المشروع لتوفير الدعم والتمويل اللازم لمنطقة المشروع خاصة أن أراضي مناطق المشروعين من أملاك الدولة، وتم وضع اليد عليها، واعتبرت الأرض أحد الموارد الرأسمالية الأساسية لدفع تكاليف البنية الأساسية.

## تمويل المشروع:

### مصادر تمويل المشروع

- تمويل من مصادر القطاع الخاص 92%.
- تمويل من مصادر القطاع العام 8%، 4% منها تمويل محلي، 4% تمويل من الحكومي، 0.07% تمويل أجنبي خارجي.



شكل 134 منطقتي حي السلام وأبو عظة - الإسماعيلية.

### أهداف المشروع:

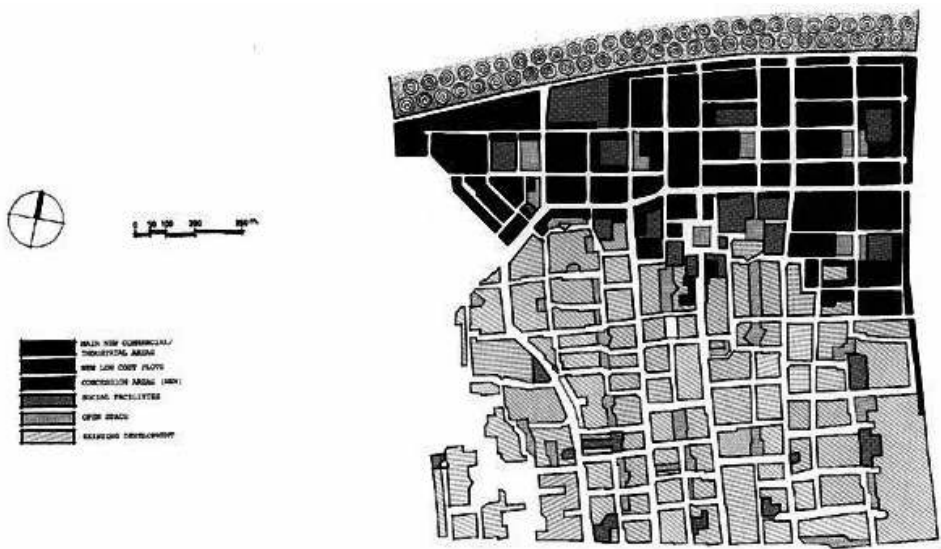
- حدد المكتب الاستشاري أهداف المشروع فيما يلي:
- مدى ملاءمته للسكان ذوي الدخل المنخفضة، وهم الغالبية العظمى.
  - إمكانية تنفيذ المشروع بأقل دعم خارجي.
  - مدى مناسبته للأوضاع الاجتماعية والثقافية والطبيعية.
  - تنفيذ إدارته بدون الحاجة إلى درجة عالية من التعقيد والدعم المستمر من الخبرة الخارجية.
  - واقعية وإمكان التنفيذ في ظل الهياكل الإدارية والتنفيذية الموجودة.
  - قابليته للتنفيذ بسرعة.
  - قابليته للتنفيذ مع تغير الخبرة والعوامل الخارجية.
  - إمكان تطبيقه في مواقع أخرى.



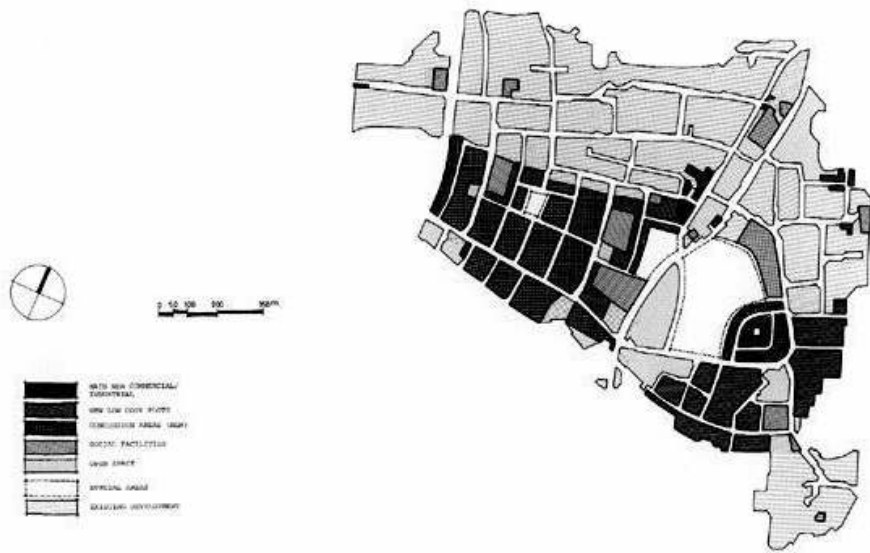


شكل 135 صورة لمنطقة حي السلام - الإسماعيلية.

١٥٠



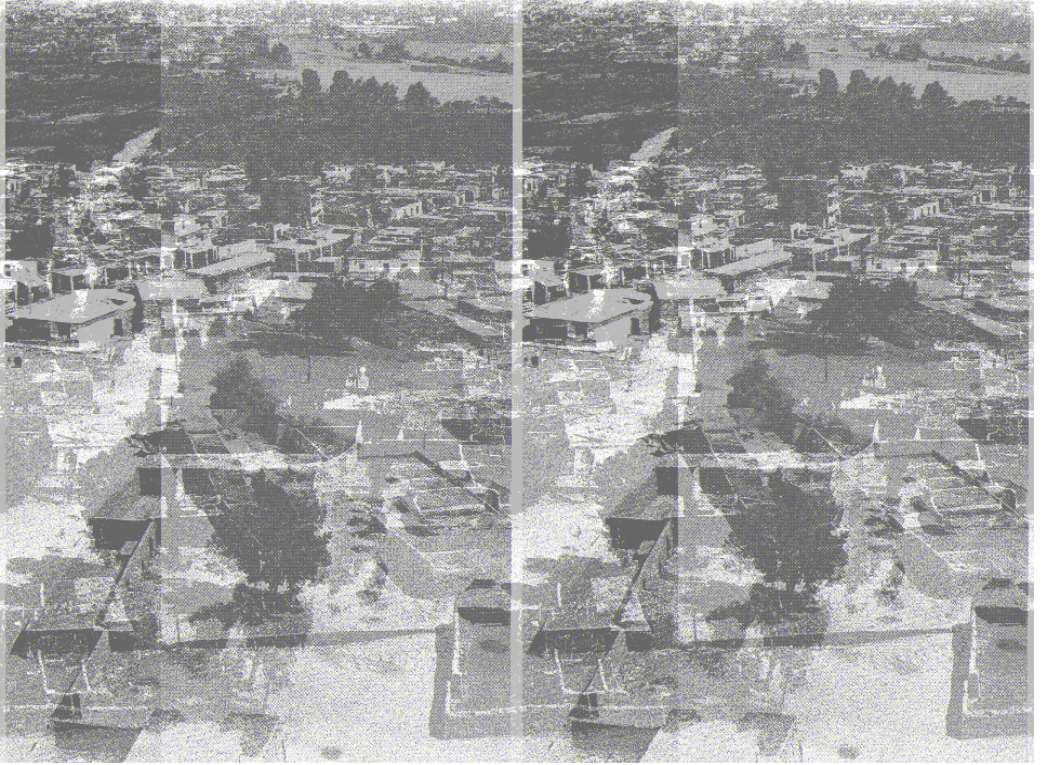
شكل 136 الموقع العام لمنطقة حي السلام - الإسماعيلية.



شكل 137 الموقع العام لمنطقة أبو عتوة - الإسماعيلية.

Helwan University Egypt





شكل 138 الموقع العام لمنطقة أبو عطوة - الإسماعيلية.

### إطار العمل الإداري:

في أكتوبر 1978م بدأ التنفيذ الفعلي لمشروع التطوير، وبالفعل تم إنشاء كيان سُمي بجهاز المشروع، تم إنشاؤه بقرار إداري ليكون مسؤولاً عن إدارة منطقة محددة، ونص على مسؤولياته وسلطاته بحيث تكون مهمته إدارة جميع الأراضي الواقعة داخل الحدود، وتحدد موقع الإدارة داخل منطقة العمل بناء على توصيات المجموعة الاستشارية. وكان للجهاز السلطة في بيع الأراضي والحق في إدارة ميزانيته بعيداً عن الميزانيات المحلية. على أن تصرف كل المنحصلات (الإيرادات) على التحسينات الرأسمالية، وتكون كل تعاملاته تحت الرقابة الحسابية والتفتيش.

### وقد تعددت وظائف الجهاز في البداية لتشمل:

- إدارة برنامج لوضع علامات القطع المشغولة وتسجيلها.
- إدارة برنامج لتوفير قطع الأراضي المحددة على الطبيعة لمستوطنين جدد.
- إعداد وإصدار العقود.
- تحصيل المدفوعات.
- معاونة الأهالي في الحصول على مواد البناء.

- تحديد أسعار ومواصفات ومستندات بيع القطع بسعر حر .
  - القدرة على القيام ببعض أعمال التجميل والتشجير.
  - تقديم المعونة الفنية للراغبين في بناء منازلهم.
- وارتكز عمل الجهاز على قسمين رئيسيين:

#### الأول: مكاتب تعمل في تنفيذ التخطيط.

#### والثاني: مكاتب تعمل في الشؤون المالية والإدارية.

إن إطار العمل الإداري له تأثير كبير على فاعلية التنفيذ بالمشروع، وتؤكد أن اختيار إطار العمل لجهاز المشروع من أهم القرارات التي تتخذ لما له من تأثير على فاعلية التنفيذ بحيث يكون قادراً على تطوير مقترحات المشروع لتناسب الواقع السياسي السائد، ومتماشياً مع الوضع القانوني، وأن يكون له السيطرة على تمويله.

#### الإطار المالي للمشروع:

وقد تشكل الإطار المالي برئاسة مدير مالي من الجهاز الحكومي يعمل بالندب تتركز مهمته في عمل الميزانيات ومراقبة الصرف ويخضع لإشراف أجهزة المحافظة، ويختص بتحصيل أثمان الشراء وأقساط التمليك عن الأراضي الجديدة والمشغولة، وتتكون ميزانية المشروع من أقساط مدفوعات نظير بيع أو تملك القطع المشغولة وبيع الأراضي الجديدة (من المستوطنين الجدد والمقيمين). ومن هذا الإيراد يتم تمويل البنية الأساسية ويتوفر دخل إضافي، لذلك فإن موارد المشروع تأتي من مساحة الأرض المولدة للموارد (صافي مساحة القطع المشغولة + صافي مساحة القطع الجديدة + صافي مساحة القطع المميزة).

#### دور المشاركة الشعبية في تجربة الإسماعيلية:

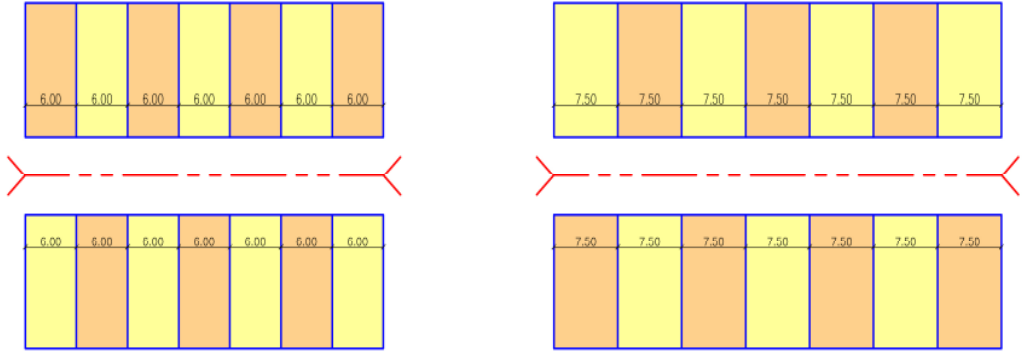
#### تحديد المستفيدين المستهدفين:

يعتبر تحديد المستفيدين المستهدفين وقيادات العمل الاجتماعي أحد أهم جوانب تصميم المشروع، حيث تم العمل معهم منذ البداية لتحديد احتياجات المشروع وأولويات التكاليف، خاصة أن العمل في مناطق التطوير هو عمل اجتماعي بالدرجة الأولى فهو موجه للمستفيدين بالمشروع.

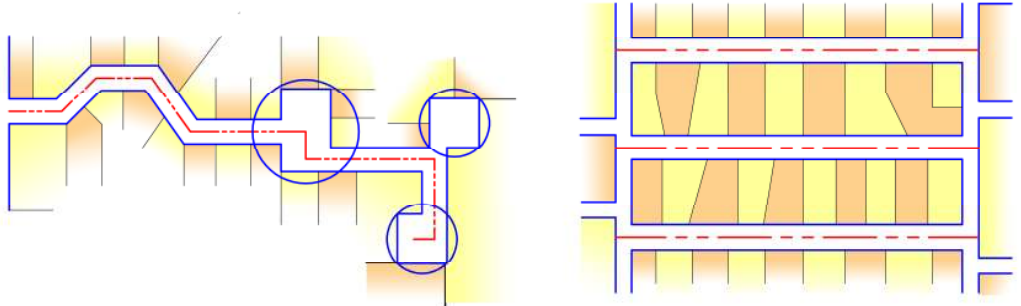
واشتملت هذه العملية على تحديد قدرة المستفيدين ورغبتهم في دفع التكاليف ووضع الأولويات الخاصة ببعض التحسينات المحددة للمشروع، ويشير ذلك إلى أهمية مشاركة المجتمع منذ بداية المشروع في متابعة العمل التنفيذي مع العاملين بالمشروع، باللقاءات المستمرة والمباشرة مع ممثلي مناطق التطوير التي أفادت في تحديد استعدادات المواطنين للسداد وتحديد حالات الإحلال وتحديد ثمن الأرض، ومناقشة الخريطة التخطيطية للمنطقة، ويرجع نجاح أي مشروع إلى مشاركة أصحاب المصلحة باختيار ممثلين من المنطقة لمشاركة الإدارة في حل المشاكل أو الصعوبات التي قد تنشأ بين إدارة المشروع والمستفيدين من خدمات المشروع.

## تأثير المشاركة الشعبية علي العمران والتخطيط:

وقد ظهرت أهمية هذه المشاركة في المراحل الأولى من أعمال تطوير حي السلام، حيث عدل الاستشاريون من مخططاتهم بالنسبة لواجهات قطع الأراضي، التي كانت 7.5 أمتار لتصبح 6 أمتار وبالنسبة للمداخل الضيقة للمنطقتين تم تنفيذها ولم يتم التكرار.



شكل 139 ساهمت مشاركة المواطنين في تعديل مقاسات الأراضي في التقسيم الجديد.



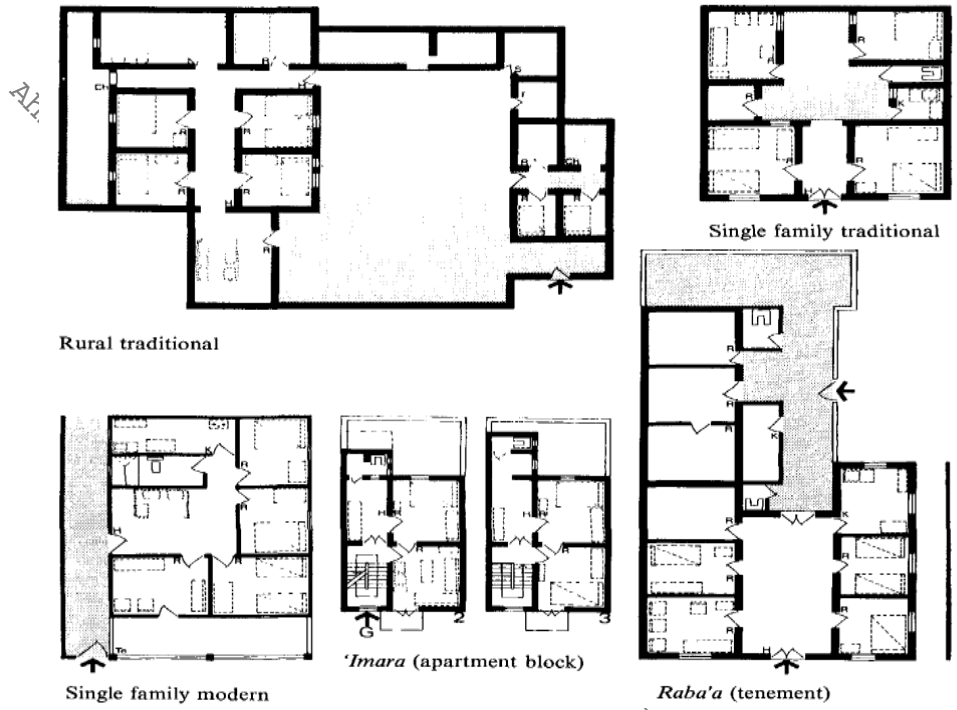
شكل 140 ساهمت مشاركة المواطنين في تعديل مقترحات شبكات الشوارع.





### الدعم السياسي:

كان على إدارة المشروع الحصول على المساندة السياسية، وتوطيد علاقتها مع الأجهزة الأخرى المختصة بالمرافق، والخبرة أكدت أن الوحدة الإدارية المعنية بالتطوير تلعب دوراً هاماً كجهاز تنمية لا تستطيع أي من الإدارات القائمة بالفعل أن تقوم به. وكان عليها تحقيق التوازن بين الاستقلالية في اتخاذ القرارات وبين قوة العلاقة مع الأجهزة الحكومية المحلية، والقدرة على تنفيذ نظام اتصالات علي درجة عالية من الكفاءة. ولعل إشراك بعض أعضاء المجالس المحلية في تشكيل لجنة إدارة المشروع ساعد كثيراً في تدعيم دور المشروع لدى الأجهزة المحلية وتخفيف الضغوط السياسية على الأعمال التنفيذية.



شكل 141 النماذج المستحدثة للمنازل في مشروع التطوير وعلاقتها بالنماذج التقليدية.



شكل 142 نموذج للمنزل العائلي التقليدي.

## الإيجابيات:

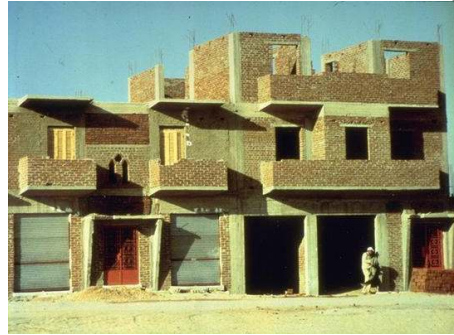
أولاً: يعتبر اختيار الموقع وصلاحيته وعلاقته بالاتجاهات المتوقعة للنمو وسهولة الوصول إلى الخدمات العامة، وتوافر مساحات فضاء يمكن أن تلبي احتياجات السكان كإحلالات في حالة إجراء بعض التعديلات وتحديد مواقع بديلة لمن يتقرر إزالة مساكنهم داخل منطقة المشروع، وتخصيص مواقع الخدمات الأساسية التي تحتاجها المنطقة من أسباب نجاح فكرة المشروع.

ويضفي شكل المشروع تأثيراً هاماً على التطور والنمو الممكن لهذا الموقع، وعموماً كلما كان شكل الموقع منتظماً كلما زادت الفرصة للوصول إلى تخطيط أكثر كفاءة، وكان مشروع حي السلام محظوظاً عن مثيله كمشروع أبو عطورة، حيث توفرت لحي السلام مساحة أرض فضاء بلغت 38% - إذ كانت 166 فدانا - وبلغت المناطق المشغولة 273 فدانا كما هو موضح، ونستطيع القول إن اختيار منطقة السلام بالتحديد كمشروع تجريبي كان اختياراً موفقاً وساهم في نجاح المشروع.

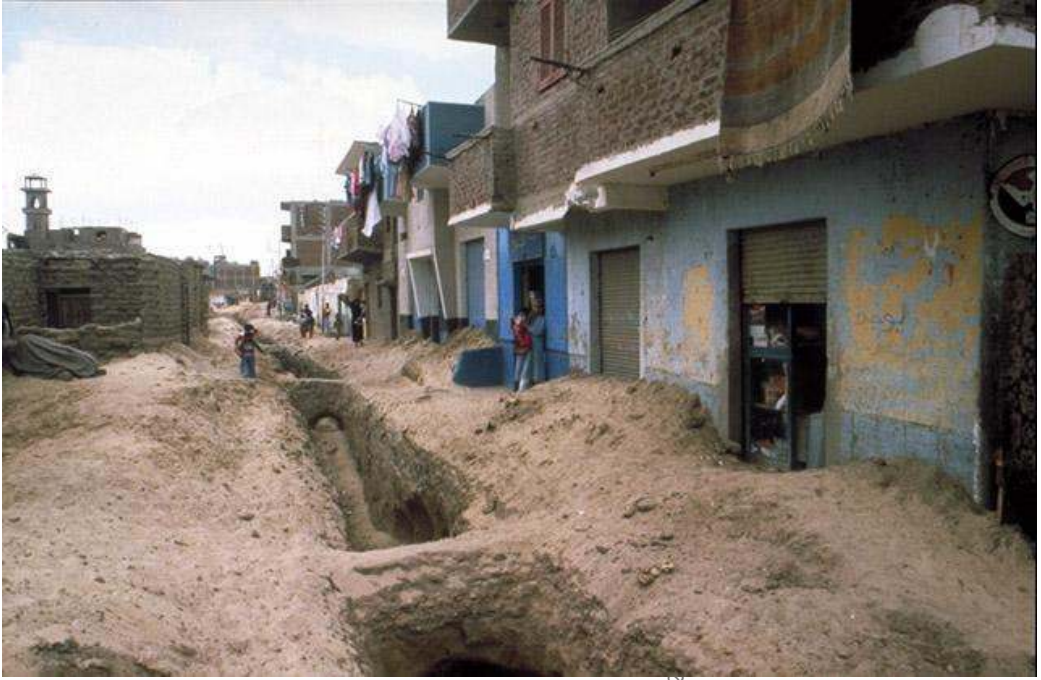
ثانياً: إن إنشاء كيان بقرار يكون مسؤولاً عن إدارة منطقة محددة وله مسؤولياته وسلطاته، وتحددت مهمته في إدارة جميع الأراضي داخل حدود المنطقة المختارة، بالإضافة إلى تخصيص موقع لممارسة عمل الجهاز بدائرة منطقة المشروع كان له تأثير كبير في دفع العمل.

ثالثاً: نوع الملكية يمثل أهمية كبيرة في دعم مشروعات التطوير، ذلك أن أراضي أملاك الدولة لها أهمية خاصة إذا اعتبرت الأرض أحد الموارد الرأسمالية الأساسية لدفع تكاليف البنية الأساسية.

ولذلك يعتبر تحويل الملكية أحد أساليب استعادة التكاليف حتى أصبحت ملكية الأرض هدفاً أساسياً في تحريك المستفيدين من المشروع من الفئة المستفيدة. والمثال على ذلك أن مشروع حي السلام حقق أعلى نسبة استعادة تكاليف وفقاً لعناصر وحدة التكلفة خلال فترة التنفيذ.



شكل 143 المباني الجديدة التي أنشأت في مشروع التطوير.



شكل 144 اشتدادات شبكة للصرف الصحي في مشروع التطوير.

## السلبات:

اجتذبت مشروعات التطوير أسراً لها صلات قرابة أو جوار للمواطنين المقيمين بالمنطقة بغرض إيجاد فرص عمل أو الحصول على قطع أراضٍ للسكن، ولوحظ ذلك من وجود كثير من شوارع منطقة حي السلام بأسماء محافظات أخرى، وتم ذلك بشكل غير منتظم مما دعا إدارة المشروع لتنظيم عدد من الإزالات في بعض الأحيان، وتقنين وضع بعض الحالات في أحيان أخرى، ومع ارتفاع الكثافات بالمنطقة وعدم استطاعة الجهاز التنفيذي للمشروع مواجهة الامتدادات العمرانية السريعة وتزويدها بالمرافق لجأ إلى تنفيذ عديد من الإزالات بلغت إحداها في بداية العمل التنفيذي لمشروع حي السلام 500 منزل. مما يؤكد أهمية دور حماية الأراضي وسرعة أعمال الرفع المساحي بحيث يكون إعداد الأراضي خطوة سابقة لتعديلات المواطنين.

- بدأت مشروعات التطوير باستقلالية مالية، بمعنى استخدام متحصلات البيع في التزويد بالبنية الأساسية. وعندما تم التحول عن هذا النظام وتوحيد الإدارة المالية للمشروعات جميعها، واندمجت تحتها مشروعات الأراضي مع غيرها من المشروعات الخدمية أصبحت إيرادات مشروعات الأراضي توجه إلى تنفيذ أعمال أخرى، فتأخر بالتالي تنفيذ أعمال البنية الأساسية، وتدرجياً تحول نظام العمل بمشروعات التطوير إلى نظام خاص ببيع الأراضي.

- كان من المهم تحديد قدرة الهيكل الإداري الموجود على القيام بتنفيذ هذا النوع من المشروعات بعناية شديدة بحيث يكون قادراً على مواجهة الاحتياجات المحلية، وتنظيم الجوانب المختلفة للمشروع خاصة وأن هذا النوع من العمل هو أعمال تنمية يجب إعداد الهياكل الإدارية لها مسبقاً، ولكن الجهاز الإداري تدرّب على العمل من ممارسته التنفيذية



فكانت القرارات غير مدروسة في أحيان كثيرة وخاضعة لاجتهادات المسؤولين عن إدارة الأعمال.

- من آثار مشروعات التطوير الزحف العشوائي على المناطق الفضاء بدائرة مدينة الإسماعيلية حيث تضخمت كثير من المناطق، ونشطت التعديات بسبب ضعف السيطرة والتحكم والحفاظ على الأراضي الفضاء، المضاربة على الأراضي، تآكل الأراضي الزراعية بفضل الامتدادات العمرانية (والمثال على ذلك منطقة العبور/ الكيلو 2 / آدم) وهي إضافة جديدة لمناطق عشوائية في أمس الحاجة لوضع نظام تطويرها والارتقاء بالمرافق والخدمات الأساسية بها وتمثل عبئاً كبيراً على مركز ومدينة الإسماعيلية.

- لم يستثمر المشروع جهد الجمعيات الأهلية التطوعية الموجودة بدائرة المشروع وخاصة مشروع تطوير حي السلام، واعتمد بالكامل على القيادات السياسية والشعبية، رغم حساسية التدخلات السياسية وخاصة ما يتعلق بأمر قانونية أو مالية.



شكل 145 صورة جوية لمنطقة أبو عطوة توضح المنطقة المتدهورة ومنطقة التطوير.

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt



**"IN THE NAME OF ALAH, THE MOST BENEFICIENT, THE MOST MERCIFUL"**

**"PARTICIPATORY DESIGN"**

**TOWARDS THE DEVELOPMENT OF THE EGYPTIAN VILLAGE ARCHITECTURE**

By

**AHMED M.HOSNEY RADWAN**

**College of Fine Arts . Dept. of Architecture .Assistant Lecturer**

**Helwan University- Cairo-Egypt**

**A Thesis submitted for the Fulfillment of  
PHD. DEGREE OF FINE ARTS  
(ARCHITECTURE)**

Supervised by

Prof. M.Talaat El -Dally

Prof. A.Emad El -Khodary

**College of Fine Arts .Dept. of Architecture**

**2007**

Ahmed Hosney Radwan PHD 2007 copyright Helwan University Egypt